ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
"وحدة الهدف وتكامل الأدوار"
١٤٤٢/١٢/٢٢هـ - ٢٠٢١/٨/١هـ جامعة المجمعة

السجل العلمي للأبحاث العلمية

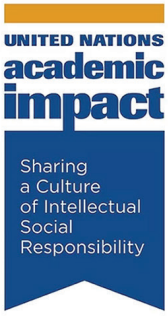

"الأبحاث العلمية المنشورة في هذا السجل هي أبحاث علمية محكمة"

ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات

"وحدة الهدف وتكامل الأدوار"

١٤٤٢/١٢/٢٢هـ - ٢٠٢١/٨/١م

تنظيم مرصد المسؤولية الاجتماعية بجامعة المجمعة

السجل العلمي للأبحاث العلمية

رئيس اللجنة التحضيرية للملتقى

أ. د. مسلم بن محمد الدوسري

رئيس اللجنة العلمية للملتقى

أ. د. عبدالله بن عواد الحربي

"الأبحاث العلمية المنشورة في هذا السجل هي أبحاث علمية محكمة"

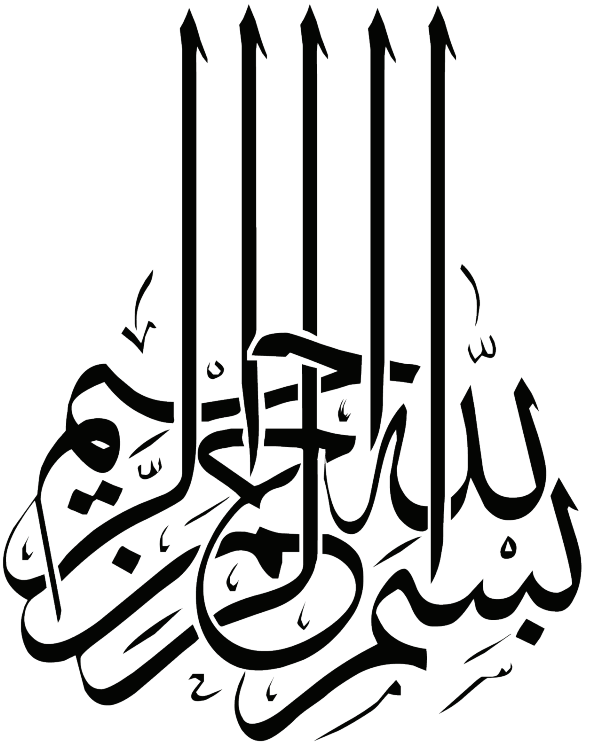
بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ جامعة المجمعة ، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جامعة المجمعة ـ ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات " وحدة الهدف وتكامل الأدوار
السجل العلمي للأبحاث العلمية المحكمة لملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات " وحدة الهدف وتكامل الأدوار". / جامعة المجمعة ـ ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات " وحدة الهدف وتكامل الأدوار - ط١. .- المجمعة ، ١٤٤٣هـ

٢٨٨ ص ؛ ..سم

ردمك: ١-٤-٩١٠١٧-٦٠٣-٩٧٨

١- الاسرة السعودية - بحوث ٢- الجامعات و الكليات - السعودية - بحوث ٣- التربية أ.العنوان

ديوي ٣٠١,٤٢٧ ١٤٤٣/٣٤٢٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٤٢٠
ردمك: ١-٤-٩١٠١٧-٦٠٣-٩٧٨

الفهرس

م	البيان	الصفحة
١	المقدمة	٧
٢	برنامج مقترح لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة في ضوء بعض الخبرات العالمية د. فيصل بن فرج المطيري	٩
٣	تعزيز قيم الانضباط والإتقان داخل الأسرة من خلال تطبيق الجامعات لنظام التعليم عن بعد د. فاطمة محمد ربيع فارسي	٤٧
٤	الحماية الجنائية للأطفال من الجرائم الإلكترونية في المملكة العربية السعودية (الأمن السيبراني -نموذجاً) د. عبد العزيز بن عبد الله الرشود	٦٥
٥	سمات التحديات الثقافية الفكرية للأسرة السعودية ٢٠٣٠ د. محمد بن سرار بن علي اليامي	١٠٧
٦	تطوير البرامج والتخصصات الجامعية وفق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة د. غريبة فريح الطويهر	١٥١
٧	التحديات الثقافية أمام الأسرة السعودية واستراتيجيات التحصين د. خلود بنت مبارك الحربي	١٨٥
٨	تصور مقترح للتكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة من خلال البحث العلمي أ.د. محاسن شمو	٢٠٣
٩	تحديات الأسرة المعاصرة في ظل العولمة (التحديات الثقافية والتربوية) د. مها بنت جريس الجريس	٢٢١
١٠	الشراكة بين الجامعات ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها (تصور مقترح) د. مسفر بن جبران آل رفعة	٢٥٥

يسعد اللجنة العلمية في ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات (وحدة الهدف وتكامل الأدوار) المنعقد يوم الأحد ٢٢ ذو الحجة ١٤٤٢هـ، الموافق ١ أغسطس ٢٠٢١م؛ بجامعة المجمعة أن تصدر السجل العلمي لأبحاث الملتقى. وتأمل أن تسهم الأبحاث العلمية الواردة بالسجل في المشاركة في تقديم فرصٍ تطويرية في مجال شؤون الأسرة والمجتمع.

يتضمن هذا السجل تسعة بحوث متنوعة باللغة العربية، وقد تناولت تلك البحوث موضوعات مختلفة تضمنت برنامجاً مقترحاً لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة في ضوء بعض الخبرات العالمية، وتعزيز قيم الانضباط والإتقان داخل الأسرة من خلال تطبيق الجامعات لنظام التعليم عن بعد، والحماية الجنائية للأطفال من الجرائم الإلكترونية في المملكة العربية السعودية(الأمن السيبراني -نموذجاً)، وسمات التحديات الثقافية الفكرية للأسرة السعودية ٢٠٣٠، وتطوير البرامج والتخصصات الجامعية وفق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة، والتحديات الثقافية أمام الأسرة السعودية واستراتيجيات التحصين، وتصوراً مقترحاً للتكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة من خلال البحث العلمي، وتحديات الأسرة المعاصرة في ظل العولمة، وأخيراً الشراكة بين الجامعات ومجلس شؤون الأسرة لمواجهة التحديات.

والله الموفق

رئيس اللجنة العلمية
أ.د. عبداللَّه عواد الحربي

برنامج مقترح
لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة في ضوء بعض الخبرات العالمية

دراسة مقدمة إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتور/ فيصل بن فرج المطيري
الأستاذ المشارك في تخصص تعليم الكبار والتعليم المستمر
كلية التربية بجامعة المجمعة

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج مقترح لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل مفهوم محو الأمية الرقمية لدى كبار السن، كما قدمت أبرز الجهود الدولية الناجحة في مجال محو الأمية الرقمية لدى كبار السن في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، أوروبا، وأيرلندا، وأستراليا، وفنلندا، والمملكة المتحدة.، وقدمت الدراسة البرنامج المقترح لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن من خلال ثمانية محاور رئيسة تضمنت: (فلسفة البرنامج- خطة البرنامج- الأهداف- المحتوى- معايير استخدام البرنامج- مداخل واستراتيجيات التدريس- الوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة- التقويم).

الكلمات المفتاحية:

محو الأمية الرقمية- كبار السن- متطلبات تنمية الأسرة- الخبرات العالمية.

Abstract:

The aim of this study was to propose a digital literacy program for elderly people as one of family development requirement. For this, the analytic descriptive method was used to describe and analyze the concept of digital literacy among elderly people. Additionally, the most prominent successful international efforts in the field of digital literacy for elderly people in U.S.A, Canada, Europe, Ireland, Australia, Finland and the United Kingdom were recognized. The proposed digital literacy program was introduced in nine dimensions, including: (program philosophy / plan / goals / content / some considerations the trainer should take into consideration while using the program / instruction strategies and approaches / educational tools and accompanying activities / evaluation).

Key words: Digital literacy, elderly people, Family development requirements, international experiences.

المقدمة :

يشهد العصر الحاضر تطورات معلوماتية وتقنية غير مسبوقة؛ مما جعل الواقع الذي نعيشه اليوم يتصف بأنه واقع هيمنة التقنية على مسار البشرية، ولا شك أن هذا الواقع يفرض على خطط التنمية في العالم تبني نمط جديد من التعايش معه، ومن أهم مواصفات هذا النمط هو حتمية اتجاه الدول إلى الاستثمار الأمثل لمواردها ، ومن أهم هذه الموارد هو استثمار رأس المال البشري.

وإذا كان التركيز في أواخر القرن العشرين في تطوير رأس المال البشري يعتمد على محو الأمية القرائية والكتابية والحسابية؛ فإن هذا الاتجاه قد تغير في هذا العصر الذي اتسم بالثورة الرقمية غير المحدودة، حيث أصبحت الدول تخطط لمجابهة هذه الثورة من خلال توفير السبل اللازمة للتفاعل معها بإيجابية(هلال، ٢٠١٩).

والحق يقال في هذا الاتجاه أن الجيل الجديد من الأسر في هذا العصر يعتمد على التقنية بشكل كبير في ممارساته اليومية؛ ومن ثم فإن تعامل هذا الجيل مع الثورة الرقمية لا يُعد من حيث التطبيق من الإشكالات التنموية، وإنما يمكن أن تظهر مشكلة التعامل مع الواقع الرقمي الجديد في جانب كبار السن، حيث انتقل مفهوم الأمية لدى هذه الفئة من الأمية القرائية التي وجدت في القرن الماضي إلى الأمية الرقمية والتي أصبحت إحدى صور الأمية لدى كبار السن.

إن الأمية الرقمية لكبار السن من الحقائق التي أصبحت واقعاً في الألفية الثالثة، حيث تؤكد الدراسات أن محو الأمية الرقمية لكبار السن أصبح أحد المتطلبات الملحة للتنمية، وهذه الوقائع تفرض على المختصين في مجال محو الأمية وفي مجال تعليم الكبار بشكل خاص وفي مجال التنمية بشكل عام ضغوطاً لمعالجتها (فهد،٢٠١٨).

لقد أضحى الاهتمام بمحو الأمية الرقمية للكبار على مستوى العالم ذا أهمية حيوية لسد الفجوة الرقمية والتغلب على الكثير من المشكلات ، ومن أهمها ما يتعلق بالإسهام في التنمية، وما يتعرض له الكبار من التهميش والعزلة (Jimoyiannis & Gravani, 2011).

وبناء على هذا الاهتمام بمحو الأمية الرقمية من قبل المؤسسات التنموية على مستوى العالم، تكونت العديد من الخبرات العالمية في هذا المجال، وهي خبرات نتجت عن إطلاق العديد من المبادرات النوعية لمحو الأمية الرقمية سواء ما يتعلق منها بمحو الأمية الرقمية لدى جميع مكونات الأسرة، أو ما يخص محو الأمية الرقمية لدى كبار السن باعتبارهم من أكثر المكونات الأسرية تعرضاً للأمية الرقمية؛ وبالتالي أكثرها حاجة لهذا النوع من محو الأمية، ومن أهم هذه المبادرات مبادرة «مستقبل التعليم»، والتي أطلقتها اليونسكو، حيث دعت هذه المبادرة المتخصصين في التعليم والتقنية والابتكار إلى المشاركة في الجهود التي تستمر من نهاية عام (٢٠١٩) إلى نهاية عام (٢٠٢١)، كبرنامج رئيس لقطاع التعليم في اليونسكو، وتهدف هذه المبادرة إلى إعادة النظر في الأسئلة الأساسية حول التعلم، وهي لماذا؟ وماذا؟ وكيف؟ ولمن؟، من أجل تسليط الضوء اللازم على مستقبل التعليم(اليونسكو، ٢٠١٩).

كما تعد أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة٢٠٣٠ إحدى المبادرات الرائدة للقضاء على الأمية الرقمية على مستوى العالم، وذلك بما تتضمنه من مؤشرات عالمية متعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومحو الأمية الرقمية، لتتجاوز بذلك مجرد اكتساب مهارات معرفة القراءة والكتابة والحساب إلى مهارات الثورة الرقمية (الجبر، ٢٠٢٠).

ومع شدة الاهتمام بهذا الموضوع على مستوى العالم إلا أن بعض الباحثين يشير إلى أن هذا الاهتمام على مستوى المجتمعات العربية لايزال يحتاج إلى مزيد من العناية والدعم، باعتبار أن محو الأمية الرقمية حق أصيل من حقوق الكبار، وهو كذلك أحد المتطلبات الرئيسة في تنمية الأسرة وتمكينها من أجل الإسهام في الناتج الوطني (عبدالحميد؛ وعبدالوهاب،٢٠١٨).

ويمكن للمهتم والمعني بمؤشرات التنمية أن يدرك الإشكالات التنموية المترتبة على الأمية الرقمية لدى كبار السن، والمتمثلة في تأثيرها على إحداث ممارسات عالية الخطورة من أهمها:

- عدم القدرة على استخدام تطبيقات التقنية الضرورية في الحياة اليومية.
- عدم القدرة على تحقيق متطلبات الأمن المعلوماتي.
- عدم القدرة على مواكبة ضوابط الجرائم المعلوماتية.

- عدم القدرة على تحقيق ضوابط الجرائم المالية المرتبطة بالتقنية.

وفي المملكة العربية السعودية، وحيث تظهر هذه المشكلة كإحدى معيقات التنمية على مستوى الأسرة ؛ وبالتالي على مستوى التنمية الوطنية باعتبار الأسرة أحد أدوات التنمية على مستوى الوطن، فإنه يوجد العديد من المكنات التي سيساعد توظيفها بشكل جيد في الجهود التي يمكن أن تسهم في معالجة هذا النوع من الأمية، ومن أهمها وأكثرها عملية ما يلي:

- تفعيل المعيار العالمي لمحو الأمية الرقمية والذي تم إطلاقه في ٢٤ سبتمبر(٢٠٢٠)، من خلال مؤسسة Digital Intelligence(DQ[1])العالمية، وباعتماد من قبل مجلس معايير IEEE ، وهو المعيار المسمى IEEE 3527.1 .
- توسيع نطاق التجارب المحلية في هذا الجانب مثل تجربة وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، في توقيعها لمذكرة تفاهم مع مؤسسة DQ العالمية، لاستخدام إطار DQ وتفعيله لمحو الأمية الرقمية في المملكة.
- التأكيد على اتجاه الجامعات لبناء برامج تعليمية وتدريبية لتعليم استخدام التقنية موجهة لكبار السن ، تعتمد على خصائص المتعلمين الكبار.
- تفعيل المبادرات الموجهة لمحو الأمية الرقمية لكبار السن.
- الإفادة من التجارب العالمية ذات العلاقة (الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، أوروبا، وأيرلندا، وأستراليا، وفنلندا، والمملكة المتحدة).

مشكلة الدراسة:

من خلال متابعة الواقع والاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة نجد أن كثيراً من كبار السن نادرًا ما يحصلون على الدعم من أفراد أسرهم أو الأقارب أو المجتمع ؛ بسبب نمط الحياة المحموم للأجيال الشابة، لذلك فإن العمل على إطلاق مبادرة لمحو الأمية الرقمية لكبار السن سوف يسهم في تحقيق متطلب

1 DQ is defined as "a comprehensive set of technical, cognitive, meta-cognitive, and socio-emotional competencies that are grounded in universal moral values and that enable individuals to face the challenges and harness the opportunities of digital life".

تنموي واجتماعي وأمني لكبار السن، خاصة لأولئك الذين يعيشون بمفردهم بعيدًا عن أسرهم، فهو لا يجعل حياتهم سلسة ومريحة فحسب، لكنه أيضاً يسهم في دمجهم في المجتمع ويمكن من إشراكهم في التنمية، وقد أسهم في تدعيم مشكلة البحث الاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي أشارت إلى تدني قدرات كبار السن في التعامل مع أدوات التقنية الحديثة، وكذلك وجود خلل في الجهود المبذولة في سبيل محو الأمية الرقمية لدى كبار السن، مثل دراسة (Phuapan et al, 2016؛ Castilla, 2018؛ عبد الوهاب، ٢٠١٨؛ هلال، ٢٠١٩؛ الجبر، ٢٠٢٠)، كذلك توصيات العديد من الدراسات التي أكدت على ضرورة محو الأمية الرقمية كأحد متطلبات تنمية الأسرة مثل دراسة (Schäffer, 2007; Chaonirattisai, 2014; Castilla, et al 2018)، وفي ضوء الخبرة الشخصية باعتبار أن الباحث متخصص في مجال تعليم الكبار، فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في أهمية معالجة انخفاض قدرة كبار السن على التعامل مع التقنية ومواجهة متطلبات الحياة اليومية ؛ مما دفع الباحث إلى العمل على بناء برنامج مقترح لمساعدة الكبار على محو أميتهم الرقمية حيث تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

س / ما البرنامج المقترح لمحو الأمية الرقمية لكبار السن بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية ؟

هدف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في اقتراح برنامج تعليمي لمحو الأمية الرقمية لكبار السن بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية لسد الاحتياج التنموي المحلي.

أهمية الدراسة: تقسم أهمية الدراسة إلى:

أهمية نظرية:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من تناولها لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن ؛ لما لها من دور فعال في المنظومة المجتمعية، بالإضافة إلى جدة الموضوع

وحداثته وندرة الدراسات العربية التي تناولت هذه الفئة (كبار السن) .

أهمية تطبيقية:

- تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على تطوير برامج تعليم الكبار لتعزيز المهارات وتضمينها للاستخدام الوظيفي للتقنيات التكنولوجية الحديثة.
- قد يساعد التدريس باستخدام هذا التصور المقترح للبرنامج في مساعدة كبار السن على المشاركة الفعالة في المجتمع في ظل الحكومة الإلكترونية.
- قد يساعد التدريس باستخدام هذا التصور المقترح على إكساب كبار السن المعارف والقيم والمهارات الأساسية للتعامل مع أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذي قد يكون دافعًا لهم لاكتساب المزيد من المعلومات ومواصلة التعليم والاستمرار فيه.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة في استقراء الدراسات والأدبيات السابقة لوصف مفهوم محو الأمية الرقمية وتحليله، والتعرف على الخبرات العالمية المعاصرة لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن، كذلك بناء التصور المقترح للبرنامج لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن (الأهداف- المحتوى- طرق التدريس- الوسائل التعليمية- أساليب التقويم- زمن البرنامج).

مصطلحات الدراسة:

١- البرنامج : يعرفه الباحث إجرائيًا بأنه مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة مُصممًا وفق خصائص المتعلم الكبير، ويتألف من أهداف، ومحتوى، وأساليب تقويم، وزمن للبرنامج، بهدف مساعدة كبار السن على محو أميتهم الرقمية .

٢- الأمية الرقمية لكبار السن: يعرفه الباحث بأنه عدم امتلاك كبار السن للمهارات التقنية الضرورية.

٣- محو الأمية الرقمية لكبار السن: يعرف الباحث مفهوم محو الأمية الرقمية لكبار السن بأنه معالجة (عدم أو ضعف) امتلاك الأشخاص أو الأفراد كبار السن لمهارات استخدام التقنية الضرورية في الحياة بشكل عام.

٤- الأسرة: يعرفها الباحث إجرائياً في هذه الدراسة بأنها مجموعة ترتبط برابط النسب وتتكون من الأب والأم وإن ارتفعوا، والأولاد وإن نزلوا، فهي تشمل كبار السن وصغار السن من الجنسين، بحيث يؤثر كل فرد فيها على تنميتها.

٥- كبار السن: يُنظر إلى "كبار السن"، من منظور ديمغرافي، بأنهم الأشخاص الذين ينتمون إلى فئات عمرية تبدأ من سن الستين، ولدى البعض من سن الخمس والستين ، وكثيراً ما يقع الربط بين كبار السن والعمر القانوني للتقاعد، وذلك برغم الاختلاف بين الدول في السن القانوني للتقاعد الذي يتراوح بالنسبة إلى أغلب العاملين في القطاعين العام والخاص بين الستين والخمس والستين سنة.

أو هو كلّ شخص بلغ ستين سنة فما فوق كما تعتمده منظّمة الصحة العالمية وغيرها من المنظّمات (Wikiageing.org)

ويعرفهم الباحث إجرائيا بأنهم الأفراد السعوديون (الذكور والإناث) ممن تتراوح أعمارهم من ٦٠ عامًا فأكثر، ويعملون بالقطاعين العام والخاص أو المتقاعدين، أو لايعملون.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يهدف الإطار النظري والدراسات السابقة إلى الإفادة منهما في التنظير للبحث، وبناء التصور المقترح للبرنامج، وسيتم تناول الإطار النظري من خلال محورين أساسيين هما الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة، والخبرات العالمية المعاصرة في محو الأمية الرقمية لدى كبار السن.

المحور الأول: محو الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة:

لا يوجد تعريف موحد لمحو الأمية الرقمية أو ما يتألف منها، على الرغم من وجود العديد من التصنيفات والأنماط الخاصة بها والمفاهيم المماثلة لها،

إلا أن محو الأمية الرقمية مصطلحٌ شاملٌ للعديد من المصطلحات الأخرى (محو الأمية الحاسوبية ومحو الأمية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ومحو الأمية المعلوماتية ، ومحو الأمية الإعلامية، محو الأمية الالكترونية، مهارات القراءة والكتابة المتعددة) (Spengler, 2015)

ويُعرف "ستوردي" (Stordy, 2015) محو الأمية الرقمية بأنها عبارة عن القدرات التي يعتمد عليها الشخص أو الجماعة عند التفاعل مع التقنيات الرقمية لاشتقاق المعنى أو إنتاجه ، والممارسات الاجتماعية والتعليمية والمتعلقة بالعمل التي يتم تطبيق هذه القدرات عليها.

ويُعرف "مارتن" (Martin, 2005) محو الأمية الرقمية بأنها "القدرة على الوصول إلى المعلومات وإدارتها وفهمها ودمجها وتوصيلها وتقييمها وإنشائها بأمان وبشكل مناسب من خلال التقنيات الرقمية.

كما يعرف "ياجيل وكوهين" (Yagil& Cohen, 2016) محو الأمية الرقمية بأنها القدرة على استخدام التكنولوجيا اليومية البسيطة للتواصل والتعامل مع المعلومات؛ ومن ثم إتاحة الفرصة أمام الناس نحو المشاركة الاجتماعية والصحية والتعليمية والمالية والتجارية في المجتمع، ويرى أن محو الأمية الرقمية مرتبطة بشكل سلبي بالعمر؛ لذا غالبًا ما يتم تهميش كبار السن عندما يتعلق الأمر بالإدماج الرقمي.

من التعريفات السابقة يتضح أن الأمية الرقمية لكبار السن تعني عدم قدرتهم على مواكبة معطيات العصر العلمية والتكنولوجية والفكرية والتفاعل معها بعقلية ديناميكية قادرة على فهم المتغيرات الجديدة وتوظيفها بما يخدم عملية التطور المجتمعي في المجالات المختلفة.

وفي حقيقة الأمر أصبحت الحياة اليوم مرقمة، ومن لا يستطيع اللحاق بركبها، فإنه يُهمش، وفي هذا الإطار بات الحديث داخل الأوساط العلمية عما يسمى بـ "الانقسام الرقمي" أو "الفجوة الرقمية" داخل المجتمع، وتُعد فئة كبار السن إحدى المجموعات الأكثر تضررًا بالفجوة الرقمية، مع محدودية الوصول والمعرفة، واستخدام الإنترنت، وخبراتهم السابقة تتعلق في الغالب بالمراجع

التناظرية وهياكل المعلومات الخطية. والإنترنت هو بلا شك تقنية معقدة تعتمد على النص التشعبي، حيث تتطلب المعلومات من المستخدم بالإضافة إلى القراءة أداء مهام أخرى خاصة بهذا النوع من المعلومات، مثل اختيار أقسام النص لقراءتها، وترتيب القراءة، واكتساب بنية النص، أو التعلم من العناصر السمعية البصرية (التشعبية)، مثل هذه الطريقة تتطلب في استهلاك المعلومات مشاركة عمليات معرفية مختلفة عن تلك التي تشارك في القراءة الخطية لوسائل الإعلام التقليدية (الكتب والمجلات وما إلى ذلك)، لكن اعتماد كبار السن في جميع مراحل تعلمهم على الوسائل التناظرية الخطية (الكتب) حيث لا يغير تدخل المستخدم المحتوى، ولا يكون المستخدم مسؤولاً عن تنظيم المعلومات. (Castilla et al.,2018)

ويرى الباحث أنه مع حوسبة أو رقمنة جميع الخدمات الأساسية تقريبًا ، أصبحت "محو الأمية الرقمية" حاجة الساعة خاصةً للمسنين غير القادرين على تنفيذ أعمالهم اليومية عبر الإنترنت أو الذين يتخوفون من القيام بذلك، أو قيامهم بتسليم السيطرة على مواردهم المالية الشخصية إلى صديق أو قريب متعلم رقميًا ؛ لذا أصبح من الضروري صقل مهارات كبار السن للتعامل والاستخدام الكفء للإنترنت لتحقيق الاستقلالية الرقمية، وسهولة ممارسة مختلف الأنشطة اليومية بسرعة أكبر وبتكلفة أقل مثل: الوصول إلى المعلومات، والتسوق، والحفاظ على الروابط الاجتماعية، والانخراط في الفنون والثقافة، والرعاية الصحية عن بعد.

وقد حدد مشروع الكفاءة الرقمية الأوروبية (DIGCOMP) المعرفة والمهارات باعتبارها ضرورية للتعامل مع العالم الرقمي: إدارة المعلومات (تحديد المعلومات وتحديد موقعها والوصول إليها واستردادها وتخزينها وتنظيمها)، والتعاون (الارتباط بالآخرين، والمشاركة في الشبكات والمجتمعات عبر الإنترنت، والتفاعل بشكل بنّاء)، والتواصل والمشاركة (التواصل من خلال أدوات عبر الإنترنت، مع مراعاة الخصوصية والأمان)، وإنشاء المحتوى والمعرفة (دمج وإعادة صياغة المعرفة السابقة، وبناء المعرفة الجديدة)، والأخلاق والمسؤولية (التصرف بطريقة أخلاقية ومسؤولة، وأكثر إدراكًا للأطر القانونية)، والتقييم وحل المشكلات (تحديد الاحتياجات الرقمية، وحل المشكلات من الوسائل الرقمية، وتقييم

المعلومات المستردة، والعمليات التقنية، واستخدام التكنولوجيا والوسائط، وأداء المهام من خلال الأدوات الرقمية). (Ferrari, 2012)

وتتطابق بعض الدراسات حول قابلية استخدام الويب مع المستخدمين كبار السن إلى حد كبير في التأكيد على أن المسنين يواجهون صعوبات أكبر في اختبار قابلية الاستخدام حيث يتأثرون بتجربتهم العاطفية (الكفاءة الذاتية والراحة والاهتمام)؛ مما يؤثر على نيتهم المستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ففي دراسة أجراها "فيدجين" (Fidgean, 2006) تم فيها تضمين العوامل العاطفية كجزء مهم من تجربة المستخدمين من كبار السن، وكشفت أن المستخدمين المسنين فوق (65 عامًا)، مقارنة بالأصغر سنًا (أقل من 40 عامًا) يستخدمون مصطلحات عاطفية أكثر عند وصف صفحات الويب، ولديهم ميل أكثر وضوحًا لإلقاء اللوم على أنفسهم عندما يواجهون صعوبات في استخدامها في الواقع، الخوف من التكنولوجيا، الذي يُفهم على أنه خوف عاطفي أو رهبة من التفاعل مع أجهزة الكمبيوتر أو التفكير فيها، عادة ما يتسبب في تجنب استخدام الكمبيوتر وهو أكثر انتشارًا بين فئة كبار السن.

وفي دراسة أخرى أجراها "فريميل" (Friemel, 2016) مع مستخدمي الإنترنت الذين تزيد أعمارهم عن (65) عامًا، وجد أن غالبية غير المستخدمين شعروا "بالخوف" و "القلق" بشأن استخدام التكنولوجيا، وقد خلص "هيل وآخرون" (Hill et al, 2015) إلى أنه بدون اتخاذ تدابير مناسبة لمعالجة مخاوف كبار السن من التكنولوجيا يمكن أن تصبح الفجوة الرقمية أكبر مع انتقال المزيد من الخدمات إلى العالم الرقمي.

في حين وجدت دراسة أمريكية أجريت عام)2014(أن الاستخدام المنتظم للإنترنت يقلل الاكتئاب بمقدار الثلث- 20 إلى 28%- ويقلل الشعور بالوحدة أو العزلة، وكان ذلك أكثر وضوحًا بين كبار السن الذين يعيشون بمفردهم. (Cotton et al, 2014)، لذلك يُعد تشجيع استخدام أجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومحو الأمية الرقمية أمرًا مهمًا لهذه الفئة للمساعدة في الحفاظ على جودة الحياة.

ويشير (حسن، 2013) إلى أن التغيرات الحديثة التي شهدتها الأسرة في الوقت الراهن كان لها تأثير كبير على تقديم الرعاية لكبار السن على اعتبارها الراعي الأول والأهم له، فقد وجدت العديد من الدراسات أن مقدمي الرعاية عادة ما يواجهون العديد من المشكلات النفسية والجسدية نتيجة لعجز القريب المسن، وكثرة متطلباته العلاجية، وتعرضه لأي مرض جديد، وبالتالي عدم المواءمة بين التزاماتهم الأسرية وتقديم الرعاية، كما أثبتت العديد من الدراسات أن جزءًا كبيراً من مقدمي الرعاية هم أكثر عرضة للموت، ولاسيما بعد نهاية العام الأول من تقديم الرعاية وبشكل أكثر تحديدًا من يعاني منهم من أمراض مزمنة ؛ لذا فإن المساعدات الرقمية قد تسهم بشكل كبير في مواجهة المشكلات التي يعاني منها مقدمي الرعاية داخل الأسرة وتوفير حلول بديلة وفعالة لتقديم الرعاية لكبار السن بشكل فعال وذكي في جميع المجالات: الخدمية والصحية والترفيهية.. وغيرها.

المحور الثاني: الخبرات العالمية المعاصرة في محو الأمية الرقمية لدى كبار السن:

استطاعت العديد من الدول المتقدمة أن تخطو خطوات واسعة في مجال محو الأمية الرقمية لكبار السن استجابة لمتطلبات عصر المعرفة التي انتهت فيه الأيديولوجيات وتعاظم فيه دور المعارف والتكنولوجيات، وفيما يلي أهم المبادرات التي اتخذتها بعض الدول المتقدمة مثل (الولايات المتحدة الأمريكية- كندا- أوروبا- أيرلندا- أستراليا- فنلندا- المملكة المتحدة) :

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية:

ساعدت مؤسسة (Good Things Foundation) بالولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مليوني شخص على تطوير مهاراتهم الرقمية من خلال (٥٠٠٠) شريك من المجتمع المحلي حيث يقدمون اتصالاً بالإنترنت بأسعار مخفضة، ومنهجًا دراسيًا مجانيًا لتعلم المهارات الأساسية للحاسوب سواء بطريقة ذاتية أو جماعية.

وفي عام (٢٠١٤) قدمت برنامجًا جديدًا يسمى (Ged test Program) ليحل محل الورقة والقلم، يساعد الأشخاص على التعرف على مهارات الكمبيوتر الأساسية حيث يبدأ الطلاب بإنشاء حساب خاص بهم ويمكنهم من خلاله

تحديد موعد الاختبار الخاص بهم في أي وقت يريدون، والتفاعل مع الآخرين، والحصول على تغذية مردتة على الفور، والهدف من هذا البرنامج هو تزويد المتعلمين الكبار بالمهارات الرقمية التي يحتاجون إليها في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي وما يرتبط بحياتهم من أهداف مهنية(Digital Literacy and Adult Learners, 2018).

كما تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية في برامج تعليم الكبار على مقررات إلكترونية بنحو متزايد، وإلزام المعلمين بضرورة استخدام مصادر تعلم رقمية بما في ذلك (أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة المحمولة) بدلاً من الاعتماد على الكتب الورقية كمصدر أوحد للمعرفة (Digital Literacy and Adult Learners, 2018).

وقد أجرى تحالف شيكاغو لمحو الأمية عام 2018 تقييمًا للمستوى التكنولوجي المُتبع في فصول تعليم الكبار في جميع أرجاء المدينة وأسفرت النتائج أن هناك حاجة إلى رفع مستوى المتعلمين الكبار رقميًا، وقد أرجعوا السبب في ذلك إلى محدودية النسخة المستخدمة في تقييم مستوى المتعلمين (Northstar Digital Literacy Assessment)، كذلك ندرة توافر أجهزة الكمبيوتر في منازل المتعلمين في حين تواجد الهواتف المحمولة كان مرتفعًا.

وفي ضوء تلك النتائج السابقة أطلق مجلسDigital Literacy Advisory Board (Dlab) عدة مشاريع في جميع أنحاء شيكاغو من أجل تكثيف الجهود نحو محو الأمية الرقمية لتعليم الكبار ، واتضح ذلك في إتاحة تطبيق اختبار التعلم الصديق (Testing Mobile - Friendly Learning) وهو برنامج صديق للمتعلم يمكن تحميله على جهاز الجوال الخاص به، كذلك إعادة النظر في كيفية مشاركة المصادر عبر الإنترنت للمتعلمين مثل منظمة ديجيتال لرن (Digital learn) لرابطة المكتبات العامة (Public Library Association)، فضلاً عما قامت به مؤسسة (Telmex- Carlos Slim) حيث أطلقت برنامجًا للتعليم والثقافة الرقمية هدفه هو تقليص الفجوة الرقمية، وإمداد المواطنين في جميع أرجاء البلد بالمعارف والمهارات الرقمية بشكل مجاني (براهيما سانو وآخرون، 2018).

ثانياً: كندا:

على الرغم أن مفهوم محو الأمية يعود إلى منتصف الثمانينات، إلا أنه قد برز أكثر في العقد الماضي، فقد بدأ الاهتمام بهذا الأمر في كندا منذ عام (٢٠١٠) عندما أوصت العديد من الهيئات والمنظمات من بينها منظمة (Media Smart) و (ICTC) بضرورة اتخاذ خطوات حاسمة في تعزيز محو الأمية الرقمية في كندا، وتصميم مقياس مرجعي موحد لقياس مستوياته، والذي سيتم استخدامه للإعلان عن المستوى المطلوب لمهن معينة.

وفي عام (٢٠١٣) أعلن مديرشركة وسائل الإعلام الذكية (Media Smart) ماثيو جونسون (Matthew Johnson) أن كندا كانت على مفترق طرق فيما يتعلق بمحو الأمية الرقمية في منتدى الإنترنت الكندي التابع لهيئة تسجيل الإنترنت الكندية (CIRA) (Gall, 2013) .

وقد حدد تقرير حكومة كندا (Digital Canada:150) العديد من الفجوات الرقمية، وأكد على أهمية بناء المهارات الرقمية للغد، وأوصى باستراتيجية طويلة الأجل من شأنها توسيع نطاق تعليم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتعزيز فرصًا للكبار لمن هم في القوى العاملة لتنمية مهاراتهم الرقمية، وقد تضمن جزءًا من التزام الحكومة عام (٢٠١٥) للترويج الرقمي، والتوسع في المشاريع لزيادة فهم العلاقة بين المهارات الرقمية وسوق العمل ذات الصلة والنتائج الاجتماعية (Government of Canada, 2015).

ومن الممارسات الإيجابية في كندا ABC Life Literacy، وهي منظمة غير ربحية أنشأت كتاب عمل "ABC Internet Matters" لمساعدة الكنديين الأكبر سنًا الذي ليس لديهم مهارات محو الأمية الرقمية، ونظمت العديد من ورش العمل لتدريس محتواها، وقد أطلقت ABC مبادرة عام (2014) تسمى UPskills هدفها هو القضاء على الأمية الرقمية في كندا.

وقد ركزت المبادرات التي تعالج الفجوة الرقمية في كندا على وصول الإنترنت إلى الجمهور بسعر معقول بالإضافة إلى التدريب على المهارات اللازمة لاستخدامه بفعالية من خلال تقديم محتوى خاص لتعزيز الاندماج (Graham

. (and Hanna, 2011

وقد تضافرت الحكومة الفيدرالية مع المقاطعات والأقاليم والوكالات الاجتماعية والمكتبات والمدارس ومجموعات المتطوعين لدعم مراكز مجتمعية توفر دعم الكمبيوتر والتدريب للكبار والشباب، كما تم إنشاء برنامج (CAP) كأحد البرامج المجتمعية الداعمة لمحو الأمية الرقمية والتي تدعم خاصية (SOS) وهي تقنية خاصة لتعليم كبار السن المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا .

كذلك تم إطلاق مبادرة المكتبات العامة المجانية (Public Libraries) لتسهيل تطوير مهارات محو الأمية الرقمية في المجتمعات الكندية، أطلق عليها البعض مصطلح (جامعة الناس) في العصر الرقمي، ومن المثير للاهتمام أن أهميتها قد زادت في العقد الماضي مع تزايد الطلب على استخدام الخدمات الرقمية، فقد أبلغ ثلثا الكنديين عن امتلاكهم واستخدامهم لبطاقة عضوية هذه المكتبة، وتُعد هذه المكتبات العامة هي الخدمة العامة الأولى في كندا التي تتيح التواصل بين الجميع كجزء لا يتجزأ من رؤية الحكومة، فضلاً عن البرامج التوعوية للآباء والأمهات والعائلات لمساعدتهم على فهم طبيعة الإنترنت والخيارات والتحديات المتعلقة بالتربية الرقمية. (Industry Canada, 2021) .

ثالثاً: أوروبا:

قد صرح فريق خبراء الاتحاد الأوروبي أن محو الأمية الرقمية هي مهارة حياتية أساسية على قدم المساواة مع القراءة والكتابة، وأن عدم القدرة على الوصول إلى تقنيات اتصالات المعلومات أو استخدامها قد أصبح فعليًا عائقاً أمام التكامل الاجتماعي والتنمية الشخصية.

. (DG Information Society and Media Group, 2008, 4).

وفي سبيل ذلك تم تقديم ثلاثة أجيال من برامج محو الأمية الرقمية، ركزت المرحلة الأولى على توسيع الوصول، تليها مرحلة ثانية لتعزيز الاستخدام الأساسي للإنترنت، ومرحلة ثالثة تبحث في المزيد من محو الأمية الإعلامية، ويُعد ذلك منظور سياسي مهم لتعزيز استخدام الخدمات العامة عبر الإنترنت مثل: الحكومة الإلكترونية واستخدام الشبكات الرسمية وغير الرسمية لرفع

مستوى المهارات.

رابعاً: أيرلندا:

أطلقت أيرلندا في سبيل مكافحة الأمية الرقمية استراتيجية (ALND) وتتمثل بعض الفوائد للاستثمار في هذه الاستراتيجية ما يلي:

- تطوير الذات: وهي المهارات الأساسية (القراءة والكتابة الرقمية) تسمح للناس بالنمو والثقة والتوسع في جميع حوانب حياتهم.
- التعبير عن الذات: وهي مهارات رقمية تمكن المواطنين من التعبير و الدفاع عن حقوقهم وحقوق أفراد أسرهم، وبمجرد اكتساب الأشخاص لهذه المهارات، يمكنهم التفاعل بثقة مع الهيئات العامة أو مقدمي الخدمات (مثل الاسكان والبيئة والصحة والمالية) لأنفسهم ومجتمعاتهم فيما يتعلق بالمسائل التي تؤثر على حياتهم.
- خلق مجتمع أفضل وأكثر مساواة.
- كسر دائرة الحرمان: حيث إن هناك مخاطر تتمثل في احتياجات معرفة القراءة والكتابة غير الملباة ، والحساب ، ومحو الأمية الرقمية قد يكون لها آثار على الأجيال ، مع الآثار السلبية التي تشعر بها أسر أولئك الذين لم تتم تلبيتها.

وهناك أيضًا بعض المبادرات التي اتخذتها الحكومة الأيرلندية في سبيل محو الأمية الرقمية من بينها ما يلي:

- تقدم وزارة الزراعة والأغذية والبحار خدمات عبر الإنترنت من خلال **agfood.ie**: يمكن من للفرد من تسجيل الدخول الشخصي، ومن خلال هذه الخدمة يمكن الوصول إلى مخطط الدفع الأساسي، وخدمة تحديد هوية الحيوانات، والخدمات المالية.
- قدمت وزارة البيئة والاتصالات "مخطط المهارات الرقمية للمواطنين" ، وهي مبادرة في إطار الاستراتيجية الرقمية الوطنية للحكومة الأيرلندية عام (٢٠١٣) يوفر المخطط تدريبًا مجانيًا على المهارات الرقمية الأساسية غير الرسمية. حيث يتعلم الأشخاص الذين يحضرون الفصول الدراسية المهارات

التي يحتاجون إليها لاتخاذ خطواتهم الأولى للوصول إلى الإنترنت. وفي عام (٢٠١٩)، نشرت الوزارة الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني. يتمثل أحد الأهداف الرئيسية للاستراتيجية في زيادة المستوى العام للمهارات والوعي بين الأفراد حول ممارسات الصحة الإلكترونية الأساسية (على سبيل المثال مشاركة المعلومات الشخصية الحساسة بطريق الخطأ) ، ودعمهم في ذلك عن طريق المعلومات والتدريب.

- قسم التعليم التكميلي والعالي والبحث والابتكار والعلوم من خلال SOLAS ، (وكالة تابعة لقسم التعليم الإضافي والعالي والبحث والابتكار والعلوم)، يستجيب القسم لحجم احتياجات الفجوة الرقمية في أيرلندا ويسهم بنشاط في تحسين المهارات الرقمية العامة للسكان، و يوفر قطاع التعليم والتدريب الإضافي (FET)، من خلال ١٦ جلسة للتدريب التربوي ومقدمي الدعم ، (مثل الوكالة الوطنية لمحو أمية الكبار) معرفة القراءة والكتابة والحساب والتوفير الرقمي المستقل والمتكامل ، كجزء من توفير مهارات أكثر توسعًا.

- المجال الصحي: يوفر إطار عمل إيرلندا الصحي (٢٠١٩- ٢٠٢٥) خارطة طريق لبناء إيرلندا أكثر صحة. يتمثل أحد الأهداف الرئيسة في خلق بيئة يمكن لكل فرد وقطاع من المجتمع أن يؤدوا دورهم في تحقيق إيرلندا صحية، بما في ذلك توفير خدمات سهلة الاستخدام واستخدام اللغة الإنجليزية البسيطة عند تقديم المعلومات الصحية.

- دائرة التنمية الريفية والمجتمعية: يتم تقديم دورات تأسيسية لتكنولوجيا المعلومات من خلال برنامج خدمات المجتمع، ومن بين هذه البرامج، برنامج (SICAP) الذ يهدف إلى محو الأمية الرقمية لدى كبار السن، ويعزز من إندماجهم الاجتماعي وتحقيق المساواة الرقمية، حيث يدعم الأفراد المحرومين لتحسين نوعية حياتهم من خلال توفير التعلم مدى الحياة ودعم سوق العمل.

- مجال السياحة والفنون والرياضة: تمول هيئة الإذاعة في أيرلندا (BAI) برامج لتحسين محو أمية الكبار. بالإضافة إلى ذلك، يسهل BAI عمل مؤسسة محو الأمية الإعلامية في أيرلندا ، وهي جمعية مستقلة من الأعضاء الملتزمين بتعزيز الثقافة الإعلامية في جميع أنحاء أيرلندا. (Carpentieri &

Frumkin, 2010)

خامساً: استراليا:

إدراكًا للحاجة إلى عمل تعاوني لتحقيق مبدأ الشمول الرقمي ، اجتمع أصحاب المصلحة في أواخر عام (٢٠١٦) لتبادل الأفكار حول أفضل السبل لإحداث التغيير، وكانت النتيجة تحالف الشمول الرقمي الأسترالي (ADIA) الذي تأسس عام (٢٠١٧)، والمدعم من قبل Infoxchange و Australia Post و Google و Telstra والكثير من المشاركين في جميع أنحاء البلاد من جميع القطاعات، وهو مبادرة مشتركة مع أكثر من ٤٠٠ مؤسسة تجارية وحكومية وأكاديمية ومجتمعية تعمل معًا لتسريع العمل على الشمول الرقمي. تتمثل رؤيته في تقليل الفجوة الرقمية وتمكين مشاركة اجتماعية واقتصادية أكبر للجميع في أستراليا.

وقد استثمرت استراليا بشكل كبير في البنية التحتية والموارد اللازمة لتعزيز السكان المتعلمين رقميًا، أبرزها التزامها بقيمة 2 مليار دولار لما يسمى بـ (ثورة التعليم الرقمي)، حيث يشير تقرير الاتجاهات المستقبلية الأسترالية إلى أن: " أحد علامات النجاح في تعظيم مشاركتنا في الاقتصاد الرقمي ستظهر عندما لا يتم التمييز بين المهارات الرقمية وغير الرقمية" (Australia's Digital Economy,2009)

فقد أطلقت الحكومة الأسترالية عام (٢٠١٧) مبادرة (Be connected) وهي مبادرة تهدف إلى زيادة الثقة والمهارات والسلامة عبر الإنترنت لكبار السن الأستراليين في استخدام التكنولوجيا الرقمية، تعتمد (Be connected) نهجًا لمساعدة الأفراد الذين تبلغ أعمارهم (٥٠) عامًا فما فوق، والذين لديهم خبرة قليلة أو معدومة في التكنولوجيا الرقمية، حيث تقدم مجموعة من الموارد المصممة خصيصًا لدعم هؤلاء الأستراليين، وتشمل هذه الموارد موقع ويب مخصص لـ (Be connected) يحتوى على معلومات وأدوات تدريب تفاعلية وموارد لكبار السن من الأستراليين وعائلاتهم وأقرانهم ومنظمات المجتمع المحلي، كذلك إمكانية الوصول المجاني إلى المساعدة الشخصية وجهًا لوجه والدعم من خلال شبكة Be connected مجموعة كبيرة من المنظمات المجتمعية الموجودة في جميع أنحاء أستراليا مثل المكتبات

ومراكز الأحياء والنوادي المجتمعية والخدمات التي تدعم الأستراليين الأكبر سنًا، ومن بين الخدمات التي يتيحها Be connected أيضًا إمكانية (إرسال رسائل البريد الإلكتروني- استخدام Facebook ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى- التسوق والخدمات المصرفية عبر الإنترنت- استخدام myGov- وغيرها)، كما يقدم Be connected ميزة إضافية تتمثل في مساعدة الأشخاص في العثور على مزيد من التدريب في مكان قريب من المكان الذي يعيشون فيه ، وهو أمر مهم بشكل خاص إذا لم يكن لديهم عائلة تساعدهم".

كذلك تم تصميم برنامج التدريب على محو الأمية الرقمية (Tech Savvy Seniors) لمساعدة كبار السن على تطوير المهارات والثقة للتواصل والمشاركة في عالم الإنترنت، و يهدف هذا البرنامج إلى زيادة الإدماج الرقمي وتقليل العزلة الاجتماعية وزيادة الوصول إلى المعلومات والخدمات عبر الإنترنت بين كبار السن.

ويتم تمويل (Tech Savvy Seniors) في نيو ساوث ويلز من قبل حكومة نيو ساوث ويلز (من خلال وزارة خدمات الأسرة والمجتمع) و Telstra، حيث يتم تقديم التدريب مجانًا في المكتبات العامة في نيو ساوث ويلز، وبتكلفة منخفضة من خلال كليات مجتمع نيو ساوث ويلز. يعد البرنامج التزامًا رئيسًا لاستراتيجية نيو ساوث ويلز للقضاء على الأمية الرقمية من (٢٠١٦) إلى (٢٠٢٠).

وقد تم تدريب أكثر من ٣٠٠٠٠ من كبار السن في أكثر من ١٠٠ مكتبة عامة في نيو ساوث ويلز منذ عام (٢٠١٣)، ويوفر هذا البرنامج دورات تدريبية على مستويات المبتدئين والمتوسطين والمتقدمين حول استخدام أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية والتطبيقات عبر الإنترنت مثل البريد الإلكتروني والخدمات المصرفية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتسوق، والمهام اليومية عبر الإنترنت المتعلقة بالعمل والتواصل والاستجمام، ويتم التدريب عليه باللغة الإنجليزية ولغات المجتمع التالية: العربية والكانتونية والهندية والإيطالية واليونانية والكورية والماندرين والإسبانية والفيتنامية.

وفي الوقت الحالي، بسبب COVID-19، تقوم المنظمات الأسترالية بعملية الرقمنة بوتيرة أسرع من أي وقت مضى، من أجل عدم رؤية آثار الاستبعاد الرقمي تتفاقم بشكل كبير، ومن أجل ذلك قامت بالعديد من المبادرات من

أهمها ما يلي:

- إنشاء إطار معرفي حول القدرات الرقمية التي يجب توفيرها لدى السكان حتى يكونوا أفراد قادرين رقميًا، والتحرك نحو جميع المواقع الحكومية الفيدرالية والمحلية التي تتوافق مع أحدث المعايير الوصول لتقديم إرشادات الوصول إلى محتوى الويب- WCAG 2.1.

- معالجة توافر خدمات الإنترنت، والقدرة على تحمل تكلفتها، بحيث يستطيع السكان الوصول إلى الأجهزة وخدمات الإنترنت بدون تكلفة.

- السماح للجميع باستخدام الإنترنت بما في ذلك أولئك الذين يعانون من إعاقة، أو من خلفيات متنوعة ثقافيًا أو لغويًا، أو لديهم احتياجات أخرى تفرضها الحواجز الحالية المضمنة في تقنيات الإنترنتAustralian Digital Inclusion) Alliance, 2020)

سادساً: فنلندا:

تُعد فنلندا ليست فقط من بين أفضل دول الاتحاد الأوروبي ،ولكنها رائدة على مستوى العالم في الرقمنة، ومن بين المبادرات العديدة التي اتخذتها في هذا الصدد إنشاء مشروع InnoEspoo عام (٢٠١٣) وتديره InnoOmnia، وهو مركز للتعلم وريادة الأعمال مدى الحياة، يقوم مشروع InnoEspoo ببناء شبكة خبراء تضم في عضويتها الأطراف الآتية: رواد الأعمال في مدينة إسبو، كلية أمنية المهنية، جامعة لوريا للعلوم التطبيقية، ومركز Small Business Center التابع لجامعة Aalto ومعلميهم وطلابهم ومطوري برامجهم، يعمل هذا المشروع على تنمية الرفاهية المستدامة لدى المواطنين، وتُعد خدمة Seniori365.fi للرفاهية الرقمية جزءًا من مشروع InnoEspoo حيث يشمل كبار السن كفئة مستهدفة بهدف دعم رفاهيتهم في المنزل، وقد تم تمويل هذا المشروع من قبل الصندوق الاجتماعي الأوروبي (ESF)، ومركز التنمية الاقتصادية والبيئية في أوسيما، ومدينة إسبو (Lyytikäinen and Niskala, 2015)

سابعاً: المملكة المتحدة:

قامت المملكة المتحدة بالعديد من المبادرات في سبيل مكافحة الأمية الرقمية لدى كبار السن حيث أطلقت مشروع Social Impact Demonstrator وهو مشروع يقوم على شراكة تعمل من خلال العديد من المراكز الإلكترونية للوصول إلى المحرومين اجتماعيًا ،وإشراكهم في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث تم إشراك (١٢٢٣٤) شخصًا بتكلفة قدرها ١٦٣ جنيهًا إسترلينيًا للفرد، كما تم تقييم القيمة التعليمية لمشروع Care online الذي تم إطلاقه عام ٢٠٠٣ وهو مشروع تجريبي مدته سنتين حيث تم إدخال أجهزة الكمبيوتر والإنترنت لأكثر من (٥٠) شخصًا من كبار السن والضعفاء في منطقة ماركت هاربورو في ليسيسترشاير.

ولقد ثُبت أن التدخلات بين الأجيال مثل مشروع MiCommunity التابع لشركة Age UK لها فوائد ملموسة في مكافحة الاستبعاد الرقمي لدى كبار السن، فقد كان هدفها الأساسي هو استخدام التطوع بين الأجيال لبناء شعور أقوى بالمجتمع والترابط بين المتطوعين الشباب وكبار السن ، وسد الاختلافات في العمر والعرق والثقافة وتحدي الصور النمطية السلبية، كما يهدف إلى مساعدة الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ١٩ عامًا) لمشاركة مهاراتهم في مجال تكنولوجيا المعلومات مع كبار السن (الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا). وكان القصد من المشروع أن ينشئ روابط مهمة وتفاهمًا بين الفئتين العمريتين، مع تمكين كبار السن من استخدام التكنولوجيا الرقمية بثقة أكبر وتعزيز التطوع بين الشباب "، وفي تقييم هذه التجربة وجد أن مشروع MiCommunity لديه القدرة على إحداث تغيير كبير ودائم في المجتمعات من خلال تحسين التماسك المجتمعي ، والحد من العزلة الاجتماعية لدى كبار السن وتحسين قدرتهم على البقاء مستقلين لفترة أطول، وتحسين فرص عمل الشباب والحد من الفقر في كلا الجيلين.، كما تشير المعدلات الإحصائية إلى وجود انخفاض في الأمية الرقمية لكبار السن بشكل مطرد في عامي (٢٠٠٢- ٢٠١٣)، والذي أوشك على أن يتلاشى تمامًا في القريب العاجل " (Loughborough University Ergonomics and Safety Research Institute, 2003; Osman et al, 2005)

وقد ركزت مجموعة من البحوث والدراسات السابقة على أهمية موضوع محو الأمية الرقمية لدى كبار السن وقد تناولت في سبيل مكافحتها مجموعة من البرامج والنماذج الموسعة والخطط والرؤى وفيما يلي ما أتيح للباحث من دراسات وبحوث سابقة عربية وأجنبية تناولت موضوع الدراسة:

عملت دراسة «دوجريل؛ وآخرون» Dogruel et al., (2015) على إعداد نموذج موسع للقبول التكنولوجي ومحو الأمية الرقمية لكبار السن، وقد أخذت في اعتبارها بعض المتغيرات مثل رهاب التكنولوجيا، والفعالية الذاتية، والخبرة السابقة، والخبرة في تكنولوجيا الوسائط، وقد توصلت الدراسة إلى أن كبار السن لا يمكنهم التعامل والاستمتاع بالتكنولوجيا إلا إذا شعروا بقدرتهم على التعامل معها، وسلطوا الضوء على الكفاءة الذاتية كمتنبئ مهم للمتعة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. بالإضافة إلى الافتقار إلى الوصول التقني إلى الإنترنت، وأن السبب الرئيسِ الذي يقدمه كبار السن لعدم استخدام الانترنت هو اللامبالاة التحفيزية (عدم الجدوى المتصورة) أو نقص المعرفة، وزيادة صعوبات التفاعل بسبب العجز الجسدي المرتبط بالعمر.

واستهدفت دراسة «تساي؛ وآخرون» Tsai et al., (2017) تدريب كبار السن على استخدام التقنيات الحديثة لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع الرقمي اليوم، ومحو الأمية الرقمية، وفاعلية أجهزة الكمبيوتر اللوحية في عملية الدعم الاجتماعي لهذه الفئة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الطريقة الرئيسة التي يبلغ بها العديد من المشاركين اكتساب الخبرة مع التكنولوجيا هي "اللعب" باستخدام الأجهزة اللوحية.

كما هدفت دراسة عبد الحميد (٢٠١٨) إلى محو الأمية الرقمية لكبار السن من خلال تصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من فئات كبار السن العرب بداية من سن ستين عاماً فأكثر. وتمثلت أدوات الدراسة في استخدام استبيان للتعرف على الاحتياجات التعليمية لكبار السن من دورة» الوعي الرقمي»، وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن فيما يتعلق بالمحتوي (المادة العلمية) أجمعن المشاركات في تقييمهن لسهولة تحميل المادة العلمية من الموقع والذي جاء ممتاز

بنسبة ١٠٠٪، وهي نفس نسبة الإجماع والتقييم التي حصلت عليها سهولة المادة العلمية في الموقع. أما عن مدي توافقها مع وصف مقرر الدورة فأجمعن المشاركات على أنه متوافق جدا بنسبة ١٠٠٪ كذلك أجمعن بأنها كانت مفيدة جداً بنسبة ١٠٠٪.

وفي السياق ذاته؛ تناولت دراسة هلال (٢٠١٩) تحليل الثقافة الرقمية واستنباط معاييرها المختلفة، وكيف تسهم تلك الثقافة في محو الأمية الرقمية لدى الكبار في مصر، وقدمت الدراسة خطة مقترحة لتفعيل دور الثقافة الرقمية في محو الأمية الرقمية، تضمنت إحدى عشرة خطوة تتوزع على ثلاث مراحل رئيسة: تقييم الوضع الراهن (التحليل المبدئي)، ثم دراسات الجدوى، ثم خطط التنفيذ، كما قدمت الدراسة عرض لأبعاد الخطة المقترحة: مبررات الخطة، ورؤيتها ورسالتها، واستراتيجيات التدريس، وأساليب تقويم الطلاب، وسمات تميزها، وعلاقتها بالمؤسسات المستفيدة، والبرامج التي ستقدم بها.

وبحثت دراسة الجبر (٢٠٢٠) دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المستفيدات من البرامج، بالإضافة إلى الكشف عن التحديات التي تحد من تفعيل دور برامج التعليم المستمر في المملكة العربية السعودية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن اتفاق المستفيدات على دور برامج التعليم المستمر في نشر الثقافة الرقمية وتعزيز المواطنة الرقمية بدرجة مرتفعة.

أما دراسة «ما» Ma (2020) فقد هدفت إلى تعزيز قبول التكنولوجيا لدى كبار السن من خلال التدريب القائم على الملاحظة، وقد تكونت العينة من (٥٩) شخصًا من كبار السن، وأكدت نتائج تلك الدراسة على فعالية التدريب القائم على الملاحظة في تحسين المعرفة التكنولوجية، والكفاءة الذاتية، والشعور بالارتباط الاجتماعي عند استخدام التقنيات الحديثة، وقد أوصت هذه الدراسة بضرورة تصميم تدخلات تربوية لسد الفجوة الرقمية.

في ضوء الدراسات السابقة وبحكم تخصص الباحث في مجال تعليم الكبار يرى الباحث أنه على الرغم من عدم قدرة كثير من كبار السن على التعامل مع متطلبات التقنية إلا أن واقع الحال يفرض أن يتعلم الشخص كبير السن آليات التعامل مع التقنية، لضرورة التنمية من جهة، وتحقيقاً لحق من

حقوق الكبير في المساواة بغيره من أفراد المجتمع في التعامل مع متطلبات الحياة المختلفة .

واستجابة لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى بناء تصور مقترح لبرنامج لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة في ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة.

نتائج الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس محور الدراسة والذي ينص على: ما التصور المقترح لبناء برنامج لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن في ضوء الخبرات العالمية؟

لبناء البرنامج المقترح اطلع الباحث على بعض الدراسات العربية والأجنبية في مجال محو الأمية الرقمية لكبار السن مثل دراسة (Castilla et al., 2018؛ عبد الحميد، 2018؛ هلال، 2019؛ Ma, 2020) كما استفاد من الخبرات والتجارب العالمية في هذا المجال، وسيتم الإجابة عن السؤال من خلال تسعة محاور رئيسة:

أولاً: فلسفة البرنامج:

تعتمد الفلسفة التي تبناها التصور المقترح للبرنامج على سمات العصر الحالي، الاتجاهات العالمية والمبادئ الحديثة في تعليم الكبار، حيث تأتي أهمية ربط تدريب محو الأمية الرقمية بنتائج محددة وظيفية لكبار السن هي المحصلة النهائية المرجوة، وانطلاقا من ذلك يمكن القول : إن كبار السن يتعلمون بشكل أفضل عندما يتعلمون للحاجة، وليس التعلم لمجرد التعلم.

يحاول البرنامج المقترح الحالي أن يتيح لفئة كبار السن عالماً جديداً من التفاعل من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات الأساسية لمجموعة متنوعة من أجهزة وتطبيقات برامج الوسائط الرقمية مثل الكمبيوتر والهاتف الجوال وتكنولوجيا الإنترنت وبعض مواقع التواصل الاجتماعي، وإتاحة الفرصة للفهم النقدي لهذا المحتوى، والقدرة على استخدام أدوات التكنولوجيا الرقمية بشكل وظيفي؛ ومن ثم تسهيل الحياة عليهم من خلال ربطهم بالعالم الخارجي رقميًا.

ثانياً: هيكل البرنامج:

يوضح الشكل الآتي التالي هيكل البرنامج المقترح :

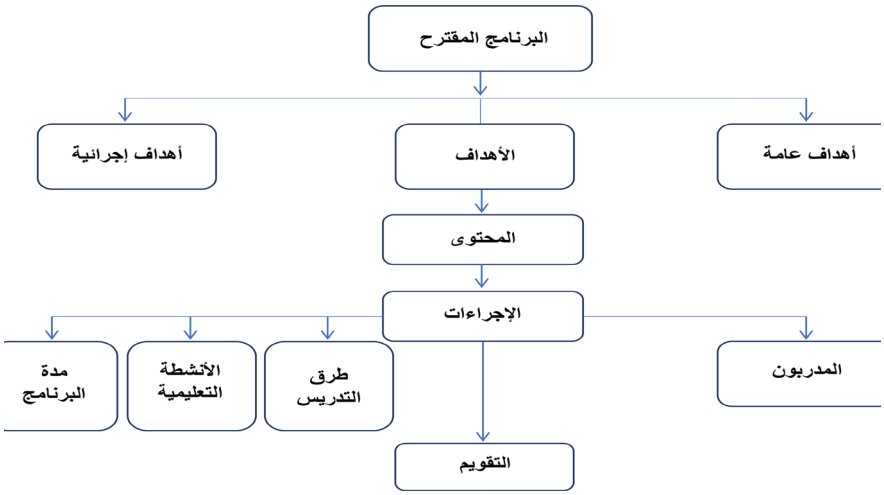

شكل رقم (١) الهيكل المقترح للبرنامج (إعداد: الباحث)

ثالثاً: الأهداف:

أ- الأهداف العامة للبرنامج :

وهي مجموعة من الأهداف العامة للبرنامج المقترح روعي شمولها للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية اللازمة للمتعلمين من كبار السن، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

١- تعرف كبار السن ماهية التقنية والاحتياطات الأمنية عند التعامل معها.
٢- تعامل كبار السن مع أنظمة التشغيل للحواسيب.
٣- تمكن كبار السن من أساسيات التعامل مع التقنية .
٤- تمثل كبار السن أخلاقيات التعامل مع تطبيقات التقنية .
٥- تنمية مهارات كبار السن على استخدام الهواتف الذكية .
٦- تدريب كبار السن على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
٧- إكساب كبار السن المعلومات الوظيفية عن تطبيقات التقنية (مكونات الكمبيوتر- الإنترنت- الهاتف الجوال- مواقع التواصل الاجتماعي).

٨- توجيه اهتمامات كبار السن للاستفادة من بعض التطبيقات(Applications) في مختلف المجالات (الصحية- الثقافية- الرياضية- الترفيهية) بما يحقق لديهم الوعي بأهميتها في تحسين نوعية الحياة.

ب- الأهداف الإجرائية للبرنامج:

بعد دراسة كبار السن لهذا البرنامج يتوقع أن يكون المتعلم قادرًا على أن:

١- يتعرف على وظائف التقنية.

٢- يُعدد استخدامات التقنية في حياته اليومية.

٣- يتمكن من التعامل مع أجهزة التقنية بطريقة آمنة.

٤-يتجنب بعض مخاطر أجهزة التقنية سواء من ناحية المستخدم أم من ناحية الجهاز نفسه.

٥- يميز بين الأشكال المختلفة للأجهزة التقنية.

٦- يميز بين أنواع الملفات التقنية على الكمبيوتر (ملف من نوع صورة- فيديو- صوت- نص).

٧- يتعرف ماهية الانترنت.

٨- يعدد بعض الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت.

٩- يوضح حاجته لاستخدم شبكة الانترنت.

١٠- يذكر تعريف المتصفح.

١١- يتعرف كيفية كتابة عنوانٍ للموقع.

١٢- يتعرف على استخدام بعض المواقع (الإخبارية- التجارية- التعليمية- الحكومية- المنظمات غير الربحية- تقديم المعلومات).

١٣- يتمكن من استخدام محركات في البحث.

١٤- يتعرف على ماهية البريد الالكتروني.

١٥- ينشئ بنفسه بريدًا إلكترونيًا خاص به.

١٦- يتجنب فتح رسائل من جهات أو مصادر غير معروفة.

١٧- يسجل الدخول والخروج من البريد الإلكتروني.

١٨- يتعرف على كيفية الرد على رسالة لشخص واحد أو أكثر.

١٩- يتعرف على القواعد الأخلاقية في استخدام شبكة الإنترنت.

٢٠- يتعرف على أنواع الهواتف الذكية.

٢١- يتعرف كيفية التعامل بشكل آمن عند الشراء عبر الإنترنت.

٢٢- يدرك أهمية التعرف على طرق حماية الأجهزة التقنية من الاختراق.

٢٣- يتعرف على المزيد من التطبيقات الإضافية المفيدة.

٢٤- يستطيع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك واتساب .

٢٥- يتبع بعض الإرشادات السليمة عند التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.

٢٦- يستطيع إجراء العمليات المالية الخاصة مثل (السحب والإيداع والتحويل في مكائن الصرف الآلي - التحويل عبر النت - معالجة الفواتير من خلال الأجهزة التقنية) .

٢٧- يستطيع استخدام المواقع والتطبيقات الأمنية مثل أبشر وتوكلنا

رابعاً: محتوى البرنامج:

روعي في التصور المقترح للبرنامج تنظيم وترتيب الموضوعات في تسلسل منطقي بما يتناسب مع المستوى العلمي والعمري لكبار السن، وتقديم الأنشطة المصاحبة بحيث تتضمن خبرات مباشرة عن طريق استخدام أدوات تقنيات التعليم والوسائل التعليمية التفاعلية.

ويشمل المحتوى مجموعة من الوحدات التعليمية، وكل وحدة تضم مجموعة من الموضوعات المتسقة والمتكاملة، يتم تدريسها في (١٥) جلسة، بواقع ثلاث جلسات كل أسبوع، تستغرق كل جلسة (٤٥) دقيقة لإتاحة فرصة التطبيق العملي، ومراعاة طبيعة تلك الفئة المستهدفة التي تميل في غالبية الأحيان إلى ضعف الذاكرة والفعالية الذاتية فضلاً عن الحاجة إلى مزيد من الوقت والتعلم، وهذا ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية (WHO,2002) ،ويوضح الجدول الآتي محتوى البرنامج وعدد جلساته، والزمن المناسب لكل جلسة:

الوحدة	المحتوى	الجلسات	الزمن
الأولى: مقدمة في التقنية	مفاهيم مهمة ، أهمية التقنية، التقنية كأحد متطلبات التنمية، حاجة كبار السن للتعامل مع التقنية، الأمية الرقمية المفاهيم والأثار، محو الأمية الرقمية.	١	٤٥ دقيقة
الثانية: الحاسب الآلي .. وأنظمة التشغيل	الحاسوب - البيانات- المعلومات- المعالجة- الرقمنة، وظائف الحاسوب- مكونات الحاسوب، استخدامات الحاسوب، نصائح تحاشي المخاطر المتعالقة باستخدام الحاسوب. كيفية التعامل مع الفأرة والمؤشر (شكلها- مكوناتها- الوضعية الصحيحة) - فعاليات أزرار الفأرة (التحرير أو التأثير- السحب والإفلات- الضغط المزدوج- ضغط الزر الأيمن- ضغط الزر الأيسر- أشكال مختلفة للمؤشر)- لوحة المفاتيح (تعريفها- وظيفتها- بعض المفاتيح المهمة)، مكونات واجهة سطح المكتب (المقصود بسطح المكتب- المقصود بالأيقونات أو الرموز- شجرة الملفات- أنواع الملفات- المجلدات- مفهوم النافذة- الخلفية- الأيقونات الرئيسة مثل: المستندات "My Document" – جهاز الحاسوب "My Computer"- الشبكة "My Net work places"- سلة المهملات "recycle ben"- متصفح الإنترنت "Internet Explorer"- شريط المهام- كيفية تغييرالتاريخ وتغيير الخلفية – عمل شاشة التوقف-) - كيفية التعامل مع الملفات والمجلدات (الفرق بين المجلد والملف- ملف من نوع صورة- ملف من نوع فيديو- ملف من نوع صوت- ملف من نوع نص- كيفية إنشاء مجلد على سطح المكتب- إعادة تسمية المجلد وحذفه- إعادة الملف المحذوف- نقل ونسخ الملف داخل مجلد أو مجلد داخل مجلد).	٣	١٣٥ دقيقة

الوحدة	المحتوى	الجلسات	الزمن
الثالثة: أساسيات الإنترنت (Net work)	تعريف شبكة الإنترنت - الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت - حاجتنا إلى الإنترنت - كيفية اتصال الحاسوب بالإنترنت- تعريف المتصفح- مكونات برنامج المتصفح (Google Chrome)- كتابة عنوان الموقع- حفظ صفحات الإنترنت- المفضلة- طريقة إضافة موقع إلى المفضلة- البحث- كيفية استخدام جوجل (Google) في البحث، الفيروسات الإكترونية، البريد الإلكتروني، مميزات البريد الإلكتروني عن البريد العادي- طريقة إنشاء البريد الإلكتروني، أخلاقيات التعامل مع شبكة الإنترنت.	٣	١٣٥ دقيقة
الرابعة مهارات استخدام الجوال	كيفية شراء الجوال واختيار المواصفات والنظام - الاستخدام السليم لأجهزة الجوال- إنشاء جهة اتصال وحذفها- إرسال رسالة SMS- حفظ الخصوصة وتأمين المعلومات- تعريف التطبيقات (Applications)- عرض نماذج لبعض التطبيقات شائعة الاستخدام ومميزاتها (الاستوديو "Gallery"- الكاميرا "Camera"- خرائط جوجل "Google Maps"- التقويم- الآلة الحاسبة- معرفة هوية المتصل "Truecaller"- ترجمة جوجل "Google Translate"، متجر جوجل بلاي "Google Play Store" ، أو آب استور "Aap Store" وكيفية تحميل المزيد من التطبيقات المفضلة " الإخبارية- الثقافية- الصحية- المالية- الترفيهية- التواصل الاجتماعي".	٢	٩٠ دقيقة
الخامسة: استخدام التقنية في المعاملات الرسمية والأعمال	التعرف على نظام وتطبيق أبشر وكيفية استخدامه والتعرف على تطبيق توكلنا وصحتي وكيفية استخدامها، استخدام تطبيقات التقنية في الخدمات المالية: إنشاء الحساب البنكي وإدارته والإيداع والسحب والتحويل والمبيعات بالخدمات البنكية الإلكترونية، وسداد الرسوم والفواتير، والتجهيزات المنزلية مثل التلفاز وأجهزة التكييف والتدفئة.	٣	١٣٥ دقيقة
السادسة: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	تعريف وسائل التواصل الاجتماعي وأهميتها .. أنواع تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها، المخاطر المترتبة على وسائل التواصل الاجتماعي	٣	١٣٥ دقيقة

خامساً: معايير تنفيذ المدرب البرنامج المقترح:

١- يجب أن يكون المدرب مؤهلاً في معرفة خصائص المتعلمين الكبار .

٢- يجب مراعاة القيود المرتبطة بالعمر (على سبيل المثال المشكلات المتعلقة بالبصر والسمع ، أو مشاكل المهارات الحركية الدقيقة).

٣- الإهتمام باستخام اللغة العربية في الشرح وترجمة مايحتاج إلى ترجمة من المفردات والمصطلحات.

٤- يحتاج كبار السن إلى دعم خاص في بداية التعلم، على سبيل المثال مع إعدادات ووظائف الأجهزة والخطوات البديهية في استخدامها التي قد تبدو سهلة بالنسبة لك، قد تكون صعبة بالنسبة لهم.

٥- التأكد من سلامة أجهزة الكمبيوتر واتصالها بشبكة الإنترنت، واحتفظ برقم شخص فني أو تقني للمساعدة في حالة حدوث أي عطل مفاجئ.

٦- العمل على استخدام العبارات التعزيزية الإيجابية المناسبة لتحفيز المتعلمين الكبار من أجل الاستمرار، وإشعارهم بالنجاح في استخدام بعض أدوات التكنولوجيا الرقمية مثل استخدام نظام أبشر وأجهزة الصراف الآلي، وتطبيقات البنوك، والهواتف المحمولة.

سادساً: مداخل واستراتيجيات التدريس:

يمكن استخدام مداخل واستراتيجيات تدريس متنوعة ومنها التعلم باستخدام برامج الوسائط المتعددة، واستراتيجية العصف الذهني، واستراتيجية التعلم الذاتي، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية التعلم التعاوني، والتعلم التشاركي، والموديولات التعليمية، واستراتيجية الأسئلة المركزة.

سابعاً: الوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة:

بالنسبة للجلسات الفردية يُفضل استخدام الأجهزة التي تتكون من شاشة تعمل باللمس مقاس (٢١) بوصة مع مكبرات صوت مدمجة، وكاميرا ويب، ولوحة مفاتيح (Big Keys) مريحة، وللجلسات الجماعية يُفضل استخدام الشاشات

ولوحات المفاتيح القياسية، جنبًا إلى جنب مع الماوس، وفيما يتعلق بإعدادات الكمبيوتر الشخصي، يتم استخدام أجهزة الكمبيوتر المكتبية الأساسية المتصلة بالإنترنت من قبل جميع المشاركين، كذلك يمكن الاستعانة ببعض الفيديوهات التي توضح بعض السلوكيات الصحيحة لاستخدام التقنية والمعلومات والمخاطر الناجمة عن سوء الاستخدام.

وتتمثل الأنشطة المصاحبة في:

- توصيل مكونات الكمبيوتر.
- كتابة موضوع على الكمبيوتر.
- تثبيت بعض البرامج والتطبيقات على أجهزة الجوال.
- البحث عن بعض المعلومات اللازمة على شبكة الإنترنت.
- التواصل مع الأصدقاء والأقارب على التطبيقات التقنية المتاحة.

ثامناً: التقويم:

يؤكد البرنامج على عملية التقويم باعتبارها أحد أسس نجاح البرنامج، ويؤكد البرنامج على أن تكون عملية التقويم قبلية وبينية وبعدية، وذلك على النحو التالي:

تقويم قبلي: وتهدف إلى التأكد من قدرة كبير السن على القراءة والكتابة، ومدى إلمامه بالتقنية ، وكذلك مدى إلمامه باللغة الإنجليزية، وذلك من أجل تحديد مدى ملاءمة البرنامج للمتعلم أو عدم ملاءمة .

تقويم بيني أو تكويني: وتتم أثناء تنفيذ البرنامج وتهدف للتعرف على مدى انسجام المتعلمين الكبار مع البرنامج، ومدى قدرتهم على تحقيق متطلباته .

تقويم ختامي / بعدي: وتتضمن عملية التقويم في هذه الحالة الحكم على مدى تحقق الأهداف المرجوة من المحتوى ويجب مراعاة أن يتم تقويم الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية كما يأتي:

بالنسبة للجانب **المعرفي:** ينبغي أن يتم التقويم طوال مدة البرنامج، وذلك بعقد مناقشات مع المتعلمين الكبار حول بعض المفاهيم واستخدامات التقنية وكيفية

توظيفها في الحياة اليومية.

بالنسبة للجانب **الوجداني**: يمكن استخدام مقاييس الكفاءة الرقمية والفعالية الذاتية ومقاييس الاتجاه والميول وأوجه التقدير لدى كبار السن في مجال استخدام التقنية .

بالنسبة للجانب **المهاري**: يمكن تقييم الطلاب من خلال اختبارات مواقف تجاه تطبيقات التقنية، وبطاقات الملاحظة بهدف قياس قدرة الطلاب على استخدام أدوات التقنية، والتأكد من قدرتهم على توظيفها في حياتهم اليومية.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج ؛ يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات من أهمها ما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الأبحاث التجريبية التي تهتم بمحو الأمية الرقمية ، وتثقيف كبار السن رقميًا.

٢- أن تأخذ المؤسسات التنموية قضية الأمية الرقمية لكبار السن على محمل الجد، وذلك لتأثيرها الكبير على نجاح خطط التنمية.

٣- إجراء دراسات لفهم العوامل التي تؤثر في توجه كبار السن لاستخدام التطبيقات الرقمية.

٤- التأكيد على ممارسة الاستخدام الرقمي لكبار السن في سياقات ذات مغزى، وذلك بمعالجة المهارات التقنية وظيفياً من خلال دمجها مع المهارات اللغوية والقضايا الثقافية.

٥- زيادة الاعتماد على الخدمات العامة والتجارية عبر الإنترنت، وما يترتب على ذلك من تقليص أو التخلص التدريجي من الخدمات التقليدية حيث لا يوجد خيار سوى الاعتماد على الرقمنة في شتى مجالات الحياة.

٦- تقديم دورات تثقيفية لكبار السن توضح قيمة وفوائد استخدام التقنيات الرقمية في حياتهم الشخصية والمهنية، بالإضافة إلى رفع مستوى الوعي حول المخاطر المختلفة المرتبطة باستخدام التقنيات الرقمية وتعزيز إرشادات الاستخدام الآمن.

المراجع :

أولاً المراجع العربية :

- الجبر، أريج بنت صالح بن عيسى. (٢٠٢٠). دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية، بالمملكة العربية السعودية، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس، (٢٨) ١٦٧ – ٢٠١ .

- آل دحيم، فهد بن هذال (٢٠١٨). دور محو الأمية المعلوماتية في تنمية قيم المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس، (٢٤) ٣٦٧ – ٣٩١.

- اليونسكو (٢٠١٩). أخصائيو التعلم التقني والابتكار يقدمون مدخلات لمبادرة اليونسكو لمستقبل التعليم في ندوة تحالف التعليم العام - واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية، ١١ أكتوبر، متاحة على الرابط التالي:
https://ar.unesco.org/futuresofeducation/news/akhsayyw-altlym-altqny-walabtkar-yqdmwn-mdkhlat-lmbadrt-alywnskw-lmstqbl-altlym-fy-ndwt-thalf

- براهيما، سانو وآخرون (٢٠١٨). مجموعة أدوات المهارات الرقمية. الاتحاد الدولي للاتصالات، سويسرا، جنيف.

- حسن، أحمد حسين (٢٠١٣). دور التكنولوجيا الحديثة في خدمة المسنين: المبررات الشروط والتحديات، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٣٤، الرسالة ٣٩١.

- عبدالحميد، روان محمد؛ عبدالوهاب، غدير مجدي (٢٠١٨). محو الأمية الرقمية لكبار السن دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ٥(٢)، ٣٦٦ - ٣٧٠.

- هلا، محمد عبد الحكيم (٢٠١٩). خطة مقترحة لمحو الأمية الرقمية لدى الكبار بمصر في ضوء الثقافة الرقمية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، جامعة دمنهور، (٤) ١ ١٥٦ – ٢١٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- **Australia's Digital Economy: Future Directions. (2009), foot note 143. Retrieved from:http://ict-industry-reports.com.au/wp-content/uploads/sites/4/2012/08/2009-Digital-Economy-Future-Directions-Snapshot-DBCDE-2009.pdf**
- **Australian Digital Inclusion Alliance (2020). "A National Digital Inclusion Roadmap", Retrieved from: Australian Digital Inclusion Alliance**
- **Castilla, D., Botella, C., Miralles, I., Bretón-López, J., Dragomir-Davis, A. M., Zaragoza, I., & Garcia-Palacios, A. (2018). Teaching digital literacy skills to the elderly using a social network with linear navigation: A case study in a rural area. International Journal of Human-Computer Studies, 118, 24-37.**
- **Chawaniratisai, K. (2014). Study on the impact of media on children. Panyapiwat Institute of Management 4th Conference. Retrieved from: https://journal.pim.ac.th/uploads/content/2014/09/o_191huq6h011g4ng9he (In Thai).**
- **Cotten, S. R., Ford, G., Ford, S., & Hale, T. M. (2014). Internet use and depression among retired older adults in the United States: A longitudinal analysis. Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences, 69(5), 763-771.**
- **Dogruel, L., Joeckel, S., & Bowman, N. D. (2015). The use and acceptance of new media entertainment technology by elderly users: Development of an expanded technology acceptance model. Behaviour & Information Technology, 34(11), 1052-1063.. http://doi.org/10.1080/0144929X.2015.1077890.**
- **Ferrari, A. (2012). Digital competence in practice: An analysis of**

frameworks. (European Commission Joint Research Centre Technical Report). Luxembourg: Publications Office of the European Union. Retrieved from: http://ftp.jrc.es/EURdoc/JRC68116.pdf

- Fidgeon, T., (2006). 1 February. Usability for Older Web Users. Retrieved from: http:// www.webcredible.co.uk/user-friendly-resources/web-usability/older-users.shtml.
- Friemel, T. N. (2016). The digital divide has grown old: Determinants of a digital divide among seniors. New media & society, 18(2), 313-331.. http://doi.org/10.1177/ 1461444814538648.
- Gall, K. (2013). "Digital Literacy, Loss of Cap Addressed At Canadian Internet Forum." Youth ID. http://yid.vcn.bc.ca/2013/03/08/digital-literacy-loss-of-cap-addressed-atcanadian-internet-forum/
- Government of Canada (2015). "Commitment 10: Digital Literacy." Mid-Term Self- Assessment Report on Canada's Action Plan on Open Government 2014-16.

  http://open.canada.ca/en/commitment/10-digital-literacy
- Graham, G., & Hanna, N. (2011). Re-connect Canada: A Community-based e-development Strategy. Journal of the Knowledge Economy, 2(1), 38-76.
- Hill, R., Betts, L. R., & Gardner, S. E. (2015). Older adults' experiences and perceptions of digital technology:(Dis) empowerment, wellbeing, and inclusion. Computers in Human Behavior, 48, 415-423http://doi.org/10.1016/j.chb.2015.01.062
- Industry Canada. CAP Youth Initiatives Across Canada. Accessed April 26, 2021. http://www.ic.gc.ca/eic/site/cap-pac.nsf/ eng/00015.html#ns
- Jimoyiannis, A., & Gravani, M. (2011). Exploring Adult Digital Literacy Using Learners' and Educators' Perceptions and Experiences,

The Case of the Second Chance Schools in Greece. Educational Technology& Society, 14 (1), 217–227.

- Loughborough University Ergonomics and Safety Research Institute (2003). "CareOnLine Evaluation Summary", ESRI.
- Lyytikäinen J., & Niskala, K. (Eds.) (2015). InnoEspoo: Avaus uuteen yli rajojen (InnoEspoo: Open a new cross-border). Vantaa: Multiprint Oy. Retrieved from goo.gl/cC75Wf
- Martin, A. (2005). DigEuLit–a European framework for digital literacy: a progress report. Journal of eLiteracy, 2(2), 130-136.
- Osman, Z., Poulson, D., & Nicolle, C. (2005). Introducing computers and the Internet to older users: findings from the Care OnLine project. Universal Access in the Information Society, 4(1), 16-23.
- Phuapan, P., Viriyavejakul, C., & Pimdee, P. (2016). An Analysis of Digital Literacy Skills among Thai University Seniors. International Journal of Emerging Technologies in Learning, 11(3).
- Schäffer, B. (2007). The digital literacy of seniors. Research in Comparative and International Education, 2(1), 29-42.
- World Health Organization, (2002). Active ageing: A policy framework. Retrieved from: http://www.who.int/hpr/ageing/ActiveAgeingPolicyFrame.pdf.
- Yagil, D., Cohen, M., & Beer, J. D. (2016). Older adults' coping with the stress involved in the use of everyday technologies. Journal of Applied Gerontology, 35(2), 131-149.
- Digital Literacy and Adult Learners (2018). Retrieved from: https://lincs.ed.gov/state-resources/federalinitiatives/digital-literacy

تعزيز قيم الانضباط والإتقان داخل الأسرة من خلال تطبيق الجامعات لنظام التعليم عن بعد

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتورة/ فاطمة محمد ربيع فارسي
الأستاذ المساعد بقسم المواد العامة
جامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة

ملخص

في ظـل انتشـار جائحـة كورونـا اتجهـت الجامعـات إلى نظـام الدراسـة عن بعـد بوصفه وسـيلة بديلـة لحضـور الطـلاب ، وكان لهـذا الاتجـاه تأثـير عـلى الطالـب والأسرة ككل؛ لذلـك سـتناقش تلـك الورقـة إمكانيـة الإفـادة مـن هـذه الوسـيلة؛ لدعـم اسـتراتيجيات مجلـس شـؤون الأسرة في تعزيـز مبـدأ الانضبـاط والإتقـان.

وقـد انتهجـت ورقـة العمـل ثـلاث وسـائل، وهـي: مجموعـة النقـاش البؤريـة؛ وذلـك للغـوص في مـدى تفاعـل أفـراد الأسرة مـع نظـام التعليـم عـن بعـد، وتـم اسـتخدام الاسـتبيانات الموجهـة لتأكيـد أي مـن توصيـات مجموعـة النقـاش البؤريـة مناسـبة مـن وجهـة نظـر شريحـة أخـرى مـن أفـراد الأسرة بـدون تأثـير بوجـود أفـراد آخريـن مـن أسر أخـرى، وتـم ختـام ذلـك بتطبيـق تقنيـة دلفـي للحصـول عـلى مقترحـات مـن وجهـة نظـر مجموعـة مـن أسـاتذة الجامعـات، وخبراتهـم خـلال الفـترة السـابقة عنـد تطبيـق نظـام التعليـم عـن بعـد، وانطباعاتهـم عـن تفاعـل أسر الطـلاب.

وكان من أهم النتائج:

- الاتفـاق حـول إمكانيـة اسـتغلال التعليـم عـن بعـد لزيـادة تعزيـز مبـدأ الانضبـاط والإتقـان.

وخلصـت ورقـة العمـل إلى مجموعـة مـن التوصيـات المشـتركة مـن الطـرق الثـلاث كان مـن أهمهـا: زيـادة تفاعـل الأسرة مـع مـا تقدمـة الجامعـة مـن خـلال التعليـم عـن بعـد مـن أنشـطة، ومحـاضرات تـشرك بهـا الأسرة.

الكلمات المفتاحية:

- الأسرة - التعليـم عـن بعـد- الانضبـاط والإتقـان- القيـم الإسـلامية - مجلـس شـؤون الأسرة – الجامعـات - التماسـك الأسري.

Abstract

In light of the spread of the Corona pandemic, universities have turned to "E-Learning" as an alternative way for students to attend. This trend has had an impact on the student and the family as a whole. This paper discusses the possibility of using this method to support the Family Affairs Council (FAC) strategies in promoting the norms of "Self-Control and Proficiency" within families. This paper adopted three methods: first, the focus group discussion. In order to dive deep into the extent of family members 'interaction with the distanced education system. Second, targeted questionnaires were used to confirm which of the focus group's recommendations were appropriate from the point of view of another segment of the family without having the presence of other members from other families affect their decision. This was concluded by applying Delphi technique to obtain proposals from the point of view of a group of university professors and their experience during the previous periods when applying the distanced education system and their impressions of the interaction of students' families. Among the most important findings, the Agreement on the possibility of using "E-Learning" to further enhance the principle of discipline and proficiency. The final recommendation of the paper was a hybrid of all three frameworks, and it aims at increasing the family's interaction with what "E-Learning" activities universities offer that can include .different members of the family to improve family cohesion

:key words

Family - E-Learning - Discipline and proficiency - Islamic values - Family - .Affairs Council - Universities - Family cohesion

مقدمة

إن تداعيات الظروف الحالية في ظل انتشار فيروس كورونا ألجأ الدول إلى تطبيق مبدأ التباعد الجسدي ؛ الأمر الذي وضع الأسر في سائر أنحاء العالم أمام اختبار حقيقي، يقيسون به مدى صلابة علاقاتهم، من جرآء بقاء أفراد الأسرة معاً في المنزل لفترات طويلة.

ولأن الأسرة هي واحة الأمان والاستقرار والسعادة لأفرادها، بما تتمتع به من تماسك وقيم أخلاقية متميزة، مبنية على المودة، والمحبة، والعطف، والشفقة، والانضباط، والالتزام؛ فإن العلاقة بين الأسرة، وبين مؤسسات التعليم في المجتمع عليها أن تكون علاقة تكاملية تتسم بالاستمرارية، والمشاركة وألا تكون حدثاً موسمياً عارضاً أو مشاركة بروتوكولية جافة، فهي بحاجة إلى مزيد من التواصل المستمر عبر دمج الأسر في فعاليات مشتركة يتدخل في تنظيمها، وتفعيلها الطرفان تحقيقاً لهدف تدعيم مبدأ الانضباط والإتقان داخل الأسرة.

وبما أن التعليم عن بعد أصبح جزءًا أساسيًا داخل الأسرة ؛ فلماذا لا يتم تفعيلة لتنمية القيم الإسلامية التي تحث على تماسك الأسرة، وخلق بيئة سليمة لجيل يستطيع مجابهة مشاكل الحياة؟

أهداف ورقة العمل

تهدف ورقة العمل إلى إيجاد طرق، وأساليب للتعاون، والتكامل بين الجامعات، واستراتيجيات مجلس شؤون الأسرة في سبيله لتعزيز القيم الإسلامية.

وتنظر الورقة في تفعيل ما تملكه من أدوات معرفية، وعلمية، واجتماعية في ترسيخ قيم الانضباط والإتقان داخل الأسرة في محور «مجتمع حيوي».

وتبحث أيضاً ورقة العمل حول إمكانية الإفادة من نظام التعليم عن بعد بوصفه أداة لتعزيز «الانضباط والإتقان» داخل الأسرة، وذلك من خلال ما ظهر من تأثيره على نظام الأسرة، والتغييرات التي أحدثها في روتين الحياة في الأسرة ككل ، وليس الطالب فقط، وما شكله من تقارب بين أفراد الأسرة والجامعات بحيث انتقلت الصفوف والمحاضرات إلى داخل نطاق الأسرة من خلال الطالب.

الأهمية

تظهر أهمية ورقة العمل في أن موضوعها يعد حيوياً وحديثاً، إلى جانب قلة الدراسات عامة ، وفي المملكة العربية السعودية خاصة ، ذلك في حدود علم مقدمة الورقة التي تناقش إمكانية استغلال نظام الجامعات للدراسة عن بعد في تعزيز بعض المفاهيم والقيم مثل الانضباط والإتقان في الأسرة.

والتي تساعد مجلس شؤون الأسرة في الوصول إلى رؤيتها التي تنص على تمكين الأسرة، وتعزيز دورها التنموي في مناطق المملكة العربية السعودية، ونشر رسالتها بالتميز في برامج الخدمات الممكنة للأسرة، والجهات المعنية لتعزيز دورها في مجتمع حيوي وبناء المبادرات التكاملية التي تسهم في التنمية المستدامة للأسرة، والطفل، والمرأة، وكبار السن حسب رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية.

تعريفات

الدراسة عن بعد:

عَرَفت الجمعية الأمريكية التعليم عن بُعد بأنه: «عملية اكتساب المعارف والمهارات بمساعدة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمنًا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا، وأشكال التعليم المختلفة للتعليم عن بُعد». (١)

ولغرض ورقة العمل يقصد بها المحاضرات التي تقدمها الجامعة للطلاب الدارسين لديها على أنظمة مثل البلاك بورد والويبكس وغيرها.

الأسرة:

جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم، وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بمهامهم « وذلك بتوجيههم وضبطهم؛ ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية. (٢)

ولغرض ورقة العمل تم اعتبار أن الأسرة مكونة من الطالب الجامعي، والوالدين أو أحدهما، والإخوة، والأخوات إن وجد.

العلاقات الأسرية:

تُعرّف إجرائياً بأنها: تفاعل متبادل بين أعضاء الأسرة يستمر لفترة طويلة من الزمن، وذلك من خلال الاتصال، وتبادل الحقوق، والواجبات. (٣)

مجموعة النقاش البؤرية:

هي طريقة منهجية من طرق الأسلوب الكيفي في البحث العلمي، تستخدم بهدف جمع معلومات كيفيه حول موضوع محدد من جماعة اجتماعية ذات نوعية محددة، وذات اهتمامات مشتركة من أجل التوصل إلى مجموعة من التصورات، أو الإدراكات، أو الاتفاقات الجماعية حول موضوع، أو قضية محددة، بحيث تستطيع تلك التصورات المشتركة الخروج بمجموعة البدائل التي تفيد في اتخاذ القرارات، أو الوصول إلى حلول محددة للمشكلات.

وهي طريقة مخططة ومكونة من عدد صغير من الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة؛ يتراوح عددهم من (٨ – ١٢ فرداً)، ولا يشترط أن يعرف بعضهم بعضًا، ويتم دعوتهم إلى المشاركة في حلقة نقاشية مخططة ومنظمة عن موضوع محدد ذي طبيعة نوعية. (٤)

تقنية دلفي :

(Delphi Technique) ، هو إطار لعملية التنبؤ التي تعتمد على نتائج جولات مُتعددة من الأسئلة المُرسلة إلى عدد من الخبراء، يتم إرسال عدة جولات من الأسئلة، ويتم تجميع تلك الردود أو الآراء، وتبادلها مع المجموعة بعد كل جولة، دون ذكر اسم الخبير.

يُسمح للخبراء بتعديل إجاباتهم في الجولات اللاحقة، بناءً على كيفية تفسيرهم لآراء باقي الخبراء في المجموعة عندما يتم تقديم تلك الآراء لهم للاطلاع عليها، ونظراً لأنه يتم طرح جولات مُتعددة من الأسئلة وإخبار اللجنة بما تعتقده المجموعة ككل، فإن طريقة دلفي تسعى للوصول إلى الرد الصحيح، والمناسب من خلال الإجماع.

تم تصميم طريقة دلفي في الخمسينيات من قبل أولاف هيلمر (Olaf Helmer) ونورمان دالكي (Norman Dalkey) من شركة راند (Rand Corporation) ويُشير الاسم إلى كاهنة من دلفي (Oracle of Delphi)، وهي كاهنة في معبد أبولو في اليونان القديمة معروفة بنبوءاتها.(٥)

الانضباط:

اصطلاحاً: هو الاندراج والانتظام تحت ضابط: أي حكم كلي، وبه يكون الشيء معلوماً.

اشتقت كلمة الانضباط من الضبط، وهي تعني مسك الأمر أو الشيء والمحاولة في السيطرة عليه، وإخضاعه ضمن القوانين الملزمة والمطلوب الالتزام بها، أما المقصود بكلمة الانضباط تربويًا فهي تعني: التزام الفئات، والأشخاص بالقواعد، والقوانين، والقرارات، والضوابط التي يضعها المدير بشأن موظفيه، أو يضعها الأستاذ بشأن طلابه، وولي الأمر بشأن أطفاله، وهو مجموعة من الأحكام، والقواعد، والقوانين التي يلزم الفرد التحلي بها، وذلك تجنبًا للمشاكل المتوقّع حدوثها، وهذه القوانين لا بد من العلم أنها قد وُضعت بعد دراسة ودراية من أصحابها، وأنّ الالتزام بها يجلب الراحة، والطمأنينة الدّائمة للفرد، ويُسبّب الخروج عنها النزاعات والمشاكل التي تزعزع العلاقة بين الأفراد والمجموعات.

ويعني أيضاً: مجموعة من القواعد، والقوانين، والقرارات التي توضع للمجتمع والأسرة ككل؛ لذلك يجب ترسيخ هذا النوع الذاتي بالأطفال منذ صغرهم. (٦)

الإتقان:

أتقن إتقاناً، أتقن العمل أو نحوه: أحكمه، أجاده، ضبطه. (٧)

ولغرض ورقة العمل فإن الإتقان المقصود به هنا هو: إنجاز الأعمال بإحكام وضبط، والإتقان أيضًا هو: فعل الشيء على أكمل وجه دون تقصير أو نقصان داخل محيط الأسرة، وهو من الأشياء التي يحث الدين الإسلامي على الالتزام بها.

الدراسات السابقة

دراسات كثيرة بحثت في تأثير التقنيات الحديثة بصورة عامة على مكون الأسرة، ومدى ترابط أفرادها، ومن هذه الدراسات:

- بحث الأستاذة منال محمد الناصر بعنوان : (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض) لنيل درجة الماجستير في تخصص التوجيه والإرشاد الطلابي بكلية العلوم الاجتماعية-جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠١٩) وتوصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي (لمجتمع الطالبات مكان البحث) كان لها تأثيرٌ على دعم العلاقات الأسرية من خلال تشارك أفراد الأسرة في بعض مواقع التواصل، ومشاركة الأفكار، والرسائل الخفيفة، والحكم والأمثال، والتي ساعدت الوالدين على تفهم أكثر لنفسية أبنائهم وبناء روابط ذات اهتمام مشترك.(٨)

- تناولت الأستاذة الدكتورة سهام أحمد العزب أستاذ علم الاجتماع -جامعة الملك عبدالعزيز في بحثها المنشور بالمجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية العدد (٨) في أبريل(٢٠١٩) بعنوان: التماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية عن مدى تماسك الأسرة حسب مكونها ومستواها المادي والعمري والتعليمي (لأسر طالبات الجامعة) ، وخلصت الدراسة : إلى أن التأثير الأكبر في زيادة قوة الترابط الأسري تتناسب عكسياً مع زيادة أعداد أفرادها بحيث إنه كلما كان أفراد الأسرة أقل زاد الترابط، وأما ما يخص بقية المتغيرات مثل: مستوى الدخل، والتعليم لم يكن لها تأثير دال.(٩)

- وفي رسالة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية للطالبة: لميس نديم عبد الرزاق بجامعة دمشق كلية التربية بعنوان: «دور الجامعة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسؤولية الوطنية» (٢٠١٤) تطرقت لدور الجامعة من خلال المناهج وهيئة التدريس والأنشطة في تنمية العلاقات الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية، وخلصت إلى أن هناك مجالات يمكن من خلالها الوصول إلى ذلك من خلال استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية قدرات الحوار وطرح الأفكار. (١٠)

- وتطرق الباحث إسلام عصام هللو في رسالته للماجستير بعنوان: «دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤولياتها الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية» – جامعة الأقصى (٢٠١٣) إلى دور الجامعات في خدمة المجتمع من ضمن المسؤولية الاجتماعية وأثبتت الحاجة إلى توطيد العلاقة بين

الجامعة والمجتمع المحلي، وذلك بأن تضع الجامعة كافة إمكانياتها ومرافقها في خدمة المجتمع المحلي وتقديم ورش عمل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات لتعريفهم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية. (١١)

- وفي بحث نشر في مجلة التعليم والتطوير التربوي عام ٢٠٢٠ (Journal of Education and Educational Development

لمجموعة من المختصين من جامعة The Aga Khan University, Pakistan يناقش التعلم المنزلي في أوقات كوفيد١٩ (تجارب أولياء الأمور).

in Times of COVID: Experiences of Parents Home Learning

وقد خلصوا إلى أن المجتمع والأكاديميين يحتاجون إلى دعم التعلم في المنزل بتقديم مجموعة واسعة من التدريبات المجانية عبر الإنترنت لدعم الآباء لتسهيل التعلم في المنزل. (١٢)

- كما أصدرت إدارة التربية والتعليم بولاية أوكلاهوما بالولايات المتحدة الامريكية مجموعة من الإرشادات والتوصيات عام ٢٠٢٠ تحت مسمى:

ENGAGING FAMILIES TO SUPPORT DISTANCE LEARNING
DURING COVID-19 SCHOOL CLOSURES إشراك الأسر في دعم نظام
التعليم عن بعد أثناء كوفيد ١٩ إغلاق المدرس

التوصيات:

- تعزيز العلاقات بإيجاد اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسات التعليمية والأسر، وبناء الثقة المتبادلة وتزويد العائلات بإحساس حقيقي بالمشاركة في تعلم أبنائهم.
- بناء قدرات الأسر، وزيادة الثقة في قدراتهم على دعم تعلم أبنائهم من خلال نمذجة الممارسات ومشاركة الموارد، والأدوات.
- التركيز على التعلم: الفرصة للإفادة من الموارد المتاحة من المؤسسة التعليمية والمنزل، والاستفسار عن اهتمامات الطالب والأسرة، وخلق مسافة مفيدة لتشارك خبرات التعلم.
- ربط المجتمعات: فرصة إشراك المجتمع للمساعدة في تلبية الاحتياجات الأساسية للأسر من خلال الاستجابة التي تتسم بالرحمة والصفات الحميدة. (١٣)

منهج ورقة العمل

لأن الجائحة لم تكمل عامين منذ أن حلت بالعالم، وعدد الدراسات والبحوث التي تتناول موضوع ورقة العمل تكاد تكون معدومة؛ لذلك تم استخدام أكثر من أداة بحثية إضافة إلى خلاصة تحليلات الورقة ؛ للخروج بمعطيات، ونتائج تلك الورقة .

انتهجت ورقة العمل ثلاث طرق علمية لمحاولة الوصول إلى نتائج وتوصيات تزيد من ثقافة الانضباط والإتقان في الأسر بالإفادة من نظام التعليم عن بعد في الجامعات.

١- مجموعة النقاش البؤرية:

تم دعوة تسع سيدات بخلفيات تعليمية مختلفة من أسر بها طلبة جامعيين عن طريق منصة زوم لمدة ٢:٣٥ ، وتم إدارة الحوار بطرح الأسئلة المركزة التي توجه المشاركين لإبداء تفاعلهم على موضوع العلاقات الأسرية، وكيفية تنمية روح الانضباط والإتقان في الأسرة باستخدام التعليم عن بعد بوصفه أداة فاعلة .

وكانت نتائج مجموعة النقاش البؤرية:

- اتفق الجميع على أن التعليم عن بعد قرّب الأسرة من الطلبة، وساعد على إيجاد وقت لبقائهم مع أبنائهم.
- تساوى الجميع بين مؤيد ومعارض لمدى الإفادة ، والإتقان بين التعليم التقليدي الحضوري، وبين التعليم عن بعد.
- بالنسبة للطلبة المستجدين فقد ساعد التعليم عن بعد كون الأسرة قريبة منهم في تخفيف رهبتهم من المستوى الجامعي واندماجهم في التعليم الأكاديمي.
- أجمع الجميع على أن التعليم عن بعد أربك روتين الأسرة إلا أنه مع مرور الوقت حسّن من ترتيب أولويات الأسرة وانضباط توقيتها.
- أبدى العديد من المشاركين استفادتهم من بعض المحاضرات؛ لتطرقها لبعض المواضيع المشوقة بالنسبة لهم.
- اتفق أغلب المشاركين على أن وجود الطالب في المنزل ساعد في إسناد بعض المسؤوليات إليهم مثل: متابعة تحصيل بقية أفراد الأسرة من الدارسين، وهذا ساعد على تدعيم مبدأ الإتقان.

٢- الاستبيانات الموجهة:

استهدف الاستبيان الأسر التي لديها طلاب في المرحلة الجامعية، وتتكون الأسرة على الأقل من وجود فرد واحد من الوالدين أو كليهما، وبوجود أبناء غير الطالب الجامعي أو عدم وجود أبناء (عدد الأسئلة تسعة):

أسئلة الاستبيان:

١- هل لديك معرفة بجدول محاضرات ابنك الطالب الجامعي؟

والهدف من السؤال: معرفة مدى الانضباط الذي تسبب فيه التعليم عن بعد في روتين الأسرة.

٢- هل تعتقد أن التعليم عن بعد نجح في توصيل المعلوماتإلى الطالب بإتقان؟

والهدف من السؤال : معرفة مستوى الثقة، ومدى الإتقان في إيصال المعلومات التي يتمتع بها التعليم عن بعد في أوساط الأسرة.

٣- هل تهتم بتذكير الطالب بوقت المحاضرات؟

والهدف من السؤال : معرفة مدى الاندماج بين أفراد الأسرة والانضباط بالمواعيد.

٤- هل جذب انتباهك بعض مواضيع المحاضرات التي يستمع لها الطالب؟

والهدف من السؤال: معرفة مدى التصاق الأسرة بالطالب الجامعي خلال المحاضرات، وهل تم جذب انتباههم؟

٥- هل تناقشت مع الطالب في بعض مواضيع محاضراته الجامعية؟

الهدف من السؤال : معرفة مدى الإتقان للتعليم عن بعد، وهل كان قادراً على فتح باب الحوار بين أفراد الأسرة.

٦- هل ترى أن التعليم عن بعد قارب بين الطالب وبينكم كأسرة؟

الهدف من السؤال : أخذ تصور عام عن مدى تأثير التعليم عن بعد في هيكلية الأسرة.

٧- هل ترغب في المشاركة مع الطالب في بعض المحاضرات أو الفعاليات، والأنشطة عن طرق التعليم عن بعد؟

الهدف من السؤال : اختبار مدى تقبل أفراد الأسرة لمشاركة الطالب في التعليم عن بعد.

٨- هل الطالب منضبط في مواعيد حضور المحاضرات؟

الهدف من السؤال: معرفة مدى تأثير التعليم عن بعد في درجة الانضباط.

٩- هل ترغب بوصفك (أبًا أو أمًا) في تعلم بعض تقنيات التعليم عن بعد؟

الهدف من السؤال: استشعار رغبات الأسرة في مواكبة التطور التقني، وتقبلهم له وحاجتهم لفهم أنظمته.

وكانت نتائج الاستبيان الموجه:

١- أشارت نسبة قريبة من المتوسط ٦٧٪ إلى أن أفراد الأسرة يعرفون جدول أوقات محاضرات الطالب؛ وذلك يشير إلى مستوى جيد من مفهوم الانضباط في الأسرة من خلال المشاركة في ترتيب أوقات أفرادها فيما أشارت نسبة ٣٣٪ إلى جهلهم بذلك.

٢- أشارت نسبة ٧٤٪ إلى ثقة الأسرة في استخدام التعليم عن بعد للطالب؛ مما يدل على إمكانية الإفادة منه بوصفه مصدرًا لنشر مفهوم الإتقان داخل الأسرة وتوسيعه .

٣- بلغت نسبة تذكير أفراد الأسرة للطالب بمواعيد المحاضرات ٩٣٪، وهي نسبة عالية تدل على مدى مشاركة الأسرة واهتمامها، وقدرتها على متابعة أفرادها مما يوثق الانضباط.

٤- أكدت نسبة ٧٠٪ في جانب جذب الاهتمام لأفراد الأسرة من خلال بعض المواضيع التي طرحت في المحاضرات ولا شك أن هذا يشير إلى إمكانية تفاعل الأسرة جميعها مع التعليم عن بعد لإيجاد مواضيع مشتركة تنمي الانضباط والإتقان في الأسرة.

٥- بلغت نسبة المندمجين مع بعض مواضيع المحاضرات والمشاركة بالنقاش مع الطالب ٦٣٪ ؛ مما يفتح المجال لوضع برامج للأنشطة والفعاليات التي تهم أفراد الأسرة من خلال التعليم عن بعد.

٦- أشارت نسبة عالية ٩٦٪ إلى أن التعليم عن بعد قرب بين أفراد الأسرة، وهي إشارة واضحة لإمكانية التوسع في الإفادة من هذه التقنية.

٧- أشارت نسبة ٦٣٪ من الإجابة بنعم على أنه يمكن أن تقبل معظم الأسر المشاركة، والاندماج في زيادة المعرفة، والثقافة والتي يمكن استثمارها لبث ثقافة الانضباط والإتقان داخل الأسرة.

٨- بلغت نسبة الانضباط من قبل الطالب لمواعيد المحاضرات ١٠٠٪ مما يوضح تأثير التعليم عن بعد في درجة الانضباط.

٩- بلغت نسبة الرغبة في تعلم التقنيات الحديثة، ومواكبة التطور الحاصل في

المجتمع، ومن ضمنه التعليم عن بعد ٧٤٪ وهي نسبة يمكن استثمارها لإدماج الأسرة في التعليم عن بعد.

٣- تقنية دلفي:

تم إخراط الخبراء التالية أسماؤهم في ثلاث جولات من الأسئلة للوصول إلى تقارب في التوصيات؛ لتفعيل التعليم عن بعد بالجامعات بوصفها أداة لترسيخ قيم الانضباط والإتقان في الأسرة.

الجولة الأولى:

مجموعة من الأسئلة عن تأثير التعليم عن بعد على الهيئة التعليمية والطلاب والأسرة، وما هي التوصيات للتكامل بين الجميع؟

الجولة الثانية:

ما التوصيات التي تراها من وجهة نظرك لتفعيل التعليم عن بعد بوصفه أداة لترسيخ قيم الانضباط والإتقان داخل الأسرة؟

الجولة الثالثة:

تبادل توصيات الخبراء للوصول إلى توافق لبعض هذه التوصيات.

الخبراء المشاركين:

١- الدكتورة وفاء اليافي:

أستاذ مشارك، ومشرفة قسم المواد العامة بجامعة الأعمال والتكنولوجيا، كلية إدارة الأعمال.

٢- الالأستاذ الدكتور / نجاة اليازجي:

أستاذ النحو والصرف والعلوم اللغوية بقسم المواد العامة، كلية إدارة الأعمال، بجامعة الأعمال والتكنولوجيا.

٣- دكتور عبد المعين مصطفى عبد الله:

الأستاذ المساعد بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية-جامعة ام القرى.

٤- دكتور طلال صالح مندورة:

الأستاذ المساعد بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية- جامعة أم القرى.

وكانت نتائج تقنية دلفي:

اتفق الخبراء على المعطيات التالية:

أن الطالب بمجرد التحاقه بالجامعة ينفصل عن أسرته مكانياً، ويقل اهتمام

بعض الأسر بمتابعته علمياً، وأما الآن من خلال التعليم عن بعد أصبح الطالب الجامعي قريب من أسرته، وسهل متابعة الأسرة له سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ مما أدى إلى الترابط الأسري وتعزيز الانضباط والإتقان.

وتم طرح بعض الأفكار لتنمية تفاعل الأسرة مع التعليم عن بعد بطريقة إيجابية، وهي:

- أن تشارك الأسرة مع أبنائها الطلبة في بعض الواجبات.
- إلقاء بعض الأسئلة على من هم حول الطالب أثناء المحاضرة، والسماح لهم بالمشاركة، وإبداء رأيهم؛ لإفادة الجميع.
- سهولة المناقشة عن بعد بين أستاذ المادة وأحد الوالدين ، أو المسؤول عن الطالب فيما يخص الطالب من حيث مستواه العلمي، أو بعض المشاكل التي تواجهه، وكيفية حلها.
- طرح مواضيع أثناء المحاضرات عن بعد تجذب الطالب ومن حوله يستمع، ومن الممكن إعطاء خمس دقائق في آخر المحاضرة للمشاركة، والنقاشات لإثراء فرصة ثقافة التعاون والتشاور عن بعد.
- إذا كان الطالب مريضًا فعن طريق التعليم عن بعد أصبح من السهل حضوره للمحاضرات وعدم تغيبه؛ وهذا يمكن أسرته من الاهتمام به، ومتابعة حالته الصحية أثناء المحاضرة.

التوصيات

١- إتاحة الفرصة في آخر المحاضرة لمشاركة الأسرة في حوارات للنقاش، وإبداء نصائحهم وتجاربهم للجميع.

٢- تخصيص محاضرات للوالدين لزيادة ثقافتهم عن أهمية التعليم عن بعد مما يعود بزيادة الإتقان داخل الأسرة.

٣- إعطاء دورات تثقيفية لتقنيات التعليم عن بعد من خلال الجامعة لوالدي الطالب ممن يرغب منهم في التعلم.

المراجع

- المهدي، سوزان محمد. (٢٦- ٢٧ يناير، ٢٠٠٨م)، التعليم عن بعد ودوره المأمول في المؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببور سعيد. القاهرة: دار الفكر العربي.

- علم النفس الأسري، د. أحمد محمد مبارك الكندري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية/١٤١٢ه - ١٩٩٢م.

- الأستاذة منال محمد الناصر (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والاسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الالكترونية بمدينة الرياض) لنيل درجة الماجستير في تخصص التوجيه والإرشاد الطلابي بكلية العلوم الاجتماعية-جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠١٩).

- كتاب مجموعة النقاش البؤرية كطريقة من طرق البحث الكيفي Abdelwahab Gouda Elhayes, Ain Shams University, 2001

- هارولد لنستون وموراي توروف (١٩٧٥) ، طريقة دلفي: تقنيات وتطبيقات, بوسطن، ماساشوتس

- المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م.

- المرجع السابق.

- الأستاذة منال محمد الناصر (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الالكترونية بمدينة الرياض) رسالة لنيل درجة الماجستير في تخصص التوجيه والإرشاد الطلابي بكلية العلوم الاجتماعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٠١٩).

- سهام أحمد العزب المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية العدد (٨) ابريل (٢٠١٩) التماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية عن مدى تماسك الأسرة حسب مكونها ومستواها المادي والعمري والتعليمي (لأسر طالبات الجامعة).

20%82%D8%A9%88%D8%B1%D9%file:///C:/Users/rbasa/Desktop/%D9

20%84%85%D9%84%D8%B9%D9%%D8%A7%D9
84%D8%20%D8%A7%D9%86%88%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%%D9
pdf.332-%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A9/ajah_2019-n8_309

- لميـس نديـم عبـد الـرزاق بجامعـة دمشـق كليـة التربيـة، دور الجامعـة في تنميـة العلاقـات الاجتماعيـة والمسـؤولية الوطنيـة (٢٠١٤).

20%82%D8%A9%88%D8%B1%D9%file:///C:/Users/rbasa/Desktop/%D9
20%84%85%D9%84%D8%B9%D9%%D8%A7%D9
84%D8%20%D8%A7%D9%86%88%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%%D9
%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A9/lamis%20abd%20alrazik.pdf

- إسـلام عصـام هللـو، دور الجامعـات الفلسـطينية في خدمـة المجتمـع في ضـوء مسـؤولياتها الاجتماعيـة مـن وجهـة نظـر أعضـاء الهيئـة التدريسـية – جامعـة الأقـصى (٢٠١٣).

20%82%D8%A9%88%D8%B1%D9%file:///C:/Users/rbasa/Desktop/%D9
20%84%85%D9%84%D8%B9%D9%%D8%A7%D9
84%D8%20%D8%A7%D9%86%88%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%%D9
pdf.110660/%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A9

- Journal of Education and Educational Development 7(1), 09-26, 2020. DOI: http://dx.doi.org/10.22555/joeed.v7i1.3260 Home Learning in Times of COVID: Experiences of Parents Shelina Bhamani shelina.bhamani@aku.edu The Aga Khan University, Pakistan Areeba Zainab Makhdoom areeba.makhdoom@aku.edu The Aga Khan University, Pakistan Vardah Bharuchi vardah.bharuchi@aku.edu The Aga Khan University, Pakistan Nasreen Ali nareen.ali@aku.edu The Aga Khan University, Pakistan Sidra

Kaleem sidra.kaleem@aku.edu The Aga Khan University, Pakistan Dawood Ahmed dawoodfsd1@gmail.com University of Lahore, Pakistan

file:///C:/Users/rbasa/Desktop/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A9/EJ1259928.pdf

- ENGAGING FAMILIES TO SUPPORT DISTANCE LEARNING DURING COVID-19 SCHOOL CLOSURES

OKLAHOMA STATE DEPARTMENT OF EDUCATION

file:///C:/Users/rbasa/Desktop/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A9/Engaging-Families-to-Support-Distance-Learning.pdf

تم بحمد الله

الحماية الجنائية للأطفال من الجرائم الإلكترونية في المملكة العربية السعودية (الأمن السيبراني ـ نموذجاً)

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتور/ عبد العزيز بن عبدالله الرشود
أستاذ القانون الجنائي المشارك

ملخص البحث:

يتنـاول البحـث مـا يتعلـق بحـق الطفـل في اسـتغلال الفضـاء السـيبراني بطريقـة آمنـة في المملكـة العربيـة السـعودية، والآليـات النظاميـة والتقنيـة التـي يتـم مـن خلالهـا تفعيـل الحمايـة الجنائيـة، وتفعيلهـا مـن خـلال مؤسسـات الدولـة وخصوصـاً الجامعـات ومجلـس شـؤون الأسرة والمشـاركة المجتمعيـة لمختلـف الجهـات.

وتـم تقسـيم الدراسـة إلى ثلاثـة مباحـث: المبحـث الأول: الأسرة والطفولـة في النظـام السـعودي، وتنـاول المبحـث الثـاني: الحمايـة الجنائيـة للطفـل مـن الجرائـم الإلكترونيـة والمبحـث الثالـث: دور الجامعـات و (مجلـس شـؤون الأسرة) في حمايـة الطفـل في المملكـة.

وقـد توصلـت الدراسـة إلى عـدة نتائـج منهـا: أن المملكـة العربيـة السـعودية مـن الـدول السـباقة في سـن أنظمـة للحمايـة الجزائيـة للأطفـال مـن الجرائـم الإلكترونية، بمـا يتفـق مـع الشريعـة الإسـلامية وقيـم المجتمـع، وذلـك مـن خـلال سـن نظـام مكافحـة الجرائـم المعلوماتيـة، ومجلـس شـؤون الأسرة.

وقـد أوصـت الدراسـة بـضرورة سـن أنظمـة مشـددة وصريحـة لحمايـة الأطفـال من الجرائـم الإلكترونيـة، وإيجـاد سـبل متطـورة لحجـب المواقـع غـير المشروعـة، والنظـر في وضـع قواعـد قانونيـة تحـدد مـدة اسـتخدام الأطفـال لشـبكة الإنترنـت، ومنـع الأطفـال دون سـن التميـز مـن دخولهـا، وضـرورة تفعيـل دور الجامعـات ومؤسسـات الدولـة (مجلـس شـؤون الأسرة) فيـما يتعلـق بقضايـا الطفـل، ونـشر الأحـكام القضائية المتعلقـة بالجرائـم الإلكترونيـة المرتكبـة ضـد الأطفـال عـبر الوسـائل الإلكترونيـة لنـشر الوعـي بخطورتهـا.

الكلمات المفتاحية

الحمايـة الجنائيـة للأطفـال، الجرائـم الالكترونيـة، الأمـن السـيبراني، الحمايـة القانونيـة.

Research abstract:

The research deals with the child›s right to exploit safely the cyberspace in the Kingdom of Saudi Arabia, and the systemic and technical mechanisms through which criminal protection is activated. These mechanisms are activated through the state institutions, especially universities, the Family Affairs Council and the community participation for various parties.

The study was divided into three topics: the first topic: the family and childhood in the Saudi system, the second topic: criminal protection of the child from the electronic crimes, and the third topic: the role of universities and the (Family Affairs Council) in child protection in the Kingdom.

The study reached the several results, including: The Kingdom of Saudi Arabia is one of the pioneer countries in making the criminal protection systems for children from the electronic crimes, in accordance with Islamic Sharia and the values of society. This is through the making of the electronic crimes Control System and the Family Affairs Council.

The study recommended the necessity of making the strict and explicit systems to protect children from the electronic crimes in addition to the finding of the advanced ways to block the illegal websites, and considering the making of legal rules that determine the duration of children's use of the Internet, preventing the children under the age of distinction from using it. Also, the necessity of activating the role of universities and state institutions "Family Affairs Council" with regard to children's issues, and publishing the judicial rulings with regard to the electronic crimes committed against children through electronic methods to raise the awareness with the seriousness of these electronic methods.

Keywords:
Criminal protection for children, the electronic crimes, cyber security, legal protection.

مقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فإن المملكة العربية السعودية تشهد عملية تطوير وتجديد لكافة مؤسساتها وبرامجها ؛ لمواجهة التحديات التي تفرضها التغيرات الوطنية والعالمية، وأصبحت معالجة مشاكل الأسرة بكافة مكوناتها تشكل جزءاً لا يتجزأ من خطط المملكة ورؤيتها وسياساتها وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

وفي هذا الإطار تسعى المملكة الى وضع أنظمة متكاملة لحماية الأسرة بشكل عام والطفل على وجه الخصوص، فصدر القرار بإنشاء (مجلس شؤون الأسرة) في السعودية، في ٢٥ يوليو من عام ٢٠١٦م، ليكون الجهة الرسمية في إدارة قضايا الأسرة، والقائم على توحيد جهود القطاعات الحكومية كافة فيما يتعلق بقضايا الطفل والمرأة وكبار السن[١] .

كما أعلنت المملكة عن تبني مبادرتين لخدمة الأمن السيبراني العالمي، المبادرة الأولى: هي مبادرة حماية الأطفال في العالم السيبراني، والثانية: تتعلق بتمكين المرأة في الأمن السيبراني بهدف دعمها للمشاركة الفاعلة في هذا المجال، وتعزيز التطوير المهني للمرأة وزيادة رأس المال البشري للأمن السيبراني.[٢]

وفي ظل التطور الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبحت شبكة الإنترنت تشغل حيزاً كبيراً في حياتنا اليومية، ولم تعد تقتصر على فئة عمرية معينة، وأصبح استخدامها متوافراً للجميع، وتعد أداة تعليمية مهمة للأطفال، تساعد على تنمية مهاراتهم العقلية وقدراتهم على الإبداع والابتكار والتحليل، ولم تعد العائلة والمدرسة والشارع الفضاءات الوحيدة التي ينمو فيها الطفل، حيث أضحى العالم السيبراني فضاءً جديداً يمضي فيه جزءاً كبيراً من طفولته بل أصبح بمثابة أسرته التي يعيش معها.

---

(١) انظر: الموقع الرسمي لمجلس شؤون الأسرة السعودي. https://fac.gov.sa/web/main_page

(٢) انظر: الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية. https://www.spa.gov.sa .

وبالرغم من الإيجابيات التي يقدمها الفضاء السيبراني، إلا أنه ينطوي على جملة من المخاطر والتهديدات التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال على عديد من المستويات (النفسية والسلوكية والجسدية...).

ومع تزايد استخدام الأطفال للإنترنت، ولا سيما في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩)، وتلقي الأطفال دروسهم التعليمية عن بعد، واستخدام الإنترنت بشكل يومي وغياب آليات الحماية الفاعلة لمراقبة ما يحدث على شبكة الإنترنت، أصبح الأطفال في حالات كثيرة ضحايا للجرائم وللاستدراج والاستغلال والممارسات غير الإنسانية، وانتهاك للخصوصية والابتزاز والتنمر، بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية التي أودت بحياة الكثير منهم في العديد من الدول[٣].

ومن هنا تظهر أهمية تحقيق الأمن السيبراني وتفعيل دور كافة المؤسسات في الدولة، في وقاية وحماية الأطفال من الجرائم الإلكترونية، وملاحقة الجناة وتقديمهم للعدالة عبر التقنيات الحديثة، فضلاً عن التعاون الدولي مع المنظمات ذات الاختصاص.

ويبرز في هذا الجانب أهمية تفعيل دور الشراكة المجتمعية لشركات الاتصالات سواء باعتماد أساليب وتقنيات متطورة، للمساهمة في حماية الأطفال من الجرائم الإلكترونية، وفرض رقابة غير مباشرة على استخدامات الأطفال لوسائل وتطبيقات ومواقع وصفحات التواصل الاجتماعي، وكذلك الكشف عن هوية مرتكب الجريمة والاستدلال عليه بأقل وقت ممكن، وكذلك أهمية تفعيل دور مؤسسات التعليم وبالأخص التعليم العالي لما تملكه هذه المؤسسات من خبرات مهنيه وأكاديمية عالية المستوى.

مشكلة البحث:

في ظل ما اجتاح العالم من ثورة تقنية غير مسبوقة وما صاحبها من تطور

(٣) أبو قرين، عبد الحليم أبو قرين. الآليات القانونية لمكافحة الجرائم الإلكترونية. بحث منشور على شبكة الإنترنت: https://www.researchgate.net/publication/٩/٥/٢٠٢١، ص ٧٧.

في الوسـائل الإجرامية وتعـدد المصالـح المعتـدى عليهـا، ونتيجـة لما باتـت تعانيـه الأسرة مـن تفـكك روابطهـا نتيجـة للتحـولات والمتغـيرات التـي اجتاحـت المجتمعـات، وحيـث باتـت التقنيـة ضرورة ملحـة يسـتخدمها كل أفـراد المجتمـع ومـن ضمنهـم فئـة الأطفال سـواء في التعليـم أو الترفيـه ونحوهـا. باتـت هـذه الفئـة محـلاً لكثـير مـن المخاطـر الإلكترونيـة ومـن ذلـك الابتـزاز والتهديـد والتجنيـد الإرهـابي وغـير ذلـك[٤].

مـما يسـتلزم توفـير الحمايـة لهـم مـن كافـة الجوانـب ومـن ذلـك الحمايـة الجنائيـة عـن طريـق التشريعـات الوطنيـة والدوليـة.

ومـن هنـا تـدور المشـكلة الرئيسـة التـي يتعـرض لهـا البحـث ، ويـدور محورهـا حـول الإجابـة عـن السـؤال التـالي:

هـل الحمايـة الجنائيـة للأطفـال مـن الجرائـم الإلكترونيـة في النظـام السـعودي كافيـة لتحقيـق حمايـة فاعلـة للأطفـال؟

ومن خلال هذه الدراسة سنجيب عن التساؤلات التالية:

١-ماذا يقصد بالطفل والأسرة والأمن السيبراني في النظام السعودي؟
٢-ما صور الجرائم الإلكترونية ضد الأطفال؟
٣-مـا الجهـود الدوليةالمبذولـة مـن أجـل حمايـة الأطفـال مـن الجرائـم الإلكترونيـة؟
٤-كيـف واجـه المنظـم السـعودي الجرائـم الإلكترونيـة ضـد الأطفـال؟ وهـل هـذه المواجهـة كافيـة؟
٥-مـا أوجـه التعـاون بـين الجامعـات و (مجلـس شـؤون الأسرة) في حمايـة الأطفـال في المملكـة؟

أهمية البحث:

١- أهمية نظرية:

تكتسـب الحمايـة الجنائيـة للطفـل أهميـة بالغـة كونهـا تهتـم بأحـد أكـثر الفئـات

(٤) العجمـي، عبـد اللـه دغـش(٢٠١٤). المشـكلات العلميـة والقانونيـة للجرائـم الإلكترونيـة، رسـالة ماجسـتير. جامعـة الـشرق الأوسـط، ص.١١ منشـورة عـلى الرابـط: https://meu.edu.jo/libraryTheses/587ddc0b4a493_1.pdf

ضعفاً في المجتمع وهي فئة الأطفال، وتعتبر الدراسة من الموضوعات الجديرة بالاهتمام والمتابعة حيث تمس حقوق الإنسان بصورة عامة وحقوق الطفل بصفة خاصة والحماية الجنائية المقررة لهم، وقد قمتُ بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة: المبحث الأول: مفهوم الطفل في النظام السعودي والمواثيق الدولية.

والمبحث الثاني: بيان الحماية الجنائية للطفل من الجرائم الإلكترونية في النظام السعودي والمواثيق الدولية ومدى فاعليتها.

والمبحث الثالث: دور الجامعات ومجلس شؤون الأسرة السعودي في حماية الطفل السعودي.

٢- أهمية تطبيقية:

تظهر أهمية البحث في ارتباط موضوعه بفئة عمرية (الأطفال) تحتاج إلى عناية خاصة في تربيتها ومراقبتها وحمايتها من المؤثرات الخارجية ، وما قد يحصل لها من اعتداءات إجرامية وبخاصة الإلكترونية ، وأهمية وجود نظم تشريعية وطنية ودولية وجهود من مؤسسات الدولة المعنية ,ومنها مجلس شؤون الأسرة لمواجهة هذه الجرائم الإلكترونية خصوصاً مع التطور الهائل الذي تشهده الثورة المعلوماتية وما يمكن أن تسهم به الجامعات في ذلك.

حدود البحث:

نبحث في هذه الدراسة موضوع من موضوعات القانون الجزائي، وتقتصر بصفة أساسية على النظام السعودي، مع التعرض لبعض التشريعات العربية، بخصوص موقفها من معالجة المشكلات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية ضد الأطفال، كما يتحدد البحث بما يتناسب مع ملتقى (مجلس شؤون الأسرة والجامعات وحدة الهدف وتكامل الأدوار) المنعقد بجامعة المجمعة.

المصطلحات الإجرائية:

من المصطلحات ذات العلاقة بالبحث:

-الأمن السيبراني:

ويقصد به :جميع الإجراءات والتدابير والتقنيات والأدوات المستخدمة لحماية

سلامة الشبكات والبرامج والبيانات من الهجوم أو التلف أو الوصول غير المصرح به، ويشمل كذلك حماية الأجهزة والبيانات[٥].

-نظام المعلومات: مجموعة البرامج والأدوات المعدة لإنشاء البيانات أو المعلومات إلكترونياً، أو تسلمها، أو معالجتها، أو تخزينها، أو إدارتها.

-المعلومات: البيانات التي تمت معالجتها وأصبح لها دلالة.

-الموقع الإلكتروني: مكان إتاحة المعلومات على الشبكة المعلوماتية من خلال عنوان محدد.

-البرامج: مجموعة من الأوامر والتعليمات الفنية المعدة لإنجاز مهمة قابلة للتنفيذ باستخدام أنظمة المعلومات.

الجريمة الإلكترونية: هي كل فعل أو امتناع يتم إعداده أو التخطيط له، ويتم بموجبه استخدام أي نوع من الحواسب الآلية سواءً حاسب شخصي أو شبكات الحاسب الآلي أو الإنترنت أو تلك التي تقع على الشبكات نفسها عن طريق اختراقها، أو تعطيلها، أو تحريف، أو محو البيانات، أو البرامج التي تحويها. [٦].

الدراسات السابقة:

من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث:

-المزمومي، محمد المزمومي. (٢٠٢٠). رسالة ماجستير بجامعة الملك عبد العزيز، كلية الحقوق بعنوان: الحماية الجنائية للطفل من الاستغلال عبر الوسائل الإلكترونية في النظام السعودي

(٥) تطلق كلمة" سيبراني "على كل ما يتعلق بالشبكات الإلكترونية الحاسوبية، وشبكة الإنترنت، والفضاء السيبراني يعني الفضاء الإلكتروني Cyberspace) وهو يعني كل ما يتعلق بشبكات الحاسوب، والإنترنت، والتطبيقات المختلفة (الوتس اب، والفيس بوك، وغيرها من مئات التطبيقات)، وكل الخدمات التي تقوم بتنفيذها (كتحويل الأموال عبر النت، والشراء أون لاين، وغيرها من آلاف الخدمات في جميع مجالات الحياة على مستوى العالم. السمحان، منى عبد الله (٢٠٢٠). متطلبات تحقيق الأمن السيبراني لأنظمة المعلومات الإدارية بجامعة الملك سعود. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد ١١١، ص٧.

(٦) العجمي، عبد الله دغش(٢٠١٤). المشكلات العلمية والقانونية للجرائم الإلكترونية، المرجع السابق، ص ١٤.

تناولـت هـذه الدراسـة موضـوع الحمايـة الجنائيـة الأطفـال مـن الاسـتغلال عـبر الوسـائل الإلكترونيـة، والإجـراءات القانونيـة المتبعـة والجهـود الدوليـة وجهـود المملكـة العربيـة السـعودية، وتـم تقسـيم الدراسـة إلى المبحـث التمهيـدي: الطفـل والاسـتغلال عـبر الوسـائل الإلكترونيـة، والفصـل الأول: الحمايـة الجنائيـة الموضوعيـة الأطفـال من جرائـم الاسـتغلال والفصـل الثـاني: الحمايـة الجنائيـة الإجرائيـة الأطفـال مـن جرائـم الاسـتغلال،

وقـد أوصـت الدراسـة بـضرورة التعـاون العـربي وذلـك مـن خـلال إنشـاء منظمـة عربيـة تختـص في الجرائـم المعلوماتيـة ، وإيجـاد نظـام موحـد بـين الـدول العربيـة للحـد مـن الجرائـم المرتكبـة خـلال الوسـائل الإلكترونيـة، ونـشر الأحـكام القضائيـة المتعلقـة بالجرائـم المعلوماتيـة عـبر الوسـائل الإلكترونيـة لنـشر الوعـي بخطورتهـا.

-الحسـاني، ميثـاء خلفـان حميـد (٢٠١٩). الحمايـة الجنائيـة للطفـل مـن الاسـتغلال الجنـسي عـبر الإنترنـت في القانـون الإمـاراتي رسـالة ماجسـتير بجامعـة الإمـارات العربيـة، كليـة القانـون. تناولـت الدراسـة موضـوع الحمايـة الجنائيـة للطفـل مـن جرائـم الاسـتغلال الجنـسي عـبر الإنترنـت في القانـون الإمـاراتي، وذلـك مـن خـلال فصلـين: تنـاول الفصـل الأول منهـا ماهيـة جرائـم الاسـتغلال الجنـسي للأطفـال عـبر الإنترنـت، في حـين تنـاول الفصـل الثـانى منهـا المسـؤولية الجنائيـة عـن جرائـم الاسـتغلال الجنـسي للطفـل عـبر الإنترنـت.

وقـد أوصـت الدراسـة بـضرورة التركيـز عـلى دراسـة هـذا النـوع مـن الجرائـم ، وضرورة تدريـب العاملـين ، وزيـادة كفاءتهـم في التحقيـق في هـذه الجرائـم ، وضبطهـا تماشـياً مـع التطـور التكنولوجـي في وسـائل التقنيـة الحديثـة، وضرورة تشـديد العقوبـات عـلى مرتكبـي هـذه الجريمـة؛ نظـراً لمـا تشـكله مـن خطـر جسـيم عـلى الطفـال والمجتمـع مـن النواحـي الاجتماعيـة والصحيـة والنفسـية.

أهداف البحث:

تهـدف هـذه الدراسـة إلى التعريـف بماهيـة الجريمـة الإلكترونيـة ضـد الأطفـال، وبالمشـكلات التـي تثيرهـا، وكذلـك تهـدف إلى المسـاهمة في إيجـاد الحلـول للمشـكلات العمليـة والنظاميـة، وكيفيـة مواجهتهـا في النظـام السـعودي.

منهج البحث:

اعتمـد الباحـث في دراسـته عـلى المنهـج الوصفـي الاسـتقرائي التحليـلي المقـارن التشريعـات السـعودية والقوانـين المقارنـة ذات الصلـة؛ لبيـان أوجـه الاتفـاق والاختـلاف وأوجـه القصـور بينهـما، لتحقيـق أهـداف الدراسـة.

المبحث الأول
الأسرة والطفولة في النظام السعودي

تمهيد وتقسيم:

إن الطفـل هـو مسـتقبل أي أمـة تبتغـي النهـوض بمجتمعاتهـا، فهـو طفـل اليـوم ومسـتقبل الغـد؛ لـذا فالمحافظـة عليـه والاهتـمام بـه يبـدأ بـالأسرة التـي ينشـأ فيهـا ليكـون لبنـة صالحـة في المجتمـع والدولـة ككل.

والطفولـة هـي مرحلـة التكويـن والتقويـم، وتمـس قلـوب النـاس كلهـم، كـون الأطفـال الفئـة التـي لا تسـتطيع حمايـة نفسـها أو تملـك الحصـول عـلى حقوقهـا بذاتهـا، ويختلـف مفهـوم الطفولـة أو تعريـف الطفـل بحسـب الجهـة التـي تقـوم بتعريفـه؛ لـذا سـوف نقـوم بدراسـة هـذا المبحـث مـن خـلال المطالـب التاليـة:

المطلب الأول: تعريف الطفل.
المطلب الثاني: مفهوم الطفل في الاتفاقيات الدولية والنظام السعودي.
المطلب الثالث: مفهوم الأسرة في النظام السعودي.
المطلب الرابع: التعريف بمجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية

المطلب الأول: تعريف الطفل

أولا: الطفل اصطلاحًا: إن الطفولة مرحلة مهمة جدًا في حياة الإنسان، ويتحدد مفهوم الطفل ببداية هذه المرحلة وانتهائها[٧]، ويقصد بها تلك المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد حتى البلوغ، ويكون الطفل غير مسؤول عن نفسه ، وإنما يقع تحت كفالة أسرته أو فرد آخر في حالات استثنائية كما عرف الطفل على أنه الصغير منذ ولادته، وإلى أن يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد[٨].

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الإجتماع على أنها الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته[٩].

ثانياً: الطفل في الشريعة الإسلامية: يحتل الطفل في الشريعة الإسلامية مكانة بالغة الأهمية، وحقوقه معترف بها ومحافظ عليها بنص القرآن الكريم والسنة النبوية، فالإسلام وضع نظاماً محكماً ودقيقاً للطفل[١٠].

والطفل كما جاء في كتاب الله الكريم يطلق على المولود بعد أن يكتمل نموه في بطن أمه، ويبقي جنيناً إلى أن يولد فيصير طفلاً، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة التالية: ((هُوَ الذَّى خَلَقَكُم مِن تُرابٍ ثمَّ مِن نطُفةٍ ثمَّ مِن عَلقةٍ ثمَّ يخرجُكُم طِفلاً ثمَّ لتبلغوا أشُدَّكم ثمَّ لتكُونوُا شُيوخاً وَمِنكُم مَن يتوَفَّى مِن قبلُ وَلتبلغُوا أجلاً مُسَمًّى وَلعَلكُم تعقِلُون)) [١١]

(٧) إن كلمة الطفل في اللغة العربية تعني الصغير من كل شيء، فالصبي يدعى طفل حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، ولا تطلق كلمة طفولة إلا على الكائنات الحية، ويطلق للذكر والأنثى. انظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، الجزء التاسع، سنة النشر ٢٠٠٣م، ص١٢٧، والمعجم الوسيط، ج٣، ص ٥٦٠.

(٨) الأهدل، حسن بن قاسم محمد (٢٠١٣). حماية الطفل في النظام السعودي، دراسة تأصيلية مقارنة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، ص٢١.

(٩) معوض، نجيب موسى. مقال بعنوان الطفولة تعريفات وخصائص، منشور على شبكة الأنترنت http://www.alukah.net/social/0/:

(١٠) اهتم الإسلام اهتماما بالغا بالطفل، منذ لحظة تكوينه في رحم أمه وحتى بلوغه سن الرشد، وبالرغم من أن الفقهاء لم يضعوا تعريفا محدد اً، إلا أنهم بينوا المرحلة التي يكون فيها الإنسان طفلا، حيث أجمعوا على أن مرحلة الطفولة تبدأ منذ لحظة تكوين الجنين في رحم أمه، وتنتهي بالبلوغ، للمزيد: شكري، محمد أبو الخير (٢٠١١). الطفولة بين الشريعة الاسلامية والتشريعات الدولية، دمشق، دار الفكر، ص١٦ .

(١١) سورة غافر، الآية ٦٧.

والبلوغ في الفقه الإسلامي،هو البلوغ الطبيعي ويكون ببلوغ النكاح بأن تظهر في الغلام مظاهر الرجولة والقدرة على النكاح، وفي الأنثى الحيض والاحتلام والحبل، فإذا لم تظهر شيء من هذه العلامات الطبيعية كان البلوغ بالسن [١٢].

وقد اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية في سن الطفل الذي به يصل البلوغ إذا لم تظهر العلامات الطبيعية للبلوغ. فيرى الشافعية بلوغ الخامسة عشر سنة، ويرى الحنفية والمالكية سن الثامنة عشر عام [١٣].

وتعد الشريعة الإسلامية أول من ميز بين الصغار والكبار من بني البشر في السن، إذ قررت أحكاماً اختلفت باختلاف السن منذ ولادة الإنسان إلى حين بلوغه سن الرشد وهي ثلاث مراحل:

مرحلة الصغير غير المميز: وتبدأ بولادة الصغير حتى بلوغه سن السابعة.

مرحلة الإدراك الضعيف: وتبدأ من سن السابعة من عمر الصغير وتنتهي بالبلوغ.

مرحلة الإدراك التام: وتسمى مرحلة البلوغ وتبدأ من سن الخامسة عشرة أو الثامنة عشرة، على اختلاف بين العلماء أو بإحدى الظواهر الطبيعية التي تظهر لدى الصبي مثل الاحتلام، أو إنبات الشعر لدى الذكر أو الحيض لدى الأنثى، وقد جعل الاحتلام حداً فاصلاً بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ والتكليف، لكون الاحتلام دليلاً على كمال العقل، وهو مناط التكليف، فهو قوة تطرأ على الشخص وتنقله من حالة الطفولة إلى حالة الرجولة[١٤]، ويرى جمهور الفقهاء في الشريعة الإسلامية أن مرحلة الطفولة تبدأ بمجيء المولود إلى العالم الخارجي، أي بانتهاء الحمل بخروجه وانفصاله عن أمه وتنتهي مرحلة الطفولة ببلوغ سن الثامنة عشرة وفقا لما يراه غالبية الفقهاء [١٥].

---

(١٢) زيدان، فاطمة شحاتة احمد (٢٠٠٨). تشريعات الطفولة. الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ص١٨.

(١٣) المرجع السابق، ص١٩.

(١٤) العرمان، عبد الرحمن سعد (٢٠٠٧). حقوق الطفل في المواثيق الدولية، الرياض. مجلة الأمن والحياة، العدد ٣٠١، ص٣٦.

(١٥) حمودة، منتصر سعيد (٢٠٠٦). حماية حقوق الطفل في القانون الدولي العام والإسلامي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ص٢٦.

وحدد الفقهاء في الشريعة الإسلامية حقوق كل مرحلة من مراحل الطفولة التي يجب أن يحصل عليها الطفل، والواجبات الملقاة في هذا الصدد على الوالدين أو على ذوي القربى، أو على المجتمع في حالة عدم وجود الوالدين وذوي القربى.

المطلب الثاني: مفهوم الطفل في الإتفاقيات الدولية والنظام السعودي

رغم أن مصطلح (الطفل) وكذلك (الطفولة) ورد في العديد من الوثائق الدولية، ومنها إعلان حقوق الإنسان، الصادر عن الأمم المتحدة، إلا أن معظم هذه الوثائق لم تحدد على وجه الدقة المقصود بأي من هذين التعبيرين [١٦].

وتعد حقوق الإنسان من أكثر المجالات التي تستقطب الاهتمام في العلاقات الدولية وأصبح الإنسان في ذاته مجالاً للدارسة بالنسبة للحقوق التي يجب أن يتمتع بها كحق الحياة وحق العمل، وحق التعليم، وحرية العقيدة ، وتجريم التمييز العنصري والتعذيب والاسترقاق...إلخ، وبهذا أصبح الإنسان عامة والطفل خاصة شخصاً من أشخاص القانون الدولي العام، تتوفر له الحماية من خلال المعاهدات الدولية، وقد اكتسب الطفل حقوقاً دولية بصفته تلك، إلى جانب ما تقرر له بصفته فرداً كغيره من أفراد المجتمع الإنساني.

وجاءت الاتفاقيات الدولية بحد أقصى لعمر الطفل وهو ثماني عشرة سنةً حتى يتناسب مع الظروف الاجتماعية في كافة البلدان حول العالم، وعرفت المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل لسنة١٩٨٩م، والتي انضمت إليها المملكة في عام ١٩٩٦م، الطفل: (كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه [١٧].) فالطفل في القانون الدولي: هو الإنسان الذي لم يبلغ ١٨ سنة كاملة من عمره.

---

(١٦) ورد الإشارة إلى الطف في الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر سنة ١٩٤٨م، والعهدان الدوليان الصادران سنة ١٩٦٦م، وما يحتاجه الطفل من الحماية والرعاية، دون تحديد لسنه، ودون وضع تعريف لمفهوم الطفل. للمزيد راجع: أحمد، ماهر جميل أحمد(٢٠٠٤). الحماية الدولية لحقوق الطفل، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة حلوان، سنة ٢٠٠٤م، ص ١٧.

(١٧) تم اعتماد هذه الاتفاقية وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة44 ، المؤرخ في ٢٠ نوفمبر١٩٨٩ م، تاريخ بدء ال نفاذ ٢سبتمبر ١٩٩٠م، وللمزيد انظر: العجلان جوهرة بنت عبد الله (٢٠١٣). تشغيل الأحداث حقوق الطفل في المواثيق الدولية والإقليمية وفي النظام السعودي، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، في جامعة الملك سعود.

وهـذا التعريـف يتفـق مـع أغلـب التعريفـات الـواردة في التشريعـات الداخليـة في الكثـير مـن دول العـالم، حيـث نـص قانـون الطفـل المـصري رقـم ١٢ لسـنة١٩٩٦ م في المـادة الثانيـة منـه عـلى أنـه: (يقصـد بالطفـل في مجـال الرعايـة الصحيـة المنصـوص عليهـا في هـذا القانـون كل مـن لم يتجـاوز سـنه الثامنـة عـشرة سـنة ميلاديـة كاملـة، وتثبـت السـن بموجـب شـهادة الميـلاد أو بطاقـة الرقـم القومـي أو أي مسـتند رسـمي آخـر....)[١٨] ,كـما نـص في قانـون العمـل المـصري رقـم ١٢ لسـنة٢٠٠٣ م في المـادة ٩٨ على أنـه (يعتـبر طفـلاً في تطبيـق أحـكام القانـون كل مـن بلـغ الرابعـة عـشرة سـنةً، ولم يبلـغ سـبع عـشرة سـنةً كاملـةً) [١٩].

وعـرف المـشرع الكويتـي الطفـل في قانـون رقـم ٣ لسـنة١٩٨٣ م بشـأن الأحـداث، في المـادة الأولى فقـرة (أ) بـأن الحـدث: (كل ذكـر أو أنثـى لم يبلـغ مـن السـن تمـام السـنة الثامنـة عـشر) [٢٠].

أمـا فرنسـا اعتـبر التشريـع الجنـائي أن المرحلـة الأولى مـن مراحـل فـترة الحداثـة هـي مرحلـة الطفولـة التـي تبـدأ بالـولادة وتنتهـي بسـن (١٣) سـنة وفيهـا تنعـدم المسـؤولية الجزائيـة للطفـل، ويكتفـي بإجـراءات الحمايـة والتهذيـب ,وقـد أطلـق القانـون عـلى أشـخاص هـذه المرحلـة تسـمية حديثـي السـن أو الأطفـال [٢١].

وفي النظـام السـعودي فـإن الطفـل هـو: كل ذكـر أو أنثـى لم يتجـاوز (الثامنـة عـشرة مـن عمـره) ويقصـد بالحـدث في نظـام العمـل السـعودي، طبقـاً لنـص المـادة (٢٣) في تطبيـق أحـكام هـذا القانـون، كل مـن بلـغ مـن العمـر خمـس عـشرة سـنةً ولم يكمـل ثمـاني عـشرة سـنةً) [٢٢]

(١٨) رسـلان، نبيلـة اسـماعيل (١٩٨٨). حقـوق الطفـل في القانـون المـصري، القاهـرة، الهيئـة المصريـة للكتـاب، ص٤ .

(١٩) قانون العمل المصري رقم ١٢ لسنة٢٠٠٣ ، المادة ٩٨.

(٢٠) قانون قم 21 لسنة 2015 بشأن حقوق الطفل الكويتي، المادة الاولى.

(٢١) الحسـاني، ميثـاء خلفـان حميـد. الحمايـة الجنائيـة للطفـل مـن الاسـتغلال الجنـسي عـبر الانترنـت في القانـون الامـاراتي، بحـث منشـور عـلى شـبكة الأنترنـت: https://scholarworks.uaeu.ac.ae/public_law_dissertations/3 -٢٠٢٠/٩/٨م.

(٢٢) انظر المادة (الأولى) من نظام حماية الطفل الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٤ وتاريخ ٢/٣/ ١٤٣٦هـ.

المطلب الثالث: الأسرة في النظام السعودي

الأسرة مؤسسة مهمة يرتكز عليها بناء المجتمع السليم المتكامل، وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات؛ فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيس في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته وتماسكه، وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المختلفة؛ وفقاً لمتغيرات العصر [٢٣].

وعلى الرغم من تعدد المفاهيم الخاصة بالأسرة والتي تناولها المختصون في شتى المجالات إلا أنها جميعاً تنصب على: طبيعة الأسرة، وخصائصها، ووظائفها، وأهدافها حيث يمكن القول أن الأسرة « مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم أو التبني، مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولكل فرد من أفرادها دور اجتماعي خاص به، ولهم ثقافتهم المشتركة، ويرى البعض أن الأسرة: «جماعة اجتماعية صغيرة، تتكون عادة من الأم والأب، وواحد أو أكثر من الأبناء؛ يتبادلون الحب، ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم، وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية. [٢٤].

وقد ذهب بعض علماء الاجتماع في تعريف الأسرة إجرائياً إلى القول بأنها: (الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء والمرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة، وهي تتأثر وتؤثر بكل فرد فيها ويتفاعلون تفاعل متبادل طبقاً لأدوار اجتماعية واقتصادية محددة تحديداً دقيقاً وتدعمها ثقافة عامة، وهي تقتضي الإشباع المشترك انفعالياً واجتماعياً واقتصادياً وجنسياً حيث إن الإدراك والتفاهم والقبول والرضا والقناعة لابد أن تتوافر بين أفراد الأسرة وذلك وصولاً للتوافق في الحياة الزوجية والأسرية [٢٥].)

(٢٣) حجازي، آمال محمود (٢٠٠٠). العلاقة بين المناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء المراهقين، رسالة ماجستير، قسم الإرشاد النفسي، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

(٢٤) السليمي، إيناس بنت أحمد علي ٢٠٠٨). الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزواجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ص٣١،

(٥٢) السليمي، إيناس بنت أحمد علي. الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية، المرجع السابق، ص٣٣.

وقد أكد النظام الأساسي للحكم في المملكة الصادر بالأمر الملكي رقم: أ / ٩٠ وتاريخ: ١٤١٢/٨/٢٧هـ.على مكانة الأسرة وعنايته بها حيث نصت المادة التاسعة على أن: الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ويربي أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تفتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله -صلى الله عليه وسلم - ولأولي الأمر، احترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد. كما نصت المادة العاشرة على أن: تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمتها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم.

وبالرغم من التغيرات الحديثة التي طرأت على الأسرة؛ من حيث حجمها وأدوارها، إلا أنها مازالت هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ بها الفرد، وتكون الطريقة التي يتعامل بها معه أعضاؤها، ونوع العلاقات التي يجدها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقاً لها تفاعلاته، وعلاقاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه.

وتؤثر الأسرة وتتأثر بكل ما يدور حولها من متغيرات؛ فهي وليدة التغير الاجتماعي والتكنولوجي؛ بما تتميز به من مرونة وقدرة على التكيف مع المؤثرات التي تأتيها من الخارج أو من الداخل. ونجاح الأسرة يرتبط بمدى تكيفها مع تلك المتغيرات والمؤثرات وفي ظل تمسكها بالقيم الاجتماعية النابعة من ثقافتها، مع قيامها على أسس ودعائم قوية؛ لضمان تماسك الأسرة، وحسن فعاليتها.

فالأسرة حتمية نفسية تقوم على العطاء والحب، وليس على المصلحة، وهذا يحدد مسئوليات وعلاقات أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض بأنها جماعة اجتماعية متفاعلة؛ تتكون من الأب والأم والأبناء، تجمعهم حياة معيشية واحدة، لكل فرد فيها مسؤولياته وأدواره المنوطة [٦٢].

(٦٢) حجازي، أمال محمود (٢٠٠٠)، العلاقة بين المناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء المراهقين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الإرشاد النفسي، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ص٣٧.

المطلب الرابع: التعريف بمجلس شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية

تحرص حكومة المملكة على استقرار المجتمع من خلال بناء الأسرة وضمان حمايتها، والتي أولت اهتماماً كبيراً لها، حيث عملت على بناء الأسرة والعمل على حمايتها من خلال توفير كافة سبل الراحة والحماية لها.

وتحقيقاً لهذه المبادئ الجوهرية صدر قرار مجلس الوزراء قرار مجلس الوزراء رقم (٤٤٣) بتاريخ ١٤٣٧/١٠/٢٠م، بتأسيس مجلس لشؤون الأسرة [٢٧]، لكي يتولى تنسيق السياسات ووضع التنظيمات المتعلقة بتنمية ورعاية شؤون الأسرة داخل المملكة، وتحسين كفاءة الخدمات المقدمة لها، ومساندتها في جوانب حياتها كافة، فالمملكة وانطلاقاً من رؤية ٢٠٣٠ تضع الأسرة نصب أعينها في قراراتها ومبادراتها كافة، ويقوم مجلس شؤون الأسرة بتوحيد القطاعات الحكومية التي تقود مشاريع اجتماعية وتنموية للأسرة السعودية وفق رؤية المملكة الطموحة ٢٠٣٠م.

ويعمل المجلس في اتجاهين متوازيين: على الصعيد الدولي، إذ يمثل المملكة في كل المنظمات الإقليمية والدولية المعنية بشؤون الأسرة (المرأة والطفل وكبار السن)، وعلى الصعيد المحلي فإن للمجلس حزمة من الأهداف الاستراتيجية لتعزيز دور الأسرة في المجتمع والمحافظة على حقوقها، وتطوير الخدمات المقدمة لكل فرد من أفرادها [٢٨].

ويهدف المجلس إلى تعزيز مكانة الأسرة ودورها في المجتمع والنهوض بها، والمحافظة على أسرة قوية متماسكة ترعى أبناءها وتلتزم بالقيم الدينية والأخلاقية والمثُل العليا[٢٩]

---

(٢٧) «مجلس شؤون الأسرة»، يتولى مهمة رعاية شؤون الأسرة داخل المملكة، ويكون مقره في مدينة الرياض انظر: الموقع الرسمي لمجلس شؤون الأسرة السعودي. https://fac.gov.sa/web/main_page - ٢٠٢١/٢/٢٢

(٢٨) التويجري، هلا التويجري. قرار تنظيم مجلس شؤون الأسرة نقلة نوعية ويدعم المجتمع، منشور على موقع:https://www.alriyadh.com/1758733 -٢٠٢١/٢/٧م.

(٢٩) يهدف المجلس إلى تعزيز مكانة الأسرة ودورها في المجتمع والنهوض بها، والمحافظة على أسرة قوية متماسكة ترعى أبناءها وتلتزم بالقيم الدينية والأخلاقية والمثل العليا، انظر: المادة الرابعة من تنظيم مجلس شؤون الأسرة، انظر: المادة الرابعة من تنظيم المجلس.

كما يضطلع المجلس بإعداد استراتيجية للأسرة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، والعمل على قيام الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالأسرة بأدوارها، وتحقيق غاياتها، والتنسيق بينها، لتكوين الرؤية المشتركة للأسرة، والتوعية بحقوق أفراد الأسرة وواجباتهم في الإسلام، وتحديد المشكلات والمخاطر التي قد تتعرض لها الأسرة ووضع الحلول المناسبة لها، وتوعية المجتمع بأهمية قضايا الأسرة، وسبل معالجتها، وتشجيع المشاركة الأهلية في الاهتمام بقضايا الأسرة، وطرح الحلول لمعالجتها، وتقديم الرأي للجهات المعنية حيال التقارير الوطنية التي تعد عن الأسرة (الطفولة، والمرأة، وكبار السن) في المملكة[٣٠].

كما يقوم المجلس بتقديم التوصيات حيال التقارير والدراسات والاستفسارات والتوصيات التي تصدرها الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية حول النشاطات والبرامج المتعلقة بشؤون الأسرة، وإبداء المقترحات في شأن التشريعات ذات العلاقة بالأسرة، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون الأسرة، والمشاركة في المؤتمرات والندوات، وإعداد قاعدة معلومات بشؤون الأسرة.

ويرأس مجلس شؤون الأسرة وزير العمل والتنمية الاجتماعية، وللمجلس أمانة عامة تشرف على التنظيم الإداري والمالي والفني للمجلس، وتعد الدراسات اللازمة لتنفيذ برامج ومبادرات المجلس [٣١].

ويتكوّن المجلس من ممثلين من عدد من الوزارات كما يضم المجلس في عضويته اثنين من المختصين والمهتمين بشؤون الطفولة، واثنتين من المهتمات والمختصات بشؤون المرأة.

ويتميز تنظيم مجلس شؤون الأسرة بخاصيتين مهمتين، هما الاستقلالية والشمولية، إذ يعد كياناً مستقلاً عن وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ويرتبط بالوزارة من خلال رئاسة وزير العمل والتنمية الاجتماعية للمجلس، وتعد صفة الشمولية قيمة مضافة للمجلس فهو يتميز بتمثيل وزاري رفيع المستوى ، وبالإضافة إلى ارتباط المجلس بالوزارات فإنه مرتبط كذلك بمراكز الأبحاث،

(٣٠) التويجري، هلا التويجري: رؤية المملكة ٢٠٣٠ مكّنت المرأة من المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. منشور على موقع شبكة الأنترنت: https://www.spa.gov.sa/1748550-٢٠٢٠/٢/٥م.

(٣١) انظر المادة الأولى والثانية من تنظيم مجلس شؤون الأسرة السعودي، منشور على موقع الأنترنت:- https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/1c026125-b0b2-4ea7-b374-a9a700f2c0ee/1

مثل مركز البحوث الاجتماعية والمرصد الوطني، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، وهو الأمر الذي يسهم في البحث والرصد لجميع الموضوعات التي يناقشها المجلس، للخروج بتوصيات تستجيب لواقع الأسرة السعودية.

وفي هذا الإطار ندعو الشركات الكبرى ورجال الأعمال والمؤسسات الوقفية للمشاركة في دعم هذه النشاطات النوعية للمجلس كجزء من مسؤوليتها الاجتماعية في دعم أهداف المجلس خاصة أن من ضمن موارده المنصوص عليها في تنظيمه الهبات والوصايا والأوقاف والمنح والتبرعات. [٣٢]

(٣٢) انظر: المادة الخامسة والتاسعة من تنظيم المجلس.

المبحث الثاني
الحماية الجنائية للطفل من الجرائم الإلكترونية

تعتـبر الحمايـة الجنائيـة أحـد أنـواع الحمايـة القانونيـة، ووسـيلتها في ذلـك القانـون الجنـائي لما يتضمنـه مـن قواعـد صارمـة وعقوبـات رادعـة تطـال كل مخالـف للقانـون، وقـد تنفـرد قواعـده (القانـون الجنـائي) ونصوصـه بتحقيـق هـذه الحمايـة كـما يمكـن أن يشـترك معهـا فـرع آخـر مـن أحـد فـروع القانـون الأخـرى، ويقصـد بهـا: أن يدافـع قانـون العقوبـات عـن الحقـوق أو المصالـح المحميـة، تجـاه الأفعـال غـير المشروعـة التـي تـؤدي إلى النيـل منهـا عـن طريـق مـا يقـرره لهـا قانـون العقوبـات [٣٣].

أمـا الحمايـة الجنائيـة للطفـل فهـي مـا قـرره النظـام مـن إجـراءات جزائيـة ومـن عقوبـات حمايـة لحقوقـه مـن كل أشـكال الاعتـداءات التي يمكـن أن تقع عليـه والجرائم مهـما كأن نوعهـا، فالحمايـة الجنائيـة تنقسـم إلى نوعـين موضوعيـة وإجرائيـة [٣٤].

وقـد أدت التطـورات التكنولوجيـة المتطـورة الحاصلـة في العـالم في شـتى المجـالات، إلى ظهـور أنـواع جديـدة مـن الجرائـم المرتكبـة في حـق الأسرة، مثـل ظاهـرة الانتحـار الإلكـتروني عـن طريـق الألعـاب الإلكترونيـة، وظاهـرة الـزواج الإلكـتروني عـبر مواقـع التواصـل الاجتماعـي، والهجـرة غـير الشرعيـة وغيرهـا مـن الجرائـم الماسـة بـالأسرة بصفـة عامـة والطفـل بصفـة خاصـة، وسـوف نقسـم هـذا المبحـث كتـالي:

المطلب الأول: صور بعض الجرائم اللإلكترونية ضد الأطفال.

المطلـب الثـاني: الجهـود الدوليـة والوطنيـة لحمايـة الطفـل مـن جرائـم الإنترنت.

---

(٣٣) حمـودة، منتـصر سـعيد (٢٠٠٧). حمايـة حقـوق الطفـل في القانـون الـدولي العـام والاسـلام، الإسـكندرية. دار الجامعـة الجديـدة، ص١٣١.

(٣٤) الدسـوقي، أحمـد عبـد الحميـد (٢٠٠٧). الحمايـة الموضوعيـة والإجرائيـة لحقـوق الإنسـان في مرحلـة مـا قبـل المحاكمـة، القاهـرة. النهضـة العربيـة، القاهـرة، الطبعـة الاولى، ص٩٧.

المطلب الأول:

صور بعض الجرائم الإلكترونية ضد الأطفال

تعتـبر الجريمـة المعلوماتيـة مـن بـين أخطـر وأكـثر الجرائـم انتشـاراً في الوقـت الراهـن، حيـث تسـتهدف في (الفضـاء السـيبراني الافـتراضي)[٣٥] الأشـخاص والأمـوال والـدول عـلى حـد سـواء؛ لـذا تختلـف أنواعهـا وتتعـدد صورهـا، وراح ضحيتهـا العديـد مـن المتضرريـن بصفـة عامـة والأطفـال بصفـة خاصـة، في ظـل الاسـتعمال العشـوائي للإنترنـت ودون الرقابـة الأسريـة عـلى ذلـك.

وتتبايـن الصـور الإجراميـة لظاهـرة الجرائـم الإلكترونيـة وتتعـدد أنواعهـا، فمنهـا مـا يتصـل بالاعتـداء عـلى ذات النظـام الإلكـتروني، والتزويـر الإلكـتروني، وجرائـم الاعتـداء عـلى المعلومـات، ومنهـا أيضـا الاحتيـال الإلكـتروني، وجرائـم الاعتـداء عـلى التحويـلات الماليـة الإلكترونيـة وغيرهـا.

وسـوف نتنـاول في هـذ المطلـب بعـص أنـواع هـذه الجرائـم وذلـك مـن خـلال الفـروع التالية:

الفرع الأول: جريمة الاتجار الإلكتروني بالأطفال

الفرع الثاني: جريمة الانتحار الإلكتروني

الفرع الثالث: جريمة التجنيد الإلكتروني للأطفال

الفـرع الرابـع: العوامـل المسـاعدة عـلى الاعتـداء الإلكـتروني عـلى الأطفـال

(٣٥) الفضاء الإلكتروني أو الفضاء السيبراني: هو الوسط الذي تتواجد فيه شبكات الحاسوب ويحصل من خلالها التواصل الإلكتروني بمفهوم أشمل يعرف بأنه مجال مركَب مادي وغير مادي يشمل مجموعة من العناصر هي: أجهزة الكمبيوتر، أنظمة الشبكات والبرمجيات، حوسبة المعلومات، نقل وتخزين البيانات، ومستخدمي كل هذه العناصر، وأصبح مصطلح الفضاء الإلكتروني قادرًا على تمثيل العديد من الأفكار والظواهر الجديدة. انظر الموقع الإلكتروني:.https://ar.wikipedia.org/wiki 1/1/2020-

الفرع الأول: جريمة الاتجار الإلكتروني بالأطفال

يعـد الإتجـار بالبـشر جريمـة ضـد الإنسـانية، نظـراً لتأثيراتهـا الخطـيرة عـلى الأمـن الاجتماعـي والعالمـي، ويقصـد بالاتجـار الإلكـتروني بالأطفـال: اسـتخدام الوسـائل الإلكترونيـة في إبـرام الصفقـات التجاريـة التـي يهـدف مـن ورائهـا المجرمـون إلى بيـع الأطفـال[٣٦] .

ولقـد اتخـذت مؤخـراً هـذه الجريمـة أشـكالاً جديـدة، كالاسـتغلال الجنـسي، ونـزع الأعضـاء البشريـة والاتجـار بهـا، واسـتغلالها في الشـعوذة والسـحر، وغيرهـا مـن الجرائـم المسـتحدثة في هـذا المجـال، وأكـثر الفئـة عرضـةً لهـا فئـة الأطفـال[٣٧] .

فلقـد أصبـح الفضـاء الإلكـتروني سـوقاً مفتوحـاً لعـرض منتجـات بشريـة تخضـع لقانـون العـرض والطلـب فيـه، ويتـم فيهـا تسـهيل المعامـلات التجاريـة ؛ نظـراً لخاصيـة السرعـة التـي تتميـز بهـا التجـارة العالميـة بالنسـبة للمشـتري والبائـع، حيـث وفـرت عليهـما التكنولوجيـا عنـاء السـفر والتنقـل وربـح الوقـت، ودون لقـاء، والدفـع بواسـطة بطاقـات ائتـمان، فحواجـز الزمـان و المـكان تلاشـت لصالـح الإجـرام المنظـم في هـذه الممارسـات، وبالتـالي يصعـب إثبـات هـذه الجرائـم، باعتبـار أن المتـورط في الغالـب ينتحـل شـخصية مسـتعارة وقـد يكـون مقيـم في دولـة أخـرى غـير تلـك التـي تـأوي الموقـع الـذي يقـوم باسـتخدامه.

كـما أن اسـتخدام تكنولوجيـا الاتصـالات الحديثـة مـن قبـل كل فئـات المجتمـع خاصـة فئـة الأطفـال الذيـن يسـتهويهم حـب الاطـلاع والاكتشـاف أدى إلى تعريضهـم للاسـتغلال الجنـسي عـبر شـبكة الإنترنـت ، وهـو مـا يشـكل خطـراً عـلى سـلوك الطفـل ونفسـيته وخطـراً عـلى المجتمـع ككل.

ويعـرف الاسـتغلال الجنـسي للطفـل بأنـه: (اتصـال جنـسي بـين طفـل وشـخص بالـغ مـن أجـل إرضـاء رغبـات جنسـية عنـد الأخـير مسـتخدما القـوة والسـيطرة عليـه)

---

(٣٦) أبـو قريـن، عبـد الحليـم أبـو قريـن (٢٠١٩). الآليـات القانونيـة لمكافحـة الجرائـم الإلكترونيـة، مجلـة التمكـين الاجتماعـي – العـدد الأول، ص٧٦ بحـث منشـور عـلى شـبكة الأنترنـت:https://
٩-www.researchgate.net/publication/340953198/٥/٢٠٢١م.

(٣٧) المرجع السابق، ص٧٧.

(٣٨).

ويقع هذا الاستغلال ضمن مفهوم التحرش الجنسي الذي يتسع ليشمل الاستغلال الجنسي والاغتصاب البدني وكشف الأعضاء التناسلية أو إزالة الملابس والثياب عن الطفل، والملامسة الجسدية بصورة معينة، وكذلك التلصص على الطفل وتعريضه لصور فاضحة، أو أفلام وأعمال شائنة.

ويندرج هذا المصطلح تحته أنواع متعددة من السلوكيات الضارة والمسيئة للأطفال جنسياً كإجبار أو إغراء الطفل للاشتراك في أنشطة جنسية، أو مشاهدة أنشطة جنسية أو تشجيع الأطفال على التصرف بطرق جنسية شاذة وغير لائقة، ويتم عبر الإنترنت

ويستغله بعض الأشخاص في الأغراض الإباحية والإجرامية ومن بينها الاستغلال الجنسي[٣٩]، وعرفت إتفاقية بودابيست المواد الإباحية المستغلة للأطفال في الفقرة (أ) من المادة التاسعة بأنها: (أي مواد إباحية تصور بطريقة مرئية قاصراً يسلك سلوكاً جنسياً فاضحاً).[٤٠]

الفرع الثاني: جريمة الانتحار الإلكتروني

ينظر الاسلام إلى الروح البشرية باعتبارها روح مكرمة، يحرم الاعتداء عليها مطلقاً بغير حق متى ما نُفِخَ فيها الروح إلى أن تقضى أجلها، سواءً كونها روح لطفل أو شاب أو شيخ، فكل نص حرم الاعتداء على النفس البشرية فهو يشملها بكل مراحاها وأطوارها.

وتدل النصوص الشرعية المحرمة للاعتداء على النفس البشرية أينما كان طورها على مدى حرص الإسلام على صيانة النفس البشرية من أي عدوان واعتداء بغير وجه حق، حتى يصبح القول بأن حرمة الاعتداء على النفس البشرية بغير حق أمر معلوم من الدين بالضرورة.

(٣٨) يوسف، حسن يوسف(٢٠١٣). الجرائم الدولية للإنترنت، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، الطبعة الاولى، ص ١٣٨.

(٣٩) المرجع السابق، ص١٤٦.

(٤٠) اتفاقية الجريمة الالكترونية المادة (٩) البند (٢) تم اعتماد الاتفاقية وتقريرها التفسيري لدى لجنة وزراء مجلس أوربا في نوفمبر ٢٠٠١م.

فالقتل والعدوان على النفس البشرية أن حدث من المؤمن فهو خطأ لا عمد قال تعالى (وما كان لمؤمنٍ أن يقتلَ مؤمناً إلا خطأ).[٤١]

ويشهد العالم ظاهرة جديدة للاعتداء على فئة الطفولة، وهي ظاهرة الانتحار بسبب الألعاب الإلكترونية (الحوت الأزرق)، فهي ظاهرة إجرامية مستجدة نسبياً التي مست العديد من الدول، واتخذت شكلاً جديداً لها في قالب جريمة القتل الإلكتروني عن طريق الألعاب الإلكترونية التي انتشرت مؤخرا والتي راح ضحيتها الأطفال، أثر الاستغلال السيء للبرامج الإلكترونية لتطوير قدراته الإجرامية باستخدام الشبكة المعلوماتية كوسيلة سهلة لتنفيذ العمليات الإجرامية.[٤٢]

الفرع الثالث: جريمة التجنيد الإلكتروني للأطفال.

يشهد العالم اليوم مجموعة من التحولات والتغيرات في شتى المجالات، ومن أبرز هذه التحولات ظهور الثورة التكنولوجية الهائلة والعولمة التي تهدف إلى جعل العالم قرية صغيرة .[٤٣] فكان لهذه التحولات أثر على مختلف المفاهيم وتطويرها إلى مفاهيم جديدة مواكبة للعصر.

ومن أهم هذه المفاهيم مفهوم الإرهاب الإلكتروني كشكل جديد من أشكال الإرهاب، الذي يعتمد على استخدام التقنيات الرقمية الحديثة؛ لنشر الخوف والرعب لأغراض سياسية، أي أنها جريمة الكترونية عابرة للحدود عالمية خطيرة تمس بأمن الدول خاصة المتقدمة منها التي تستعمل بشكل كبير تكنولوجيا المعلومات والاتصال في معظم المجالات الإلكترونية وغيرها من العمليات الإجرامية غير المشروعة، إضافة إلى اختراق الشبكات الحساسة للدول والتجسس عليها وإرسال رسائل تهديد للدول لقبول مطالبهم.

وتعتمد الجماعات الإرهابية على عدة أساليب في تجنيد الأطفال إلكترونيا كالإغواء والإغراء من خلال زرع رغبة لدى الأطفال نحو الأعمال العدائية،

---

(٤١) أبو قرين، عبد الحليم أبو قرين (٢٠١٩). الآليات القانونية لمكافحة الجرائم الإلكترونية، مجلة التمكين الاجتماعي- المرجع السابق، ٧٨.

(٤٢) سورة النساء الآية: ٩٢.

(٤٣) السعدون، محمد ثامر السعدون(٢٠١٧) المفهوم الدولي للاستغلال الجنسي للأطفال، بيروت، ص٤٥.

عـبر منتديـات الإنترنـت وغـرف الدردشـة، وسياسـة العزلـة، ثـم التخطيـط القـسري والإكـراه عـلى التجنيـد، وحصرهـم في معسـكرات، وغيرهـا مـن الإجـراءات المتبعـة في عمليـة التجنيـد الإلكـتروني للأطفـال.[٤٤]

ومـن مظاهـر تهديـد الإرهـاب الإلكـتروني عمـل الجماعـات الإرهابيـة عـلى نـشر أفكارهـم عـلى شـبكات التواصـل الاجتماعـي، وضـم أكـبر قـدر ممكـن مـن الأفـراد وتجنيدهـم وتعليمهـم كيفيـة اسـتخدام المتفجـرات واخـتراق المواقـع. وهنـاك العديـد مـن الجرائـم الإلكترونيـة التـي تمـس الأطفـال والتـي انتـشرت بسرعـة خاصـة في ظـل غيـاب النصـوص التشريعيـة لهـذه الجرائـم في بعـض الـدول، أو عـدم ردعيـة النصـوص العقابيـة في هـذا المجـال، بالإضافـة إلى ذلـك فـإن الجريمـة الإلكترونيـة ظاهـرة مسـتجدة تتميـز مـن حيـث موضـوع الجريمـة ووسـيلة ارتكابهـا وسـمات مرتكبيهـا وأنمـاط السـلوك الإجرامـي المجسـدة للركـن المـادي لـكل جريمـة.

الفرع الرابع: العوامل المساعدة على الاعتداء الإلكتروني على الأطفال

يمكـن القـول إن أبـرز صـور الجرائـم التـي يتعـرض لهـا الأطفـال إلكترونيـاً هـي الاسـتغلال الجنـسي وتحريضهـم عـلى الفسـق والفجـور ومخالفـة آداب المجتمـع، وتجنيدهـم للفكـر الإرهـابي عـبر الإنترنـت، والانتحـار الإلكـتروني، وقـد أدت عوامـل كثـيرة لانتشـارها، مـن أهمهـا:

أولاً: محدوديـة ثقافـة الطفـل وحبـه للاسـتطلاع، فهـو يمتلـك بطبعـه الفضـول حـين يتصفـح الإنترنـت، خصوصـاً عـلى مـا هـو ممنـوع، وهـو مـا يصادفـه مـن ناحيـة أخـرى قبـولاً لـدى الراغبـين في اسـتغلال الأطفـال، حيـث قـد يسـتخدم الأطفـال الإنترنـت في الألعـاب الإلكترونيـة التـي يتـم توصيلهـا بالإنترنـت، والتـي قـد تمهـد لهـم لاقتحـام مواقـع إباحيـة أو إرهابيـة أو معاديـة ويعتبرونهـا اكتشـافاً لهـم دون وعـي منـه.

ثانيـا: عوامـل اجتماعيـة :حيـث يـؤدي غيـاب الوالديـن والتفـكك الأسري، أو إهـمال تثقيفهـم بالأخـلاق الحميـدة إلى سـهولة إيقاعهـم في أيـدي المجرمـين والمسـتغلين[٤٥] .

(٤٤) يوسـف، حسـن يوسـف. الجرائـم الدوليـة للإنترنـت، (٢٠١٣). جريمـة اسـتغلال الاطفـال وحمايتهـم في القانـون الـدولي والشريعـة الإسـلامية. القاهـرة، الطبعـة الأولى، ص٥٣.

(٤٥) الحسـاني، ميثـاء خلفـان حميـد(٢٠١٩). الحمايـة الجنائيـة للطفـل مـن الاسـتغلال الجنـسي في القانـون الإمـاراتي. بحـث منشـور عـلى شـبكة الأنترنـت، ص٢٢.

ثالثـاً: عوامـل اقتصاديـة: تتمثـل هـذه العوامـل في الفقـر والحاجـة الاقتصاديـة الملحـة للأفـراد؛ مـما يـؤدي إلى انحـراف الأطفـال بحثًـا وراء المـال لسـد حاجتهـم، وقـد يوقعهـم ذلـك عـن دون وعـي وقلـة خـبرة إلى عصابـات ومنظـمات دوليـة تقـوم عـلى اسـتغلالهم جنسـياً وفكريـا.[٤٦] .

رابعـاً: عوامـل سياسـية: يـؤدي عـدم الاسـتقرار السـياسي في أي دولـة إلى اضطرابـات داخليـة، وقـد تنتـج عنـه حـروب أهليـة تـؤدي إلى عـدم الاسـتقرار الأمنـي؛ مـما ينتـج عنـه ازديـاد ارتـكاب الجرائـم ومنهـا جرائـم الاسـتغلال الجنـسي، والتجنيـد الإرهـابي عـبر شـبكة المعلومـات، مسـتغلين الأطفـال في ذلـك الذيـن يعتـبرون ضحايـا محتملـة لتلـك الخلافـات السياسـية.[٤٧]

المطلب الثاني

الجهود الدولية والوطنية لحماية الطفل من جرائم الإنترنت

أن حمايـة الطفـل باعتبارهـا مسـؤولية أسريـة ومجتمعيـة، عمليـة وقائيـة، وتحصـين نفـسي ومعنـوي وأخلاقـي وأنسـاني في المقـام الأول، بعـد أن أصبحـت شـكوى عالميـة تؤثـر في المجتمـع الإنسـاني بـأسره، وأصبحـت مـن أخطـر القضايـا الشـائكة التـي تحتاج إلى اسـتراتيجية وثقافـة مجتمعيـة لنجاحهـا. رغـم تأكيـد دراسـات عديـدة في كثـير مـن البلـدان حتـى المتقدمـة منهـا أن الآبـاء والأمهـات أنفسـهم لا يزالـون غـير مدركـين تمـام المخاطـر التـي يتعـرض لهـا أطفالهـم مـن عـالم الإنترنـت [٤٨] وسـنعرض لأهـم الجهـود الدوليـة والوطنيـة في حمايـة الأطفـال مـن الجرائـم الإلكترونيـة مـن خـلال

(٤٦) المرجع السابق، ص٢٢، ٢٣.

(٤٧) العبيـدي، أسـامة بـن غانـم (٢٠١٣) جريمـة الاسـتغلال الجنـسي للأطفـال عـبر شـبكة الإنترنـت، مجلـة الشريعـة والقانـون، العـدد (٥٣). جامعـة الامـارات العربيـة المتحـدة، ص٧٨.

(٤٨) أقـرت الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة في دورتهـا المنعقـدة في ٢٠-١١-١٩٨٩م الاتفاقيـة الدوليـة لحقـوق الطفـل، وقـد انضمـت المملكـة إلى اتفاقيـة حقـوق الطفـل بموجـب المرسـوم الملـكي رقـم م-٧ وتاريـخ ١٦-٤-١٤١٦هـ الموافـق ١١-٩-١٩٩٥م مـع التحفـظ عـلى جميـع المـواد التـي تتعـارض مـع الشريعة الإسـلامية، وتـم إيـداع وثيقـة انضـمام المملكـة للاتفاقيـة المذكـورة لـدى الأمـين العـام للأمـم المتحـدة بتاريـخ ٦-٩- ١٤١٦هـ الموافـق ٢٦-١-١٩٩٦م، وقـد بـدأ نفـاذ هـذه الاتفاقيـة بتاريـخ ٧-١٠-١٤١٦هـ الموافـق ٢٥-٢-١٩٩٦م، وتتطلـب المـادة الرابعـة مـن هـذه الاتفاقيـة أن تتخـذ الـدول الموقعـة عليهـا التدابـير التشريعيـة، والإداريـة، وغيرهـا مـن التدابـير الملائمـة لأعـمال الحقـوق المعـترف بهـا في اتفاقيـة حقـوق الطفـل، وذلـك بتنسـيق القانـون العـام، والسياسـة الوطنيـة مـع احـكام هـذه الاتفاقيـة، وقـد تبـين أن مـا هـو متوفـر في أنظمـة المملكـة العربيـة السـعودية يفـوق مـا جـاء في هـذه الاتفاقيـة،

ما يلي:

الفرع الأول: الجهود الدولية في مكافحة الجرائم الإلكترونية

الفرع الثاني: الجهود الوطنية في مكافحة الجرائم الإلكترونية ضد الأطفال

الفرع الأول: الجهود الدولية في مكافحة الجرائم الإلكترونية

هناك جهود دولية بذلت لمكافحة الجرائم الإلكترونية أهمها:

١- المؤتمر الدولي الأول لحقوق الإنسان الخاص بأثر التقدم التكنولوجي على حقوق الإنسان (مؤتمر طهران ١٩٦٨م،) والذي تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصياته، حيث تم الاعتراف بحق الخصوصية وبأن من حق الإنسان أن يعيش منفردًا بعيداً عن كشف أسراره.

٢- قانون الأنسيترال النموذجي بشأن التجارة المعلوماتية الذي اعتمدته لجنة الأمم المتحدة عام ١٩٩٦م، فيما يعتبر من الجهود الدولية لمكافحة جرائم الإنترنت في مجال التجارة المعلوماتية، وقد جاء إعداده في الأساس استجابة للتغير الرئيس الذي حدث في الوسائل التي تتم فيها الاتصالات بين أطراف يستخدمون في أعمالهم التقنيات الحاسوبية أو غيرها من التقنيات الحديثة.[٤٩]

٣- القانون النموذجي بشأن التوقيعات المعلوماتية في عام ٢٠٠١م، باعتباره صك قانوني جديد مستمداً من قانون الأنسيترال النموذجي بشأن التجارة المعلوماتية ومتسقاً معه تماماً وبشكل مفصل.[٥٠]

٤-الاتفاقية الأوربية التي كانت بمثابة دعوة موجهه إلى دول العالم للتفاعل مع الإنترنت جاءت نتيجة محاولات عديدة منذ ثمانيات القرن العشرين حتى ظهرت بشكلها النهائي في ٢٠٠١/١١/٢٣م، في بودابست وقعت عليها ثلاثون دولة أوربية بما في ذلك الدول الأربعة من غير الأعضاء في المجلس الأوربي المشاركة في إعداد هذه الاتفاقية وهي (كندا واليابان وجنوب أفريقيا والولايات

(٤٩) راجع قانون الانسيترال النموذجي بشأن التجارة المعلوماتية مع دليل تشريعه ١٩٩٦ م – الأمم المتحدة –نيويورك – ال فقرات (٥١٠-) ٨٢١ص٩٥ .

(٥٠) راجع قانون لانسيترال النموذجي بشأن التوقيعات المعلوماتية٢٠٠١ م ص٩٣ .

المتحـدة الأمريكيـة).

وقـد تضمنـت هـذه الاتفاقيـة الجرائـم التـي يجـب أن تتضمنهـا التشريعـات الوطنيـة للـدول الأعضـاء وذلـك عـلى النحـو التـالي:

١- الجرائـم المتعلقـة بأمـن الشـبكات (الدخـول والمراقبـة غـير المشروعـة والعـدوان عـلى الثقـة في البيانـات أو عـلى النظـام والإسـاءة إليـه).

٢- الجرائـم المعلوماتيـة كـما هـو الشـأن في الاختـلاق والانتحـال والنصـب والاحتيـال المعلوماتي...الـخ.

٣- جرائم الأخلاق مثل إنتاج أو بث أو حيازة ما يتعلق بدعارة الأطفال.

٤- جرائـم العـدوان عـلى حقـوق الملكيـة الأدبيـة والفكريـة كاستنسـاخ المصنفـات المشـمولة بالحماية.

٥- المسؤولية الجنائية للأشخاص المعنوية.

وكذلـك الاهتـمام بالإجـراءات الجنائيـة لاسـيما في مرحلـة التحقيـق والملاحقـة القضائيـة مثـل التحفـظ عـلى الأدلـة والتفتيـش والضبـط ومـا إلى ذلـك.

وقـد حملـت هـذه الاتفاقيـة الطابـع التوجيهـي للخطـوات التـي يلـزم اتخاذهـا في إطـار التشريـع الوطنـي في كل دولـة فيـما يتعلـق بالأحـكام الموضوعيـة والإجرائيـة ([٥١]) ، ويمكـن الإشـارة عـلى سـبيل المثـال إلى مـا تضمنـه القانـون الإمـاراتي حيـث عالـج المشرع الإمـاراتي الجريمـة المعلوماتيـة بإصـدار مرسـوم بقانـون اتحـادي رقـم ٥ لعـام ٢٠١٢م في شـأن مكافحـة جرائـم تقنيـة المعلومـات، وتضمـن تعديـلات لمـا ورد في القانـون الاتحـادي رقـم (٢) لسـنة ٢٠٠٦ م بشـأن مكافحـة جرائـم تقنيـة المعلومـات، وقـد أورد في المـادة الاولى منـه العديـد مـن التعريفـات المتعلقـة ببعـض المصطلحـات ذات الصلـة بالجريمـة المعلوماتيـة. ثـم تنـاول الجرائـم والعقوبـات ومـن ذلـك:

١- جريمـة إنشـاء مواقـع إلكترونيـة بغـرض نـشر أو إعـادة نـشر عـن طريـق الشـبكة المعلوماتيـة مـواد إباحيـة أو أنشـطة للأقـمار، وكل مـا مـن شـأنه المسـاس بـالآداب العامة، وارتـكاب الدعـارة والفجـور، وجريمـة القـذف وشـدد العقوبـة لمـدة لا تقـل عـن سـنة واحـدة والغرامـة لا تقـل عـن خمسـين ألـف درهـم ولا تجـاوز مائـة وخمسـين ألـف درهـم إذا كان موضـوع المحتـوى الإباحـي حدثـاً لم يتجـاوز الثامنـة عـشر مـن عمـره

(٥١) يونس، عمر محمد أبو بكر بن يونس(٢٠٠٤) ـ الجرائم الناشئة عن استخدام الانترنت الأحكام الموضوعية والجوانب الإجرائية. القاهرة. دار النهضة العربية ص٤١٢ .

(٥٢).

٢- جريمـة انتهـاك الحيـاة الخاصـة إلكترونيـاً: حيـث عاقـب المـشرع الإمـاراتي عـلى الاعتـداء عـلى أي مـن المبـادئ أو القيـم الأسريـة أو نـشر أخبـار أو صـور تتصـل بالحيـاة الخاصـة أو العائليـة للأفـراد حتـى ولـو كانـت صحيحـة، وكـذا التنصـت والتقـاط واعـتراض مـا هـو مرسـل عـبر الشـبكة المعلوماتيـة أو إحـدى وسـائل تقنيـة المعلومـات (٥٣).

٣- جريمـة إنشـاء موقـع أو نـشر معلومـات عـبر الشـبكة المعلوماتيـة أو إحـدى وسـائل تقنيـة المعلومـات للإتجـار بالبـشر (٥٤).

٤- جريمـة إثـارة الفتنـة أو الكراهيـة أو العنصريـة أو الطائفيـة أو الإضرار بالوحـدة الوطنيـة أو السـلم الاجتماعـي أو الإخـلال بالنظـام العـام أو الآداب العامـة.

٥- جريمـة نـشر معلومـات عـلى شـبكة معلوماتيـة أو إحـدى وسـائل تقنيـة المعلومـات بقصـد الاتجـار أو الترويـج للأسـلحة الناريـة أو الذخائـر أو المتفجـرات في غـير الأحـوال المـصرح بهـا قانونـاً (٥٥).

٦- الجرائـم الإرهابيـة عـبر أو باسـتخدام الإنترنـت بالسـجن مـدة لا تقـل عـن خمـس سـنواتٍ, والغرامـة التـي لا تقـل عـن مليـون درهـم ولا تجـاوز مليـوني درهـم .(٥٦)

الفرع الثاني: الجهود الوطنية في مكافحة الجرائم الإلكترونية ضد الأطفال

أقـرت المملكـة العربيـة السـعودية العديـد مـن الأنظمـة لتحمـي الطفـل ومـن ذلـك نظـام حمايـة الطفـل الصـادر بالمرسـوم ملـكي رقـم (م/١٤) بتاريـخ ١٤٣٦/٢/٣هـ،(٥٧)

(٥٢) راجع المواد ١٧-١٨-١٩-٢٠ من القانون الاتحادي رقم ٥ لسنة ٢٠١٢م.

(٥٣) راجع المادة ٢١ من القانون الاتحادي رقم ٥ لسنة ٢٠١٢م.

(٥٤) راجع المادة ٢٣ من القانون الاتحادي رقم ٥ لسنة ٢٠١٢م.

(٥٥) راجع المادة ٢٥ من القانون الاتحادي رقم ٥ لسنة ٢٠١٢م.

(٥٦) راجع المادة ٢٦ من القانون الاتحادي رقم ٥ لسنة ٢٠١٢م.

(٧٥) نصت المادة الثانية من نظام حماية الطفل الصادر بالمرسوم ملكي رقم (م/١٤) بتاريخ ٢/٣/ على :

١ -التأكيد على ما قررته الشريعة الإسلامية، والأنظمة والاتفاقيات الدولية التي تكون المملكة العربية السعودية طرفًا فيها والتي تحفظ حقوق الطفل وتحميه من كل أشكال الإيذاء والإهمال.

٢ -حماية الطفل من كل أشكال الإيذاء والإهمال ومظاهرهما التي قد يتعرض لها في البيئة المحيطة به (المنزل أو المدرسة أو الحي أو الأماكن العامة أو دور الرعاية والتربية أو الأسرة البديلة أو المؤسسات الحكومية والأهلية أو ما في حكمها)، سواء وقع ذلك من شخصٍ له ولاية على الطفل أو سلطة أو مسؤولية أو له به علاقة بأي شكل كان، أو من غيره.

ونظام مكافحة جريمة التحرش الصادر بالمرسوم ملكي رقم (م/٩٦) وتاريخ ١٤٣٩/٩/١٦هـ(٥٨) ونظام الحماية من الإيذاء الصادر بالمرسوم ملكي رقم (م/٥٢) بتاريخ١٤٣٤/١١/١٥هـ،(٥٩) ونظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص الصادر بالمرسوم ملكي رقم م/٤٠ وتاريخ ١٤٣٠/٧/٢١هـ(٦٠) وغيرها من الأنظمة والقرارات وصدقت المملكة على العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات ذات العلاقة ومن أبرزها: اتفاقية حقوق الطفل، والبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق ببيع الأطفال وبغاء الأطفال واستغلال الأطفال في المواد الإباحية، وبروتوكولي منع وقمع الاتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والأطفال.

وفيما يتعلق بالتشريعات الجزائية في المملكة في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية، فقد صدر المرسوم الملكي رقم م/١٧ وتاريخ ١٤٢٨/٣/٨ القاضي بالموافقة على نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية. وعرّف المشرع السعودي الجريمة المعلوماتية بأنها: (أي فعل يرتكب متضمنا استخدام الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية بالمخالفة لأحكام هذا النظام). (٦١)

كما عني نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية ببيان المقصود بالشبكة المعلوماتية وذلك بقوله: «ارتباط بين أكثر من حاسب آلي أو

---

٣ -ضمان حقوق الطفل الذي تعرض للإيذاء والإهمال؛ بتوفير الرعاية اللازمة له.

٤ -نشر الوعي بحقوق الطفل وتعريفه بها، وبخاصة ما يرتبط بحمايته من الإيذاء والإهمال.

(٥٨) نصت المادة السادسة من على ما يلي: ١-مع مراع نظام حماية الطفل اة ما تقضي به الفقرة رقم (٢) من هذه المادة، ودون إخلال بأي عقوبة أخرى تقررها أحكام الشريعة الإسلامية أو أي عقوبة أشد ينص عليها أي نظام آخر؛ يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سنتين، وبغرامة مالية لا تزيد على مائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل من ارتكب جريمة تحرش.

٢-تكون عقوبة جريمة التحرش السجن لمدة لا تزيد على خمس سنوات، وبغرامة مالية لا تزيد على ثلاثمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، في حالة العود أو في حالة اقتران الجريمة بأي مما يأتي:

أ-إن كان المجني عليه طفلاً. ... .

(٥٩) نصت المادة الأولى على أن - الإيذاء : هو كل شكل من أشكال الاستغلال، أو إساءة المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية، أو التهديد به، يرتكبه شخص تجاه شخص آخر، متجاوزاً بذلك حدود ما له من ولاية عليه أو سلطة أو مسؤولية أو بسبب ما يربطهما من علاقة أسرية أو علاقة إعالة أو كفالة أو وصاية أو تبعية معيشية. ويدخل في إساءة المعاملة امتناع شخص أو تقصيره في الوفاء بواجباته أو التزاماته في توفير الحاجات الأساسية لشخص آخر من أفراد أسرته أو ممن يترتب عليه شرعاً أو نظاماً توفير تلك الحاجات لهم.

(٦٠) نصت المادة الرابعة على أنه :تشدد العقوبات المنصوص عليها في هذا النظام في الحالات التالية: ومنها: ...٣- إذا ارتكبت ضد طفل حتى ولو لم يكن الجاني عالما بكون المجني عليه طفلا .٥ ـ إذا كان مرتكبها زوجا للمجني عليه أو أحد أصوله أو فروعه أو وليه، أو كانت له سلطة عليه .

(٦١) راجع المادة الأولي الفقرة ٨ من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية .

نظـام معلومـاتي للحصـول عـلى البيانـات أو تبادلهـا مثـل الشـبكات الخاصـة والعامـة والشـبكات العالميـة (الإنترنـت).» (٦٢)

وأوضـح نظـام مكافحـة جرائـم المعلوماتيـة في المملكـة أغـراض هـذا النظـام بقولـه في المـادة الثانيـة منـه «يهـدف هـذا النظـام إلى الحـد مـن وقـوع جرائـم المعلوماتيـة، وذلـك بتحديـد الجرائـم والعقوبـات المقـررة لـكل منهـا بمـا يـؤدي إلى:

١-المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي.

٢-حفـظ الحقـوق المترتبـة عـلى الاسـتخدام للحاسـبات الآليـة والشـبكات المعلوماتيـة.

٣-حماية المصلحة العامة والأخلاق والآداب العامة.

٤-حماية الاقتصاد الوطني.

وقـد حـدد المـشرع السـعودي في هـذا النظـام الأفعـال غـير المشروعـة التـي تشـكل جريمـة معلوماتيـة وذلـك عـلى النحـو التـالي:

١-تجريـم الدخـول إلى النظـام بشـكل غـير مـشروع، ومـن صـور الدخـول غـير المـشروع المعاقـب عليهـا الدخـول بقصـد التهديـد أو الابتـزاز حيث تعاقـب المـادة الثالثـة مـن نظـام مكافحـة الجرائـم المعلوماتيـة على هـذه الصـورة مـن صـور الدخـول غـير المـشروع بقولهـا: «يعاقـب بالسـجن مـدة لا تزيـد عـلى سـنة وبغرامـة لا تزيـد عـلى خمسـمائة ألـف ريـال، أو بإحـدى هاتـين العقوبتـين؛ كل شـخص يرتكـب أيـاً مـن الجرائـم المعلوماتيـة الآتيـة:

- الدخـول غـير المـشروع لتهديـد شـخص أو ابتـزازه؛ لحملـه عـلى القيـام بفعـل أو الامتنـاع عنـه، ولـو كأن القيـام بهـذا الفعـل أو الامتنـاع عنـه مشروعـاً، وهـو مـا يتضمن ابتـزاز الأطفـال أو تهديدهـم أو حملهـم عـلى فعـل محظـور.

٢-جريمة إنشاء موقع إرهابي على شبكة الإنترنت.

تضمـن نظـام مكافحـة الجرائـم المعلوماتيـة في المملكـة العربيـة السـعودية جريمـة

(٦٢) راجع المادة الأولي الفقرة ٣ من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية .

إنشاء موقع إرهابي على الإنترنت وذلك بنصه في المادة السابعة على أنه «يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

-إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها أو ترويج أفكارها أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات، أو أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية." (٦٣).

ويلاحظ أن التجريم تضمن الدعوة لأفكار المنظمات الإرهابية أو ترويجها ومن ضمن ذلك الترويج لها لدى فئة الأطفال.

٣-الإخلال بالنظام العام والآداب أو تسهيل الإتجار بالمخدرات

عاقب المشرع السعودي من يستخدم الحاسب الآلي وخاصة شبكة الإنترنت في الإخلال بالآداب العامة فعاقب على ذلك بنصه في المادة السادسة "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

١- إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام، أو القيم الدينية، أو الآداب العامة، أو حرمة الحياة الخاصة، أو إعداده، أو إرساله، أو تخزينه عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي.
٢- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للإتجار في الجنس البشري، أو تسهيل التعامل به.
٣- إنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكة الإباحية، أو أنشطة الميسر المخلة بالآداب العامة أو نشرها أو ترويجها.
٤- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للإتجار بالمخدرات، أو المؤثرات العقلية، أو ترويجها، أو طرق تعاطيها، أو

(٦٣) راجع المادة ٧ الفقرة ١-٢ من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية.

تسهيل التعامل بها [٦٤] .

ونلاحظ أن المشرع السعودي لم يقتصر في تجريمه للصور والأفلام المخلة بالآداب ما يتعلق منها بالأطفال كما تفعل بعض التشريعات الأجنبية (الغربية) بل أن ذلك يشمل صور الصغار والكبار على حد سواء.

ومع ذلك فقد أورد النظام السعودي ظرفا مشددا في حالة الصغار بنصه على تشديد العقوبة في حالة «التغرير بالقصر ومن في حكمهم، واستغلالهم". فتنص المادة الثامنة من النظام على أنه «لا تقل عقوبة السجن أو الغرامة عن نصف حدها الأعلى إذا اقترنت الجريمة بأي من الحالات الآتية:

١- ارتكاب الجاني الجريمة من خلال عصابة منظمة.
٢- شغل الجاني وظيفة عامة، واتصال الجريمة بهذه الوظيفة، أو ارتكابه الجريمة مستغلاً سلطاته أو نفوذه.
٣- التغرير بالقصر ومن في حكمهم، واستغلالهم.
٤- صدور أحكام محلية أو أجنبية سابقة بالإدانة بحق الجاني في جرائم مماثلة [٦٥].

ويتمثل التشديد برفع الحد الأدنى لعقوبة السجن وعقوبة الغرامة بحيث لا يقل عن نصف الحد الأقصى المقرر للجريمة دون توافر الظرف المشدد.

كما تضمن النظام المعاقبة على الاشتراك في الجرائم المعلوماتية، حيث اتبع النظام القواعد العامة المقررة في الأنظمة الجزائية من أن الاشتراك بالتسبب في الجريمة يقع بالتحريض أو الاتفاق أو المساعدة وأن الشريك مقرر له نفس عقوبة الفاعل الأصلي في النص ، وإن كانت المحاكم توقع عقوبة أخف على الشريك في حدود سلطتها التقديرية.

فتنص المادة التاسعة من النظام على أنه «يعاقب كل من حرض غيره، أو ساعده، أو اتفق معه على ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام؛ إذا وقعت الجريمة بناء على هذا التحريض، أو المساعدة، أو الاتفاق، بما لا يتجاوز

(٦٤) راجع المادة السادسة من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية.
(٦٥) راجع المادة الثامنة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية.

الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها، ويعاقب بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها إذا لم تقع الجريمة الأصلية»(٦٦), وهو ما يحمد للمنظم السعودي في هذا المقام.

ومن المسائل المهمة التي لم يتعرض لها نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي عدم مسئولية مزودي الخدمات، حيث لم يرد في النظام نصوص تعالج مسؤولية مزودي الخدمات، وهو ما يتطلب النظر فيه من قبل الجهات التشريعية.

المبحث الثالث

دور الجامعات و (مجلس شؤون الأسرة) في حماية الطفل في المملكة

أحدث الإنترنت طفرة كبيرة في الحياة الاجتماعية في العالم، الأمر الذي فتح الباب لحدوث مشكلات ومتغيرات اجتماعية وانحرافات أخلاقية خطيرة، وذلك نتيجة عدم قدرة بعض الأسر على التعامل مع هذه المتغيرات وضبطها بالشكل الصحيح.

وهنا يبرز دور بعض المؤسسات في المجتمع للمساهمة بدور فاعل في حماية الأسرة والطفل بشكل خاص من هذه المخاطر. وسنعرض لك من خلال ما يلي:

المطلب الأول: مجلس شؤون الأسرة وحماية الطفل

المطلب الثاني: دور الجامعات في حماية الطفل

(٦٥) راجع المادة التاسعة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية.

المطلب الأول

مجلس شؤون الأسرة وحماية الطفل

صدر قرار مجلس الوزراء بإنشاء مجلس شؤون الأسرة السعودي، ليؤكد اهتمام المملكة بتنمية أفراد المجتمع وخاصة الأسرة السعودية كمكون للمجتمع ، وليسهم في مساندة الأسرة السعودية في جميع جوانب حياتها، وكذلك ليكون منصة تُطلع العالم الخارجي على جهود المملكة المميزة والحثيثة لتنمية أفرادها، ويهتم برصد قضايا الأسرة ومعالجتها عامةً، والمرأة والأسرة والطفل خاصةً.

وللمجلس لجان فنية من ضمنها لجنة الطفولة، ولجنة المرأة، ولجنة كبار السن، ومهمة كل لجنة من لجان المجلس هي تقييم الوضع الراهن من خلال البحث والرصد ومراجعة الأنظمة واللوائح التنفيذية للأنظمة والتشريعات، وتشكيل الخطط الاستراتيجية للتنمية المستدامة لأفراد الأسرة السعودية، بما يتوافق مع الدين الإسلامي والخلفية الثقافية للمجتمع السعودي، وكذلك وضع خطط تنفيذية للأنشطة والمبادرات والخدمات التي تقدمها الأجهزة الحكومية كافة للمرأة والطفل وكبار السن.

ويهدف المجلس لإعداد استراتيجية للأسرة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، والعمل على قيام الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالأسرة بأدوارها، وتحقيق غاياتها، والتنسيق بينها، لتكوين الرؤية المشتركة للأسرة، والتوعية بحقوق أفراد الأسرة وواجباتهم في الإسلام، وتحديد المشكلات والمخاطر التي قد تتعرض لها الأسرة ووضع الحلول المناسبة لها، وتوعية المجتمع بأهمية قضايا الأسرة، وسبل معالجتها، وتشجيع المشاركة الأهلية في الاهتمام بقضايا الأسرة، وطرح الحلول لمعالجتها، وتقديم الرأي للجهات المعنية حيال التقارير الوطنية التي تعد عن الأسرة (الطفولة، والمرأة، وكبار السن) في المملكة، وإبداء الرأي واقتراح التوصيات حيال التقارير والدراسات والاستفسارات والتوصيات التي تصدرها الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية حول النشاطات والبرامج المتعلقة بشؤون الأسرة، وإبداء المقترحات في شأن التشريعات ذات العلاقة بالأسرة، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون الأسرة، والمشاركة في المؤتمرات والندوات، وإعداد قاعدة معلومات بشؤون الأسرة .(٦٧)

(٦٧) انظر المادة الرابعة من تنظيم مجلس شؤون الأسرة .

وهذه الاختصاصات النوعية والمباشرة المنصوص عليها والتي حددها المنظم كأهداف لهذا المجلس تظهر الدور الجوهري الذي يمكن أن يسهم به المجلس في حماية الطفل في المملكة وبخاصة ما يتعلق بجانب إبداء المقترحات في شأن التشريعات ذات العلاقة بالأسرة ومنها الطفل، والعمل على قيام الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالأسرة بأدوارها، وتحقيق غاياتها، والتنسيق بينها؛ لتكوين الرؤية المشتركة للأسرة ومن ضمنها ما يتعلق بحماية الطفل في المملكة من المؤثرات داخلياً وخارجياً.

المطلب الثاني
دور الجامعات في حماية الطفل

تهدف الجامعات الى تحقيق ثلاث غايات أو أهداف رئيسة وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وفي هذا الإطار يقع على الجامعات واجب مجتمعي يتمثل في دعم الجهود المشتركة في حماية الأسرة بشكل عام والطفولة بشكل خاص سواء من خلال عمادات البحث العلمي أو من خلال برامج خدمة المجتمع الموجهة والنوعية أو من خلال إنشاء مراكز متخصصة في هذا المجال أو حتى من خلال مؤسساتها الإعلامية.

وتملك الجامعات الإمكانات المادية والبشرية اللازمة للقيام بهذا الواجب؛ لما تحويه من كوادر بشرية متخصصة في البحث العلمي أو المجتمعي ولما لديها من وسائل نظامية لعقد اتفاقات علمية وبحثية مع المتبرعين والداعمين من خلال الكراسي البحثية وغيرها.

وقد خطت بعض الجامعات خطوات متقدمة في تأسيس كليات متخصصة بعلوم الأسرة، (٦٨) أو أقسام علمية متخصصة بالأسرة او الطفولة داخل الكليات العلمية، وكذلك إنشاء مراكز متخصصة للطفولة تعنى بجانب او أكثر من هذه المرحلة العمرية المهمة ومنها على سبيل المثال:

---

(٦٨) مثل كلية علوم الأسرة بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية والتي لخصت أهدافها في اعداد كوادر علمية مهنية متخصصة و فقا لمعايير الجودة في مجالات علوم الأسرة والالتزام المهني بما يتفق والمنهج الإسلامي لكسب ثقة المجتمع والمؤسسات الخارجية، وتوفير بيئة تعليمية متفقة و معايير الجودة العالمية، وتأهيل كوادر قادرة على منافسة السوق المحلية والعالمية في مجال البحث العلمي
تقديم الاستشارات العلمية المتخصصة لخدمة المجتمع انظر: https://www.taibahu.edu.sa/Pages/AR/Sector/SectorPage.aspx?ID=27&PageId=601

أولا: مركز الأسرة والطفولة بجامعة المجمعة

يهـدف مركـز الأسرة والطفولـة بجامعـة المجمعـة إلى تعزيـز القيـم الدينيـة والوطنيـة في نفـوس الأطفـال, وتوعيـة المجتمـع ونـشر ثقافـة حقـوق الطفـل فيـه، وتبـادل الخـبرات وعقـد شراكات مـع المؤسسـات الحكوميـة والخاصـة في المملكـة العربية السـعودية التـي تقـدم خدمـات الطفولـة، وتوعيـة المجتمـع ومؤسساته المختلفـة بحقـوق الطفـل، وغـرس حـب الوطـن في نفـوس الأطفـال، وتقديـم البرامـج المجتمعيـة (دورات – نـدوات – محـاضرات –ملتقيـات) ؛ لنـشر ثقافـة حقـوق الطفـل في المجتمـع, وإجـراء الأبحـاث والدراسـات العلميـة في مجـال الطفولـة ودعمهـا, ومشـاركة العـالم المناسـبات التـي تخـص الطفولـة, وايجـاد قاعـدة بيانـات تمكـن مـن مسـاعدة الجهـات الرسـمية في الدولـة عـلى التفاعـل مـع قضايـا المتعلقـة بالطفولـة. (٦٩)

ثانيا: مركز دراسات الطفولة بجامعة الملك عبد العزيز

ويتـم في المركـز إجـراء الأبحـاث التطبيقيـة لأعضـاء هيئـة التدريـس وطالبـات الدراسـات العليـا والبكالوريـوس في المجـالات المرتبطـة بالطفولـة أو التخصصـات المشـابهة (علـم النفـس، علـم الاجتـماع، سـمع ونطـق، مناهـج وطـرق تدريـس، تعليـم خـاص، تعليـم مهنـي، تمريـض، وطـب أطفـال) لتطويـر المجـال البحثـي. كذلـك يوفـر المركـز البيئـة المثاليـة لتدريـب وتأهيـل المعلـمات للأطفـال العاديـين وذوي الاحتياجـات الخاصـة، ويشـمل التدريـب معلـمات المركـز أو تدريـب لمعلـمات مـن خـارج المركـز وطالبـات قسـم دراسـات الطفولـة. (٧٠).

خاتمة:

في ختـام هـذه الدراسـة والتـي هدفـت هـذه الدراسـة إلى الإجابـة عـن السـؤال التـالي: هـل الحمايـة الجنائيـة للأطفـال مـن الجرائـم الإلكترونيـة في النظـام السـعودي كافيـة لتحقيـق حمايـة فاعلـة للأطفـال؟ وفي ضـوء مـا تـم عرضـه مـن قوانـين ودراسـات تناولـت موضـوع البحـث تـم التوصـل إلى النتائـج التاليـة:

(٦٩) انظر: https://m.mu.edu.sa/ar/centers-and-institutes/social-responsibility-obeservatory/69676

(٧٠) انظر: https://ccart.kau.edu.sa/Default-138-AR

أولاً: النتائج:

١- التطـور الهائـل والسريـع في عـالم تقنيـة المعلومـات ينتـج معـه تطـور للجريمـة الإلكترونيـة الموجهـة لفئـات محـددة كالأطفـال، الأمـر الـذي يترتب عليـه ضرورة العمـل بشـكل سريـع وفعـال لمواجهـة مثـل هـذه الجرائـم.

٢- توفـير المنظـم السـعودي للحمايـة الجزائيـة للأطفـال مـن جرائـم الحاسـب الآلي والإنترنـت المخلـة بـالآداب وبالنظـام العـام بمـا يتفـق مـع الشريعـة الاسـلامية وقيـم المجتمـع متفوقًـا عـلى العديـد مـن التشريعـات.

ثانياً: التوصيات:

في خاتمة البحث يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

أولاً: توصيات موجهه للأسرة:

-يجـب عـلى الأسرة غـرس الأخـلاق، والقيـم، والوعـي الـلازم لاسـتخدامات للإنترنـت في أطفالهـا، ومـن الطبيعـي أن ذلـك لا يكـون إلا إذا توفـرت أسر واعيـة ومسـتقرة، يسـودها الحـب والتفاهـم، العلاقـات الإيجابيـة بـين الكبـار والصغـار، وتعـرف أصـول التنشـئة الصحيحـة في مواجهـة مخاطـر شـبكة الإنترنـت.

-أن تقـوم الأسرة بوضـع برامـج مراقبـة عـلى الأجهـزة المتصلـة بشـبكة الإنترنـت، مـع ضرورة توعيـة الأبنـاء بالمخاطـر بـين الحـين والآخـر، وعـدم إعطـاء أي معلومـات شـخصية كالعنـوان، مـع تعليمهـم الاسـتخدام الصحيـح بالتطبيـق المبـاشر، والدخـول عـلى المواقـع الجيـدة.

- يجـب عـلى الأسرة تشـجيع الأبنـاء عـلى التحـدث عـن أي شيء يشـاهدونه أو يطلعـون عليـه بشـبكة الإنترنـت سـواء كأن جيـدًا ومفيـدًا، أو سـلبيًا محرجًـا.

ثانيا: توصيات عامة:

١- أهميـة إقـرار اتفاقيـات دوليـة تمنـع الاسـتغلال السـلبي للإنترنـت بصفـة عامـة ومواقـع التواصـل الاجتماعـي بصفـة خاصـة، وإقامـة المسـؤولية القانونيـة عـن

الجرائم الإلكترونية لمرتكبيها وتوقيع عقوبات رادعة على مرتكبي الجرائم الإلكترونية بصفة عامة، وضد الأطفال بصفة خاصة وتفعيل التعاون الدولي في هذا الخصوص.

٢- سن أنظمة وطنية صارمة ودقيقة للرقابة على أي محتوى لمواد إباحية للأطفال والعمل على منعها وملاحقة من يتعامل بها، ونشر الأحكام القضائية المتعلقة بالجرائم الإلكترونية المرتكبة ضد الأطفال عبر الوسائل الإلكترونية لنشر الوعي بخطورتها وإيجاد نظام موحد بين الدول العربية للحد من الجرائم الإلكترونية المرتكبة ضد الأطفال.

٣- تبني مجلس شؤون الأسرة لبرامج ومبادرات محددة تتعلق بحماية الأسرة عموما والأطفال على وجه الخصوص من الجرائم الإلكترونية، وعقد الشراكات مع الجهات ذات العلاقة وبالذات الجامعات لتحقيق ذلك.

٤- التأكيد على الدور الجوهري للجامعات في تقديم كل أنواع الدعم في مجال حماية الأطفال من جرائم الإنترنت سواء من خلال الأبحاث والدراسات, أو من خلال البرامج المجتمعية الموجهة كالتدريب والتثقيف.

٥- ضرورة التشديد على مزودي خدمة الإنترنت من قبل الجهات ذات العلاقة بضرورة وضع البرامج والوسائل التقنية الحديثة التي تكفل حجب ومنع انتشار أي محتوى يتضمن مواد إباحية تتعلق بالطفال.

٦- وضع خطط وبرامج من قبل المؤسسات في الدولة تتضمن توعية للأطفال والأسرة وتنبههم إلى هذا النوع من الجرائم وتحذرهم من الوقوع فريسة لمرتكبيها، وكذلك تطوير آليات للرعاية اللاحقة لضحايا هذه الجرائم حتى يعاد تأهيلهم نفسياً واجتماعياً بشكل يضمن عدم وقوعهم مرة أخرى ضحايا فيها.

المراجع:

- الأهـدل، حسـن بـن قاسـم محمـد (٢٠١٣). حمايـة الطفـل في النظـام السـعودي، دراسـة تأصيليـة مقارنـة، جامعـة نايـف العربيـة للعلـوم الأمنيـة، كليـة الدراسـات العليـا، قسـم العدالـة الجنائية.

- التويجـري، محمـد عبـد المحسـن (٢٠١١). الأسرة والتنشـئة الاجتماعيـة فـي المجتمـع السـعودي. الريـاض، العبيـكان للطباعـة والنـشر الريـاض

- الدسـوقي، أحمـد عبـد الحميـد (٢٠٠٧). الحمايـة الموضوعيـة والإجرائيـة لحقـوق الإنسـان في مرحلـة مـا قبـل المحاكمـة. القاهـرة: دار النهضـة العربيـة.

- السـمحان، منـى عبـد اللـه (٢٠٢٠). متطلبـات تحقيـق الأمـن السـيبراني لأنظمـة المعلومـات الإداريـة بجامعـة الملـك سـعود. مجلـة كليـة التربيـة جامعـة المنصـورة، ال عـدد١١١.

- السـليمي، إينـاس أحمـد عـلي (٢٠٠٨). الـدور الاقتصـادي لربـة الأسرة العاملـة السـعودية وعلاقتـه بالتوافـق الزواجـي، رسـالة ماجسـتير (غـير منشـورة)، القسـم الاقتصـاد المنـزلي، تخصـص سـكن وإدارة منـزل جامعـة أم القـرى، كليـة التربيـة للاقتصـاد المنـزلي.

- السـعدون، محمـد ثامـر (٢٠١٧). المفهـوم الـدولي للاسـتغلال الجنـسي للأطفـال. بـيروت.

- الصيفـي، عبـد الفتـاح (١٩٩٥)، الأحـكام العامـة للنظـام الجـزائي، الريـاض، عـمادة شـؤون المكتبـات، جامعـة الملـك سـعود.

- العبيـدي، أسـامة بـن غانـم (٢٠١٣) جريمـة الاسـتغلال الجنـسي للأطفـال عـبر شـبكة الإنترنـت، مجلـة الشريعـة والقانـون، العـدد (٥٣). جامعـة الامـارات العربيـة المتحـدة.

- العجمـي، عبـد اللـه دغـش(٢٠١٤). المشـكلات العلميـة والقانونيـة للجرائـم الإلكترونية، مذكـرة لنيـل شـهادة ماجسـتير قانـون عـام، جامعـة الشرق الأوسـط.

- العجـلان، جوهـرة بنـت عبـد اللـه (٢٠١٣). حقـوق الطفـل في المواثيـق الدوليـة والإقليميـة وفي النظـام السـعودي. جامعـة الملـك سـعود، رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة، قسـم الدراسـات الإسـلامية بكليـة التربيـة.

- العوجـي، مصطفـى العوجـي (١٩٨٦). الحـدث المنحـرف أو المهـدد بخطـر الانحـراف في التشريعـات العربيـة. بـيروت، مؤسسـة نوفـل بيروت.

-العرمـان، عبـد الرحمـن سـعد (٢٠٠٧). حقـوق الطفـل في المواثيـق الدوليـة، الريـاض. مجلـة الأمـن والحيـاة، العـدد٣١.

- الغافـري، حسـين بـن سـعيد (٢٠٠٩). السياسـة الجنائيـة في مواجهـة جرائـم الإنترنـت، دراسـة مقارنـة. القاهـرة: دار النهضـة العربيـة.

- المحـلاوي، أنيـس حسـيب السـيد (٢٠١١). نطـاق الحمايـة الجنائيـة للأطفـال دراسـة مقارنـة بـين الفقـه الجنـائي الاسـلامي والقانـون الجنـائي. القاهـرة: دار الفكـري الجامعـي.

- حجـازي، أمـال محمـود (٢٠٠٠)، العلاقـة بـين المناخ الأسري والنضج الخلقـي للأبنـاء المراهقـين، رسـالة ماجسـتير (غـير منشـورة)، قسـم الإرشـاد النفسـي، معهـد الدراسـات والبحـوث التربويـة، جامعـة القاهرة.

- حمـودة، منتـصر سـعيد (٢٠٠٦). حمايـة حقـوق الطفـل في القانـون الـدولي العـام والإسـلامي. الإسـكندرية: دار الجامعـة الجديـدة.

- شـكري، محمـد أبـو الخـير (٢٠١١). الطفولـة بـين الشريعـة الاسـلامية والتشريعـات الدوليـة. دمشـق: دار الفكـر.

- يوسـف، حسـن يوسـف (٢٠١٣). جريمـة اسـتغلال الاطفـال وحمايتهـم في القانـون الـدولي والشريعـة الإسـلامية. الإسـكندرية. دار الجامعـة الجديـدة.

- يونـس، عمـر محمـد أبـو بكـر بـن يونـس(٢٠٠٤) ـ الجرائـم الناشـئة عـن اسـتخدام الإنترنـت الأحـكام الموضوعيـة والجوانـب الإجرائيـة. القاهـرة: دار النهضـة العربيـة.

-المواقع الإلكترونية:

-السليمي، إيناس بنت أحمد علي (٢٠٠٨) الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزواجي. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، منشورة على موقع الإنترنت:http://repository.hess.sa/xmlui/bitstream/handle/

-اللويحق، عبد الرحمن بن معلا (٢٠١٥). حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها، في أنظمة المملكة العربية السعودية. منشور على موقع الإنترنت: https:// www.alukah.net/social/٠/٩٣١٧٧/

- التويجـري، هـلا التويجـري(٢٠٢٠). قـرار تنظيـم مجلـس شـؤون الأسرة نقلـة نوعيـة ويدعـم المجتمع، منشـور عـلى موقـع: https://www.alriyadh.com/1758733

-أبـو قريـن، عبـد الحليـم أبـو قريـن (٢٠١٩). الآليـات القانونيـة لمكافحـة الجرائـم الإلكترونيـة. مجلـة التمكـين الاجتماعـي – العـدد الأول، بحـث منشـور عـلى شـبكة الإنترنـت: https://www.researchgate.net/publication/٣٥٩٠٥/٩/٢٠٢١

- معـوض ، مـوسى نجيـب مـوسى (٢٠١٩), مقـال بعنـوان الطفولـة تعريفـات وخصائص، منشـور على شـبكة الإنترنت : http://www.alukah.net/social/٠/

-الحساني، ميثاء خلفان حميد(٢٠١٩). الحماية الجنائية للطفل من الاستغلال الجنسي في القانون الإماراتي. بحث منشور على شبكة الإنترنت: https://scholarworks.uaeu.ac.ae/public_law_dissertations/٣

-مجلس شؤون الأسرة السعودي، منشور على موقع الإنترنت: https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/1c026125-b0b2-4ea7-b374-a9a700f2c0ee/1

-نظام الأحداث في المملكة العربية السعودية.

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/4ec27eee-f917-408c-85eb-a9f6011ea426/1.

-نظام حماية الطفل.https://hrsd.gov.sa/ar/policies

سمات التحديات الثقافية الفكرية للأسرة السعودية ٢٠٣٠

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتور/ محمد بن سرار بن علي اليامي
أستاذ أصول الدين المشارك، بجامعة نجران،

المقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فتواجه الأسرة السعودية مجموعة من التحديات التي تحتاج إلى تكاتف أفراد الأسرة كافة جنبًا إلى جنب، وتكاتف أفراد المجتمع وجمع الشمل على قلب رجل واحد، والتفاف الجميع حول ولاة الأمر من الأمراء والعلماء، لتحقيق الرؤية الرشيدة والنقلة السديدة التي تتوجه أنظار الدولة إليها في ٢٠٣٠م.

وقد اخترت في هذه الورقة الحديث عن سمات التحديات الثقافية الفكرية للأسرة السعودية في ٢٠٣٠م ؛ لما لهذه التحديات من آثار جمة على الفرد والمجتمع.

وقد جاءت هذه الورقة في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وتحت كل مبحث مجموعة من المطالب، ثم أختم الورقة بمجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها، مع ذكر التوصيات اللازمة، ثم أختم البحث بالفهارس اللازمة.

وقد جاء البحث بعنوان: «سمات التحديات الثقافية الفكرية للأسرة السعودية في ٢٠٣٠».

فأسأل الله أن ينفع به، ويجعله في ميزان الحسنات، وأن يرزقنا جميعًا السداد والرشاد.

أسباب اختيار الورقة:

أما أسباب اختيار هذا البحث فيظهر من خلال النقاط الآتية:

١- إبراز مفهوم الجفاء الفكري والسمات الفكرية للجفاء الفكري، المؤثرة على الفرد والمجتمع.

٢- إبراز مفهوم الغلو الفكري والسمات الفكرية للغلو الفكري، المؤثرة على الفرد والمجتمع.

٣- إبراز مفهوم التوسط الفكري والسمات الفكرية للتوسط الفكري، المؤثرة على الفرد والمجتمع.

٤- إبراز دور الأسرة في مواجهة التحديات الفكرية.

أسئلة الورقة:

١- ما مفهوم الجفاء الفكري وما السمات الفكرية للجفاء الفكري، المؤثرة على الفرد والمجتمع؟

٢- ما مفهوم الغلو الفكري وما السمات الفكرية للغلو الفكري، المؤثرة على الفرد والمجتمع؟

٣- ما مفهوم التوسط الفكري وما السمات الفكرية للتوسط الفكري، المؤثرة على الفرد والمجتمع؟

٤- ما دور الأسرة في مواجهة التحديات الفكرية؟

خطة البحث:

- المقدمة، وفيها: أسباب اختيار الورقة، أسئلة الورقة، خطة الورقة، منهج الورقة البحثية، الإجراءات البحثية.

- التمهيد: وفيه تعريف مفردات البحث.

- المبحث الأول: الجفاء الفكري، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم الجفاء الفكري.
- المطلب الثاني: السمات الفكرية للجفاء الفكري، المؤثرة على الفرد.
- المطلب الثالث: السمات الفكرية للجفاء الفكري، المؤثرة على المجتمع.

- المبحث الثاني: الغلو الفكري، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم الغلو الفكري.
- المطلب الثاني: السمات الفكرية للغلو الفكري، المؤثرة على الفرد.
- المطلب الثالث: السمات الفكرية للغلو الفكري، المؤثرة على المجتمع.

- المبحث الثالث: التوسط الفكري، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم التوسط الفكري.
- المطلب الثاني: السمات الفكرية للتوسط الفكري، المؤثرة على الفرد.
- المطلب الثالث: السمات الفكرية للتوسط الفكري، المؤثرة على المجتمع.

- المبحث الرابع: دور الأسرة في مواجهة التحديات الفكرية، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: المواجهة الفكرية.
- المطلب الثاني: المواجهة النظمية.
- المطلب الثالث: المواجهة القيمية.

- الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

- الفهارس، وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

منهج الورقة البحثية:

اتبعت في دراستي المنهج التحليلي[١]، والاستقرائي[٢]، وذلك بطريقة تأصيلية من خلال دراسة موضوعات البحث ومسائله على ما جاء بشأنها من نصوص شرعية في الكتاب والسنة، وعلى فهم علماء الأمة وسلفها لهذه النصوص.

الإجراءات البحثية في الورقة:

جاءت إجراءات البحث على النحو الآتي:

١- إثبات الآيات القرآنية بين القوسين الهلالين ﴿ ﴾، وعزو الآيات الكريمة إلى سورها وذكر أرقامها وذلك بجانب الآية.
٢- تخريج الأحاديث من مظانها المعتمدة، ونقل حكم العلماء المتخصصين إن أمكن، باذلاً الجهد في التحقق من ذلك إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه بذكر المرجع ورقم الحديث.
٣- الرجوع إلى المصادر الأصيلة فيما يخص موضوع الورقة، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وترتيبها حسب التسلسل التاريخي قدر الوسع.

٤- تذييل الورقة بفهرس المراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

وختامًا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني ويسددني ويلهمني الرشاد والصواب.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

---

١ المنهج التحليلي: «هو عملية تعريف وتقويم للأجزاء التي تكون منها الكل، وهو وسيلة للحصول على معرفة غنية وجديدة... تمكن الباحث من التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي من عناصر الظاهرة». المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجرسي، وسيد حسب الله (٥١/١).

٢ المنهج الاستقرائي: الاستقراء: في اللُّغَة التفحص والتتبع وفي اصْطِلَاح المنطقيين هُوَ الْحجَّة الَّتِي يسْتَدلّ فِيهَا من استقراء حكم الجزئيات على حكم كليها، وفي اصطلاح الأصوليين: تصفح أمور جزئية ليحكم بحكمها على مثلها. ينظر: روضة الناظر، ابن قدامة (١/ ٩٥)، التعريفات للجرجاني (١٨/١)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري (٧٢/١).

التمهيد

وفيه تعريف مفردات البحث

أولاً: تعريف السمات لغة واصطلاحًا:

أ- السمات لغة:

جمع سِمَة، مصدر من الفعل الثلاثي (وسم)، ويأتي بمعانٍ، منها: العلامة، والأثر. جاء في مختار الصحاح: «و س م: (وَسَمَهُ) مِنْ بَابِ وَعَدَ، وَ (سِمَةً) أَيْضًا إِذَا أَثَّرَ فِيهِ (بِسِمَةٍ)»[٣].

ب- السمات اصطلاحًا:

عُرفت السمات بعدة تعاريف:

جاء في موسوعة علم النفس بأن السمة: «ميزة فردية في الفكر أو الشعور أو الفعل، فهي الخصائص المميزة لحضارة من الحضارات، فالسمة نهج من السلوك يميز به الفرد أو الجماعة»[٤].

وقيل: «كل خاصية يمكن ملاحظتها في عمل فني أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة, والسمة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس»[٥].

وقيل: «خصلة أو خاصية أو صفة ظاهرة وملازم للموسوم بها , بحيث يمكن أن يختلف فيها أفراد الجنس الواحد ،فيتميز بعضهم عن البعض الأخر بصورة قابلة للإدراك»[٦].

---

٣ مختار الصحاح (ص: ٣٣٨)، وينظر: لسان العرب (١٢/ ٦٣٥)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٤٢)، مادة (وسم).

٤ موسوعة علم النفس، أسعد رزوق، ص ١٥٧.

٥ التطور في الفنون، توماس مونرو، ترجمة: محمد علي أبو درة وآخرون، ص ٩٩.

٦ السمات الجمالية في القران الكريم، قيس إبراهيم مصطفى العكيلي، ص ٤.

ثانيًا: تعريف التحديات لغة واصطلاحًا:

أ- التحديات لغة:

التحديات: مصدر تحدَّى، ومفردها: تحدٍّ، وهي من الفعل الثلاثي (حدا) التي بمعنى التعمد والتباري والمنازعة والغلبة، يُقال: تَحَدَّي الرجل: تَعَمّده. وتَحدَّاه، باراه ونازعه. وتحدى الشَّيْء حداه وَفُلَانًا طلب مباراته فِي أَمر[٧].

ب- التحديات اصطلاحًا:

للتحديات تعريفات عديدة، منها:

١- «ما يواجَه من عقبات أو أخطار»[٨].

٢- «بعض القضايا والمشكلات التي توجهها التربية في العصر الحالي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية وتزداد حدتها في المستقبل المنظور لتزايد التعقد والتعرف للتحولات السريعة والمتلاحقة بسبب التقدم التكنولوجي الهائل، وحدوث تغيرات ومستجدات اجتماعية واقتصادية متسارعة وزيادة حدة المشكلات بأنواعها»[٩].

٣- «مجموعة من الأزمات تقع في جميع المجالات وعلى المستويين العالمي والمحلي، ويجب على المجتمع مواجهتها»[١٠].

ثالثًا: تعريف الثقافة لغة واصطلاحًا:

أ- الثقافة لغة:

يرجع اشتقاق كلمة ثقافة من «ثقف»، الثاء والقاف والفاء، وهو إقامة دَرْء الشيء[١١].

٧ ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٤٢٧)، القاموس المحيط (ص: ١٢٧٣)، تاج العروس (٣٧/ ٤١٠)، المعجم الوسيط (١/ ١٦٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٦١)، مادة (حدا).

٨ معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٦١).

٩ تطوير برنامج إعداد معلم العلوم بكليات التربية مصطفى طنطاوي (١٣٤/٥).

١٠ الجامعة ومواجهة التحديات التكنولوجية، فاطمة رياض، ص: ٥٢.

١١ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٩٥/١)، ودرء الشيء: ميله، قال الفيروز آبادي في القاموس (١٤/١): «الدرء: الميل والعوج في القناة ونحوها».

وتستعمل في معان كثيرة منها:

١- الحِذْق، والخفة، والفطنة، والفهم، يقال: ثقف فلان ثقفاً وثقفا وثقافة: صار حاذقاً خفيفاً فطناً فهماً[١٢].

٢- وبمعنى الظفر والإدراك، وسرعة الأخذ والتعلم، نحو قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧]؛ أي: إن تظفر بهم في الحرب، ونحو طلبناه وثقفناه في مكان كذا؛ أي: أدركناه، ونحو ثقفت العلم أو الصناعة في أقصى مدة: إذا أسرعت أخذه[١٣].

ب- الثقافة اصطلاحًا:

قد عرفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنها: «العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها»[١٤].

ومن التعريفات الواسعة للثقافة أنها: «الحاصل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد وجميع القابليات والعادات التي يكتسبها الإنسان وهو عضو في المجتمع»[١٥].

وبالتالي فإن الثقافة تعنى: النظرة الشمولية للحياة، والكون، والوجود، المتضمنة للقضايا الفكرية، والنظم الحياتية، والقيم التداولية، ونقد التراث الإنساني.

رابعًا: تعريف الفكرية لغة واصطلاحًا:

أ- الفكر لغة:

الفاء والكاف والراء تردد القلب في شيء، يقال: تفكر إذا ردد القلب معتبراً[١٦]، والفِكرُ: اسم التفكر[١٧]، وهو: «ما وقع بخلد الإنسان وقلبه»[١٨].

---

١٢ انظر: القاموس المحيط (١٢٥/٣)، وتاج العروس (٥١/٦).

١٣ أساس البلاغة للزمخشري، ص ٤٦.

١٤ المعجم الوسيط (٩٨/١).

١٥ الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، صبيحة فارس ص٧٨.

١٦ مقاييس اللغة (٤/ ٤٤٦).

١٧ العين (٥/ ٣٥٨).

١٨ جمهرة اللغة (٢/ ٧٨٦).

ومن هنا يتضح أن مفهوم الفكر في اللغة يدور حول معنى واحد تقريباً وهو إعمال الفكر بالتأمل والتدبر، وإعمال العقل.

ب- الفكر اصطلاحًا:

عُرف بأنه: إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف لغرض الوصول إلى معرفة جديدة، وهو بهذا عملية يقوم بها العقل أو الذهن بواسطة الربط بين المدركات أو المحسوسات واستخراج معانٍ غائبة عن النظر المباشر[١٩].

وعُرف أيضًا بأنه: جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه[٢٠].

خامسًا: تعريف الأسرة لغة واصطلاحًا:

أ- الأسرة لغة:

الأسرة لغة مشتقة من الأسر، والذي يعني القيد، والترابط، يقول الخليل: «كلُّ شيئين مما يَبينُ طرفاهما فشددت أَحَدَهما بالآخر برِباطٍ واحد فقد أَسَرْتَهما»[٢١].

وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم؛ فالأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته[٢٢].

ب – الأسرة اصطلاحًا:

عُرفت الأسرة في الاصطلاح بتعاريف عدة، منها:

- «جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج، الدم، ويتفاعلون معًا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويشكلون جميعًا وحدة اجتماعية»[٢٣].

وجاء في المعجم الفلسفي: «وتطلق في اصطلاحنا على عدة معان، وهي:

---

١٩ ينظر: التعريفات. الجرجاني، ص (٦٣)، المصباح المنير (٤٧٩/٢)، كتاب (الفاء)، مادة (فكر).

٢٠ انظر: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ص ٥٧.

٢١ العين (٧/ ٢٩٤)، مادة (أسر).

٢٢ لسان العرب (٤/ ٢٠)، مادة (أسر).

٢٣ معجم العلوم الاجتماعية، إبراهيم مدكور، ص ٣٨. بتصرف يسير.

١ - الجماعة المؤلفة من الأقارب، وذوي الرحم، والحلف، والولاء.

٢ - الجماعة المؤلفة من الأقارب، وذوي الأرحام في وقت معين.

٣ - الجماعة المؤلفة من الأقارب الذين يعيشون معا في بيت واحد.

٤ - الجماعة المؤلفة من الوالدين، والأولاد»[٢٤].

وقد عُرفت بتعاريف أخرى تدور في فلك ما أوردته.

خامسًا: تعريف عنوان البحث:

في ضوء ما تقدم يمكن تعريف سمات التحديات الثقافية للأسرة السعودية في ٢٠٣٠ كمصطلح مركب على أنها:

«الآثار والعلامات الخاصة بمجموعة الأزمات والقضايا والمشكلات التي تواجه الأسرة في المجتمع السعودي؛ تلك التي تتعلق بجوانب المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد والقيم والعادات وجميع القابليات».

ويمكن تعريفها كذلك على أنها:

«الآثار والعلامات الخاصة بمجموعة الأزمات والقضايا والمشكلات الفكرية والنظمية والقيمية التي تواجه الأسرة في المجتمع السعودي في ٢٠٣٠».

٢٤ المعجم الفلسفي (١/ ٧٧).

مدخل:

تعالج الثقافة بمفهومها الواسع العديد من القضايا والمجالات المختلفة، وعلى رأس تلك القضايا والمجالات المهمة، المجال الفكري؛ حيث يعمل بوصفه حائط صد ودفاع يسعى إلى تحصين العقول، وترشيد الأفهام، والعمل على تكوين حصانة علمية تجابه التحديات الفكرية التي تواجه الأسرة السعودية.

ويرتبط هذا الأمر بمجال البحث في كونه ينظم المجال الفكري للأسرة من خلال العمل على عدة محاور متوازية، على النحو التالي:

أولاً: غرس العقيدة الصحيحة في النفوس، والبناء العقدي، والفقهي والأخلاقي للذات؛ فتحقيق الاعتدال الفكري في المجتمعات يتأتي من خلال غرس العقيدة الصحيحة في النفوس من خلال الكتاب والسنة.

ثانيًا: غرس المنهج الوسطي بوصفه مفهوم حياة من خلال إرساء مفاهيم الوسطية والاعتدال في كل شؤون المجتمع، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تمييع.

ثالثًا: ضبط مصادر التلقي؛ للابتعاد عن أسباب الانحراف وسلوك طريق الجفاء الفكري، ونقيضه الغلو الفكري.

رابعًا: بناء التوازن الفكري والاعتدال النفسي للذات؛ وبذلك يمكن تجنب الوقوع في براثن الخلل النفسي الناجم عن اختلال القيم، والفراغ الروحي، والاضطراب، والقلق، وفقدان الشخصية السوية، وعدم الاتزان، بالإضافة إلى انعدام الفرص الحياتية التي تحقق طموح الشباب، وأحلامه.

ويُناط بالأسرة دور عظيم في مواجهة التحديات الثقافية، وذلك على ثلاثة أصعدة مختلفة، أولها المواجهة الفكرية، وثانيها المواجهة النظمية، وثالثها المواجهة القيمية.

وتقوم الدولة بدور رشيد يؤيد ويُساند ويُسدد دور الأسرة من خلال مواجهة أوجه التحديات الثقافية الفكرية، بما يعمل على تحقيق الرؤية الرشيدة الطموحة لـ ٢٠٣٠، والتي جاءت على لسان خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله ورعاه-، والتي قال فيها: «لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالا ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه، وسنحاسب كل من يتجاوز ذلك»[٢٥].

٢٥ الموقع الإلكتروني لجريدة الجزيرة، على الرابط التالي: https://www.al-jazirah.com/2017/20171214/av1.htm

المبحث الأول

الجفاء الفكري

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الجفاء الفكري.

أ- الجَفاءُ لغة:

نقيض الصِّلة، ويعني الميل والإعراض، وقد جَفَوْتُ الرجلَ أَجْفُوهُ جَفاءً، فهو مجفو، فهو: خلاف البر[٢٦].

ب- الجَفاءُ اصطلاحًا:

والجفاء اصطلاحًا: لا يخرج عن معناه اللغوي، ويكون في الخِلْقَةِ والخُلُق؛ يقال: رجل جافي الخِلْقَةِ وجافي والخُلُق، أي غليظ العشرة، خرق في المعاملة، متحامل عند الغضب والسَّوْرةِ على الجليس[٢٧].

ج- الفكر لغة:

د- الفكر اصطلاحًا:

إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف لغرض الوصول إلى معرفة جديدة، وهو هـ- تعريف الجفاء الفكري كمصطلح مركب:

لم أقف على تعريف الجفاء الفكري فيما وقع لي من مصادر، ويمكن تعريفه بأنه:

«الميل عن امتثال القيم السامية والمبادئ التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه، والانحراف عن حد الوسطية والاعتدال».

المطلب الثاني: السمات الفكرية للجفاء الفكري، المؤثرة على الفرد.

من السمات الفكرية للجفاء الفكري الميل والإعراض عن أوامر الله جل

٢٦ ينظر: العين (٦/ ١٩٠)، الصحاح (٦/ ٢٣٠٣)، مادة (جفا).

٢٧ ينظر: تاج العروس (٣٧/ ٣٥٩).

وعـز، وأوامـر نبيـه صـلى اللـه عليـه وسـلم، وتلقيهـما بالرفـض والاسـتنكار، وقـد اشـتكى النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم هـذا الصنـف إلى ربـه جـل وعـز، في قولـه: ﴿وَقَـالَ الرَّسُـولُ يَـارَبِّ إِنَّ قَوْمِـي اتَّخَـذُوا هَـذَا الْقُـرْآنَ مَهْجُـورًا﴾ [الفرقـان: ٣٠] قـال ابـن جريـر -رحمـه اللـه-: «لا يريـدون أن يسـمعوه، وإن دعـوا إلى اللـه قالـوا لا»[٢٨].

ويقـول السـعدي -رحمـه اللـه-: «﴿وَقَـالَ الرَّسُـولُ﴾ مناديـا لربـه وشـاكيا لـه إعـراض قومـه عـما جـاء بـه، ومتأسـفا عـلى ذلـك منهـم: ﴿يَـا رَبِّ إِنَّ قَوْمِـي﴾ الـذي أرسـلتني لهدايتهـم وتبليغهـم، ﴿اتَّخَـذُوا هَـذَا الْقُـرْآنَ مَهْجُـورًا﴾ أي: قـد أعرضـوا عنـه وهجـروه وتركـوه مـع أن الواجـب عليهـم الانقيـاد لحكمـه والإقبـال عـلى أحكامـه، والمـشي خلفـه»[٢٩].

ومـن السـمات الفكريـة للجفـاء الفكـري: الاسـتخفاف أو الاسـتهزاء بتعاليـم الإسـلام، والتطـاول عـلى الثوابـت[٣٠].

ولا ينبغـي للفـرد الخـوض في هـذه الأمـور حتـى ولـو مـن بـاب الخـوض واللعب؛ لقولـه جـل وعـز: ﴿وَلَـئِن سَـأَلْتَهُمْ لَيَقُولُـنَّ إِنَّمَـا كُنَّـا نَخُـوضُ وَنَلْعَـبُ قُـلْ أَبِاللَّـهِ وَآيَاتِـهِ وَرَسُـولِهِ كُنتُـمْ تَسْـتَهْزِؤُونَ* لاَ تَعْتَـذِرُواْ قَـدْ كَفَرْتُـم بَعْـدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

ومـن السـمات الفكريـة للجفـاء الفكـري: إنـكار الثوابـت، ولاسـيما سـنة النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم، فقـد نبتـت نابتـة تدعـو إلى الاكتفـاء بالقـرآن وحـده، دون السـنة، وقـد ظهـرت -وللأسـف- دعـوات مـن يسـمون بـ (القرآنيـين) الذيـن يتبنـون دعـوة الاقتصـار عـلى العمـل بالقـرآن دون الرجـوع إلى السـنة؛ بنـاء عـلى أن القـرآن تبيـان لـكل شيء، وهـذه الدعـوى معلومـة الانحـراف وبينـة الفسـاد، لأن القـرآن الـذي دعـوا إلى الاقتصـار عليـه قـرر ودعـا وأوجـب الرجـوع إلى السـنة الشريفـة[٣١].

ومـن السـمات الفكريـة للجفـاء الفكـري: الإفـراط في التسـاهل وتمييـع الديـن، فـ»نجـد عنـد أصحـاب الجفـاء: التسـهيل وتمييـع الديـن، وإباحـة مـا حـرم اللـه تعـالى[٣٢].

---

٢٨ تفسير الطبري (١٧/ ٤٤٤).

٢٩ تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٨٢).

٣٠ انظر: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع (ص: ٦٨- ٧٠).

٣١ انظر: إرواء الغليل (١/ ١٠).

٣٢ الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دراسة عقدية (ص: ١٨٣).

هذه بعض سمات الجفاء الفكري المؤثرة على الفرد.

المطلب الثالث: السمات الفكرية للجفاء الفكري، المؤثرة على المجتمع.

من السمات الفكرية للجفاء الفكري والمؤثرة على المجتمع: ابتعاد المجتمعات عن الوحيين، والإعراض عن هديهما، ولاشك أن الإعراض عن التمسك بالوحي يتسبب في الجهل والانغماس في الشهوات واتباع الهوى، وثمار ذلك الانشغال بالباطل، والوقوع في براثن الجهل والتخلف، ولذلك يقول الإمام الشافعي -رحمه الله- فيما ينقله ابن القيم -رحمه الله-: «ونفسك إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل»[٣٣]، فإذا لم يتمسك المجتمع بالكتاب والسنة ويعمل بهديهما، فإنه يسترخي إلى ما يخالفهما من الأفكار والآراء والأيديولوجيات[٣٤] الوضعية.

وقد صف الله جل وعز المعرضين بقلة الاعتبار وضعف التفكر، فقال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾، فقوله: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ معناه: لا يعتبرون اعتبار العقلاء[٣٥].

ومن أخطر آثار ذلك على المجتمع: المادية الصريحة -بسبب الجفاء-، والتي أدت إلى الإعراض عن شرع الله، وظهور التيارات الضالة، والتنكر للدين والفضيلة، مما أدى إلى:

أ- وجود الفساد، وظهور الفواحش والمنكرات، وحمايتها.

ب- التعلق بالشعارات والمبادئ الهدامة والأفكار الغريبة[٣٦].

ومن السمات الفكرية للجفاء الفكري المؤثرة على المجتمع: قلة العلم، -كما أشار لذلك أئمة الإسلام- ولذا فإن العلم والجفاء الفكري بينهما علاقة عكسية، فإن كَثُرُ الجفاء قل العلم، والعكس صحيح؛ يقول مالك بن أنس -رحمه الله-: «ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء وما قلت العلماء إلا ظهر في

---

٣٣ الداء والدواء (ص: ١٥٦).

٣٤ تعددت تعاريف الأيديولوجيا، وأقرب التعريفات -والذي يعنيه موضوع الورقة- أنها: «مجموعة الأفكار الفلسفية، السياسية، الأخلاقية، والدينية... إلخ الخاصة بحقبة أو جماعة اجتماعية». تدريس علم الاجتماع بين العلوم والأيديولجيا، يعيش حرم خزار وسيلة، ص ٣٠، عن القاموس الفرنسي.

٣٥ تفسير الماوردي (٢/ ٣٠٦).

٣٦ انظر: الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دراسة عقدية (ص: ١٨٢).

الناس الجفاء»[٣٧].

ويوضح هذا الأثر ابن تيمية -رحمه الله- حيث قال: «فإذا لم يكن اللفظ منقولًا ولا معناه معقولًا ظهر الجفاء والأهواء ولهذا تجد قومًا كثيرين يحبون قومًا ويبغضون قومًا لأجل أهواء لا يعرفون معناها ولا دليلها»[٣٨].

وقلة العلم تؤدي لنشر الفتن، وتهديد السلم الاجتماعي والأمن وإشاعة الفاحشة، «ولشدة الجهل والتحامل والتعصب قامت بعض الحريات التعبيرية على اتهام الناس وترويج الرذيلة وهتك الحرمات وتهديد السلم والأمن وإشاعة الفواحش وتثبيط العزائم...، وأصبحت تنادي بالفوضى العامة والفتن المختلفة في عالم الأفكار والأشخاص والأقوام والشعوب والقيم والفضائل»[٣٩].

ومن السمات الفكرية للجفاء الفكري والمؤثرة على المجتمع: عدم الالتفاف حول ولاة الأمر، الأمراء والعلماء؛ فإن جماعة الناس تحتاج إلى إمام تلتف حوله، وتحقق قوتها تحت رايته، فيحفظ عليها دينها، ويقيم فيها الشعائر، ويمنع عنها تكاثر الفتن والأفكار المضللة.

وعندما حذر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة -رضي الله عنه- من فتنة تقع في آخر الزمان، يتولى كبرها دعاة على أبواب جهنم، قال له صلى الله عليه وسلم: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»[٤٠]. فجاء التوجيه النبوي بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم في مواجهة فتنة دعاة الشقاق والضلال، الذين يهدون بغير هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا مجمل ما تحصل من السمات للتحديات الثقافية الفكرية للأسرة المسلمة في هذا الفرع.

---

٣٧ ذم الكلام وأهله (٤/ ١٢٢).

٣٨درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٧١).

٣٩ الانحرافات الفكرية: سياقها وآثارها ومواجهتها (ص: ١٠).

٤٠ أخرجه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

المبحث الثاني

الغلو الفكري

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الغلو الفكري.

أ- الغلو لغة:

من غلا في الأمر يغلو غُلَوًا، أي جاوز فيه الحد. والغُلُو في الأصل: الِارْتِفَاع فِي الشَّيْء ومجاوزة الحدّ فِيهِ وَمِنْه قَوْله جلّ وعزّ: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينكم﴾، أَي لَا تجاوزوا الْمِقْدَار. وَمِنْه اشتقاق الشَّيْء الغالي لِأَنَّهُ قد ارْتَفع عَن حُدُود الثّمن. وغلا في الدين غلوًا: تصلب وتشدد حتى تجاوز الحد[٤١].

ب- الغلو اصطلاحًا:

عُرف الغلو في الاصطلاح بتعاريف عدة:

فقد عرفه ابن تيمية -رحمه الله- بأنه: «مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشيء، في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك»[٤٢].

وعرفه الحافظ ابن حجر -رحمه الله - بأنه: «المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد»[٤٣].

وهذه التعاريف متقاربة وتفيد أن الغلو هو: تجاوز الحد الشرعي بالزيادة، «والحدود هي: النهايات لما يجوز من المباح المأمور به، وغير المأمور به»[٤٤].

ج- الفكر لغة واصطلاحًا:

تقدم تعريفه.

---

٤١ انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٩٦١)، الصحاح (٦/ ٢٤٤٨)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٥٣)، مادة (غلا).

٤٢ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/ ٣٢٨).

٤٣ فتح الباري (١٣/ ٢٧٨).

٤٤ مجموع الفتاوى (٣/ ٣٦٢).

د- تعريف الغلو الفكري كمصطلح مركب:

يُعَرَّفُ الغلو الفكري بأنه: «المبالغة في التمسك فكرًا أو سلوكًا بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو أدبية، أو فنية، تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن المجتمع، ويعوقه عن الممارسة المجتمعية التي تجعله فردًا منتجًا»[٤٥].

المطلب الثاني: السمات الفكرية للغلو الفكري، المؤثرة على الفرد.

من السمات الفكرية للغلو الفكري المؤثرة على الفرد اتباع الهوى في الاعتقاد والانتصار له، فـ"الغلو في الاعتقاد أخطر أنواع الغلو؛ ذلك بأن الاعتقاد درجة عالية من جزم القلب بما فيه من رأي أو فكر أو شرع، فأصعب ما يكون انتزاعها؛ لأن صاحبها يدافع عنها كما يدافع عن دمه وماله وعرضه، ومعلوم أن الغالي إنما يعتقد ما يتوهم أنه شرع الله وليس كذلك، بل إنما يعتقد فكرا أو رأيا مصدره الهوى.

ومن هنا كان تحذير علماء المسلمين من أهل البدع والأهواء أكثر من تحذيرهم من أهل المعاصي والفسوق؛ فالضرر الحاصل بالغلو في الاعتقاد أعظم من الضرر الحاصل بالغلو في العمل"[٤٦].

ومن السمات الفكرية للغلو الفكري على الفرد خروجه عن الفطرة السوية للتوحيد؛ ولهذا حذر صلى الله عليه وسلم من الغلو والتنطع، فقال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالها ثلاثًا[٤٧]، قال الخطابي -رحمه الله- في (معالم السنن): «المتنطع: المتعمق في الشيء، المتكلف البحث عنه على مذاهب أهل الكلام، الداخلين فيما لا يعنيهم، الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم»[٤٨].

---

٤٥ دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، وفاء محمد البرعي، ص ٢٥. بتصرف يسير.

٤٦ بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو (١/ ٢٠٣).

٤٧ أخرجه مسلم (٧).

٤٨ معالم السنن (٧/ ١٢، ١٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، وتكرار البيان ثلاثًا يدل على خطورة التنطع؛ فالخبر فيه تحذير واضح ببيان هلاك من وقع في التنطع الذي هو ضرب من الغلو في الكلام ونحوه[٤٩].

ولذا فإن الغلو مهلكة للفرد في الدنيا والآخرة، وقد غلا من هذه الأمة كثير فضلوا وأضلوا، وهلكوا وأهلكوا، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو»[٥٠].

«وما هلكت الخوارج والمعتزلة وعلماء الكلام إلاّ بسبب غلوهم.

فالخوارج عندهم عبادة عظيمة، حتى إن الصحابة يحقرون صلاتهم إلى صلاتهم، وعندهم قراءة للقرآن كثيرة، لكنهم لم يقتصروا على المشروع، زادوا -والعياذ بالله- حتى هلكوا، وكل من فعل هذا فإنه يهلك، والتجربة موجودة، وما وصل أحد من المتنطّعين والغلاة إلى النتيجة المطلوبة أبداً، وإنما يكون سبيلهم الهلاك في الدّنيا والآخرة.

فهذا مما يحذّر منه في هذا الزمان، لأن ظاهرة الغلو والتّنطع كثرت إلاّ من رحم الله عزّ وجلّ، وذلك لما فشا الجهل في الناس جاء الغلو وجاءت المخالفات بتزيين شياطين الإنس والجن...

أما المعتزلة فغلوا في تنزيه الله، حتى نفوا صفات الله التي وصف بها نفسه.

والممثلة غلوا في إثبات الصفات، حتى شبّهوا الخالق بالمخلوق، فغلوا في ذلك، فَضَلّوا -والعياذ بالله-...

فالغلو هلاك في الدّنيا، وهلاك في الآخرة، ولا يأتي بخير أبداً»[٥١].

---

٤٩ انظر: بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو (١/ ٢٠٥- ٢٠٧).

٥٠ رواه النسائي (٣٠٥٧)، وابن ماجه (٣٠٢٩)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٨٣).

٥١ إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (١/ ٢٧٦، ٢٧٧).

المطلب الثالث: السمات الفكرية للغلو الفكري، المؤثرة على المجتمع.

اتباع الهوى والغلو في الاعتقاد من السمات الفكرية للغلو الفكري المؤثر على المجتمع، وهذا بدوره قد تسبب في نشر وبث الفتن، وإضعاف المجتمع، كغلو الخوارج وهم الفرقة المعروفة منذ العصر الأول؛ حيث قادهم الغلو في الحكم على صاحب المعصية إلى إلحاقه بمن وقع في الكفر بالله جل وعز، فكان هذا الغلو الاعتقادي دافعًا لهم إلى سلسلة من الجرائم الكبرى بحق المسلمين:

- حيث دفعهم إلى تكفير حكام المسلمين بمجرد الوقوع في المعاصي.
- ثم تكفير عامة من لم يقنع بقولهم هذا من المسلمين، فكفروا المجتمعات المسلمة.
- فقاتلوا المسلمين، وخرجوا على حكامهم.

وهكذا صور كثيرة من الظلم والاعتداء وإيهان قوة المسلمين، ارتكبها هؤلاء لأجل غلوهم في دين الله جل وعز.

ففي صحيح ابن حبان عن جندب البجلي -رضي الله عنه- أن حذيفة -رضي الله عنه- حدثه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ وَكَانَ رِدْءًا لِلْإِسْلَامِ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ، وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الرَّامِي أَمِ الْمَرْمِيُّ؟ قَالَ: «بَلِ الرَّامِي»[٥٢].

فهذه الصورة تكشف الغلو الاعتقادي، كيف يبدأ صاحبه؟ ومن أين يأتيه الشيطان؟ وما يترتب على غلوه من المفاسد العظيمة: حيث قتل النفس التي حرم الله، وخيانة الجار، وزعزعة أمن الدولة المسلمة. كل ذلك يشرح تطبيقيًا شؤم الغلو الاعتقادي، ويبين عموم ضرره[٥٣].

٥٢ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١ / ٢٨٢).

٥٣ انظر: بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو (١/ ٢٠٣، ٢٠٤).

فمن أعظم آثاره وأخطرها على المجتمع: «مجاوزة الحد في إلحاق الحكم على الناس بالكفر أو البدعة أو الفسوق؛ وهو الغلو الفاحش الذي أردى الأمة ونخر في جسمها، فترتب على فعلهم هذا: إراقة دماء طاهرة، وإزهاق أنفس معصومة، وتمزق الجماعة، وانتشار التباغض والشحناء بين أهل الإسلام»[٥٤].

«فنجد عند أصحاب الغلو: التشديد على الناس وعلى أنفسهم، وتحريم الطيبات، والخروج على الحكام دون اعتبار للضوابط الشرعية والقدرة والاستطاعة والتحيز، وتحريم التعليم والدعوة إلى الأمية، وتحريم الصلاة في المساجد، وإيقاف صلاة الجمعة، واعتزال المجتمعات ومفاصلتها، والهجرة من المجتمعات، والقول بمرحلية الأحكام، أو بدعة القول: إننا نعيش في العهد المكي، وتحريم العمل في الوظائف الحكومية. وغير ذلك»[٥٥].

ومن السمات الفكرية للغلو الفكري والمؤثرة على المجتمع التجاوز المفضي إلى فساد المجتمعات، فـ»إن من أشد غلو أهل الكتاب في العصر الحديث ما يسمونه بحرية الرأي والرأي الآخر، فتجاوزوا في حرية التعبير عن الرأي، فأصبح كل إنسان يقول ما يشاء وكيف يشاء حتى ولو قال رأيه في الذات الإلهية وبما لا يليق بخالقه، أو ينكر وجوده، أو يستهزئ برسل الله، أو بالكتب السماوية، ويسب الآخرين ويزدري بهم»[٥٦].

وأخيراً فهذه شيء من سمات الغلو الفكري، أجارنا الله وإياكم منها.

---

٥٤ الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دراسة عقدية (ص: ١٨٢).

٥٥ المرجع السابق نفسه.

٥٦ الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديما وحديثا، د محمد منصور قُباص (ص: ١١١، ١١٢).

المبحث الثالث

التوسط الفكري

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التوسط الفكري.

أ- التوسط لغة:

التوسط لغة من الفعل (وسط): والْوَاوُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ: بِنَاءٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْعَدْلِ وَالنِّصْفِ. ويقال: وَسَطْتُ القومَ أَسِطُهُمْ وَسْطاً وسطة، أي توسطتهم. والوسط من كل شئ: أعدَلُهُ. قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا﴾ أي عدلاً، وتوسَّط في الأمر: اعتدل فيه وأخذ موقفَ الوَسَط[٥٧].

ب- التوسط اصطلاحًا:

التوسط والوسطية بمعنى، وهما في الاصطلاح الشرعي لا يخرجان عن مقتضى اللغة، وقد عُرفت الوسطية بأنها: «سلوك محمود - مادي أو معنوي - يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين مُتقابلين - غالبًا - أو مُتفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي»[٥٨].

فالوسطية هي: كل ما يعصم من الميل إلى الطرفين المتقابلين المتضادين.

ج- الفكر لغة واصطلاحًا:

تقدم تعريفه.

د- تعريف التوسط الفكري كمصطلح مركب:

---

٥٧ ينظر: الصحاح (٣/ ١١٦٧)، مقاييس اللغة (٦/ ١٠٨)، لسان العرب (٧/ ٤٢٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٣٦)، مادة (وسط).

٥٨ الوسطية مفهومًا ودلالة، د. محمد ويلالي، بحث منشور على موقع الألوكة.

لم أقف على تعريف اصطلاحي للتوسط الفكري، ويمكن تعريفه بأنه: «الاعتدال والتوازن في فهم قضايا الشرع، واجتناب كافة مظاهر الغلو والجفاء في فهم قضايا الحال والحياة».

المطلب الثاني: السمات الفكرية للتوسط الفكري، المؤثرة على الفرد.

من السمات الفكرية للتوسط الفكري المؤثرة على الفرد: الاعتدال في كل الأمور، فالاعتدال يجعل الفرد يعطي كل ذي حقٍّ حقه، يقول ابن القيم -رحمه الله-: "فدين الله بين الغالي فيه والجافي عنه. وخير الناس النمط الأوسط، الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين، ولم يلحقوا بغلو المعتدين، وقد جعل الله سبحانه هذه الأمة وسطاً، وهي الخيار العدل، لتوسطها بين الطرفين المذمومين، والعدل هو الوسط بين طرفي الجور والتفريط. والآفات إنما ينتظرون إلى الأطراف، والأوساط محمية بأطرافها، فخيار الأمور أوساطها"[٥٩].

ومن أبرز السمات الفكرية للتوسط الفكري والمؤثرة على الفرد، التيسير ورفع الحرج، والتي تجنب الفرد المشقة في فكره وفي قوله وفي فعله وفي حياته كلها، «واليسر ورفع الحرج من أبرز سمات الوسطية، وهما مرتبة عالية بين الإفراط وبين التفريط، وبين التشدد والتنطع، وبين الإهمال والتضييع، ورفع الحرج والسماحة راجع إلى الاعتدال والوسط فلا إفراط ولا تفريط، فالتنطع والتشديد حرج من جانب عسر التكليف، والتفريط، والتقصير حرج فيما يؤدي إليه من تعطيل المصالح وعدم تحقيق مقاصد الشرع...

فالتوسط هو منبع الكمالات، والتخفيف والسماحة ورفع الحرج على الحقيقة هو في سلوك طريق الوسط والعدل.

واليسر والوسع: لا يلحقان بالإنسان المشقة ويُقدم عليهما الإنسان ولا يحتاج لمجهود وطاقة»[٦٠].

ومن السمات الفكرية للتوسط الفكري: الاستقامة، والتي تنأى بالفرد

---

٥٩ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/ ١٨٢).

٦٠ خيرية الأمة الإسلامية في منهجها الوسطي ومحاربتها للتطرف والغلو، محمد خلف بني سلامة (٤٣/ ١٦٣٥).

عن الانحراف، فالوسطية استقامة، ولو كانت على خلاف نهج الاستقامة لكانت انحرافًا، والانحراف إما إفراط أو تفريط، ويرى البعض أن الوسطية تعني التنازل -ولو قليلاً- عن حقيقة الأمر والنهي: وبالتالي فهل المقصود بالوسطية المرونة، بحيث لا تصطدم بالأفكار والمبادئ الأخرى عند الالتقاء بها، بل تكون قابلة قابليتها للأخذ والعطاء والتنازل عن جزء مما عندها، من أجل تنازل الطرف الآخر، وبالتالي الالتقاء عند نقطة وسط تكون مقبولة من جميع الأطراف، وهذا المسلك مخالف لحقيقة الوسطية، فمن ضوابط الوسطية: الاستقامة فمن ادعى الوسطية مع خروجه عن الاستقامة يعد سلوكه خارج عن تلك الوسطية التي نريدها وإن ادعاها[٦١].

المطلب الثالث: السمات الفكرية للتوسط الفكري، المؤثرة على المجتمع.

من أبرز السمات الفكرية للتوسط الفكري: العدل، والذي يجعل المجتمع مترابطًا وقويًا بلا ضغينة ولا عنف؛ «ليست الوسطية شعاراً يرفعه مدعوه بل هي ممارسة عملية في واقع الحياة، متحررة من النفعية الضيقة فهي لا تخدم إلا المصلحة العامة، فلا هدف لها سوى تحقيق الصالح العام.

من أجل ذلك نظم الإسلام العلاقة بين أطراف المجتمع حاكماً ومحكوماً؛ فحرم على المحكوم أن يخرج على حاكمه، وحرم على الحاكم غش رعيته، فجعل عقاب الحاكم إليه، وعقابه أنكى، ولئلا يتطاول الناس، وجعل عقاب المحكوم إلى خلقه لئلا يتجرؤوا على ولاتهم، وبهذا تستقيم وتستقر الأوضاع.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يبني الإسلام علاقة متوازنة بين المسلمين وغيرهم من حيث الحقوق والواجبات، فالوسطية عدل في المواقف مهما تكن درجة الاختلاف مع الآخرين؛ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢]، فلا يجوز ظلم الكافر وسلب حقوقه، بل لهم حقوق شرعت، وطرائق في معاملتهم سنت، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨].

---

٦١ انظر: خيرية الأمة الإسلامية في منهجها الوسطي، محمد خلف بني سلامة (٤٣/ ١٦٣٥).

على أنه من المهم أن نعلم أن الوسطية محلها في رضا الله، لا في اجتماع الأطراف والتيارات عليها، من أجل ذلك فلن يسلم أصحاب الوسطية من نقد الجميع ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠]؛ فالمنسلخ بقدر بعده عن الوسطية يصف المتوسط بالغلو، والغالي بقدر بعده عن الوسطية يصف المتوسط بالانسلاخ، فالوسطية لا يراها بدقة من كان بعيداً عنها»[٦٢].

لذا كان من أبرز المشكلات في هذا الباب، هو:

١- مسألة التعامل مع الآخر، ولو تأملت السيرة النبوية -على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- لوجدت مظاهر تعامله مع الآخر، سواء المنافق، أو الكافر المعاند، أو الكافر المحارب، أو الكافر المجاور، أو الفاسق، أو المسلم، أو المؤمن، أو المؤمن الموافق، أو المؤمن الموافق المرافق، لرأيت عجبًا.

٢- مسألة الغلو والجفاء، تحمل على الهرج الفكري، ويجعل من الاعتدال العلاج الوحيد.

نسأل الله التوفيق للهداية لأمر الله وما يحب.

٦٢ () الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دراسة عقدية (ص: ١٣٨، ١٣٩).

المبحث الرابع

دور الأسرة في مواجهة التحديات الفكرية

يقوم دور الأسرة في مواجهة التحديات الفكرية على أركان ثلاثة، وهي تمثل المطالب الثلاثة التالية:

المطلب الأول: المواجهة الفكرية:

وتكون المواجهة الفكرية من خلال ما يلي:

أولاً: البناء العقدي، والفقهي والأخلاقي للذات:

من المبادئ الأساسية التي أكد عليها الإسلام ودعا إليها البناء العقدي والفقهي والأخلاقي للذات عن طريق العبادة، وطلب العلم، والقراءة؛ ولذا كانت من أوائل الآيات التي نزلت من القرآن الكريم الدعوة إلى القراءة، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1]، فهذا أول خطاب إلهي إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- وفيه دعوةٌ إلى القراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الإسلام.

ولذا فإن غياب دور الأسرة وانشغالها، وتقصيرها في القيام بواجبات النصح والإرشاد والتوجيه والبناء العقدي والفقهي والأخلاقي للأفراد، يؤدي إلى وجود خلل عظيم في البناء الفكري عند كثير من الناس.

ثانيًا: تفعيل أسلوب وأدوات الحوار البناء:

وهذا الأسلوب من أساليب المواجهة الفكرية مُستفاد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان يُعالج بالحوار البناء، والأسلوب الرقيق الهادف، وقد حاور النبي صلى الله عليه وسلم الشاب الذي طلب منه أن يأذن له بالزنا، فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: إن فتى شابًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: «ادنه»، فدنا منه قريبًا. قال: فجلس قال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: «ولا الناس يحبونه

لبناتهم». قال: «أفتحبه لأختك؟ » قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال: «أفتحبه لعمتك؟ » قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك؟ » قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[٦٣].

ثالثًا: غرس المنهج الوسطي كمفهوم حياة:

إنّ من خصائص الدين الإسلامي: أنه يقوم على الوسطية والاعتدال في كل شؤونه، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تمييع، فهو يلائم الفطرة الإنسانية ويراعي مكامن النفس البشرية، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة، ١٤٣]، فوصفهم الله تعالى بأنهم"وسَط"، لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه، ولا هُم أهلُ تقصير فيه[٦٤]، والمقصود بالتوسط أن يتحرى المسلم الاعتدال، ويبتعد عن التطرف في الأقوال، والأفعال بحيث لا يغلو، ولا يقصر، ولا يفرط، فإن الإفراط، والتفريط مذمومان، وقد نهى الله عنهما، وذم أهلهما قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود، ١١٢]، فمتى ابتعد الإنسان عن الإفراط، والتفريط فقد اعتدل على أوسط الطريق، واستقام على الصراط المستقيم كما أمر الله حيث قال: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام، ١٥٣].

والوسطية من خصائص هذه الأمة، وهي سبب خيريتها فإذاً خرجت عن الوسط إلى أحد جانبيه ففرطت أو أفرطت فقد هلكت فإن التطرف مهلكة، والتطرف لا يختص بالإفراط، وإنما الإفراط تطرف، والتقصير، والتفريط تطرف أيضاً، وكلاهما مهلكة للفرد، وللمجتمع[٦٥].

٦٣ رواه أحمد (٢٢٢١١)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٧٠).

٦٤ ينظر: تفسير الطبري (3/142)، تفسير القرطبي (2/153)، تفسير ابن كثير (1/454).

٦٥ ينظر: أصول الدعوة وطرقها (٤٢٢/١)، كمال الدين الإسلامي لعبد الله بن جار الله (٣١/٢).

رابعًا: ضبط مصادر التلقي:

من أسباب الانحراف وسلوك طريق الطرف والتطرف في هذه الأمة تقديم العقل مطلقًا واعتماده مصدراً تشريعياً أعلى من كلام الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا كحال بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل التطرف الذين تأثروا بكتب اليونان وعلومهم، وتبنوا أكثر أفكارهم، فما وافق العقل عندهم قبلوه، وما خالفه ردوه وطعنوا فيه، فابتعدوا بذلك عن العقيدة الصحيحة، وحادوا عن الصراط المستقيم، ولو أنهم تمسكوا بكتاب الله جل وعز وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وجعلوهما المصدر الوحيد للتلقي، وردوا التنازع إليهما، وسلكوا منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وابتعدوا عن كل ما يخالف المنهج الصحيح، لما حصل لهم ما حصل من التخبط والضلال، ولما وقعت الأمة في الزيغ والانحراف[٦٦].

ولا يخفى أن العقل نعمة عظيمة أودعها الله في الإنسان ليميز الخير من الشر، والحق من الباطل، ولكنّ للعقول حداً تنتهي في الإدراك إليه، ولم يجعل الله لها سبيلاً إلى إدراك كل شيء[٦٧].

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْماً، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْدِلْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ - وَهُوَ الْقِدْحُ - ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَتَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ

٦٦ ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: ١٨٢)، التطرف في الدين دراسة شرعية (ص: ١٧)، الإرهاب في ميزان الشريعة (ص: ٥٦).

٦٧ ينظر: المراجع السابقة نفسها.

النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ، فَوُجِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَعَتَ»[٦٨].

فمن الضلال المبين أن نوجه عقولنا لأمور قد كفانا الله شأنها، وندع المنهج الصحيح الذي أمرنا الله به من التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح[٦٩].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور، ٥١].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب، ٣٦]، فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذاً حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحدٍ مخالفته، ولا اختيار لأحدٍ هاهنا ولا رأي ولا قول[٧٠].

لذا فإنَّ الواجب على المسلم أن يُذعن ويسلم لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يجعل عقله تابعاً لهما، لا مُعارضاً لهما، أو مقدّما عليهما، حتى لا يزيغ عن الحق، ولا يحيد عن الصراط المستقيم[٧١].

الأسس التي يبنى عليها البناء الفكري لصيانة الفرد والمجتمع ما يلي:

١- التوحيد الخالص؛ فالفكر الصالح يقوم على التوحيد الخالص لله جل وعز، والتوحيد الخالص لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن التوحيد الخالص:

أ- يحرر الإنسان من كل أصناف الباطل الفكري.

ب- لا يخضع الإنسان إلا لله جل وعز.

---

٦٨ أخرجه مسلم (١٠٦٤).

٦٩ ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: ١٨٣)، التطرف في الدين دراسة شرعية (ص: ١٧)، الإرهاب في ميزان الشريعة (ص: ٥٦).

٧٠ ينظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٧٢)، تفسير الجلالين (ص: ٥٥٥).

٧١ ينظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى (ص: ١٨٣)، التطرف في الدين دراسة شرعية (ص: ١٧). الإرهاب في ميزان الشريعة (ص: ٥٦).

ج- يحمي ويحصن العقل من الشبهات.

د- يرفع مستوى فهم الإنسان للرشد العقلي.

هـ- يعصم من التقليد في الباطل.

و- يغلق مجال الاستبداد بالرأي.

ز- يعين الإنسان على فهم الصورة التكاملية للحياة الدنيا والآخرة.

٢- جعل الكتاب والسنة هما المرجع الأصيل.

٣- وحدة النظرة إلى الدنيا والآخرة؛ فالدنيا دار عمل، وإلزام ومسؤوليات، والآخرة دار جزاء على ذلك.

٤- شمول الكليات الشرعية للإسلام، مما يجعل الفهم للإسلام فهمًا تكامليًا، سالمًا من الفهم التأويلي، أو الترقيعي.

المطلب الثاني: المواجهة النظمية:

تكاثرت نصوص الكتاب والسنة الناهية عن كافة أشكال الانحراف الفكري، ولاسيما شقيه الغلو والجفاء، وقد أفاضت نصوص السنة المشرفة في التحذير من الغلو الفكري ونقيضه الجفاء الفكري؛ فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذين الأمرين تحذيرًا شديدًا، ومع تسامحه ورحمته صلى الله عليه وسلم في كافة شؤونه إلا أنه لم يكن يتسامح في مثل هذا الانحراف، وكان ينهى عنه فور رؤيته أو سماعه، وكان يصحح صنيع من فعل ذلك من غير انتظار، فعن أنس -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادي بين ابنيه، قال: «ما بال هذا؟»، قالوا : نذر أن يمشي، قال: «إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني، وأمره أن يركب»[٧٢].

ومن ذلك ما رواه البخاري بسنده عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مره فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتم صومه»[٧٣].

وقد دعت السنة إلى ضرورة محاربة أشكال التطرف الفكري، ولاسيما الخوارج الذين تعددت أفكارهم نطاق المواجهة الفكرية المتعقلة، فقد ثبت عنه صلى الله

٧٢ أخرجه البخاري (١٨٦٥)، ومسلم (١٦٤٢).

٧٣ أخرجه البخاري (٦٧٠٤).

عليه وسلم أنه قال: «سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة»[٧٤].

وعلى نهج النبي صلى الله عليه وسلم سار خلفاؤه الراشدون؛ فقد قاتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- الخوارج[٧٥].

وأخرج الدارمي في سننه عن سليمان بن يسار: أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر رضي الله عنه وقد أعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين، فضربه وقال: أنا عبد الله عمر، «فجعل له ضربا حتى دمي رأسه» فقال: يا أمير المؤمنين، حسبك، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي[٧٦].

وذكر ابن الحاج في المدخل فقال : «روي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رأى ثلاثة نفر في المسجد منقطعين للعبادة فسأل أحدهم من أين تأكل؟ فقال: أنا عبد الله، وهو يأتيني برزقي كيف شاء، فتركه ومضى إلى الثاني فسأله مثل ذلك فأخبره أن له أخا يحتطب في الجبل فيبيع ما يحتطبه فيأكل منه ويأتيه بكفايته، فقال له: أخوك أعبد منك ثم أتى الثالث فسأله فقال له: إن الناس يروني فيأتوني بكفايتي فضربه بالدرة وقال له اخرج إلى السوق»[٧٧].

فهذا الأثر يدل على معاقبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على سوء الفهم في قضايا التوكل وترك العمل من أجل الانقطاع إلى العبادة[٧٨].

وقد استفاض في كتب السلف ابتهاجهم بمقتل الجعد بن درهم على يد الأمير خالد بن عبد الله القسري الذي ذبحه يوم عيد الأضحى، حيث قال كلمته المشهورة في خطبة صلاة العيد: «أيها الناس: ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فإني

٧٤ أخرجه البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦).

٧٥ ينظر المراجع السابقة.

٧٦ سنن الدارمي (١/ ٢٥٢).

٧٧ المدخل لابن الحاج (٤/ ٣٠٠).

٧٨ انظر: المرجع السابق.

مضح بالجعد بن درهم؛ إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا»، ثم نزل فذبحه في أصل منبره[٧٩].

وقد أثنى العلماء على هذا الصنيع من خالد القسري، لما فيه من قطع دابر البدعة، وملاحقة أصحابها بكافة أشكال الردع الممكنة[٨٠].

وبناءً على ما تقدم، فإنه يُستفاد من الهدي النبوي الكريم، وما تلاه من هدي الخلفاء الراشدين، ومن اهتدى بهديهما من سلفنا الصالح أنه يجوز سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تعالج قضايا الانحراف الفكري، وتجرم أصحاب الانحراف والانحلال والإلحاد.

وتكون المواجهة النظمية ببناء النظم المعينة على الرد والصد عن الفرد والمجتمع على الأسس التالية:

١- أن تؤسس على الكتاب والسنة.
٢- أن لا تتضمن ما يخالف النص ويناقضه.
٣- أن تتضمن تحقيق مصالح الفرد والمجتمع.
٤- أن تتضمن التوازن المحقق لمصالح الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث: المواجهة القيمية:

وتكون المواجهة النظمية من خلال ما يلي:

أولاً: ربط الأبناء بمنهج الإسلام المعتدل:

يُناط بالأسرة دور قيمي عظيم من خلال ربط الأبناء بمنهج الإسلام القويم المعتدل، القائم على الوسطية الفكرية؛ يقول ابن باز -رحمه الله-: "إن الشباب بتوجيههم ورعايتهم، مثل النبتة إذا أحسن الزارع رعايتها نمت وأثمرت، وإذا أهملت تعثر نموها وفقد الثمر منها مستقبلا. والشباب فيه طاقة حيوية،

٧٩ انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٢/٥)، البداية والنهاية (١٤٨/١٢)، وعامة كتب السلف أخرجت هذا الخبر؛ وأورده شيخ الإسلام في مواضع كثيرة، منها: الفتاوى (١٤٢/٨، ٢٢٨، ٢٦/١٢)، ودرء التعارض (٢٤٤/٥).

٨٠ انظر: شرح الطحاوية، لابن أبي العز (ص: ٢٧٣)، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات (ص: ٧٨).

يحسن الاستفادة منها وتنميتها، وأسلم منهج في الحياة يربط الشباب بدينه وعلمائه وأمته وبلاده، هو منهج الإسلام. فكلما ابتعد الشباب عن منهج دينهم الواضح، وسلكوا طريق الغلو أو الجفاء، أو التشدد والانعزال فإن النتائج ستكون وخيمة ولا حول ولا قوة إلا بالله"[٨١].

ثانيا: مداومة الإرشاد والتوجيه:

ويكون ذلك عن طريق اليقظة والمتابعة للشباب من صغرهم، فيجب أن تكون الأسرة ملمة بأحوال أبنائها، على علم بطباعهم وسلوكياتهم، مراقبة لما يصدر عنهم من الأقوال والأفعال، وذلك لكل ما قد يطرأ من تغيرات عليهم في سلوكهم أو فعلهم أو قولهم؛ لأن الغلو والجفاء لا يحدث هكذا فجأة للشباب، وإنما يتدرج معهم بسبب مفاهيم خاطئة ترد عليهم تباعًا، فعلى الأسرة المتابعة والمراقبة واليقظة.

وحين تجد الأسرة أي ميل في أبنائها سواء للغلو أو الجفاء الفكري، فعليها أن ترشده، وتدله، أو تسارع بأي علاج مناسب لهذا الانحراف الفكري، ببيان هذا الخطأ، وعلاجه، والتوجيه والنصح، أو بأي طرق أخرى تأتي بثمارها لإصلاح هذا الانحراف[٨٢].

ومن ذلك أيضًا الحرص «على تنظيم أوقات الفراغ في العمل المثمر»[٨٣].

ثالثًا: تفعيل جانب القدوة الحسنة:

تقوم الأسرة بدور قيمي عظيم لمعالجة أشكال الانحراف الفكري، وتنمية الوسطية الفكرية، من خلال تحقيق القدوة الحسنة وغرس القيم النبيلة في الأبناء حفاظًا عليهم، وتهيئة لهم لمواجهة التحديات الفكرية.

وينبغي على الأسرة كذلك بث قيم الوسطية والاعتدال، والرحمة واللين،

٨١ مجموع فتاوى ابن باز (٢/ ٣٦٨).

٨٢ انظر: المرجع السابق (٢/ ٢٨٦، ٢٨٧).

٨٣ مجموع فتاوى ابن باز (٢/ ٣٦٦).

والحكمة وجمال الأخلاق والطباع في نفوس الأبناء[٨٤].

هذه رؤية في أدوات الأسرة لمواجهة التحديات الفكرية، بعد وقوع الأمر، وكذلك رؤية استباقية وقائية، كي لا تصل الأسرة إلى طريق مسدود مع أحد أفرادها، علمًا بأن بناء القيم وغرسها في الفرد والمجتمع له أسس علمية يقوم عليها لتحقيق المواجهة القيمية المنشودة، وهذه الأسس على النحو التالي:

١- غرس العقيدة الصحيحة، وتنميتها، فهي الركيزة والسلطان على القلوب والمجتمعات.

٢- الإلزام؛ لتحقيق مصالح الدين والدنيا، فمصدر الإلزام في باب القيم هو الله جل وعز؛ حيث كلف عباده وأمرهم، ونهاهم، وألزمهم التقوى.

٣- المسؤولية؛ فالشريعة جعلت المسلم فردًا ومجتمعًا مسؤولاً عن تصرفاته وأفعاله وأقواله، بل وعما يترتب عليها، وكل مسؤول سيسأل بين يدي الله.

٤- الجزاء؛ فهو مبدأ عظيم في الإلزام والمسؤولية لأنه الثمرة ﴿إنا إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾.

٨٤ انظر: بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو (٢/ ٢٧٩- ٢٨٢).

النتائج

وفي خاتمة هذه الورقة أشير إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها، على النحو التالي:

١- تواجه الأسرة السعودية مجموعة من التحديات التي تحتاج إلى تكاتف كافة أفراد الأسرة جنبًا إلى جنب، وتكاتف أفراد المجتمع وجمع الشمل على قلب رجل واحد، والتفاف الجميع حول ولاة الأمر من الأمراء والعلماء، لتحقيق الرؤية الرشيدة والنقلة السديدة التي تتوجه أنظار الدولة إليها في ٢٠٣٠م.

٢- تعالج الثقافة بمفهومها الواسع العديد من القضايا والمجالات المختلفة، وعلى رأس تلك القضايا والمجالات المهمة، المجال الفكري؛ حيث يعمل بوصفه حائط صد ودفاع يسعى إلى تحصين العقول، وترشيد الأفهام، والعمل على تكوين حصانة علمية تجابه التحديات الفكرية التي تواجه الأسرة السعودية.

٣- يُناط بالأسرة دور عظيم في مواجهة التحديات الثقافية، وذلك على ثلاثة أصعدة مختلفة، أولها المواجهة الفكرية، وثانيها المواجهة النظمية، وثالثها المواجهة القيمية.

٤- تقوم الدولة بدور رشيد يؤيد ويُساند ويُسدد دور الأسرة من خلال مواجهة أوجه التحديات الثقافية الفكرية، بما يعمل على تحقيق الرؤية الرشيدة الطموحة لـ ٢٠٣٠.

٥- من السمات الفكرية للجفاء الفكري: الميل والإعراض عن أوامر الله جل وعز، وأوامر نبيه صلى الله عليه وسلم، وتلقيهما بالرفض والاستنكار، وكذلك الاستخفاف أو الاستهزاء بتعاليم الإسلام، والتطاول على الثوابت، وكذلك إنكار الثوابت، وكذا الإفراط في التساهل وتمييع الدين، ومنه ابتعاد المجتمعات عن الوحيين، والإعراض عن هديهما، وكذلك قلة العلم، وعدم الالتفاف حول ولاة الأمر، الأمراء والعلماء.

٧- من السمات الفكرية للغلو الفكري: اتباع الهوى في الاعتقاد والانتصار له، وكذلك خروجه عن الفطرة السوية للتوحيد، وكذلك اتباع الهوى والغلو في

الاعتقاد الذي يتسبب في نشر وبث الفتن، وإضعاف المجتمع، ومنه أيضًا: التجاوز المفضي إلى فساد المجتمعات.

٨- من السمات الفكرية للتوسط الفكري: الاعتدال في كل الأمور، وكذلك التيسير ورفع الحرج، بالإضافة إلى الاستقامة، والتي تنأى بالفرد عن الانحراف.

١٠- المواجهة الفكرية تكون من خلال ما يلي:

أولاً: البناء العقدي، والفقهي والأخلاقي للذات.

ثانيًا: تفعيل أسلوب وأدوات الحوار البناء.

ثالثًا: غرس المنهج الوسطي كمفهوم حياة.

رابعًا: ضبط مصادر التلقي.

١١- الأسس التي يبنى عليها البناء الفكري لصيانة الفرد والمجتمع ما يلي:

أ- التوحيد الخالص.

ب- جعل الكتاب والسنة هما المرجع الأصيل.

ج- وحدة النظرة إلى الدنيا والآخرة.

د- شمول الكليات الشرعية للإسلام.

١٢- يُستفاد من الهدي النبوي الكريم، وما تلاه من هدي الخلفاء الراشدين، ومن اهتدى بهديهما من سلفنا الصالح أنه يجوز سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تعالج قضايا الانحراف الفكري، وتجرم أصحاب الانحراف والانحلال والإلحاد.

١٣- المواجهة النظمية تكون ببناء النظم المعينة على الرد والصد عن الفرد والمجتمع على الأسس التالية:

أ- أن تؤسس على الكتاب والسنة.

ب- أن لا تتضمن ما يخالف النص ويناقضه.

ج- أن تتضمن تحقيق مصالح الفرد والمجتمع.

د- أن تتضمن التوازن المحقق لمصالح الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

١٤- بناء القيم وغرسها في الفرد والمجتمع له أسس علمية يقوم عليها لتحقيق

المواجهة القيمية المنشودة، وهذه الأسس على النحو التالي:

أ- غرس العقيدة الصحيحة، وتنميتها.

ب- الإلزام؛ لتحقيق مصالح الدين والدنيا.

ج- المسؤولية.

د- الجزاء.

التوصيات:

١- ضرورة زيادة الوعي الفكري للأسرة السعودية، بما يكشف لها خطورة الغلو، والجفاء، ويبين لها سلامة التوازن والاعتدال.

٢- تضمين مناهج التعليم مرتكزات الاعتدال والوسطية.

٣- إنشاء مراكز رديفة لوحدات الأمن الفكري في الجامعات تُعنى بالجانب البنائي الفكري المعتدل، والذي يخدم الوطن بشكل ظاهر، ويقوم على دبلومات في الاعتدال، والوسطية، والسلم الاجتماعي، ونحو ذلك.

٤- ضرورة إلقاء الضوء على جهود المملكة العربية السعودية، والهيئات الشرعية الرسمية فيها، في خدمة وتوعية الأسرة.

٥- أوصي الباحثين بمزيد الدراسة حول مفردات الورقة، ليتم تجلية هذه المسائل، ويرفع بها الوعي العام.

٦- إنشاء كرسي بحثي بعنوان «التحديات الثقافية للأسرة السعودية».

وبالله التوفيق.

المراجع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢- أدب الأطفال ومراحل النمو، صبيحة فارس، نشر مع مجموعة من المحاضرات والندوات والمناقشات التي دارت في أسبوع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، بعنوان: "الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال".

٣- الإرهاب في ميزان الشريعة، عادل العبد الجبار، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٥- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٦- أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

٧- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٨- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٩- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت: ١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

١٠- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن

تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩.

١١- الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الناشر: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٢- الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَةٌ رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، إعداد: أحمد علي الزاملي، إشراف: الدكتور/ محمد باكريم محمد عبد الله، الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، العام الدراسي: ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ.

١٣- بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، مجموعة من العلماء، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ.

١٤- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٦- تدريس علم الاجتماع بين العلوم والأيديولجيا، مذكرة لنيل درجة الماجستير للطالب: يعيش حرم خزار وسيلة، إشراف الدكتور: غراس محمد، جامعة منتوري، الجزائر، السنة الجامعية ٢٠٠١م.

١٧- التطرف في الدين دراسة شرعية، محمد بن عبد الرزاق الطبطبائي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤م.

١٨- التطور في الفنون، توماس مونرو، ترجمة: محمد علي أبو درة وآخرون، مراجعة: أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصري العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

١٩ تطوير برنامج إعداد معلم العلوم بكليات التربية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين دراسة تربوية واجتماعية، مصطفى طنطاوي، بدون بيانات نشر.

٢٠- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢١- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.

٢٢- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢٣- تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٤- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب -القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٧- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول

الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨- الجامعة ومواجهة التحديات التكنولوجية، فاطمة رياض، دار النشر: دار اليسر للنشر والتوزيع.

٢٩- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٣٠- الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً، هود محمد منصور قُباص أبو راس، رسالة: دكتوراه، قسم القرآن والحديث - أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا - كوالالمبور- ماليزيا، عام النشر: ١٤٣١ هـ - ٢٠١١ م.

خيرية الأمة الإسلامية في منهجها الوسطي ومحاربتها للتطرف والغلو، د. محمد خلف بني سلامة، مجلة دراسات / عدد علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، ٢٠١٦م.

٣٢- الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٣- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن.

٣٤- دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، وفاء محمد البرعي، تقديم: شبل بدران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٣٥ ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت: ٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

٣٦- روضة الناظر وجنة المناظر، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩، تحقيق: د، عبد العزيز عبد الرحمن السعيد.

٣٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن

محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم. الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف). عام النشر: جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٨ السمات الجمالية في القران الكريم، قيس إبراهيم مصطفى العكيلي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٨م.

٣٩ سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، كتب حواشيه: محمود خليل، الناشر: مكتبة أبي المعاطي. الترقيم يتوافق مع جميع الطبعات، والصفحات تتوافق مع طبعة الرسالة،

٤٠- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٤١- السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى: ٣٠٣ هـ، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٤٢- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤٣- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٤٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٥- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٦- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٧- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٤٩- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥٠- كمال الدين الإسلامي، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٥١- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٥٢- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥٣- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر. بدون بيانات نشر.

٥٤- محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرءوف محمد عثمان، الناشر:

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٥٥- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٦- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٧- المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت: ٧٣٧هـ)، الناشر: دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٥٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٦٠- معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.

٦١- معجم العلوم الاجتماعية، إبراهيم مدكور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٦٢- المعجم الفلسفي، الدكتور جميل صليبا، الناشر: الشركة العالمية للكتاب - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٦٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٦٥- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م..

٦٦- المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجرسي، وسيد حسب الله، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٩م.

٦٧- المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٩ - السنة ٣٥ - ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م.

٦٨- موسوعة علم النفس، أسعد رزوق، مراجعة: عبد الله عبد الدائم، مؤسسة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.

٦٩- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٧٠- الوسطية مفهومًا ودلالة، د. محمد ويلالي، بحث منشور على موقع الألوكة.

تطوير البرامج والتخصصات الجامعية وفق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتورة/ غريبة فريح الطويهر
استاذ التربية المساعد بكليات الشرق العربي

الملخص:

هدف هذا البحث إلى الكشف عن واقع تطوير البرامج والتخصصات الجامعية وفق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، كما استخدمت أداة الاستبانة،وقد تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة عشوائية بلغ عددها(٧٢٨) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أن أفراد عينة الدارسة موافقون بدرجة متوسطة على واقع البرامج والتخصصات المتفقة مع الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة في الجامعات السعودية.

أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على التحديات التي قد تعيق من تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة، وكان أبرزها(ضعف الإعلام الجامعي في التوعية بدور الجامعات ومساهمتها في تحقيق متطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة).

أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على الحلول و المقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وكان أبرزها(تفعيل وحدة إدارة المعرفة الداعمة لتعزيز مهارات جودة الحياة الأسرية، بناء خطة واضحة لدى الجامعات السعودية تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠)

الكلمات المفتاحية:

البرامج ،التخصصات الجامعية، الاحتياج التنموي، مجلس شؤون الأسرة.

Abstract:

This study aims to detect the reality of university programs developing in accordance with the development needs of the Family Affairs Council. To achieve these objectives, the researcher used the descriptive-analytical approach. She also used the questionnaire as a tool for her study. The study community consisted of faculty members at Saudi universities. The study sample was represented in a random sample of 728 individuals. The study concluded the following results:

The study sample individuals responded with "agree with a middle degree" to the reality of Saudi university programs developing in accordance with the development needs of the Family Affairs Council. The study sample individuals responded with "agree with a high degree" to challenges that may hinder the Saudi university to achieve development requirements in accordance with the development needs of Family Affairs. The most significant barriers are (the university's media is weak in awareness-raising of the university role and its contribution to achieving the development needs of Family Affairs Council).

The study sample individuals responded with "strongly agree" to the proposed solutions that contribute to satisfying the development needs of the Family Affairs Council, under the Saudi vision 2030. The most significant proposed solutions are (to activate the Unit of Knowledge Management that supports the skills of family life quality, and to establish a clear plan for Saudi universities that contributes to satisfying the development needs of the Family Affairs Council, under the Saudi vision 2030.

Keywords: University Programs, Development Needs, Family Affairs Council

المقدمة:

يمثل التعليم أحد أركان مثلث التنمية (التعليم,الصحة,الاقتصاد) وهو دعامة من الدعائم الأساسية للتنمية المجتمعية، ويشكل التعليم بكافة مراحله ومؤسساته- أحد الأذرع الأساسية لتحقيق التنمية في المجتمع, ولا يمكن تصور قيام تنمية مجتمعية حقيقية دون وجود تعليم متطور يقود الجهود التنموية, ويوجهها, ويسهم في إعداد الكوادر البشرية اللازمة لتسير وتيرتها في المجتمع.

وقد أولت المملكة العربية السعودية التعليم بكافة مراحله منذ التأسيس اهتمام كبير من خلال الدعم المالي في كل الخطط التنموية الخمسية للدولة ، والتي توجت بالرؤية الطموحة للمملكة ٢٠٣٠, ويأتي هذا الاهتمام إيماناً من الحكومة بدور التعليم في إعداد رأس المال البشري المؤهل بالقدرات والمهارات الداعمة لمسيرة البناء والتنمية.

ويعتبر التعليم الجامعي المحرك الرئيس في تطور الأمم وتقدمها، وبناء قدراتها وإمكاناتها وتعزيز مكتسباتها،حيث إنه المكون الفاعل والمؤثر في معادلة التنمية الشاملة والمساهمة في تنمية المجتمع والسمو به إلى أعلى المستويات الفكرية والمعرفية والتنموية، وتبقى التنمية عملية تشاركية ينبغي أن يسهم فيها، وتلتف حول أهدافها وخطتها قطاعات المجتمع كافة ،أفراد وكيانات حكومية ومجتمعات مدنية ,حتى تتضافر الجهود وتتكامل الرؤى، ويتم الوصول إلى الأهداف المرسومة ؛ لأن التنمية في جوهرها تعد جهداً بشرياً منظماً، ولأتحدث بشكل عفوي أو تلقائي ، وإنما تحتاج إلى خطط طموحة، وآليات محددة، وإمكانات مادية وبشرية، كما تحتاج إلى وعي وتكاتف أفراد المجتمع لتحقيق تطلعات المجتمع وآماله التنموية(الحربي،٢٠١٦).

ورؤية المملكة ٢٠٣٠ قد رسمت خارطة طريق للعمل الاقتصادي والتنموي في المملكة ومن أهدافها الرئيسة تقليل الاعتماد على النفط، والاتجاه إلى مصادر أخرى أهمها الاقتصاد المعرفي والذي يتطلب مساهمة ودور أكبر للمعرفة ورأس المال البشري وأكدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على الدور المحوري للتعليم من خلال التركيز على أهمية الارتقاء بجودة التعليم حتى يسهم في دفع عجلة الاقتصاد والتنمية(رؤية المملكة٢٠٣٠).

إن تطوير البرامج القائمة وتغييرها أو استحداث برامج جديدة يأتي لمواكبة الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي، بالإضافة إلى الاتساق مع الإطار الوطني للمؤهلات ومعايير الاعتماد الصادرة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، وكذا متطلبات سوق العمل، كما أن بناء برامج دراسية جديدة أو تطوير القائم منها يأتي استجابة للتغذية الراجعة عن مدى فعالية تلك البرامج وما تتضمنه من مقررات دراسية مستقاة من استطلاعات رأي المستفيدين كافة ، مثل تقييمات الطلاب والمتخرجين وأصحاب الأعمال, وغيرهم من الأطراف المعنية, وكذلك المراجعة الخارجية، كما أن المستجدات التقنية والعلمية تعد محفزاً مهماً نحو تطوير الخطط والبرامج الدراسية ، ويضاف إلى ذلك أن التطوير يعد أمرًا ضرورياً عند استكمال المسارات الدراسية في المستويات الأعلى للبرامج الحالية(الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي،٢٠١٠).

ومن أهم أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠»بناء تعليم يسهم في دفع عجلة الاقتصاد من خلال سد الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل». كما أكدت الرؤية على ضرورة سعي الجامعات السعودية لرفع تصنيفها وفق المعايير الدولية حتى تصبح ٥ جامعات سعودية ضمن قائمة أفضل ٢٠٠ جامعة في العالم ؛ وبناء على ذلك فإن الجامعات بحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى ربط مخرجات التعلم بمتطلبات سوق العمل وتزويد الطلاب بالمهارات والمعارف والكفاءات اللازمة لمواجهة هذه المتغيرات، ولا يمكن أن تحقق ذلك دون بناء برامج أكاديمية مواكبة للتطورات واستحداث تخصصات نوعية ومتوائمة مع الأولويات الوطنية ومتطلبات سوق العمل(رؤية المملكة ٢٠٣٠).

مشكلة البحث:

تدرك دول العالم اليوم أن الاستثمار في رأس المال البشري يعتبر الاستثمار الأمثل الذي يضمن تطور المجتمعات واستمراراها، حيث يعتمد دفع عجلة التنمية في شتى القطاعات على الأيدي العاملة ذات القدرة المبدعة؛ لذلك يتم العمل على توفير كل الإمكانات والظروف الممكنة لإعداد وتأهيل الأفراد نوعياً وليس كمياً.

إذ تحظى الجامعات بمكانة فريدة لتحقيق الأهداف التنموية كونها المؤسسة المعنية بإنتاج المعرفة ونشرها بين الأجيال والركيزة الأساسية لبناء المجتمع إذ تؤدي دوراً مهماً في تحقيق التنمية ؛ نظراً للإمكانات والتجهيزات المادية

والبشرية والمجتمعية التي تملكها.

وبما أن المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها وعلى رأسها الجامعات تعد المسؤول الأول أمام المجتمع الذي أوكل إليها مهمة إعداد الأفراد وتكوين الإطارات الضرورية لمتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وتزويد مختلف القطاعات بهذه الإطارات (العاني واحمد والعبري,٢٠١٨,٢٨٣).

كما أصبحت التنمية مطلباً أساسياً من متطلبات المجتمعات المعاصرة التي تنشد التطور والتقدم في المجالات المختلفة، والوصول بالإنسان إلى درجة عالية من الراحة والرفاهية ، ويسهم التعليم في زيادة ثروة المجتمع ؛ إذ يشهد التعليم الجامعي اهتماما كبيراً على مختلف الأصعدة المحلية والعربية والعالمية ، كما يشهد تطويراً مستمراً نحو الأفضل لمواكبة حاجات الأفراد والمجتمع ومتطلبات القرن الواحد والعشرين وتحدياته المستقبلية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية (الحربي,١٤٣٧ه) .

لذا تتجه الأنظار إلى البرامج والتخصصات الجامعية ومدى مواكبتها لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ودورها في تحقيق التنمية المنشودة, فلا تنمية دون تعليم قادر على إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة ليكون ذا شخصية مستقلة تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، ولديها القدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي ، وقد سعت الكثير من الدراسات العالمية والعربية إلى تقويم البرامج الجامعية على ضوء معايير الاعتماد الأكاديمي التي وضعتها هيئة (NCATE) مثل دراسة خلف (٢٠١٧) التي هدفت للتعرف على مدى تحقيق المعايير العالمية للاعتماد الأكاديمي التي وضعتها الهيئة لبرامج كليات التربية بجامعات المحافظات الجنوبية (خلف,٢٠١٧).

وتأسيساً على ماسبق تم طرح التساؤل الرئيس التالي: ما البرامج والتخصصات المقترحة في الجامعات السعودية لتحقيق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

أسئلة البحث:

وستحاول الباحثة - من خلال بحثها – الإجابة عن الاسئلة التالية :

١- ما واقع البرامج والتخصصات المتفقة مع الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة في الجامعات السعودية ؟

٢- ما التحديات التي قد تعيق من تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة؟

٣- ما الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

أهداف البحث:

١- تسليط الضوء على واقع البرامج والتخصصات الجامعية ، ومدى تلبيتها لمتطلبات الاحتياج التنموي.

٢- رصد أبرز التحديات التي تحد من تحقيق متطلبات الاحتياج التنموي.

٣- تقديم المقترحات والحلول المساهمة في تلبية الاحتياج التنموي وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في كونه يتناول جوانب مهمة تتعلق بقضية أساسية تنشدها المجتمعات المعاصرة، وهي قضية التنمية بكل ماتحمله من مفاهيم وتحديات ومشكلات. ولا شك أن للجامعات - ممثلة ببرامجها وتخصصاتها- دوراً كبيراً في دعم التنمية وقيادتها داخل المجتمع، ولن تحقق التنمية أهدافها وتؤتي ثمارها دون جامعات تعمل بكفاءة عالية حتى تسهم في إدارة دفة المسيرة التنموية وخدمتها ، ومن هنا تنبع أهمية البحث من خلال سعيه إلى استجلاء مجموعة من الجوانب المتعلقة بتطوير البرامج والتخصصات المساهمة في تحقق الاحتياج التنموي وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: أُجري هذا البحث للتعرف على مدى تطوير البرامج والتخصصات الجامعية وفق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة.

الحدود البشرية: طُبقت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في جامعات المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: ١٤٤٢هـ.

مصطلحات البحث:

تطوير: عملية ذات شقين الأول: متعلق بجميع البيانات حول المنهج، وهو ما يطلق عليه تقويم المنهج، والثاني يتعلق بعملية إصدار القرارات بشأن المواضع التي تحتاج إلى تطوير، وهو عملية ليست عشوائية أو ارتجالية، وإنما هي عملية تقوم على الأدلة التعليمية والدراسات التحليلية المتأنية (اللقماني والجمل,٢٠٠٢).

الاحتياج التنموي: هو كلُ ما تحتاج إليه عملية التنمية لمجتمع معين من موارد مالية وبشرية وبناء قدرات وغيرها، هذه الاحتياجات تُعكَس في شكل خطط وبرامج ومشاريع يحتاج إليها المجتمع، وتلبِّيها الجهات المهتمَّة بالجوانب التنموية في المجتمعات، ومنها الجامعات (دليل الممارس التنموي في تقييم الوضع والتخطيط بالمشاركة ، منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة.

البرامج الجامعية: خطط تتضمن عمليات التعليم والتعلم من مستويات تعليمية محددة تؤدي إلى منح شهادة في اختصاص معين وتشمل أهداف البرنامج الأكاديمي ، مخرجات التعلم المستهدفة، طرائق التعليم والتعلم, متطلبات القبول، والفترة الزمنية المحددة لمنح الشهادة (سلمان وآخرون,١٦٤٤).

مجلس شؤون الأسرة: مؤسسة وطنية أُنشئت بموجب قرار « تنظيم مجلس شؤون الأسرة « الصادر من مجلس الوزراء رقم (٤٤٣) وتاريخ ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم البرامج الأكاديمية:

إن تحسين مخرجات التعلم وتزويد الطلاب بالمعرفة يبدأ أولاً بالتخطيط في تصميم البرامج الاكدايمية ، والتي تعتبر منهجاً مهماً من خلاله التطبيق والقياس وتحسين الأداء على المستوى المهاري والمعرفي، وتعتبر البرامج الأكاديمية الأساس في التعليم الجامعي ؛ لذا ينبغي أن تعمل الجامعات على التسويق

الاستراتيجي لبرامجها وتخصصاتها من خلال برامج وتخصصات متنوعة تلبي الاحتياجات التنموية.

وتُعرف الباحثة البرنامج بأنه مجموعة مميزة ومنظمة من المقررات الدراسية التي تؤدى بعد الانتهاء منها إلى منح الدرجة الأكاديمية المرتبطة بهذا البرنامج.

أهمية تصميم البرامج:

١- يسهم استحداث التخصصات الجامعية في تلبية احتياجات المجتمع في جوانب التنمية المستدامة.

٢- تزويد الخريجين بالمعارف والمهارات ؛ مما يؤهلهم للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٣- مواكبة التطور المعرفي في المجالات الأكاديمية المختلفة وفق أحدث ما يتوصل إليه العلم في تلك المجالات.

٤- تلبية الاحتياجات المتزايدة والمتنوعة في مجالات سوق العمل(Gresi, D. & Isil,2012).

أهداف البرامج:

١- تزويد الطلاب بالمفاهيم والمبادئ الأساسية.

٢- إعداد خريجين لديهم القدرة على الانخراط في احتياجات المجتمع المحلي ودعم تطوراته.

٣- تنمية قدرات الخريجين وتزويدهم بالمهارات اللازمة لدخولهم سوق العمل(سلمان،٢٠١٨).

أهمية تطوير البرامج:

١- تحسين جودة البرامج من خلال تطوير أهدافها ومخرجاتها.

٢- معالجة نقاط الضعف التي قد تظهر خلال تطبيق البرامج ووضع الخطط التنفيذية للتطوير والتحسين.

٣- تطوير نواتج التعلم حسب خصائص الخريجين بالبرامج الجديدة ، وفق آراء المستشارين وسوق العمل.

٤- مواكبة تكورات سوق العمل والانسجام مع متغيرات المجتمع

المحـلي (Jossey, ٢٠٠٨)

مبررات تطوير البرامج:

- انسـجاماً مـع رؤيـة وزارة التعليـم وتوجيههـا نحـو الريـادة، ورغبـة منهـا في الارتقـاء بالمخرجـات التعليميـة لمواكبـة خطـط التنميـة في ضـوء المملكـة ٢٠٣٠ ، وتلبيـة احتياجات سـوق العمـل يتـم تطويـر البرامـج الأكاديميـة لعـدة أسـباب منها(محمـد,٢٠١٢؛ بخـش وياسين,٢٠١١):

١- التحديـات التـي تواجـه التعليـم العـالي في العـالم العـربي والمتصلـة بتـدني نوعيـة مخرجاتهـا وعـدم مواءمتهـا لاحتياجـات سـوق العمـل وخطـط التنميـة وأن كثـيراً مـن برامـج وتخصصـات هـذه المؤسسـات لم تعـد تشـكل أولويـة لحاجـة المجتمـع وأصبـح سـوق العمـل المحـلي مشـبعاً منهـا، وتعـاني مخرجاتهـا مـن البطالـة ، إذ يشـترط القطـاع الخـاص لتوظيـف هـذه النوعيـة مـن المتخرجـين توفـر المهـارات الإضافيـة الأخـرى مثـل اللغـة الأجنبيـة والقـدرة عـلى اسـتخدام الحاسـب الآلي, إضافـة إلى المهـارات الشـخصية (محمـد,٢٠١٢).

٢- أشـار تقريـر الشراكـة لمهـارات القـرن الحـادي والعشريـن للتعليـم والتنافسـية إلى ضرورة إصـلاح وإعـادة صياغـة الأنظمـة التعليميـة وذلـك للأسـباب الآتيـة:

التحول نحو الاقتصاد المعرفي والمعلوماتية.

الحاجـة إلى الأيـدي العاملـة والمدربـة والمتخصصـة ذات الجـودة العاليـة القـادرة عـلى التكيـف مـع متطلبـات العـصر.

القـدرة عـلى التنافـس مـع الـدول المتقدمـة علميـاً وصناعيـاً واقتصاديـاً, والحاجـة إلى امتـلاك مهـارات التفكـير الإبداعـي الناقـد وأسـلوب حـل المشـكلات لتطبيقهـا (بخـش وياسـين,٢٠١١).

٣- مـع تزايـد الاهتـمام بعمليـات ضبـط الجـودة ، والحـرص عـلى تطبيـق الآليـات ؛ سـعياً للحصـول عـلى الاعتـماد الأكاديمـي مـن الجهـات المانحـة، حيـث أصبـح لزامـاً عـلى الجامعـات السـعودية أن تحـدد الخطـوات الإجرائيـة التـي يجـب أن تتبعها الأقسـام العلميـة بكليـات الجامعـة لإقـرار أي خطـة أو برنامـج دراسي جديـد أو تطويـر برنامـج قائـم.

٤- الارتقاء بالمحتوى المعرفي والمهاري في الخطط الدراسية.

٥- التوسع المعرفي والتقني الذي يواجه العملية التعليمية بمختلف تخصصاتها.

أسس استحداث البرامج وتطويرها :

١- أن تعد جميع البرامج باللغتين العربية والإنجليزية ، سواء كانت تقدم باللغة العربية أو الإنجليزية.

٢- أن يكون البرنامج الأكاديمي الجديد بناءً على حاجة ماسة وحقيقية للمجتمع السعودي، ويستند إلى دراسة علمية.

٣- وضوح الأهداف المراد تحقيقها من البرنامج في ضوء سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ونظامه .

٤- موائمة أهداف البرنامج مع رؤية ورسالة وأهداف القسم والكلية والجامعة.

٥- الإفادة من تجارب الجامعات المحلية والدولية الرائدة.

٦- مواكبة البرامج الأكاديمية للاتجاهات العالمية الحديثة.

ثانياً: التنمية:

مفهوم التنمية:

نظراً لما يحظى به موضوع التنمية من أهمية كبرى باعتباره مطلباً أساسياً لأي مجتمع بشري؛ فقد حاول كثير من الباحثين الاقتصاديين والتربويين والاجتماعيين تقديم تعريف واضح لعملية التنمية.

ويعرفها أحمد(٢٠٠٣م, ص ٤٩) بأنها «الجهد المنظم المتكامل لدفع نمو موارد المجتمع اقتصادياً , واجتماعياً , وفكرياً من أجل مواجهة التخلف, واللحاق بركب التقدم الحضاري».

ويؤكد محمد (١٤٣٣ه, ص١٩) أن «التنمية التي محورها الرئيس البناء الاجتماعي بأبعاده المختلفة هي التي تنطلق أولاً من الإنسان وتعود إليه ، أو تنتهي عنده، وتبرز موقعه في النشاط المجتمعي باعتباره صانع التنمية ووسيلتها في آن واحد, وهو في الوقت ذاته غاية التنمية وهدفها النهائي».

فالتنمية عملية مجتمعية منظمة تتسم بالطابع الشمولي, بمعنى أنها تشمل جوانب المجتمع الاقتصادية والاجتماعيةكافة ، ولا تقتصر على جانب واحد فقط, كما أن التنمية تعد مضادة للتخلف, والذي يعني تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع.

جوانب التنمية:

تحظى التنمية الاقتصادية باهتمام أوسع مما تحظى به التنمية الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية , ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن التنمية الاقتصادية تقوم على معايير مادية بينما التنمية الاجتماعية والثقافية لا تقوم على معايير غير مادية ومردودها ليس ملموساً بنفس بالدرجة مردود التنمية الاقتصادية ؛ مما حدا بالدول إلى الاعتماد على الخطط التنموية الشاملة التي تهتم بالتنمية الاجتماعية المتمثلة في التعليم والصحة والعمل والرعاية الاجتماعية، بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية ، فالتنمية ليست تقدماً اقتصادياً , وإنما هناك مجموعة من الجوانب والأبعاد للتنمية وهي:

١- التنمية الاقتصادية: ويقصد بها «العملية التي يمكن بموجبها أن يستخدم شعب أو دولة أو منطقة ما موارده المتيسرة في تحقيق زيادات مستديمة في نصيب كل فرد وفي المتوسط من سلع وخدمات وارتفاع مستواه المعيشي بعد ذلك»(فليه,١٤٢٧هـ,ص٤٨).

وتتحقق من خلال مجموعة من المؤشرات مثل: زيادة الدخل القومي للبلاد، تنويع مصادر الدخل، ارتفاع الصادرات مقابل مستورداتها، ارتفاع حجم ميزانية الدولة.

٢- التنمية الاجتماعية: وتتحقق من خلال مجموعة من المؤشرات مثل :ارتفاع مستوى التعليم بين أفراد المجتمع، ارتفاع مستوى الخدمات الصحية، توفر المساكن المناسبة لأفراد المجتمع ، انتشار المباني الحديثة والطرق النموذجية ، توفير الرعاية الاجتماعية لشرائح المجتمع كافة .

٣- التنمية البشرية: وتعد من أهم جوانب التنمية وإن كانت تدخل ضمناً في الأبعاد السابقة للتنمية ، ويقصد بالتنمية البشرية: تقديم أوجه الاهتمام والإعداد لأفراد المجتمع، من خلال التأهيل العلمي، والتدريب المتخصص، وتزويدهم بالمهارات اللازمة التي تهيئهم لخدمة بلدهم من خلال الوظائف التي سيتقلدونها.

وقد بدأ الاهتمام بالتنمية البشرية في كثير من الدول المتقدمة على اعتبار أن التنمية ليست جانباً مادياً فقط , وعلى اعتبار أن الإنسان عامل مهم في

إحداث التنمية والتقدم داخل المجتمع وفق ما يعرف بنظرية رأس المال البشري ، بينما تعد بقية العوامل (توفر المواد الخام ,توفر رؤوس الأموال, توفر الإدارة الناجحة) عوامل مساعدة لا يمكن أن تفعل شيئاً ملموساً دون الإنسان الذي يعد الثروة الحقيقية لأي مجتمع من المجتمعات متى أحسن تعليمه وتدريبه.

وفي هذا السياق يشير الحميد (١٤٣٣هـ,ص ٩) إلى أن «التركيز على مهارات البشر هو المفتاح إلى التقدم , فالتكنولوجيا يمكن استيرادها من الخارج , وعناصر الإنتاج المختلفة يمكن استيرادها أيضاً من الخارج ، مثلما تفعل اليابان التي تستورد الكثير من مواد الخام والطاقة ، ثم تعيد تصنيعها وتصديرها إلى الخارج بعد أن تضيف إليها قيمة مضافة هي من صنع الشعب الياباني».

وينبغي ملاحظة أن هذه الجوانب والأبعاد للتنمية (الاقتصادية-الاجتماعية-البشرية) متداخلة ومتكاملة ويصعب فصل تأثير كل جانب منها عن الآخر.

خصائص التنمية:

يحدد مجموعة من الباحثين (الرشدان ٢٠٠٥م,ص ٨١, والطيطي وآخرون ١٤٢٩ه,ص ٢١٠, والكسواني وأبو حويج ١٤٣٠ه, ص ١٩٤) عدداً من الخصائص المميزة للتنمية بوصفها عملية اجتماعية، ومن هذه الخصائص:

١- التنمية عملية شاملة, تشمل جميع جوانب المجتمع، ولا تقتصر على جانب دون آخر.
٢- التنمية عملية مستمرة ومتواصلة، لا تتوقف عند حدٍّ معين.
٣- التنمية عملية اجتماعية ، قوامها الإنسان والمجتمع، وغايتها تحقيق التقدم للمجتمع .
٤- التنمية عملية مخططة لا تأتي بشكل عشوائي ، أو تلقائي، وإنما هي ثمرة أساليب علمية ، وخطط مدروسة.
٥- التنمية عملية استثمارية , تستثمر في طاقات المجتمع موارده , وليست عملية استهلاكية ليس لها مردود واضح.
٦- التنمية عملية ذاتية وأصيلة, بمعنى أن كل بذورها ومقوماتها الأصلية موجودة في داخل المجتمع نفسه, وأن كل عوامل خارجية قادمة من خارج

المجتمع لا تعدو أن تكون عوامل مساعدة أو ثانوية.

إذاً يمكن اختصار خصائص التنمية في أنها عملية: إنسانية ، اجتماعية ،مخططة، مستمرة ، استثمارية، تهدف إلى تحقيق الرفاهية والتقدم لأفراد المجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية.

الدراسات السابقة:

دراسة المنيع (١٤٣٣ه) فقد هدفت إلى محاولة التعرف على علاقة إدارة المعرفة بتطوير الخطط والبرامج التعليمية في الجامعات السعودية ، وقد خلصت تلك الدراسة إلى أن الجامعات السعودية ركزت على إدارة المعرفة الخارجية مثل مراكز التميز البحثي واستقطاب الأساتذة والباحثين المتميزين , وكراسي البحث العلمي وغيرها, إلا أن الجامعات السعودية لم تركز على مواطن المعرفة المتمثلة في الخطط الاكاديمية والبرامج التعليمية.

دراسة الحربي (٢٠١٦م) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي ينبغي أن تقوم به الجامعات في دعم التنمية بالمملكة العربية السعودية ، وذلك في ضوء وظائف الجامعة الثلاث ، بالإضافة إلى الكشف عن المعوقات التي تحد من قيام الجامعات بدورها في خدمة التنمية، والأساليب المقترحة لتطوير ذلك الدور، وقد خلصت الدراسة إلى أهمية تدريس مقررات جامعية جديدة متوافقة مع متطلبات التنمية ، والتوسع في طرح الدبلومات المتخصصة المتماشية مع احتياجات سوق العمل السعودي ، ويحد من قيام الجامعات بدورها في التنمية ، ضعف بعض المقررات الدراسية وخاصة في جانب تنمية مهارات الطلاب.

دراسة يونس (٢٠١١م) وقد هدفت إلى تقييم الخريجين ومتابعتهم لمعرفة مدى مواءمة المهارات والكفايات التي يمتلكونها مع متطلبات سوق العمل ، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن ٣٧٪ من الخريجين كان لتخصصهم علاقة بمجال العمل ، كما أوضحت إلى أن الخريجين يعانون من عجز في المهارات الناعمة (مهارات القرن ٢١) وتمثلت في مهارات القدرات ٣٧٪ مهارات الاتصال ٣٣٪ ومهارات التنظيمية ٣٣٪.

دراسة عقيل (٢٠١٧) وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات تطوير

البرامج الدراسية لأقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية، وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن وعي أعضاء هيئة التدريس بمتطلبات الجودة لتطوير البرامج الدراسية تعتبر متدنية بشكل عام ؛ نظراً لحداثة أقسام التربية الخاصة بالجامعات كما أوصت الدراسة بضرورة ترسيخ ثقافة الجودة وتطبيقاتها لدى أعضاء هيئة التدريس ، وتوفير الدعم المعنوي والمادي لتطوير البرامج الدراسية لأقسام التربية الخاصة.

دراسة لشهب,أسماء ولزعر,خيرة (٢٠١٩) وقد هدفت الدراسة إلى رصد وجهات نظر الأستاذ الجامعي لمدى ممارسة مؤسساتنا الجامعية لمعايير المجلس الوطني لاعتماد مؤسسات إعداد المعلمين الأمريكية (NCATE) للجودة ، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين درجة ممارسة مؤسسات التعليم الجزائرية لمعايير (NCATE) للجودة وجودة الأداء الجامعي.

دراسة الرويلي (١٤٣٥هـ) وقد هدفت إلى التعرف على واقع التعليم الجامعي وتحدياته في بعض الجامعات السعودية (أم القرى,الملك فيصل,الإمام محمد بن سعود) وقد توصلت الدراسة إلى تدني واقع التعليم الجامعي في الجامعات السعودية ، وأبرز التحديات هي تحدي البحث العلمي والذي تمثلت مؤشراته بإثقال كاهل عضو هيئة التدريس بالأعباء التدريسية والإدارية التي تعيقه.

دراسة (GRESI& ISIL,2012) هدفت إلى تحليل دور جامعة بيلجي إسطنبول في ممارسة المسؤولية الاجتماعية، وتم جمع البيانات الأولية من خلال المقابلة الشخصية مع الأمين العام للجامعة والممثل المساعد، كما استعان الباحثان بالوثائق المنشورة ودليل الطالب والموقع الإلكتروني وخطة العمل لجمع البيانات الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى أن تجربة جامعة بيلجي إسطنبول في مجال المسؤولية الاجتماعية هي تجربة ناجحة؛ حيث يوجد في الجامعة ١٤ مركزًا يقدم خدمات للمجتمع والباحثين مثل مركز الدراسات البيئية والطاقة ومركز البحوث الفكرية الملكية، كما توصلت الدراسة إلى أن الجامعة تمنح ٤٪ من الدخل إلى هذه المراكز، كذلك استيعاب إجراءات وممارسات المسؤولية الاجتماعية للجامعة مهم جداً لاكتساب سمعة طيبة وميزة تنافسية قوية، وأوصت الدراسة بضرورة تعميق التزام الجامعة بالمسؤولية الاجتماعية على المستوى التشغيلي والمستوى الأكاديمي

والأنشطة والطلابية، وضرورة دعم الإدارة من أجل نجاح واعتماد تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن خلال ما سبق عرضه من الدراسات السابقة يتبين أن أغلبها قد تناول دور البرامج الجامعية في تطوير المجتمع وتنميته ، كما اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة وهو أعضاء هيئة التدريس ، وأيضاً منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي ، بينما اختلفت مع دراسة لشهب,أسماء ولزعر,خيرة (٢٠١٩)، والتي استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، كما اتفقت مع أغلب الدراسات السابقة في أداة الدراسة وهي الاستبانة بينما اختلفت مع دراسة (GRESI& ISIL,2012) والتي استخدمت المقابلة الشخصية.

وبصفة عامة فقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للبحث الحالي وتحديد مشكلة الدراسة وبناء أداة الدراسة، واختيار مجتمع الدراسة وعينته .

كما تميزت الدراسة الحالية في تناولها لمتغيرات لم يتم تناولها في الدراسات السابقة وهي الاحتياج التنموي، مجلس شؤون الأسرة، لذا فقد تميزت هذه الدراسة بأنها الأولى في حدود علم الباحثة التي تتناول تطوير البرامج والتخصصات الجامعية وفق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة.

الإجراءاتُ المنهجيةُ للدراسة:

منهجُ الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، استخدمت الباحثة المنهجَ الوصفي التحليلي؛ للتعرُّف على تطوير البرامج والتخصصات الجامعية وفق الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة.

مجتمعُ وعينة الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، أما عينة

الدراسة فقد تمثلت في عينةٍ عشوائيةٍ بلغ حجمها (٧٢٨) عضو هيئة تدريس، والجدول التالي يوضح وصف عينة الدارسة، وفقًا لبياناتهم الأولية:

جدول (١): يوضح توزيع عينة الدراسة وفقًا للبيانات الأولية.

		التكرار	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكر	٢٩٨	٤٠,٩
	أنثى	٤٣٠	٥٩,١
	المجموع	٧٢٨	١٠٠٪
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	٢١٨	٢٩,٩
	أستاذ مشارك	١٩٢	٢٦,٤
	أستاذ مساعد	٢٢٤	٣٠,٨
	محاضر	٦٢	٨,٥
	معيد	٣٢	٤,٤
	المجموع	٧٢٨	١٠٠٪
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات.	١٥٤	٢١,٢
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات.	٣٧٢	٥١,١
	من ١٠ سنوات فأكثر.	٢٠٢	٢٧,٧
	المجموع	٧٢٨	١٠٠٪

تكشف المؤشراتُ الإحصائية الموضحة بالجدول (١) ما يلي:

- فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي: يتبين أن (٥٩,١٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة (إناث)، في المقابل وجد أن (٤٠,٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة (ذكور).

- فيما يتعلق بمتغير الرتبة الأكاديمية: اتَّضح أن (٣٠,٨٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة رتبتهم الأكاديمية (أستاذ مساعد)، بينما وجد أن (٢٩,٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدارسة رتبتهم الأكاديمية (أستاذ)، كما وجد أن (٢٦,٤٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة رتبتهم الأكاديمية (أستاذ مشارك)، بينما وجد أن (٨,٥٪) من

إجمالي أفراد عينة الدراسة رتبتهم الأكاديمية (محاضر)، وأخيراً وجد أن (٤,٤٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة رتبتهم الأكاديمية (معيد).

- فيما يتعلق بسنوات الخبرة: يتبين من النتائج أن (٥١,١٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم تتراوح ما بين (٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات)، بينما وجد أن(٢٧,٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم من ١٠ سنوات فأكثر، وأخيراً وجد أن (٢١,٢٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم أقل من ٥ سنوات.

أداةُ الدراسة:

وفقًا لطبيعة وأهداف هذه الدراسة وطبيعة البيانات التي يراد جمعها، والمنهج المتبع في الدراسة، وأهدافها وتساؤلاتها؛ استخدمت الباحثة الاستبانة؛ بوصفها أداة لدراستها.

وتكوَّنت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين هما:

أ/ الجزء الأول: ويشتمل هذا الجزء على البيانات الأولية لعينة الدراسة، والتي تمثلت في (الجنس، المستوى الجامعي).

ب/ الجزء الثاني: اشتمل هذا الجزء على محورين رئيسين هما:

- المحور الأول: واقع البرامج والتخصصات الجامعية ، ومدى تلبيتها لمتطلبات الاحتياج التنموي، واشتمل هذا المحور على (١١) عبارة.
- المحور الثاني: التحديات التي قد تعيق تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة، واشتمل هذا المحور على (١٠) عبارات.
- المحور الثالث: الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠، واشتمل هذا المحور على (١١) عبارة.

راعت الباحثة في صياغة الاستبانة البساطة والسهولة قدر الإمكان؛ حتى تكون مفهومة للمبحوثين، وأن تكون درجات الاستجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث يقابل كل فقرة من فقرات المحور الأول والثاني قائمة تحمل العبارات التالية: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة،

بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً)، بينما يقابل كل فقرة من فقرات المحور الثالث قائمة تحمل العبارات التالية: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، ولغرض المعالجة؛ فقد أعطى الباحثان لكل استجابة على كل فقرة من فقرات الاستبانة قيمة محددة على النحو التالي: (موافق بشدة، بدرجة كبيرة جدًّا) ٥ درجات (موافق، بدرجة كبيرة) ٤ درجات، (محايد بدرجة متوسطة) ٣ درجات، (غير موافق، بدرجة قليلة) درجتان، (غير موافق بشدة، بدرجة قليلة جدًّا) درجة واحدة، وتتطلب الإجابة عنها بوضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت الدرجة المختارة.

صدقُ أداة الدراسة:

تم التحقُّق من صدق أداة الدراسة بطريقتين هما:

أ / الصدق الظاهريُّ (الخارجي) للأداة:

للتعرُّف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه؛ قامت الباحثة بعرضها في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين الأكاديميين؛ للتأكد من صدقها الظاهريّ، وذلك لاستطلاع آراءهم حول مدى وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه منها، ومدى أهمية وملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى مناسبة كل عبارة لقياس ما وضعت لأجله، مع إضافة أو حذف ما يرون من عبارات في أي محور من المحاور، وعلى ضوء توجيهاتهم ومقترحاتهم؛ توصلت الباحثة إلى الاستبانة في صورتها النهائية.

ب/ صدقُ الاتِّساق الداخليِّ للأداة:

تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وذلك على النحو التالي:

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة

محور الواقع		محور التحديات		محور الحلول والمقترحات	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٦٨٨	١	**٠,٥٧٠	١	**٠,٦٠١
٢	**٠,٧٤٤	٢	**٠,٦٩٠	٢	**٠,٥٩٢
٣	**٠,٦٩٠	٣	**٠,٧٣٧	٣	**٠,٥٩٥
٤	**٠,٧٧١	٤	**٠,٧٦٥	٤	**٠,٥٦٣
٥	**٠,٧٢٧	٥	**٠,٧٩٧	٥	**٠,٦٥٢
٦	**٠,٧٦٠	٦	**٠,٧٤٤	٦	**٠,٦٤٣
٧	**٠,٧٩٠	٧	**٠,٧٢١	٧	**٠,٦٧٤
٨	**٠,٧١٥	٨	**٠,٧٢٠	٨	**٠,٦٥٦
٩	**٠,٧١٥	٩	**٠,٧٩١	٩	**٠,٦٥٣
١٠	**٠,٧٤٠	١٠	**٠,٧٤١	١٠	**٠,٦٥٣
١١	**٠,٧٥١	-	-	١١	**٠,٦١٩

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

تُشير النتائج الموضحة بالجدول (٢) إلى أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ فأقل، وجميعها قيم موجبة، وهذا يشير إلى صدق فقرات الاستبانة وقياسها للسمة التي وضعت لقياسها.

ثباتُ أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة (معادلة ألفا كرونباخ Cronbach'aAlpha)؛ للتأكد من ثبات أداة الدراسة. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٣) يوضح «قيم معامل ألفا كرونباخ «لأداة الدراسة».

محاور الدراسة	محاور الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول	واقع البرامج والتخصصات الجامعية ومدى تلبيتها لمتطلبات الاحتياج التنموي	١١	٠,٩١٥
المحور الثاني	التحديات التي قد تعيق تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الاسرة	١٠	٠,٩٠٢
المحور الثالث	الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الاسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠	١١	٠,٨٤٥
الثبات العام لأداة الدراسة		٣٢	٠,٨٣٩

تُشير النتائج الموضحة بالجدول (٣) إلى أن معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة مرتفعة؛ حيثُ تراوحت ما بين (٠,٨٤٥ و ٠,٩١٥)، أما الثبات العام لأداة الدراسة فقد بلغ (٠,٨٣٩)، وجميعها قيم مرتفعة، تدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجةٍ عاليةٍ من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

أساليبُ المعالجةِ الإحصائية:

تبنت الباحثة في إعداد الاستبانة الشكل المغلق الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل فقرة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل (ألفا كرونباخ)، وذلك باستخدام الحزم الإحصائية (SPSS)، ولتسهيل تفسير النتائج؛ استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة عن بنود الأداة؛ حيث تم إعطاء وزن للبدائل، قام الباحثان بمراجعتها؛ تمهيدًا لإدخالها للحاسوب للتحليل الإحصائي، وتم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقامًا معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية (الترميز)، حيث أعطيت الإجابة (موافق بشدة، بدرجة كبيرة جدًّا)=٥ ، (موافق، بدرجة كبيرة) = ٤، (محايد، بدرجة متوسطة)= ٣، (غير موافق، بدرجة قليلة)= ٢، (غير موافق بشدة، بدرجة قليلة جدًّا) =١)، ثم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من

خـلال المعادلـة التاليـة:

طـول الفئـة =(أكـبر قيمـة- أقـل قيمـة)÷ عـدد بدائـل الأداة=(٥-١)÷ ٥ =٠,٨٠ لنحصـل عـلى التصنيـف الـذي يوضحـه الجـدول التـالي:

جدول (٤) درجة الموافقة ومدى الموافقة

الوصف	مدى المتوسطات
موافق بشدة/بدرجة قليلة جدًّا	١-١,٨٠
موافق/بدرجة قليلة	١,٨١-٢,٦٠
محايد/بدرجة متوسطة	٢,٦١-٣,٤٠
غير موافق/بدرجة كبيرة	٣,٤١-٤,٢٠
غير موافق بشدة/بدرجة كبيرة جدًّا	٤,٢١-٥,٠٠

تحليلُ ومناقشة نتائج الدراسة:

إجابةُ السؤال الأول، والذي نصَّ على الآتي:

مـا واقـع البرامـج والتخصصـات المتفقـة مـع الاحتيـاج التنمـوي لمجلـس شـؤون الأسرة في الجامعـات السـعودية ؟

للإجابـة عـن هـذا السـؤال؛ تـم حسـاب المتوسـطات الحسـابية والانحرافـات المعياريـة والرتـب لاسـتجابات أفـراد عينـة الدراسـة عـلى واقـع البرامـج والتخصصـات المتفقـة مـع الاحتيـاج التنمـوي لمجلـس شـؤون الأسرة في الجامعـات السـعودية، وجـاءت النتائـج عـلى النحـو التـالي:

جدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة على واقع البرامج والتخصصات المتفقة مع الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الاسرة في الجامعات السعودية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	ساعدت البرامج التي تقدمها الجامعات على حل المشكلات الحياتية لأفراد المجتمع.	٢,٧٦	٠,٨٩٦	٢	بدرجة متوسطة

٢	ساهمت البرامج والتخصصات الجامعية في توعية المجتمع بأهمية قضايا الأسرة وسبل معالجتها.	٢,٦٩	٠,٨٧٤	٨	بدرجة متوسطة
٣	تنمي البرامج والتخصصات الجامعية قدرة الطلبة على التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين.	٢,٧٢	٠,٨٤٧	٥	بدرجة متوسطة
٤	تُخطط الجامعات السعودية برامجها وتخصصاتها بشكل يتوافق مع الاحتياجات التنموية لمجلس شؤون الأسرة.	٢,٧٢	٠,٨٤٧	٦	بدرجة متوسطة
٥	تعمل الجامعات السعودية على تطوير برامجها وتخصصاتها بما يتلاءم مع متطلبات الاحتياج التنموي	٢,٧٠	٠,٨٥٢	٧	بدرجة متوسطة
٦	إعداد مشاريع استراتيجية للأسرة بالتنسيق مع مجلس شؤون الأسرة.	٢,٦٣	٠,٨٨٠	١١	بدرجة متوسطة
٧	تسهم برامج وتخصصات الجامعات السعودية في تحديد المشكلات والمخاطر التي تتعرض لها الأسرة والعمل على وضع الحلول المناسبة لها.	٢,٦٨	٠,٨٥٥	٩	بدرجة متوسطة
٨	تشجيع المشاركة الأهلية في الاهتمام بقضايا الأسرة وطرح الحلول لمعالجتها.	٢,٧٥	٠,٨٥٧	٣	بدرجة متوسطة
٩	تفعيل التعاون مع مجلس شؤون الأسرة والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية بشؤون الأسرة والمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تعقد لبحث قضايا الأسرة.	٢,٦٥	٠,٨٣٤	١٠	بدرجة متوسطة
١٠	تحرص الجامعة على ربط المساقات العلمية بمشكلات الأسرة والمجتمع.	٢,٧٣	٠,٨٣٥	٤	بدرجة متوسطة
١١	أسهمت البرامج والتخصصات الجامعية في تنمية ثقافة أفراد المجتمع على التعامل بنجاح مع متغيرات الحياة المختلفة	٢,٧٩	٠,٨٥٠	١	بدرجة متوسطة
المتوسط الحسابي العام للمحور		٢,٧١	٠,٦٣٠	بدرجة متوسطة	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (٥) عما يلي:

إن أفـراد عينـة الدراسـة موافقـون بدرجـة متوسـطة عـلى واقـع البرامـج والتخصصـات المتفقـة مـع الاحتيـاج التنمـوي لمجلـس شـؤون الأسرة في الجامعـات السـعودية، حيـث بلـغ المتوسـط الحسـابي لدرجـة موافقتهـم عـلى هـذا المحـور (٢,٧١ مـن ٥)، وهـذا المتوسـط يقـع بالفئـة الثالثـة مـن المقيـاس المتـدرج الخـماسي والتـي تُشـير إلى الموافقـة بدرجـة متوسـطة.

وتتفـق هـذه النتيجـة مـع نتائـج دراسـة المنيـع (١٤٣٣هـ)، والتـي خلصـت إلى أن الجامعـات السـعودية قـد ركـزت عـلى إدارة المعرفـة الخارجيـة مثـل مراكـز التميـز البحثـي واسـتقطاب الأسـاتذة والباحثـين المتميزيـن , وكـراسي البحـث العلمـي وغيرهـا, إلا أن الجامعـات السـعودية لم تركـز عـلى مواطـن المعرفـة المتمثلـة في الخطـط الأكاديميـة والبرامـج التعليميـة. كـما اختلفـت مـع نتائـج دراسـة عقيـل (٢٠١٧)، والتـي توصلـت إلى أن وعـي أعضـاء هيئـة التدريـس لمتطلبـات الجـودة لتطويـر البرامـج الدراسـية تعتـبر متدنيـة بشـكل عـام

كـما يتبـين مـن النتائـج الموضحـة بالجـدول السـابق أن هنـاك تجانسًـا في درجـة موافقـة أفـراد عينـة الدراسـة عـلى الفقـرات المتعلقـة بواقـع البرامـج والتخصصـات المتفقـة مـع الاحتيـاج التنمـوي لمجلـس شـؤون الأسرة في الجامعـات السـعودية، حيـث تراوحـت متوسـطات موافقتهـم عـلى الفقـرات المتعلقـة بهـذا المحـور مـا بـين (٢,٦٣ إلى ٢,٧٩)، وهـذه المتوسـطات تقـع بالفئـة الثالثـة مـن المقيـاس المتـدرج الخـماسي والتـي تـتراوح مـا بـين (٢,٦١ إلى ٣,٤٠)، وهـي الفئـة التـي تُشـير إلى الموافقـة بدرجـة متوسـطة، وهـذه النتيجـة تـدل عـلى أن أفـراد عينـة الدراسـة موافقـون بدرجـة متوسـطة عـلى جميـع الفقـرات المتعلقـة بواقـع البرامـج والتخصصـات المتفقـة مـع الاحتيـاج التنمـوي لمجلـس شـؤون الأسرة في الجامعـات السـعودية

فقـد حصلـت الفقـرة رقـم (١١)، وهـي(أسـهمت البرامـج والتخصصـات الجامعية في تنميـة ثقافـة أفـراد المجتمـع عـلى التعامـل بنجـاح مـع متغـيرات الحيـاة المختلفـة) عـلى أعـلى متوسـط حسـابي وهـو(٢,٧٩)، يليهـا الفقـرة رقـم(١) وهـي (سـاعدت البرامـج التـي تقدمهـا الجامعـات عـلى حـل المشـكلات الحياتيـة لأفـراد المجتمـع) بمتوسـط حسـابي (٢,٧٦)، بينـما حصلـت الفقـرة رقـم (٦)، وهـي (إعـداد مشـاريع اسـتراتيجية لـلأسرة بالتنسـيق مـع مجلـس شـؤون الأسرة) عـلى المرتبـة الأخـيرة بـأدنى متوسـط

حسابي وهو (٢,٦٣)، ثم الفقرة رقم (٩)، وهي (تفعيل التعاون مع مجلس شؤون الأسرة والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية بشؤون الأسرة والمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تعقد لبحث قضايا الأسرة)، بمتوسط حسابي (٢,٦٥).

إجابةُ السؤال الثاني، والذي نصَّ على الآتي:

ما التحديات التي قد تعيق تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على التحديات التي قد تعيق تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٦) استجابات أفراد عينة الدراسة على التحديات التي قد تعيق تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	قلة مواءمة برامج وتخصصات الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة.	٣,٦٣	٠,٧٢٠	٤	بدرجة كبيرة
٢	ضعف الوعي بأهمية الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الاسرة في الجامعات السعودية.	٣,٥٧	٠,٨٢٥	٨	بدرجة كبيرة
٣	ضعف الدعم المالي للأبحاث العلمية التي تهتم بدراسة الاحتياجات التنموية في مجلس شؤون الأسرة	٣,٥٧	٠,٨٢٨	٦	بدرجة كبيرة
٤	ضعف الاتصال بين الجامعات السعودية والمنظمات المحلية والدولية فيما يتعلق بشؤون الأسرة.	٣,٦٠	٠,٨٢٨	٥	بدرجة كبيرة
٥	غياب التخطيط الاستراتيجي للبرامج التي تسهم في تلبية متطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة.	٣,٦٥	٠,٨٥٧	٢	بدرجة كبيرة
٦	ضعف الإعلام الجامعي في التوعية بدور الجامعات ومساهمتها في تحقيق متطلبات التنمية في مجلس شؤون الاسرة.	٣,٦٧	٠,٨٥٠	١	بدرجة كبيرة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٧	قلة الحوافز المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس عند مشاركتهم في الأنشطة والابحاث التي تسهم في حل المشكلات المختلفة التي تواجه مجلس شؤون الأسرة.	٣,٦٤	٠,٨٣٩	٣	بدرجة كبيرة
٨	زيادة الأعباء التدريسية والإدارية لأعضاء هيئة التدريس ؛ مما يحد اهتمامهم بقضايا وشؤون الاسرة.	٣,٥٧	٠,٨٢٨	٧	بدرجة كبيرة
٩	محدودية شراكات الجامعات مع الهيئات المحلية والأقليمة المختلفة فيما يتعلق بتحقيق متطلبات الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة.	٣,٥٧	٠,٨٥٨	٩	بدرجة كبيرة
١٠	ضبابية أهداف الجامعات السعودية فيما يتعلق بتلبية الاحتياجات التنموية لمجلش سؤون الأسرة.	٣,٥٦	٠,٨١٦	١٠	بدرجة كبيرة
	المتوسط الحسابي العام للمحور	٣,٦٠	٠,٦٠٢	بدرجة كبيرة	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول(٦) يتبين ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على التحديات التي قد تعيق تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم على هذا المحور (٣,٦٠ من ٥)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تُشير إلى الموافقة بدرجة كبيرة.

كما يتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن هناك تجانسًا في درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على التحديات التي قد تعيق تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة؛ حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على الفقرات المتعلقة بهذا المحور ما بين (٣,٥٦ إلى ٣,٦٧)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي ، والتي تتراوح ما بين (٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تُشير إلى الموافقة بدرجة كبيرة، وهذه النتيجة

تدل على أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على جميع التحديات التي قد تعيق من تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة.

فقد حصلت الفقرة رقم (٦)، وهي (ضعف الإعلام الجامعي في التوعية بدور الجامعات ومساهمتها في تحقيق متطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة) على أعلى متوسط حسابي وهو(٣,٦٧)، يليها الفقرة رقم(٥) وهي (غياب التخطيط الاستراتيجي للبرامج التي تسهم في تلبية متطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة) بمتوسط حسابي (٣,٦٥)، بينما حصلت الفقرة رقم (١٠)، وهي (ضبابية أهداف الجامعات السعودية فيما يتعلق بتلبية الاحتياجات التنموية لمجلس شؤون الأسرة) على المرتبة الأخيرة بأدنى متوسط حسابي وهو (٣,٥٦)، ثم الفقرة رقم (٩)، وهي (محدودية شراكات الجامعات مع الهيئات المحلية والأقليمة المختلفة فيما يتعلق بتحقيق متطلبات الاحتياج التنموي لمجلس شوؤن الأسرة)، بمتوسط حسابي (٣,٥٧).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الرويلي (١٤٣٥هـ)، والتي كشفت أن أبرز التحديات هي تحدي البحث العلمي والذي تمثلت مؤشراته بإثقال كاهل عضو هيئة التدريس بالأعباء التدريسية والإدارية التي تعيقه.

إجابةُ السؤال الثالث، والذي نصَّ على الآتي:
ما الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٧) استجابات أفراد عينة الدراسة على الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	تفعيل وسائل الاتصال بين الجامعات السعودية والجهات الحكومية والأهلية التي تهتم بشؤون الأسرة	٤,٢٦	٠,٦٠٤	٧	بدرجة كبيرة جداً
٢	تشجيع المشاركة الأهلية لمناقشة قضايا ومشاكل الأسرة والبحث على طرق لحلها	٤,٢٧	٠,٦١١	٥	بدرجة كبيرة جداً
٣	إعداد قاعدة بيانات شاملة تختص بشؤون الأسرة في المجتمع السعودي وذلك بالتعاون مع مجلس شؤون الأسرة والهيئات الدولية والأقليمية التي تهتم بأمور الأسرة.	٤,٢٢	٠,٦٠٨	١١	بدرجة كبيرة جداً
٤	بناء خطة واضحة لدى الجامعات السعودية تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الاسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠	٤,٣٣	٠,٥٧٦	٢	بدرجة كبيرة جداً
٥	عقد المؤتمرات والندوات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الاسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠	٤,٣٢	٠,٥٦٣	٣	بدرجة كبيرة جداً
٦	إجراء البحوث العلمية التي تسهم في حل المشكلات المختلفة التي تواجه مجلس شؤون الأسرة.	٤,٢٧	٠,٥٤٥	٤	بدرجة كبيرة جداً
٧	تقليل الأعباء التدريسية والإدارية الملقاه على عاتق أعضاء هيئة التدريس؛ مما يمكنهم من المشاركة في المؤتمرات والندوات التي تهتم بقضايا وشؤون الأسرة.	٤,٢٢	٠,٥٩٤	١٠	بدرجة كبيرة جداً
٨	نشر الوعي بأهمية الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الاسرة في الجامعات السعودية.	٤,٢٧	٠,٥٤٩	٦	بدرجة كبيرة جداً
٩	توفير المخصصات المالية اللازمة للأبحاث العلمية التي تهتم بدراسة الاحتياجات التنموية في مجلس شؤون الأسرة	٤,٢٤	٠,٥٦٥	٩	بدرجة كبيرة جداً
١٠	منح الحوافز المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس عند مشاركتهم في الأنشطة والابحاث التي تسهم في حل المشكلات المختلفة التي تواجه مجلس شؤون الأسرة.	٤,٢٦	٠,٥٨٨	٨	بدرجة كبيرة جداً
١١	تفعيل وحدة إدارة المعرفة الداعمة لتعزيز مهارات جودة الحياة الاسرية.	٤,٣٥	٠,٦٧٠	١	بدرجة كبيرة جداً
	المتوسط الحسابي العام للمحور	٤,٢٧	٠,٣٦٩	بدرجة كبيرة جداً	

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات.

يتبين من النتائج الموضحة بالجدول (٧) ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة موافقتهم على هذا المحور (٤,٢٧ من ٥)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الخامسة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تُشير إلى درجة موافق بشدة.

كما يتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن هناك تجانسًا في درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الاسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على الفقرات المتعلقة بهذا المحور ما بين (٤,٢٢ إلى ٤,٣٥)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الخامسة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة موافق بشدة، وهذه النتيجة تدل على أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على جميع الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

فقد حصلت الفقرة رقم (١١)، وهي (تفعيل وحدة إدارة المعرفة الداعمة لتعزيز مهارات جودة الحياة الاسرية) على أعلى متوسط حسابي وهو(٤,٣٥)، يليها الفقرة رقم(٤) وهي (بناء خطة واضحة لدى الجامعات السعودية تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الاسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠) بمتوسط حسابي (٤,٣٣)، بينما حصلت الفقرة رقم (٣)، وهي (إعداد قاعدة بيانات شاملة تختص بشؤون الأسرة في المجتمع السعودي وذلك بالتعاون مع مجلس شؤون الأسرة والهيئات الدولية والأقليمية التي تهتم بأمور الأسرة) على المرتبة الأخيرة بأدنى متوسط حسابي وهو (٤,٢٢)، ثم الفقرة رقم (٧)، وهي (تقليل الاعباء التدريسية والإدارية الملقاه على عاتق أعضاء هيئة التدريس مما يمكنهم من المشاركة في المؤتمرات والندوات التي تهتم بقضايا وشوؤن الأسرة)، بمتوسط حسابي (٤,٢٢).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عقيل (٢٠١٧) والتي أوصت بضرورة ترسيخ

ثقافة الجودة وتطبيقاتها لدى أعضاء هيئة التدريس ، وتوفير الدعم المعنوي والمادي لتطوير البرامج الدراسية لأقسام التربية الخاصة. كما اتفقت مع نتائج دراسة (GRESI& ISIL,2012)، والتي أوصت الدراسة بضرورة تعميق التزام الجامعة بالمسؤولية الاجتماعية على المستوى التشغيلي والمستوى الأكاديمي والأنشطة والطلابية، وضرورة دعم الإدارة من أجل نجاح واعتماد تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية.

خلاصة النتائج:

أظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على واقع البرامج والتخصصات المتفقة مع الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة في الجامعات السعودية، وتبين من النتائج أن أبرز الفقرات التي حصلت على الموافقة بدرجة متوسطة هي(أسهمت البرامج والتخصصات الجامعية في تنمية ثقافة أفراد المجتمع على التعامل بنجاح مع متغيرات الحياة المختلفة، ساعدت البرامج التي تقدمها الجامعات على حل المشكلات الحياتية لأفراد المجتمع، تشجيع المشاركة الأهلية في الاهتمام بقضايا الأسرة وطرح الحلول لمعالجتها.

كشفت النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة كبيرة على التحديات التي قد تعيق من تحقيق الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة، وتبين من النتائج أن أبرز التحديات هي (ضعف الإعلام الجامعي في التوعية بدور الجامعات ومساهمتها في تحقيق متطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة، غياب التخطيط الاستراتيجي للبرامج التي تساهم في تلبية متطلبات التنمية في مجلس شؤون الأسرة، قلة الحوافز المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس عند مشاركتهم في الأنشطة والأبحاث التي تسهم في حل المشكلات المختلفة التي تواجه مجلس شؤون الأسرة).

بينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على الحلول والمقترحات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الاسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠، واتضح من النتائج أن أبرز المقترحات والحلول هي (تفعيل وحدة إدارة المعرفة الداعمة لتعزيز مهارات جودة الحياة الأسرية، بناء خطة واضحة لدى الجامعات

السعودية تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠، عقد المؤتمرات والندوات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠)

التوصيات:

- عقد المؤتمرات والندوات التي تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠
- نشر الوعي بأهمية الاحتياج التنموي لمجلس شؤون الأسرة في الجامعات السعودية
- تفعيل وحدة إدارة المعرفة الداعمة لتعزيز مهارات جودة الحياة الأسرية.
- إجراء البحوث العلمية التي تسهم في حل المشكلات المختلفة التي تواجه مجلس شؤون الأسرة.
- بناء خطة واضحة لدى الجامعات السعودية تسهم في تلبية الاحتياج التنموي في مجلس شؤون الأسرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

المراجع:

البراهيم, هيا عبد العزيز(١٤٣٥هـ). تطوير التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية .مجلة رسالة التربية وعلم النفس, العدد ٤٤. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية, الرياض.

جيفري, ساكس (٢٠١٩م). الجامعات وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية , ,أكاديمية الامارات الدبلوماسية, دبي.

الحربي, يحيى صالح (٢٠١٦م). دور الجامعات في دعم التنمية بالمملكة العربية السعودية:معوقاته وأساليب تطويره,مجلة العلوم التربوية ,الرياض.

خلف,ماجد رباح (٢٠١٧). مدى تحقيق المعايير العالمية للاعتماد الأكاديمي التي وضعتها (NCATE) لبرامج كليات التربية بجامعات المحافظات الجنوبية.دراسة ماجستير منشورة.جامعة الأزهر بغزة:فلسطين.

الرباط, بهيرة (٢٠١٥). المناهج وتوجهاتها المستقبلية, دار الكتاب الحديث, القاهرة, مصر.

سلمان,سلمان عبود ومحمد,حكمت غازي وعلوش,جليل إبراهيم (٢٠١٨), تقويم جودة برامج كلية التربية الأساسية في ضوء معايير (انكيت). مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية, العدد ٣٨.

العاني, وجيهة وأحمد .عزام والعبري.خلف (٢٠١٨). درجة تحقق معايير الاعتماد الدولية (GAEP (في برامج إعداد المعلم بجامعة السلطان قابوس.المجلة الأردنية في العلوم التربوية.١٤(٤). الأردن.

عمر,عقيل(٢٠١٧).متطلبات تطوير البرامج الدراسية لأقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها,العدد (٣١) ,مج (١٠) ,المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.

لشهب,أسماء ولزعر,خيرة (٢٠١٩). تطوير البرامج الجامعية في ضوء معايير (إنكيت) للجودة وعلاقتة بجودة الاداء الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة

التدريسية (دارسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعات الجزائرية), مجلة العلوم النفسية والتربوية. ٨(١), الجزائر :جامعة الوادي,الجزائر.

اللقماني,أحمد حسين, والجمل,علي أحمد (٢٠٠٢) .معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس .القاهرة, عالم الكتب.

مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠, جامعة القصيم, بريدة,١٤٣٨هـ.

Gresi, D. & Isil, S.(2012) .Corporate social responsibility in higher education institutions: Istanbul Bilgi University Case. American International Journal of Contemporary Research, (23) USA.

Jossey,B. & Jossey, C. (2008) The special role of higher education in society: As a public good for the public good. In, A. Kezar, T. Chambers, J. Burckhardt, & Associates (Eds), Higher College: the undergraduate experience in America, New York, Boyer.

التحديات الثقافية أمام الأسرة السعودية واستراتيجيات التحصين

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتورة/ خلود بنت مبارك الحربي
الأستاذ المساعد بكلية الآداب
جامعة الأميرة نورة

ملخص:

في ضوء المتغيرات المتسارعة على المستوى الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، واجهت الأسرة السعودية المعاصرة تحديات عديدة، تهدد وظيفتها التربوية والثقافية ؛ لذا تهدف هذه الدراسة إلى بيان التحديات الثقافية أمام الأسرة السعودية في مجالي الفكر والقيم، كما تهدف في الوقت ذاته إلى اقتراح استراتيجيات لتحصين الأسرة؛ كي تحقق الاستجابة الفاعلة للتحديات، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي فقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. أن طبيعة العصر تقتضي الانفتاح والتفاعل الحضاري، ولا تسمح بالتقوقع ووضع السياجات.

٢. أن أهم التحديات التي تواجه الأسرة السعودية: تحديات قيمية وفكرية.

٣. خطورة التأثر بالقيم الوافدة بشكل مفكك وتجزيئي، وضرورة تأطيرها بإطار حضاري يضمن إيجابية التأثر.

٤. أهمية التخطيط الاستراتيجي للتحصين في مواجهة العقبات المتجددة أمام الأسرة السعودية.

٥. أن استراتيجيات التحصين تتم على ثلاثة مستويات: البناء الفردي، والبيئة الثقافية، والأنظمة والمؤسسات.

٦. أهمية توفير البيئة الثقافية في بناء الأفراد وتحقيق وظيفة الأسرة.

٧. أهمية التكامل بين الأنظمة والمؤسسات؛ لتحقيق الفاعلية في الواقع الأسري.

وفي ضوء تلك النتائج فقد أوصت الدراسة بما يلي:

١. تفعيل آليات لتوعية أفراد الأسرة بطبيعة المرحلة الجديدة، وإدارة العلاقات داخل الأسرة خاصة مع ما يعرف بصراع الأجيال.

٢. وضع ميثاق أخلاقي في المجال الإعلامي يحقق تكامل الجهود في التوعية بالقيم والهوية الوطنية، وتعزيز دور الأسرة في بناء المجتمع.

٣. تكثيف الدراسات النظرية والعملية حول الآثار النفسية لصراع القيم عند الأجيال الجديدة.

٤. إجراء دراسات استشرافية للآثار المتوقعة نتيجة التحولات داخل الأسرة السعودية.

٥. استثمار الدراسات المستجدة في مجال الأسرة بتحويلها إلى واقع عملي من قبل مؤسسات المجتمع.

الكلمات المفتاحية:

الأسرة السعودية، التحديات الثقافية، استراتيجيات التحصين.

Abstract:

In light of the accelerating changes at the cultural, social and economic levels, a contemporary Saudi family faced several challenges that threaten its educational and cultural function. This study aims at the following:

1- **Showing cultural challenges confronting Saudi families in the areas of thought and values.**
2- **Proposing strategies to reinforce the family so that an effective response to challenges is realised.**

By employing the descriptive-analytical method, the study reached the following results:

1- **The nature of the era necessitates openness and cultural interaction. It does not allow for confinement and placement of fences.**
2- **The key challenges facing Saudi families are that of values and thought.**
3- **The risk of being influenced by incoming values in a disjointed and fragmented manner, and the need to frame them with a civilisational framework that ensures positive vulnerability.**
4- **The necessity of strategic planning for reinforcement in order to encounter renewed obstacles facing Saudi families.**
5- **Reinforcement strategies are established at three levels: Individual building, cultural environment, and systems and institutions.**
6- **The importance of providing a cultural environment in**

building individuals and realising the family's function.

7- **The importance of integration among systems and institutions to realise the effectiveness of the family reality.**

Hence, based on those results, the study presents the following recommendations:

1- **To activate the mechanisms of educating family members on the nature of the new stage and managing the relationships within the family, particularly as regards conflict of generations .**
2- **To set up a code of ethics for the media that realises the integration of efforts related to educating values and national identity, and boosting the role of the family in building society.**
3- **To intensity theoretical and practical studies on the psychological effects of conflict of values on the new generation.**
4- **To conduct perspective studies on the expected effects resulting from the changes taking place within Saudi families.**
5- **To invest new studies in the family field by transforming them into a practical reality by the society's institutions.**

Key words: A Saudi family; cultural challenges; reinforcement strategies.

مقدمة

شكلت الحداثة منذ ظهورها تحدياً للمجتمعات، بما قامت عليه من رؤية عامة وقيم ومناهج وآليات في تسيير الحياة وتوجيهها، وزاد من فعالية هذا التحدي: العامل الصناعي والتقني، إضافة إلى استنادها على الحرية وفكرة الحقوق، والتي أضحت في شكل مواثيق تُعدّ مرجعيات إنسانية. (آلية حقوق الإنسان: ٤ و٢٩).

وقد أسهم كل ذلك بالإضافة إلى تسارع التقدم العلمي، والروح التنافسية التي هي جوهر الرأسمالية، في دفع المجتمعات إلى مراجعة أوضاعها، ومحاولة إعادة ترتيبها بما يكفل لها استمرار الوجود في مقابل هذا التحدي الذي ظهر أثره على عدة مستويات معنوية ومادية وتقنية.

إن هذه الدراسة محاولة لقراءة التحدي في نطاق خاص، هو نطاق الأسرة السعودية من حيث: الفكر والقيم واستراتيجيات التحصين.

أهمية البحث:

أ. الأهمية النظرية:

إن الأسرة السعودية قد مسّها التحدي منذ تأسيس المملكة العربية السعودية، والدخول في معترك الحداثة مع التخطيط التنموي للمجتمع وتطويره، فقد مر المجتمع السعودي بتغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، ولكن تحدي المعاصرة قد برز بشكل أكبر مع تعمق التطور محلياً، وتسارعه عالمياً، إذ إن الأسرة الحالية لم تعد كما هي الأسرة السابقة في نواحي متعددة: معرفياً وقيمياً وواقعاً، فقد أصبح العلم والتخصص المعرفي محورياً لكل من المرأة والرجل، بل شرطاً ضرورياً لبناء مكانة كل منهما في المجتمع، وأصبح التماس مع العالم الآخر واقعاً معاشاً من قبل الصغير والكبير.(الحمدان، ٢٠٠٨ : ١٨٤).

لقد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م استجابة لتلك المرحلة، وما تتطلبه من نهج يحافظ على الهوية، ويحقق اللحمة الوطنية، وينهض بالبناء بواسطة رؤية عامة تنطلق من الأصول، وتحقق جودة الحياة والإنتاجية، والباحثة هنا تحاول قراءة التحديات في مجالين هما: الفكر والقيم، وما يمكن أن يُعمل من تحصينات تؤدي إلى الإفادة من التحدي، والقدرة على الاستجابة الحضارية التي تحقق نقلة اجتماعية نوعية.

وقد ذكر (حسناني، ٢٠١٩: ٤٣) بعض التحديات المعاصرة التي تواجهها الأسرة في المجال الاعتقادي والفكري والثقافي مثل أزمة الهوية، وظهور أجيال تفتقر إلى الثقة بأصالتها

وهويتها، وتزايد الفجوة بين جيلي الآباء والأبناء، وقلة الوعي بالأخطار الثقافية والفكرية المحدقة بالأسرة السعودية، مع التأخر الثقافي والعلمي لدى أفرادها، بالإضافة إلى التحديات في المجال الأخلاقي والقيمي، كالتأثر بالقيم الوافدة، والجهل بالتناقض بينها وبين القيم الإسلامية والوطنية.

ب. الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية فيما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تحويلها إلى خطط وبرامج نافعة لمواجهة التحديات الثقافية للأسرة من قبل الجهات المختصة بالأسرة وشؤونها، وما قدمته من استراتيجيات تحصينية تسهم في صياغة أسرة قوية تستجيب للتحدي الثقافي بإنتاجية وفاعلية.

مشكلة البحث:

شهدت السنوات الأخيرة تغيرات سريعة في المجتمع السعودي على المستوى الاجتماعي والثقافي، وقد أفرزت هذه التغيرات تحديات متعددة أمام الأسرة السعودية؛ مما قد يؤثر على أدائها لوظائفها، وما يناط بها من واجبات ومسؤوليات، وتركز هذه الدراسة على التحديات التي تواجه الأسرة في المجال الثقافي من فكر وقيم، حيث إن الأسرة هي المحضن الأول الذي يشكل فكر وعقلية الطفل، ويقوم سلوكه وينشئه على القيم الإسلامية والوطنية.

وفي ضوء نتائج الدراسات التي أشارت إلى وجود تحديات ثقافية أمام الأسرة السعودية، مثل: دراسة (حسناني، ٢٠١٩)، ودراسة (الطريف، ٢٠١٣) جاءت هذه الدراسة للتعرف على التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في مجالي الفكر والقيم، حيث تتلخص مشكلة الدراسة في إجابتها على السؤالين التاليين:

١. ما التحديات الفكرية والقيمية المعاصرة التي تواجه الأسرة السعودية؟

٢. ما الاستراتيجيات التي يمكن وضعها لتحصين الأسرة السعودية من التحديات الثقافية التي تواجهها؟

أهداف البحث:

١. بيان التحديات التي تواجه الأسرة السعودية المعاصرة في مجالي الفكر والقيم.

٢. وضع استراتيجيات مقترحة لتحصين الأسرة السعودية من التحديات الثقافية التي تواجهها.

الدراسات السابقة:

فيما يلي أهم الأدبيات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، وهي مرتبة زمنيا باعتبار الأحدث:

١. دراسة المحسن، وإبراهيم، وشحادة (٢٠٢٠م) عن أثر الصراع القيمي في تهديد الأمن الفكري لدى الشباب في الأسرة السعودية. وهي دراسة تهدف إلى الكشف عن أثر الصراع القيمي في تهديد الأمن الفكري لدى الشباب في الأسرة السعودية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي عن طريق أداة الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) شاب وشابة من محافظة الخرج بالمملكة العربية السعودية. وقد أوضحت الدراسة وجود صراع قيمي لدى فئة الشباب بدرجة متوسطة، وذلك عبر مظاهره الثقافية، والاجتماعية، وأن العامل الاقتصادي يؤدي دورًا في التغيير الاجتماعي، وما ينجم عن ذلك من تحول في قيم المجتمع؛ مما يشكل تحدياً للقيم السائدة في المجتمع. كما أكدت الدراسة ظهور صراع بين التقليد والحداثة في العادات والتقاليد بسبب النقلة النوعية لدى الأفراد واحتكاك المواطن السعودي بثقافات مختلفة نتيجة التحول الاقتصادي الكبير الذي مرت به المملكة العربية السعودية.

٢. أما دراسة الفيفي (٢٠٢٠م) فهي عن أثر عوامل التغير الثقافي في إحداث الاغتراب الاجتماعي. وقد هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أثر عوامل التغير الثقافي في إحداث التغير الاجتماعي، ومعرفة علاقة العامل التكنولوجي والاقتصادي بالاغتراب الاجتماعي، والتعرف على الفروقات ذات الدلالة الإحصائية في حدوث الاغتراب الاجتماعي بحسب متغيرات (النوع، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي). وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام المسح الاجتماعي بالعينة عن طريق أداة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة الدراسة التي قوامها (٢٠٠) فرد من سكان مدينة مكة المكرمة، منهم (١٠٠) من الإناث، و(١٠٠) من الذكور. وتوصلت إلى أن العلاقة بين العامل التكنولوجي والاغتراب الاجتماعي جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وكذلك العلاقة بين العامل الاقتصادي والاغتراب الاجتماعي، وأكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حدوث الاغتراب بحسب متغيرات النوع، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي من حيث العامل الاقتصادي، بينما

توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث العامل التكنولوجي حسب متغير المستوى الاقتصادي، وكان هذا الفارق لصالح ذوي الدخل أقل من (٥٠٠٠) ريال.

٣. دراسة حسناني (٢٠١٩م) حول دور الإعلام السعودي في التصدي للتحديات المعاصرة للأسرة السعودية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة السعودية، والدور الذي يقوم به الإعلام السعودي في التصدي لها من وجهة نظر الزوجين. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي بالعينة عن طريق أداة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة الدراسة التي قوامها (٢٥٧) زوجاً وزوجة من الأسر السعودية التي تسكن مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. وقد كشفت الدراسة التحديات المعاصرة التي تواجهها الأسرة السعودية، في المجالات الآتية: الاعتقادية والإيمانية والفكرية والثقافية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية.

٤. تناول عبد السلام (٢٠١٧م) التحديات الثقافية للعولمة وانعكاسها على هوية الشباب العربي واستراتيجيات التحصين. وقد هدف من دراسته تلك إلى التعرف على تأثيرات العولمة الثقافية على قيم الشباب وسلوكهم، باستخدام المنهج الوصفي. وقد ختمت الدراسة بمجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات لتحصين الشباب من النواحي النفسية والفكرية والاجتماعية والإعلامية.

٥. أما دراسة الطريف (٢٠١٣م) عن دور الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها، فهي دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر بالمملكة العربية السعودية. وتهدف إلى التعرف على دور الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية لأولادها، والتعرف على المعوقات التي تواجه الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة في ذلك. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة عن طريق أداة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة الدراسة التي قوامها (٤٠٠) فرد من أسر الطالبات في جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الأميرة نورة. وقد اتضح من نتائج الدراسة أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة الدراسة على الدور الوقائي والعلاجي والإنمائي للأسرة في تعزيز القيم الأخلاقية لأولادها، كما اتضح وجود معوقات داخلية وخارجية تواجه الأسرة في تعزيز القيم لدى أولادها. ثم ختمت الدراسة بعدد من التوصيات لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأولاد.

٦. دراسة القارحي (٢٠٠٩م) حول دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها. وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها، وقد

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي. وقد ظهر من نتائج الدراسة وجود قصور في دور الأسرة السعودية في التربية للمواطنة والمتمثلة في غرس قيم المواطنة. وأوصت الدراسة بالاهتمام بتوضيح دور الأسرة في هذا الشأن.

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أن أغلبها ركز على الجانب القيمي ؛ مما يؤكد أن التحديات القيمية أمام الأسرة مشكلة تستحق الدراسة، وتتميز الدراسة الحالية بالجمع بين التحديات الفكرية والقيمية التي تواجه الأسرة السعودية في إطار ثقافي، واقتراح استراتيجيات لتحصينها.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على التحديات التي تواجهها الأسرة السعودية المعاصرة في التربية على المستوى الثقافي، واستراتيجيات تحصينها.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

١. التحديات الثقافية.

المقصود بها في هذه الدراسة: مجموعة من العقبات والمصاعب والمشكلات التي تعترض الأسرة السعودية في بنيتها ووظيفتها، نتيجة التفاعل مع الثقافات الأخرى.

٢. استراتيجيات التحصين:

المقصود بها في هذه الدراسة: مجموعة الخطط والآليات التي تهدف إلى تفعيل طاقات الأسرة السعودية؛ لتجاوز سلبيات التحديات الثقافية والاستفادة من إيجابياتها.

أولاً : التحديات الثقافية

تنقسم التحديات الثقافية إلى قسمين:

أ. التحدي الفكري:

إن تيار العولمة وتداعيات ما بعد الحداثة على العالم قد عمت بآثارها المجتمعات البشرية دون استثناء، والمجتمع السعودي ليس استثناءً من هذه المجتمعات، فهو يتأثر ويؤثر في صيرورة حضارية مستمرة، تفرضها طبيعة العلاقات الإنسانية، وتثاقف المجتمعات والأفراد، ونمو المجتمع ولاسيما في هذا العصر الذي أصبح الفرد فيه يؤثر ويتأثر عالميا.

بناءً على ذلك فإن الأسرة السعودية المعاصرة تواجه تحديًا كبيراً في هويتها الوطنية، بقدر تماسها مع الحداثة التي فرضها التلاقي الحضاري، وما قد ينتج عنه من اضطراب وفوضى لو تركت الأمور للتلقائية دون تخطيط استراتيجي وتحصين ثقافي شامل؛ لذا تم تأطير هذا الانفتاح برؤية تأخذ في اعتبارها ضرورة الانفتاح على العالم ونتائجه في إطار وطني يحافظ على الهوية، ويحقق المكتسبات المأمولة، بحيث ترتكز الأسرة السعودية على هوية وطنية تعبر عن أصالتها ورسالتها، من خلال عناصر هويتها المتمثلة في العقيدة واللغة والقيم والموروث، كما تجلى ذلك في رؤية المملكة ٢٠٣٠م التي تستهدف التطوير الشامل للوطن والمواطنين.

وقد تطلبت المرحلة الجديدة في المجتمع السعودي وضع تشريعات تضبط إيقاع المجتمع والأسرة، وتمكن المرأة بما أتاحته لها من فرص لتنمية مواهبها واستثمار طاقاتها، لكي تمارس دورها بكفاءة في تنمية مجتمعها واقتصاد بلادها، ووضع نظام للأسرة يحقق لها الفاعلية والإنتاجية ويزيل المعوقات والمشكلات عنها، ولاشك بأن هذه النقلة تفرض تحديًا على الوعي المجتمعي من جهة، والوضع الأسري من جهة أخرى، مما يتطلب تظافر جهود مؤسسات المجتمع للاستجابة لهذا التحدي؛ لترقية الوعي والمساعدة على فاعلية هذه التشريعات والقفزات المستجدة.

ب. التحدي القيمي:

تواجه الأسرة السعودية المعاصرة عددًا من التحديات القيمية، أفرزتها عدة عوامل، من أهمها العامل التقني، والتدفق الإعلامي الهائل، وتناسل وسائل التواصل الاجتماعي، وتكاثرها، وتنوعها، وما تحمله من إغراء في الإبحار فيها بلا حدود، فكان من نتائج ذلك مزاحمة الأسرة في وظيفتها الأساسية المتمثلة في التنشئة والتربية، وكذلك في علاقتها وقيمها، بحيث أصبح الإعلام يمارس دورًا مؤثرًا في توجيه الأطفال والنشء، وبرمجة عقولهم بما يخالف قيم الأسرة ورؤاها، ومن الأمثلة على ذلك:

- تحسين الروح الفردية، وجعلهم يشعرون أن حقيقة وجودهم محصورة في فرديتهم، حتى تذوي في أنفسهم الروح الوطنية والمصلحة العامة للمجتمع، والتي تعد جزءًا محورياً في ثقافتنا الإسلامية.

- إغراؤهم بالخيارات الشخصية في حل المشكلات، وتقرير المصير بأنفسهم خارج كل الأطر الوطنية ومؤسسات المجتمع؛ مما قد يغذي روح التمرد على قوانين

الدولـة وثقافـة المجتمـع، والتحـرر مـن كل القيـود الأسريـة والتقاليـد والعـادات والقيـم الاجتماعيـة.

- الترويـج للقيـم الماديـة في كل مجـالات الحيـاة مـع إضعـاف القيـم الروحيـة والإنسـانية التـي تميـز فلسـفة الحيـاة لـلأسرة السـعودية، ومـا يترتـب عـلى ذلـك مـن تفشي الفسـاد الأخلاقـي والمـالي، وانتشـار ثقافـة التحايـل والغـش في العلاقـات الاجتماعيـة. (عبـد السـلام، ٢٠١٧: ٢٨٨-٢٩٩).

إن اهتـزاز النسـق القيمـي لـدى الأسرة السـعودية يشـكل تحديًـا كبـيراً، خاصـة مـع وجـود تغـيرات في منظومـة القيـم الاجتماعيـة والأخلاقيـة التـي صاغـت سـلوك الأسرة السـعودية، بحيـث ظهـرت سـلبيات التثاقـف مـع قيـم الثقافـات الأخـرى دون وعـي بأبعادهـا، وارتباطاتهـا النسـقية في أصلهـا، كـما يتضـح ذلـك جليًـا في تأثـر النـشء بالقيـم والنزعـات التاليـة:

- قيمة الحرية
- قيمة الفردانية
- قيمة النفعية
- النزعة الاستهلاكية

وتظهـر خطـورة هـذه القيـم حـين يتـم التأثـر بهـا بشـكل مفـكك وتجزيئـي، لا يتسـق مـع واقعهـا الـذي يشـكل منهـا نسـقًا متكامـلاً، والـذي يشـتغل وظيفيًـا في إطـار حضـاري، يتكامـل فيـه السـلوك مـع التشريعـات، مـما يضبـط إيقاعهـا ويدفع سـلبياتها.

وتتمثـل خطـورة التأثـر بهـذه القيـم خـارج إطارهـا الحضـاري فيـما نشـهده مـن نتائـج عـلى أفـراد الأسرة، وعـلى علاقاتهـا، بحيـث أنتجـت لـدى البعـض تهـورًا في السـلوك، وتمـردًا عـلى العلاقـات، وأخرجـت أنموذجـا مشـوهًا مـن التأثـر بالقيـم الحداثيـة، يشـكل خطـرًا كبـيراً عـلى بنـاء الأسرة، ويـضر بعلاقاتهـا بأفرادهـا، سـواء في ذلـك الأسرة النوويـة أو الممتـدة.

ولمقاربـة التأثـر بقيـم الحداثـة في إطارهـا الحضـاري حيـث ولـدت، والتأثـر بهـا بشـكل غريـزي خـارج إطارهـا، يمكـن أن نلحـظ ذلـك مـن خـلال المقارنـة بـين سـلوك فئـة المبتعثـين الذيـن تثاقفـوا مـع هـذه القيـم في إطارهـا الحضـاري، وبـين سـلوك المتأثريـن بهـا خـارج إطارهـا، ممـن يغلـب عليهـم أخذهـا جزئيًـا، مـما يجعـل الجانـب الغريـزي أو جانـب الأنـا هـو الإطـار الفاعـل في سـلوكهم، بمـا يوضـح الأثـر المدمـر للتفاعـل القيمـي خـارج إطـاره، فالحريـة تـأتي مفصولـة عـن المسـؤولية، والفردانيـة أنانيـة، والنفعيـة انتهازيـة، والاسـتهلاك إسراف للتباهـي والمظهريـة.

كما إن من التحديات القيمية الملحوظة أيضا: نشوء صراع قيمي بين جيل الآباء وجيل الأولاد؛ بسبب الفجوة الحاصلة بين الجيلين، والتي عمقتها التحديات المشار إليها آنفا، فأصبح النشء الجديد يعيشون مع مجتمعاتهم الافتراضية أكثر من معايشتهم لأسرهم، مما يوهن القيم والعلاقات الأسرية وربما يؤدي للتفكك والضياع.

ثانيا: استراتيجيات التحصين

تعد العناية بالاستراتيجيات خطوة أساسية في تحقيق التنمية والبناء الحضاري الفعال، ولاسيما في هذا العصر الذي يعتبر التخطيط سمة من سماته، ولكي يتم التحصين بطريقة منتجة لابد أن يكون محققًا لما يراد منه من تفاعل واستجابة للتحديات.

بناءً على ذلك فالتحصين يقصد به؛ التفاعل الخلاق، والأخذ والعطاء من موضع الثقة بين الأفكار والعقول والثقافات والشعوب، والسعي للتثاقف، واكتساب الوعي المعرفي والخبرة بالوسائل الممكنة، واعتبار ذلك غاية من الغايات، مع العمل على كل ما يعزز مقومات الهوية والوعي بها، وحماية الذات ومقومات الشخصية والحقوق والتطلعات الوطنية، ولا يقصد به إقامة خنادق وحصون حول الشخصية، أو مقاومة الانفتاح الإيجابي البناء، وإغلاق الفضاء حول الذات، ووضع جدران فاصلة بين الأفكار والمعارف.

إن التحصين في جوهره تقدم وتحرير وحرية ومساواة وسلامة اجتماعية من جانب، وتقدم تقني وامتلاك لأدوات العصر وتحرير للقرار والإرادة والاقتصاد من جانب آخر، وكل ذلك يُبنى على أداء ثقافي معرفي علمي تقني تربوي وطني في تكامل تام. (عرسان، ٢٠١٥)

أهداف التحصين:

يهدف التحصين بعامة إلى عدة أمور:

- حماية مقومات الهوية الوطنية بوعي يحكمه المنطق، ويبني على معطيات معرفية موضوعية واسعة وعميقة ، تسهم في بناء تصور واضح للذات الوطنية في ماضيها وحاضرها وتطلعها لمستقبلها، وما يحكمها من معطيات وما تواجهه من تحديات.
- معرفة الذات معرفة علمية دقيقة شاملة وسليمة، من دون تعصب يعمي

عن العيوب، ويقود إلى التطرف، أو الاعتقاد بالعصمة المميتة للفاعلية النقدية الموضوعية.

- تعزيز المعرفة بالذات والآخر وتحديثها باستمرار، والانطلاق منها في الوعي بالهوية، وما يرسخ حضورها وحقوقها وقيمها ومكانتها الحضارية ومواقفها وخصوصياتها الثقافية، ويحمي مصالحها، ويجعلها موضع انتماء، واعتزاز، ومصدر قوة، وكرامة.

- معرفة الآخرين، ومقومات هوياتهم وتطلعاتهم ومصالحهم وأهدافهم الاستراتيجية، وطبيعة العلاقة معهم، وسبل إدارتها.

- امتلاك الوعي بالآخر، وبأهدافه وخططه وبرامجه التي تسعى إلى فرض قيمه وأنماط تفكيره وسلوكه، ورؤيته في تعامله مع ثقافتنا ومقومات شخصيتنا، والوعي بإمكان قيامه بالتشويه والتخريب، وإضعاف الوعي والانتماء للوصول إلى أهدافه ومصالحه.

- بناء الندية الحضارية، وتحقيق الاستجابة للتحديات، والحضور الحيوي الفاعل، وذلك لا يكون بالعداء الأعمى للآخرين، ولا بالشدة الإنشائية الخطابية، ورفع الشعارات والحماسة الانفعالية وردود الفعل العاطفية، وإنما يكون بامتلاك المعرفة العلمية الدقيقة وتطبيقاتها، والعلوم الإنسانية ومناهجها، والتطبيقات العملية للعلوم. (عرسان، ٢٠١٥)

مستويات استراتيجيات التحصين:

يمكن تقسيم الاستراتيجيات إلى ثلاثة مستويات حسب الشكل الآتي:

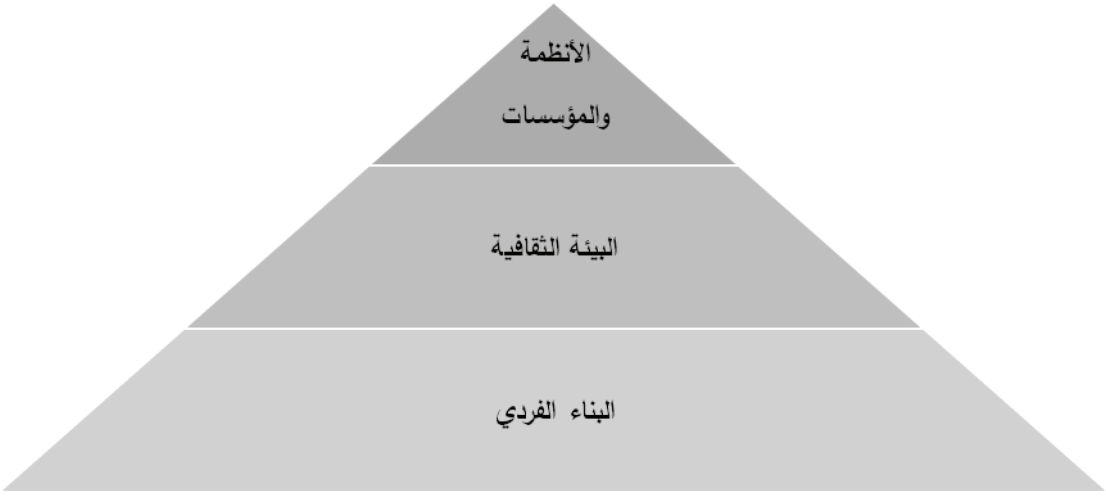

شكل (١): مستويات استراتيجيات التحصين

١. تحصين الفرد:

إن تكوين الأفراد داخل الأسرة تكوينًا سليمًا، يجعل منهم لبنات صالحة للمجتمع، تسهم في بنائه وتطوره، ومن هنا تأتي أهمية الأسرة ووظيفتها في هذا الجانب، فهي البيئة الحاضنة الأولى في حياة الطفل، وهي العامل الأول في تشكيل شخصيته، وتوجيه سلوكياته، بما تقوم به من تنشئة وتربية ورعاية وتثقيف وبناء، وتقع على عاتقها مسؤولية كبرى في تشكيل منظومة القيم لدى الطفل، وبحسب دراسة (الطريف، ٢٠١٣ :٥٠) فإن الأسر السعودية تحرص على تعليم أبنائها وبناتها القيم الخلقية، ونقلها لهم، إلا أن الأسر تتفاوت في الحوار مع الأولاد حول مشكلاتهم، مما يعني نقصًا في الدور التحصيني لدى الأسرة، فلابد أن تعي الأسرة السعودية وظيفتها الأساسية في إكساب الطفل منظومة القيم الخلقية من: الصدق، والأمانة، والإيثار، والتواضع، واحترام الآخرين، والوفاء، والعفو، والتعاون، والعفة، وبر الوالدين، وصلة الرحم.

وكذلك دورها المحوري في تشكيل الرؤية والوعي المجتمعي لدى الأطفال، مع أولية غرس الهوية الوطنية الجامعة بين أفراد المجتمع في نفوس الأبناء والبنات، فالهوية الوطنية تشكل الأرضية الصلبة لكل المواطنين، وقد أكدت (القارحي، ٢٠٠٩: ٦) على قصور الأسرة السعودية في غرس قيم المواطنة لدى أولادها، فالأسرة مسؤولة عن تنمية القيم الوطنية لدى أولادها، كالانتماء والوسطية والتسامح والانفتاح والقبول بالآخر والعدالة والشفافية والانضباط وإتقان العمل وتحمل المسؤولية والعزيمة والمثابرة والعيش المشترك.

بناءً على ما سبق، فإن استراتيجية التحصين من حيث البناء الفردي تقوم على دور الأسرة في التنشئة، وبناء الشخصية الوطنية الناضجة لدى أفرادها، فالأسرة هي البيئة الأولى في التحصين من التحديات الثقافية.

٢. تحصين الأسرة:

مرت الأسرة السعودية بنقلات وتطورات من عدة جوانب: المستوى التعليمي، وعمل المرأة، واتساع الخبرات، وتطور العلاقات داخل الأسرة بحسب تطور أفرادها، ولبناء قدرتها على الاستجابة المنتجة للتحديات، لابد من وضع استراتيجيات لتحصينها من العجز أو الإخفاق في أداء وظيفتها، ولكي تتفاعل مع الواقع تفاعلاً حضاريًا، وتمارس دورها التنموي، وتشكل بيئة ثقافية قادرة على الاستجابة الحضارية للتحديات.

ولكي يتأتى ذلك فثمة أمور ينبغي العناية بها:

- الارتقاء بالوعي على جميع المستويات القيمية والفكرية والمعرفية والاجتماعية.
- بناء القدوات داخل الأسرة سواء على صعيد أفرادها أو على صعيد الأسر التي تُشكل الوطن، فالقدوة تؤدي دوراً بالغ الأهمية في تربية وتنشئة وتوجيه أفراد الأسرة، باعتبارها المثال والأنموذج الذي يعكس القيم والأخلاقيات التي تظهر على تصرفات وسلوكيات أفرادها. (العماني، ٢٠١٥)
- بناء معايير لعلاقات التعامل داخل الأسر تتناسب مع مستوى تطورها، بحيث لا تكون الأسرة أبوية بحتة، بل يسودها التفاهم والحوار والتكامل بين الوالدين والأولاد.
- تمكين الأسرة السعودية المعاصرة من الأدوات والآليات التي تؤهلها لتعزيز ثقافة الإبداع والإنجاز والإنتاج والابتكار والاختراع تجاه أفرادها؛ ليكونوا قادرين على تحمل المسؤولية الوطنية، ومواجهة الحياة الحديثة بكل متطلباتها وتحدياتها. (العماني، ٢٠١٥)
- خلق البيئة الثقافية الفاعلة أسريًا ومجتمعيًا، والقادرة على بناء الشخصية الحضارية وتدعيم رسالتها.
- بناء مجتمع وطني قادر على الاستجابة للتحدي الحضاري، وتحقيق الاستثمار الناجع إنسانيًا وماديًا.

٣. الأنظمة والمؤسسات:

لكي يكون التحصين فعالاً لابد من وجود داعم له من الأنظمة والمؤسسات على النحو التالي:

أ. سن الأنظمة والقوانين التي تحقق المستويين السابقين، وتحافظ عليهما، وتسهم في تهيئة إطار وطني فاعل يتيح الإنجاز والإنتاج، من توفير بناء سليم للأطفال داخل أسرهم، وإيجاد بيئة ثقافية صحية وحيوية سالمة من العنف والقهر، وقادرة على الاستجابة والتفاعل الحضاري، مثل نظام الأسرة، والأنظمة المجتمعية الأخرى التي تهدف لبناء المواطن الصالح وتحقق جودة الحياة.

ب. العمل على إيجاد مؤسسات تدعم فاعلية الأنظمة المتعلقة بالأسرة، وتعمل على تحويلها إلى واقع عملي، مثل مجلس شؤون الأسرة الصادر من مجلس الوزراء برقم (٤٤٣) وتاريخ ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ، والذي أسس للرقي بالأسرة السعودية وتعزيز مكانتها، وحمايتها من كل المهددات والمخاطر المحتملة التي يمكن أن تعيق مسيرتها في البناء والتنمية.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي ما يلي:

أولا/ نتائج البحث:

١- أن طبيعة العصر تقتضي الانفتاح والتفاعل الحضاري، ولا تسمح بالتقوقع ووضع السياجات.

٢- أن أهم التحديات التي تواجه الأسرة السعودية: تحديات قيمية وفكرية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من حسناني (٢٠١٩م)، و الطريف (٢٠١٣م)، و القارحي (٢٠٠٩م)، والتي تشير إلى أهمية دراسة هذه التحديات.

٣- خطورة التأثر بالقيم الوافدة بشكل مفكك وتجزيئي، وضرورة تأطيرها بإطار حضاري يضمن إيجابية التأثر بها.

٤- ضرورة التخطيط الاستراتيجي للتحصين الفاعل في مواجهة العقبات المتجددة أمام الأسرة السعودية بما يضمن الإفادة من الإيجابيات وتجاوز السلبيات وتحقيق الدور الحيوي الفاعل والمشارك بوعي في التطور الحضاري.

٥- إن استراتيجيات التحصين تتم على ثلاثة مستويات: البناء الفردي، والبيئة الثقافية، والأنظمة والمؤسسات.

٦- أهمية توفير البيئة الثقافية في بناء الأفراد وتحقيق وظيفة الأسرة.

٧- أهمية التكامل بين الأنظمة والمؤسسات؛ لتحقيق الفاعلية في الواقع الأسري.

ثانيا/ التوصيات:

١. وضع آليات منتجة لتوعية أفراد الأسرة بطبيعة المرحلة الجديدة، وإدارة العلاقات داخل الأسرة خاصة مع ما يعرف بصراع الأجيال.

٢. وضع ميثاق أخلاقي في المجال الإعلامي يحقق تكامل الجهود في التوعية بالقيم والهوية الوطنية، وتعزيز دور الأسرة في بناء المجتمع.

٣. تظافر مؤسسات المجتمع وتكامل جهودها في النهوض بوظيفة الأسرة ومؤازرتها في مواجهة التحديات.

٤.تكثيف الدراسات النظرية والعملية حول الآثار النفسية لصراع القيم عند الأجيال الجديدة.

٥. إجراء دراسات استشرافية للآثار المتوقعة نتيجة التحولات داخل الأسرة السعودية.

٦. استثمار الدراسات المستجدة في مجال الأسرة بتحويلها إلى واقع عملي من قبل مؤسسات المجتمع.

المراجع:

١. حسناني، عمر بن محمد (٢٠١٩م). دور الإعلام السعودي في التصدي للتحديات المعاصرة للأسرة السعودية دراسة ميدانية في مدينة جدة، بحث منشور. الرياض: المجلة العربية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، العدد الثاني والعشرون.

٢. الحمدان، حصة (٢٠٠٨م)، التحديث في المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس.

٣. الطريف، غادة (٢٠١٣م)، دور الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر بالمملكة العربية السعودية، بحث منشور. القاهرة: مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد الخامس والثلاثون.

٤. عبد السلام، خالد (٢٠١٧م) التحديات الثقافية للعولمة وانعكاسها على هوية الشباب العربي واستراتيجيات التحصين مقاربة نفسية ثقافية واجتماعية، بحث منشور. الجزائر: مجلة دراسات وأبحاث، العدد الثاني.

٥. عرسان، علي عقلة (٢٠١٥م)، التحديات والتحصين الثقافي للذات. تم الاطلاع عليه في (٢٠٢١/٤/١٤م). من موقع الوطن العمانية، رابط الموقع: http://alwatan.com/details/50962

٦. العماني، فاضل (٢٠١٥م)، أهم خمسة تحديات تواجه الأسرة السعودية، تم الاطلاع عليه في (٢٠٢١/٤/١٦م). من موقع صحيفة الرياض، رابط الموقع: https://www.alriyadh.com/1100549

٧. الفيفي، زينب (٢٠٢٠م). أثر عوامل التغير الثقافي في إحداث الاغتراب الاجتماعي دراسة تطبيقية ميدانية على بعض الأسر السعودية بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جدة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

٨. القارحي، عزة (٢٠٠٩م)، دور الأسرة في غرس قيم المواطنة لدى أولادها تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.

٩. المحسن، سلامه، وخالد أحمد إبراهيم، ومحمد أحمد شحاده (٢٠٢٠م). أثر الصراع القيمي في تهديد الأمن الفكري لدى الشباب في الأسرة السعودية، بحث منشور. مصر: كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد الأول.

١٠. مجلس شؤون الأسرة، تم الاطلاع عليه في (٢٠٢١/٤/١٨م). رابط الموقع: مجلس شؤون الأسرة(fac.gov.sa)

١١. مركز حقوق الإنسان بمكتب الأمم المتحدة في جنيف، آلية حقوق الإنسان، الرسالة رقم (١). تم الاطلاع عليه في (٢٠٢١/٤/٢١م). من موقع الأمم المتحدة، رابط الموقع: حقوق الإنسان | الأمم المتحدة(un.org)

تصور مقترح للتكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة من خلال البحث العلمي

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الأستاذ الدكتور / محاسن شمو
أستاذ المناهج وطرق التدريس (علوم الأسرة والمستهلك)
عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر
جامعة الأميرة نورة بنت عبد ارحمن

ملخص

هدفت الدراسة إلى مراجعة اختصاصات مجلس شؤون الأسرة وتحديد الاختصاصات ذات الصلة بدور الجامعة في إطار وظيفتها الثالثة في خدمة المجتمع. كما هدفت الدراسة أيضاً تقصي الفرص المتاحة في الجامعة وإمكانية توظيفها لتحقيق الاختصاصات المحددة وتفعيلها في دعم قضايا الأسرة ومشكلاتها . كما هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح للتكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة ، من خلال إجراء البحوث والدراسات العلمية المجتمعية. واستعرضت الدراسة بعض التوجهات العالمية نحو تكامل الأدوار بين الجامعة والأسرة. و كشفت النتائج وجود علاقة بين وظيفة الجامعة الثالثة واختصاصات المجلس والتي شملت تحديد المشكلات والمخاطر التي تتعرض لها الأسرة والعمل على وضع الحلول المناسبة لها؛ و توعية المجتمع بأهمية قضايا الأسرة ومشكلاتها وسبل حلها؛ والتعاون مع مراكز البحوث المحلية والعالمية لإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون الاسرة. وتم اعتماد هذه الاختصاصات بوصفها مرتكزات للدراسة الحالية.

وقد أوضحت النتائج تعدد الخدمات التي تقدمها الجامعة للأسرة والتي شملت البرامج التوعوية، وبرامج جودة الحياة، وإنشاء مراكز لريادة الأعمال، والمشاريع، واستحداث فرص لأفراد المجتمع والحد من البطالة. كما شملت الخدمات تأسيس الجمعيات العلمية بالجامعات التي تستهدف تطوير الأسرة والمجتمع مثل الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع والجمعية السعودية لرعاية الطفل، إضافةً إلى إنشاء معاهد استشارية للأسرة والمجتمع وأندية مقاهي حوارية للمواطنين.

وقد قدمت الدراسة مقترحًا للتكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة من خلال البحث العلمي بإجراء البحوث والدراسات العلمية لحل مشكلات الأسرة من خلال وحدات ومراكز مختصة في البحوث المجتمعية بالجامعات، بإنشاء محطات علمية لأبحاث ودراسات الأسرة، أو ربما بجامعة واحدة بكل إقليم نظراً لتباين شؤون الأسرة وقضاياها من إقليم لآخر. إضافةً إلى بناء معايير مدروسة لتنفيذ التكامل المقترح. وأوصت الباحثة بضرورة تطوير جسور بين الجامعة والأسرة باعتبارها عنصرًا أساسيًا، ومكونًا رئيسًا في العملية التعليمية. كما أوصت الدراسة بتفعيل الاختصاصات الأخرى التي لم تشملها الدراسة الحالية في استحداث خطط جديدة لتجسيد التكامل المزمع بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة في المستقبل.

الكلمات المفتاحية:

مجلس شؤون الأسرة - التكامل - اختصاصات مجلس شؤون الأسرة - البحث العلمي – محطات علمية

Abstract

This study aims to investigate the Saudi Family Affairs Council 's (FAC) specialties to identify those which are connected with the university's third function of community service. It also aims to investigate the university's possible opportunities to accomplish these specialties in supporting family issues. Additionally, the study aims to provide a proposed insight for integration between the university and the FAC by conducting community research studies. The study reviewed global contemporary trends of the integration between the university and the family. The results showed that there is a relation between the university's third function and some of the FAC 's specialties that include: identifying family problems and risks; community awareness of family problems and the importance of solving them; collaborating with national and international research centers for solving family problems. The researcher used these specialties as the basics of the current study.

The results showed a package of family services provided by the university that include awareness programs, quality life, business centers , projects, job opportunity and minimizing unemployment rate. Moreover, the university established several societies such as the Saudi Family Medicine Society and Saudi Society of Childcare. Additionally, the university established the family consultancy institutions and, dialogue cafes and family clubs. The study provides a proposed insight for the anticipated integration between the university and the FAC by conducting community research studies to solve family problems and issues by using the university community research centers and units. The study suggests for the FAC to establish scientific stations at some universities , or one university in each region of the kingdom to represent the diversity of regional family issues and problems. It also suggests building criteria for implementing the foreseen integration. The researcher recommends the development of communication bridges between the family and the university as family is an essential component in educational process. She also recommends using other FAC 's specialties in creating new plans for further integration between the university and the FAC.

Key words:

Family Affairs Council – integration- Family Affairs Council' specialties- scientific research- scientific stations

مقدمة:

لعل توجه الجامعات نحو التواصل مع المجتمع دليلٌ على الدور المؤثر الذي تقوم به في أداء رسالتها، وتأكيدًا على أنها لا تعمل بمعزل عن المجتمع الذي تعيش فيه. فقد أوضح البرنامج الأوروبي للتعلم مدى الحياة أن هناك اعترافاً متزايداً في جميع أنحاء العالم بالدور الذي يمكن أن تقوم به الجامعات نحو النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في مجتمع المعرفة. وفي غضون ذلك أكدَّ البرنامج للمنخرطين في التعليم والبحث العلمي الاستثمار في المجتمع في تطبيق نظرياتهم ونتائج تعليمهم في الحياة اليومية. وتسعى كثير من المنظمات العالمية إلى تحقيق أفضل الاستراتيجيات والوسائل في سبيل تطوير التعليم الجامعي بتحويل مخرجاته إلى أنشطة وبرامج قادرة على بناء مجتمع مبدع ومتطور (GUTIERREZ,V ET AL., 2012).

وتُعد الأسرة النواة الرئيسة للمجتمع ومقوم أساس في تنشئة الأجيال، بل هي في حد ذاتها منظومة اجتماعية ونفسية يتم من خلالها تشكيل الفرد. كما تعتبر الأسرة والمدرسة مرتكزين لا يمكن لأحدٍ منهما دون الآخر النجاح في تنشئة الأجيال وتعليمها، من خلال تكامل وظيفي بينهما على مستوى الأهداف والمهام(بوترعة ، ٢٠١٦). ومن هنا تبرز أهمية توطيد الصلة بين الأسرة والجامعة. ويقصد بالتكامل التوافق والانسجام بين مجموعة من العناصر بشكلٍ يجعلها وحدة مترابطة، تقوم على الإدراك والقناعة من الأطراف المعنية بالتكامل بأن كل جزء منها يعتمد في تحقيقه على الأجزاء الأخرى.

ولتحقيق التكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الاسرة – موضوع الدراسة الحالية- يصبح لزاماً على الجامعات تفعيل وظائفها الثلاثة للانخراط في قضايا المجتمع ومشكلاته ، والاهتمام بحلها وتذليلها بأسلوب علمي موثق. ولاشك في أن توافر الثراء المعرفي والتقني الذي تحظى به الجامعات يُعد دعامة أساسية ذات مقومات متنوعة تكسبها القدرة على ترقية الأسرة والمجتمع، وتحقيق الرفاه الاجتماعي والتوسع الحضاري. كما تُعد المعرفة رافدًا لاستحداث الحلول الإبداعية والأفكار الابتكارية لتنمية الأسرة والمجتمع.

ويقصد بالوظيفة الثالثة (THIRD FUNCTION) العلاقة بين التعليم

العالي والمجتمع، وتعتبر في حد ذاتها إحدى وسائل التكامل بين الجامعة والمجتمع. وينظر إلى هذه الوظيفة على أنها مجموعة وظائف فرعية محددة تختلف عن الوظيفتين الأولى والثانية وهما على التوالي: التعليم والبحث العلمي. وتشمل الوظيفة الثالثة أنشطة متنوعة تتضمن استخدام الأجيال للمعرفة والإفادة منها في الأوساط الأكاديمية بالجامعات وخارجيًا في المجتمع (وزارة التعليم العالي الس عودية،١٤٣٥/٢٠١٤).

عطفاً على هذا التوضيح واستناداً إليه ؛ يتبين أن الوظيفة الثالثة للجامعات تعتبر قاسمًا مشتركًا ومكوناً أساسيًا مهمًا لجميع أدوار الجامعة بشكلٍ كلي أو جزئي، حيث إنها جزءٌ لا يتجزأ منها وأن طبيعة هذه العلاقة طبيعة تكاملية. وتؤكد أنظمة التعليم العالي وأدبياته بالمملكة أن وظائف الجامعة هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع. كما تؤكد أن الأسرة هي نواة المجتمع وأساسه ؛ ومن هنا تبرز العلاقة بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية السعودية . ويستهدف هذا المجلس تعزيز مكانة الأسرة ودورها في المجتمع والنهوض بها، والمحافظة على أسرة قوية متماسكة ترعى أبناءها وتلتزم بالقيم الدينية والأخلاقية والمثل العليا (هلا التويجري، ٢٠١٦).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في الآتي:

- عدم وضوح اختصاصات مجلس شؤون الأسرة المرتبطة بوظيفة الجامعة الثالثة وضرورة البحث عن آليات تكامل الأدوار بين المجلس والجامعة.

- الحاجة إلى تقصي الفرص المتاحة بالجامعة لدعم مجلس شؤون الأسرة في حل المشكلات والتحديات التي تواجه الأسرة السعودية بطريقة فاعلة وملموسة.

أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة إلى الآتي:

١. مراجعة اختصاصات مجلس شؤون الأسرة وتحليلها وتحديد تلك التي لها علاقة بدور الجامعة في إطار وظيفتها الثالثة في خدمة الأسرة المجتمع.

٢. تقصي الفرص المتاحة في الجامعة وإمكانية توظيفها ؛ لتحقيق الاختصاصات المحددة ذات الصلة ، واختيار أفضل الطرق لتفعيلها في تعزيز شؤون الأسرة والمجتمع ودعمها .

٣. وضع تصور مقترح لتكامل الأدوار بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة بالتطبيق على البحث العلمي بإجراء أبحاث ودراسات مجتمعية.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية الدراسة في تقصي أساليب التكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة بطريقة عملية يمكن تطبيقها في أرض الواقع. كما أن التصور المقترح للتكامل يتسم بحداثة فكرته التي تقوم على إجراء البحوث العلمية التطبيقية المتعلقة بشؤون الأسرة والمجتمع ، من خلال وحدات ومراكز بحثية مختصة في خدمة المجتمع بالجامعات. و يمكن أن يتم تطبيق هذه البحوث بشراكة مجتمعية من قبل المجلس. كما أن هذا التكامل سيخرج بالطرفين (الجامعة والمجلس)، عن النمط السائد في ممارسة الجامعة لوظيفتها لخدمة المجتمع والأسرة المعتادة عن طريق تقديم الدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات.

التوجهات العالمية نحو تكامل الأدوار بين الجامعة والأسرة:

يُلاحظ في الآونة الأخيرة تنامي اهتمام التعليم العالي بمختلف أنظمته العالمية بالأسرة، وإقراره بمسؤولية الأسرة ودورها في التعليم، وأهمية تكامل الأسرة مع مؤسسات التعليم العالي في إعداد الأجيال المعاصرة. وفي سبيل تحقيق هذا التكامل وترقيته تقدم الجامعات فرصًا وبرامج لتعليم الأسر وتدريبها ، وكذلك الداعمين للطلاب ؛ لرفع مستوى جاهزيتهم لدعم الأجيال، وتنمية قدراتهم للانتقال إلى المرحلة الجامعية. إضافةً إلى دعمهم للدخول والانصهار في الحياة الجامعية و تطويرهم لتحقيق النجاح خلال سنوات الدراسة. ولعل من أهم مخرجات هذا التكامل ، تخطي الطلاب صعوبات الاستقلالية ، والتأقلم مع البيئة الجامعية، والتعامل مع الآخرين ومواجهة المخاطر.

وهناك جانب في التعليم العالي قد يكون غير مكشوفٍ أو معروفٍ بشكلٍ

كامـلٍ لـدى الكثيريـن عـلى الصعيـد الـدولي، بـأن هنـاك مئـات الجامعـات حـول العـالم ترجـع ملكيتهـا وإدارتهـا بشـكل كامـل إلى بعـض الأسر. وتعتـبر هـذه المؤسسـات مجموعـة فرعيـة SUBSETS للجامعـات الخاصـة التـي تتسـم بالتطور والنمـو السريع، والتـي يقـوم بإدارتهـا وقيادتهـا جهـاز يتبـع للقطـاع الخـاص أو الحكومـي. وغالبـاً مـا تكـون هـذه الجامعـات غـير ربحيـة، كـما يوجـد معظمهـا بالـدول الناميـة. ففـي دول آسـيا وأمريـكا اللاتينيـة، يمثـل عـدد هـذه الجامعـات جـزءاً كبـيراً مـن نظـام التعليـم العـالي ، كـما في تايلانـد وجنـوب كوريـا والهنـد والبرازيـل وكولمبيـا. ويـتراوح تقييـم هـذه الجامعـات بـين جامعـات ذات مسـتوى عـالٍ، يكـون اهتمامهـا ورسـالتها مرتبطـة بالبحـث العلمـي، وأخـرى متوسـطة المسـتوى، وثالثـة ضعيفـة وهامشـية.

وتشـكل هـذه الجامعـات بُعـدًا رئيسًـا في التعليـم العـالي بهـذه الـدول. وقـد ظهـر معظمهـا في الثمانينيـات بغـرض خدمـة التوسـع الكبـير الـذي طـرأ عـلى التعليم العـالي وبخاصـة في الـدول الناميـة و متوسـطة الدخـل. وغالبـاً مـا يكـون توجـه هـذه الجامعـات صـوب احتياجـات سـوق العمـل المحـلي، وفي الوقـت ذاتـه تسـتحدث فرصًـا إضافيـة في سـوق العمـل وتؤهـل لهـا الأجيـال. وتوجـه هـذه الجامعـات برامجهـا لتوافـق احتياجـات سـوق العمـل المسـتجدة بشـكلٍ مسـتمرٍ. وعـلى الرغـم مـن أن معظمهـا لا يُعـد ضمـن الجامعـات العالميـة الحكوميـة المرموقـة، إلا أنهـا تـؤدي دوراً جوهريـاً في تنـوع كتلـة الأنظمـة الأكاديميـة العالميـة (ALTBACH ET AL.,2020).

وفي الإطـار ذاتـه تـولي جامعـة غـرب متشـجان (WESTERN MICHIGAN UNIVERSITY) اهتمامـاً خاصـاً بجانـب تكامـل الأدوار بـين الجامعـة والأسرة. وقـد زاد هـذا الاهتـمام وأصبـح ممارسـة ظاهـرة حيـث اتجهـت الجامعـة نحـو قيـاس نمـو هـذا التكامـل بأسـاليب علميـة متنوعـة. وعـلى سـبيل المثـال فقـد أجـرت الجامعـة دراسـات مسـحية للخريجـين عـلى مختلـف كلياتهـم وتخصصاتهـم لقيـاس أقـوى مؤثـر عـلى الطـلاب لنجاحهـم في الدراسـة الجامعيـة. وقـد أظهـرت نتائـج الدراسـة أن أكـثر مـن (٥٠٪) مـن الطـلاب الخريجـين (عينـة الدراسـة) يؤكـدون بـأن الأسرة هـي أقـوى مؤثـر، حيـث إنهـا شـكلت لهـم أسـاس داعـم ومتـين أثنـاء الدراسـة مكنهـم مـن النجـاح. (CLASER ET-AL., 2021)

وفي بنجلاديـش يشـكل عـدد السـكان الـذي يبلـغ عددهـم ١٦٦ مليـون نسـمة

تحدياً رئيساً في توفير فرص التعليم العالي للطلاب المتحمسون للدراسة بالجامعات. ولحل هذه المشكلة اتجهت الدولة إلى إدخال نظام الجامعات الخاصة بمشاركة الأسرة في عام ١٩٩٥ بغرض زيادة الفرص للطلاب لإكمال دراساتهم الجامعية. وتُعد كل الجامعات الخاصة في بنجلاديش جامعات غير ربحية بحسب لائحة الجامعات الخاصة لعامي ١٩٩٢ و ٢٠١٠. ويستهدف التعليم العالي في دولة بنجلاديش تحقيق تعليم حيوي محفز يقود الدولة للوصول إلى مستوى دخل متوسط. أما في سياق تكامل الأدوار بين الجامعة والأسرة ببنجلاديش فقد تمت دراسة (١٤) جامعة تعود ملكيتها إلى بعض الأسر بهذه الدولة ، حيث تم اختيار العينة على أساس أن يكون تمويل الجامعة إما من أسرة أو قبيلة واحدة، وأن يقوم بإدارة الجامعة أحد أفراد الأسرة ، وأن يؤسس المدير مجلس من أفراد الأسرة لإعانته على الأعمال. وقد أوضحت النتائج بشكلٍ عام أن الأسرة هي مفتاح نجاح التعليم الجامعي ببنجلاديش (ZLMANGA ET-AL., 2021) .

وتؤكد أنظمة التعليم العالي بالمملكة أن وظائف الجامعة هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع. فقد أوضح نظام الجامعات السعودية لعام (١٤٤١/٢٠٢٠) أهمية أداء الجامعة لدورها المجتمعي المنسجم مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة ودورها في صناعة رأس المال البشري، ؛ كونها تنتج للمجتمع أجيالاً من الشباب المزود بصنوف العلم والمعرفة، وهذه الأجيال تأخذ موقعها في المؤسسات الأخرى للمجتمع؛ لتقوم بدورها في عملية البناء والتنمية.

تعليق على التوجهات العالمية نحو تكامل الأدوار بين الجامعة والأسرة:

أولاً: يتبين من استعراض هذه التوجهات العالمية إزاء تكامل الأدوار بين الجامعة والأسرة والمجتمع بأكمله ضرورة تفعيل هذا التكامل بطريقة عملية يكون لها مخرجات ملموسة تصب في تعزيز توظيف دور الجامعة وتكاملها مع الأسرة في سبيل تحقيق أهداف الوظيفة الثالثة للجامعة في خدمة المجتمع الذي تعتبر الأسرة نواته الرئيسة.

ثانياً: يُبنى التكامل المزمع بين الجامعة والأسرة على تحديد الاحتياجات

الأسرية المجتمعية للأفراد والجماعات والمؤسسات، وتصميم الأنشطة والبرامج التي تلبى هذه الاحتياجات عن طريق توظيف الجامعة وأعضائها وكوادرها وكلياتها ، ومراكزها البحثية المختلفة بغرض إحداث تلك التغيرات وتحقيق المكتسبات التنموية والسلوكية المرغوبة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي البنائي ؛ حيث إن هذا المنهج لا يقف عند حد جمع البيانات وعرضها ، بل يتعداه إلى تحليلها وتفسيرها، والربط بينها وفقاً لتوجهات الدراسة وأهدافها .

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج تحقيق هدف الدراسة الأول:

في ضوء هدف الدراسة الأول وهو: "مراجعة اختصاصات مجلس شؤون الأسرة وتحديد تلك التي لها علاقة بدور الجامعة في إطار وظيفتها الثالثة في خدمة المجتمع" ؛ فقد كشفت دراسة اختصاصات مجلس شؤون الأسرة الاختصاصات ذات العلاقة بدور الجامعة في إطار وظيفتها الثالثة في خدمة المجتمع و التي شملت:

١- تحديد المشكلات والمخاطر التي تتعرض لها الأسرة والعمل على وضع الحلول المناسبة لها.

٢- توعية المجتمع بأهمية قضايا الأسرة ومشكلاتها وسبل حلها ومعالجتها وتذليلها .

٣- التعاون مع مراكز البحوث المحلية والعالمية لإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون الأسرة بحسب الإجراءات المتبعة.

وبتحليل هذه الاختصاصات الثلاثة تم التوصل إلى أنها قواعد متينة لمد جسور التواصل . كما تم اعتمادها مرتكزات لبناء التكامل المزمع بين الجامعة والمجتمع في إطار وظيفة الجامعة الثالثة في خدمة المجتمع. وتشير هذه النتائج إلى وجود علاقة وثيقة بين الاختصاصات المحددة وأهداف الجامعة في خدمة المجتمع . كما أن هذه الاختصاصات تمثل المرتكزات التي سوف ينطلق منها العمل التكاملي بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة.

نتائج تحقيق هدف الدراسة الثاني:

في ضوء هدف الدراسة الثاني وهو: "تقصي الفرص المتاحة في الجامعة وإمكانية توظيفها لتحقيق الاختصاصات ذات الصلة واختيار أفضل الطرق لتفعيلها في دعم قضايا شؤون الأسرة والمجتمع" ؛ فقد تم تقصي الفرص المتاحة بالجامعة وإمكانية توظيفها لتحقيق هذه الاختصاصات. وتضمنت هذه الفرص في أولوياتها إمكانية تفعيل وظيفة الجامعة في خدمة شؤون الأسرة والمجتمع. ويتطلب ذلك العمل التكاملي بين الجامعة والجهات اللازمة لتحقيق مستوى متقدم ADVANCE LEVEL في الخدمة المقدمة إلى المواطن السعودي. كما تضمنت دور الجامعة القيادي والبحثي في التحولات التنموية لتحقيق مجتمع حيوي قيمه راسخة ، وبيئته عامرة ، وبنيانه متينة ، تماشيا مع رؤية المملكة الطموحة ٢٠٣٠ وتغيرات النسيج الاجتماعي الناتجة عن جائحة كوفيد-١٩. فالجامعة تمتلك المعارف والقدرات المختلفة والخبرات المتنوعة والكوادر المؤهلة. إضافةً إلى أهمية دور الجامعة في تمكين الأسرة وتعزيز دورها في التنمية المستدامة بالمجتمع السعودي.

ويمتد التكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة ليشمل جميع أوجه الحياة ومكوناتها مثل المنزل والأسرة والفرد والمجتمع والصحة وجودة الحياة والرفاه . ولعل من أبرز صور تعزيز الجامعة لرسالتها في خدمة المجتمع والأسرة أن الجامعات تقدم برامج توعوية للأسر والمجتمع في جميع مناحي الحياة الأسرية المختلفة مثل الصحة، وجودة الحياة، والترشيد في الحياة في المال والأكل والشرب. إضافةً إلى العمل عن بُعد والذي ظهرت أهميته جلياً نتيجة تفشي جائحة كوفيد-١٩. كما تقوم الجامعة بإنشاء مراكز لريادة الأعمال لخدمة الأسرة والمجتمع بإعداد جيلٍ قادرٍ على إقامة مشاريع ريادية واستحداث فرصٍ لأفراد المجتمع والحد من البطالة.

وفي السياق ذاته تقوم الجامعة أيضاً بتأسيس الجمعيات العلمية المرتبطة بالأسرة والمجتمع مثل الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع التابعة لجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام. وتهدف هذه الجمعية إلى تطوير خدمات طب الأسرة والمجتمع والرعاية الصحية الأولية بالمملكة العربية السعودية. والجمعية

السعودية لرعاية الطفل بجامعة الأميرة نورة. وتستهدف هذه الجمعيات تطوير المجتمع من خلال الإصدارات، والمحاضرات، وعقد المؤتمرات والندوات، وتقديم البرامج التوعوية، والملتقيات العلمية، لتبادل الخبرات والمعارف واستحداث نماذج معاصرة للتنمية الأسرية والمجتمعية المستدامة. كما تقوم الجامعة بإنشاء معاهد استشارية للأسرة والمجتمع من خلال تقديم خدمات علمية مثل إنشاء مقاهي المواطنين الحوارية بمشاركة أساتذة أعضاء بالجامعات مختصين بحسب موضوع المقهى.

ومن بين الفرص الخدمية برامج التطوع التي تقدمها الجامعات للمجتمع بما في ذلك الأسرة. وتتضمن هذه البرامج منهجيات مدروسة تقدم من خلال وسائل تقنية تمكن المتطوع من تقديم العمل بروح معاصرة . كما تخضع برامج التطوع لمعايير ضبط الجودة في الخدمات المقدمة للمجتمع. ويشمل العمل التطوعي بالجامعات أيضاً الابتكارات والمبادرات التطويرية التي تقدم للأسرة والمجتمع. ومن بين البرامج التي تقدمها وحدات التطوع بالجامعات الأندية الأسرية، وقيادة الشباب، ورخصة العمل التطوعي الاحترافي، وقواعد بيانات للباحثين في مجال التطوع وغيره.(جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، 15/12/2020).

نتائج تحقيق هدف الدراسة الثالث وهو: وضع تصور مقترح لتكامل الأدوار بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة بالتطبيق على البحث العلمي بإجراء أبحاث ودراسات مجتمعية. ارتكز تحقيق هذا الهدف على اختصاص مجلس شؤون الأسرة المتعلق بالتعاون مع مراكز البحوث المحلية والعالمية لإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون الأسرة بحسب الإجراءات المتبعة. وفي هذا الإطار يمكن توظيف دور الجامعة في البحث العلمي القائم على المشكلات والصعوبات التي تواجه الأسرة والمجتمع للتكامل مع مجلس شؤون الأسرة لتحقيق اختصاصاته وأهدافه. كما يمكن تحويل نتائج البحوث وتوصياتها ، والاكتشافات البحثية إلى مخرجات ملموسة وتطبيقات تتعلق بشؤون الأسرة ، وإنشاء مشاريع تنموية للأسرة والمجتمع. كما يمكن إتاحة فرص جديدة لوحدات ومراكز البحوث المجتمعية المختصة بالجامعات ؛ لتفعيل التكامل المنشود بين الجامعة والمجتمع من خلال

مجلس شؤون الأسرة. إضافةً إلى توظيف برامج التنمية الأسرية وأنشطتها ، وبرامج التطوع، والإرشاد والتوجيه والترفيه والرياضة التي تقدمها الجامعة إلى المجتمع.

وتتجلى أهمية التكامل المقترح في حداثة توجهاته وغاياته التي ترمي إلى حل المشكلات وتذليل الصعوبات المتعلقة بشؤون الأسرة والمجتمع بإجراء البحوث والدراسات العلمية من خلال وحدات ومراكز بحثية مختصة في البحوث المجتمعية بالجامعات. ويزيد من أهمية هذا المقترح إتاحة الفرصة للشراكة المجتمعية في إجراء البحوث والدراسات إضافةً إلى مشاركة المجلس في تحديد توجهاته حيال المشكلات والقضايا التي يرى أنها جديرة بالبحث وأولوياتها. كما أن هذا التكامل سيخرج بالطرفين(الجامعة والمجلس)، عن النمط السائد في ممارسة الجامعة لوظيفتها في خدمة المجتمع والأسرة المعتادة عن طريق تقديم الدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات.

تصور مقترح للتكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة عبر بوابة البحث العلمي

• في إطار تحقيق الهدف الثالث المشار إليه تقدم الدراسة تصورًا مقترحًا للتكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة عبر بوابة البحث العلمي. ويستهدف هذا التصور بشكل أساس تسخير إمكانات الجامعة في البحث العلمي في سبيل حل قضايا ومشكلات المجتمع والأسرة، والنهضة في تصريف شؤونها، وترسيخ مبادئ التنمية المجتمعية المستدامة وأهدافها بالمجتمع السعودي.

• ويقترح أن يتم التكامل بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة بإنشاء محطات علمية في بعض الجامعات أو ربما بجامعة واحدة بكل اقليم نظراً لاختلاف قضايا الأسرة وشؤونها من إقليم لآخر. وتقوم هذه المحطات المختصة بالبحث في قضايا الأسرة ومشكلاتها التي يحددها المجلس.

• كما يقترح بناء معايير مدروسة لاختيار الجامعة التي سيتم فيه إجراء البحوث وتحويل نتائجها وتوصياتها إلى مشاريع ومبادرات وبرامج لتطوير الأسرة و وترقيتها. ويقترح أن يكون من أولويات هذه المعايير الآتي:

√ قدرة الجامعة على البحث العلمي الرصين والتزامها التام بقضايا

ومشـكلات شـؤون الأسرة والمجتمـع والاهتـمام بتطويرهـا .

√ أن يكـون للجامعـة اهتمامـات مشـهودة بقضايـا الأسرة والمجتمـع والعـزم الصـادق عـلى حلهـا.

√ أن يكـون لـدى الجامعـة مخرجـات بحثيـة ملموسـة في أرض الواقـع في مجـال تطويـر خدمـة الأسرة والمجتمـع للاسـتفادة منهـا والاطمئنـان عـلى تحقيـق التطـور المطلـوب.

- تعـدد وتنـوع أوجـه التكامـل بـين الجامعـة ومجلـس الأسرة، فعـلى سـبيل المثـال إن مـن أوجـه التكامـل، والتـي تشـغل المجتمـع برمتـه، التربيـة عـلى القيـم في خضـم التغيـيرات والتحـولات المجتمعيـة التـي يشـهدها عالمنـا المعـاصر. فأهميـة القيـم و دورهـا المركـزي في المنظومـة التربويـة يحتـم عـلى القائمـين عـلى الجامعـات العمـل عـلى ترسـيخ تكامـل الوظائـف والأدوار بـين المؤسسـة الجامعيـة والأسرة مـن خـلال ممارسـات ملموسـة وفاعلـة.

- وتقترح الباحثة أن يتم تنفيذ المقترح وفقاً للخطوات الآتية:

١- أن يُبنـى التكامـل بـين الجامعـة والمجتمـع مـن خلال إجـراء بحوث ودراسـات مجتمعيـة بالجامعـات بحيـث ترتبـط باحتياجـات المجتمـع ومشـكلاته. ويختـص هـذا التكامـل في أنـه يعالـج قضايـا ومشـكلات الأسرة والمجتمـع عـلى أسـس علميـة وفي إطـار نظامـي يرتبـط بوظيفـة الجامعـة الثالثـة وهـي خدمـة المجتمـع، كـما يعـزز وظيفـة الجامعـة الثانيـة وهـي البحـث العلمـي.

٢- يتـم تحديـد قضايـا الأسرة ومشـكلاتها بالتشـاور بـين مجلـس شـؤون الأسرة والجامعـة المعنيـة بإجـراء البحـوث أو الدراسـات.

٣- إنشـاء محطـة علميـة أو وحـدة بحـوث ودراسـات مجتمعيـة تطبيقيـة بالاسـتفادة مـن القائمـين عـلى مجلـس شـؤون الأسرة في طـرح المشـكلات والقضايـا التـي تمكـن الباحثـين أن يجعلـوا هـذه القضايـا موضوعـات لأبحاثهم ودراسـتهم لتصبـح نمـاذج علميـة يسـتفيدون منهـا في تدريبهـم لاسـتيفاء وظيفـة الجامعـة الثانيـة وهـي البحـث العلمـي. وهكـذا يتـم التكامـل بـين الجامعـة والمجلـس في حـل قضايـا الأسرة مـن خـلال قنـاة البحـث العلمـي.

٤- القضـاء عـلى العزلـة بـين الجامعـة والمجتمـع مـن خـلال التـماس القضايـا

والمشكلات الواقعية التي تواجه المجتمع ودراستها على أسس علمية ووضع الحلول لها وتذليل الصعوبات التي تواجهها. كما يمكن تضمين هذه القضايا في النظريات والمفاهيم التي يقدمها الأعضاء الباحثين في التدريس.

٥- ينبغي أن يكون هدف المحطة العلمية المقترحة هدفاً مزدوجاً يسعى إلى:

أ. تفعيل الوظيفة الثالثة للجامعة.THIRD FUNCTION

ب. تقديم حلول لمشكلات المجتمع التي يحددها المجلس تستند إلى أسس علمية مدروسة.

٦- يمكن لمجلس شؤون الأسرة توظيف نتائج البحوث لتحقيق أهدافه وتطلعاته. كما يمكن للجامعة توظيف مخرجات هذه البحوث وتوصياتها في إعداد وتنفيذ الدورات، والورش، وجلسات مجموعات التركيز FOCUS GROUPS مع مختصين، وجلسات حوارية DIALOGUE SESSIONS في المجالات التي تم بحثها.

٧- تعميم الفائدة للجامعات السعودية بإبراز حداثة التكامل المقترح الذي يقوم على إجراء البحوث العلمية المتعلقة بشؤون الأسرة من خلال وحدات ومراكز بحثية مختصة في خدمة المجتمع بالجامعات. وتسليط الضوء على أن هذا التكامل سيخرج بالطرفين وهما الجامعة والمجلس، عن النمط السائد في ممارسة الجامعة لوظيفتها لخدمة المجتمع والأسرة المعتادة عن طريق تقديم الدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات.

٨- بناء معايير مدروسة للمحطات العلمية والأبحاث التي يتم تطبيقها بحيث يكون من أولوياتها الآتي:

- قدرة الجامعة على البحث العلمي الرصين والتزامها التام بقضايا ومشكلات شؤون الأسرة والمجتمع والاهتمام بتطويرها .
- أن يكون للجامعة اهتمامات متميزة بقضايا الأسرة والمجتمع والعزم الصادق على حلها.
- أن يكون لدى الجامعة مخرجات بحثية مشهودة في مجال تطوير خدمة الأسرة والمجتمع.

• أن تكون الأبحاث التي يتم تنفيذها قادرة على إحداث التطوير والتحسين المرغوب أو تحقيق الأهداف المنشودة من قبل مجلس شؤون الأسرة.

٩- البدء بتنفيذ التكامل في أرض الواقع بإنشاء محطات علمية ضمن مراكز الأبحاث المختصة في الدراسات المجتمعية بالجامعات . وأن تكون هذه المحطات إما في جامعات محددة بالمملكة أو ربما بجامعة واحدة بكل إقليم نظراً لاختلاف شؤون الأسرة وقضاياها من إقليم لآخر.

١٠- استخلاص المبادرات والمشاريع التطويرية للأسرة من خلال البحوث والدراسات بالتشاور بين الطرفين

التوصيات:

-كشفت النتائج دور الأسرة في تعزيز التعليم الجامعي ودعمه و تمويل إدارته وقيادته بنجاح. وعليه، توصي الباحثة بضرورة انفتاح الجامعة على محيطها ، وبخاصة الأسرة بوصفها عنصرًا أساسيًا ومكونًا رئيسًا في العملية التعليمية. فالجامعة لا تستطيع بمفردها بث الدافعية والاستعداد للتعلم لدى الطلاب ، ما لم يكن ذلك نابعًا من محيط الأسرة؛ مما يقتضي ذلك تعزيز التكامل بينهما.

- أوضحت الدراسة تعدد اختصاصات مجلس شؤون الأسرة ؛ وعليه يُقترَح تفعيل الاختصاصات الأخرى التي لم تشملها تلك الدراسة الحالية في استحداث خطط جديدة لتكامل الأدوار بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

١.التويجري، هلا (٢٠١٦). مجلس شؤون الأسرة.

.WWW.SPA.GOV.SA/2142776 . RETRIEVED 14/4/2021.

٢. بو ترعة، بلال (٢٠١٦). التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية»، مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية. المجلد ١، العدد ٣ ، ص ص ٩-١٦.

٣. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (٢٠٢٠/١٢/١٥). منصة نورة العطاء التطوعية. موقع جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن: HTTPS://WWW. PNU.EDU.SA/AR/PAGES/HOME.ASPX

.RETRIEVED 11/5/2021

٤. لحويدك، رجاء (٢٠١٩). التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية ، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، العدد (٥)، ص ص ٧٢-٨٥.

٥. مجلس شؤون الجامعات (٢٠٢٠). نظام الجامعات ، الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم (م/٢٧) وتاريخ ١٤٤١/٣/٢هـ المملكة العربية السعودية، مجلس شؤون الجامعات، الأمانة العامة.

٦. وزارة التعليم العالي السعودية (٢٠١٤/١٤٣٥). الوظيفة الثالثة للجامعات، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات ،الإدارة العامة للتخطيط.

HTTPS://APP.PNU.EDU.SA/MNN/LOGIN. . .RETRIEVED 8/5/2021 ASPX

ثانياً- المراجع الأجنبية:

ALTBACH, P. , CHOI, E, ALLEN, M. AND WIT, H. (2020). THE.1 GLOBAL PHENOMENON OF FAMILY-OWNED OR FAMILY MAN-

AGED UNIVERSITIES: GLOBAL PERSPECTIVE ON HIGHER EDU-
.CATION, BRILL, VOL. 44

GUTIERREZ, V., CERDA, M. , CAROT, J. AND GARCIA, A. (2012). .2
A NEW METHODOLOGY FOR MEASURING THIRD MISSION AC-
TIVITIES OF UNIVERSITIES. CONFERENCE PAPER, AT: VALENCIA
.((SPAIN

GLASER, S. (2021). FAMILY ENGAGEMENT , WESTERN MICHI-.3
.GAN UNIVERSITY, MEDIAPLANET GROUP

ZLMANGA, C. , VILLANUEVA , HASSAN, F. AND HAGUE. M. .4
(2021): BANGLADESH FAMILY MEMBER- THE KEY TO UNIVERSI-
.TY SUCCESS, CHAPTER (5) , PP. 62-77

تحديات الأسرة المعاصرة في ظل العولمة
(التحديات الثقافية والتربوية)

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتورة/ مها بنت جريس الجريس
أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك بكلية الشريعة بالرياض

الملخص:

الأسرة هي المكوّن الرئيس للمجتمع، والعمود الفقري للبناء الوطني، وكلما كانت الأسرة متماسكة وفاعلة ومنتجة، كان الوطن أكثر قوة واستقراراً وتنمية. وفي هذا الوقت الراهن تواجه الأسرة المعاصرة الكثير من الصعوبات والتحديات التي قد تمنعها من ممارسة دورها الفاعل تجاه أفرادها ؛ لإعدادهم وتنشئتهم بشكل صحي ومتوازن ، أو لمواجهة الظروف الصعبة التي تفرضها الحياة الحديثة بكل تحولاتها وتطوراتها. ويسعى هذا البحث إلى بيان أبرز هذه التحديات وآثارها ، وسبل التعامل الأمثل معها ؛ بغية المساهمة في توفير دليل علمي للتعامل مع هذه التحديات، مع بناء الوعي المجتمعي والوطني حول هذه القضية . ويتكون هذا البحث من ثلاثة فصول، الأول : يدور حول مجالات تحديات الأسرة المعاصرة ، وتشمل المجال التربوي ، و مجال التعليم الحديث ، وغرس روح الإبداع والتميز ، بالإضافة إلى المجال الإعلامي المفتوح. ويتضمن الفصل الثاني: وسائل مواجهة تحديات العولمة ، وتتمثل في الوعي والمسؤولية الأسرية، والإشباع العاطفي والتماسك الأسري، مع تأكيد أهمية التواصل والحوار داخل الأسرة. وأخيراً تناول الفصل الثالث دعم المؤسسات المجتمعية لدور الأسرة بدايةً من الدعم الحكومي وشبه الحكومي، ثم دعم القطاع الخاص من خلال أقسام المسؤولية المجتمعية في تلك القطاعات، وأخيراً الدعم من القطاع الثالث (غير الربحي).

الكلمات المفتاحية:

لأسرة، التحديات، العولمة، التربية.

Abstract:

The family is the basic component of society, and the backbone of the national structure, and the more cohesive, effective and productive the family is, the more strong, stable and developing the homeland is. At this present time, the contemporary family faces many difficulties and challenges that may prevent it from exercising its active role towards its members to prepare them and raise them in a healthy and balanced manner or to face the difficult conditions imposed by modern life with all its transformations and developments. This research seeks to clarify the most prominent of these challenges, their effects and the best ways to deal with them, in order to contribute to providing scientific evidence to deal with these challenges, while building community and national awareness about this issue and this research consists of three chapters, the first is the areas of contemporary family challenges, which are the educational field and The field of modern education and instilling creativity and excellence. Finally, an open media field. The second chapter includes: the means to face the challenges of globalization, which are awareness and family responsibility, emotional satisfaction and family cohesion, with an emphasis on the importance of communication and dialogue within the family. The third chapter is about community-based institutions support for the role of the family, starting with government and semi-government support, then supporting the private sector through social responsibility departments in those sectors, and finally support from the third sector (non-profit).

Keywords: family, challenges, globalization, education.

مشكلة البحث

تعيش المجتمعات المعاصرة حالة غير مسبوقة من التغيرات والتحولات، التي تفرضها أنماط الحياة الحديثة في ظل العولمة، وتواجه الأسرة المعاصرة الكثير من الصعوبات والتحديات المتجددة، التي قد تمنعها من ممارسة دورها الفاعل تجاه أفرادها؛ لإعدادهم وتنشئتهم بشكل صحي ومتوازن، كما تحتاج إلى كثيرٍ من الوعي لمواجهة الظروف الصعبة التي تفرضها الحياة الحديثة بكل تحولاتها وتطوراتها. ويسعى البحث إلى عرض بعض المحاور والتوصيات اللازمة كي تتخذ الجهات المعنية بعض الخطوات والقرارات الصحيحة، المتعلقة بموضوع الدراسة، ووضع الخطط والتصورات المستقبلية لمواجهة هذه التحديات بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والجامعات على وجه الخصوص.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على عرض التحديات الثقافية والتربوية للعولمة في محيط الأسرة، دون التحديات الاقتصادية والاجتماعية بمفهومها الواسع ؛ وذلك لسعة موضوع التحديات بشكل عام، بالإضافة إلى الرغبة في التركيز على ما يمكن للأسرة أن تتولاه، ويمثل نواةً لدليل تربوي شامل للأسرة في التعامل مع تحديات العولمة.

أسباب اختيار البحث:

١- ارتباط موضوع البحث بالأسرة حيث يمثل محور المجتمع الحيوي أحد المحاور الكبرى لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٢- الإيمان بضرورة مساهمة المراكز العلمية والبحثية المتخصصة في الجامعات، في تنمية وعي المجتمع بهذه القضية في شتى المجالات، وتقديم الأبحاث التي تصلح أن تكون نواةً لدليل علمي مساند للجهات المختصة.

٣- تنامي تحديات العولمة ومحاصرتها للأسرة بشكل أدى إلى انحسار دور الأسرة في بناء أفرادها ؛ مما يستوجب الدراسة والبحث وإيجاد الحلول.

أهداف البحث:

١- بيان أبرز التحديات الثقافية والتربوية المعاصرة للأسرة وطبيعتها ومجالاتها.

٢- المساهمة في توفير نواة دليل علمي تربوي للتعامل مع هذه التحديات.

٣- تقديم المقترحات للدعم المجتمعي لدور الأسرة في مواجهة هذه التحديات.

منهج البحث:

تعتمد هذه الورقة على منهج البحث الوصفي؛ وذلك لوصف التحديات التي تواجهها الأسرة المعاصرة ووضع تلك التحديات في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، كما يساعد المنهج الوصفي في إجراء المقارنات بين طبيعة هذه التحديات، وآثارها.

تقسيمات البحث:

ينتظم هذا البحث في تمهيد يشتمل على التعريف بمصطلحات الدراسة الرئيسة وخصائص طبيعة التحديات المعاصرة في ظل العولمة، ثم ثلاثة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: مجالات تحديات الأسرة المعاصرة الثقافية والتربوية.

١- التحدي في مجال التربية والقيم.

٢- التحدي في مجال التعليم الحديث وغرس روح الإبداع والتميز.

٣- التحدي في مجال الفضاء المفتوح.

الفصل الثاني: وسائل الأسرة المعاصرة لمواجهة تحديات العولمة

١- الوعي والمسؤولية الأسرية.

٢- التماسك الأسري والإشباع العاطفي.

٣- التواصل الفعّال والحوار داخل الأسرة.

الفصل الثالث: دعم المؤسسات المجتمعية لدور الأسرة المعاصرة

١- الدعم الحكومي وشبه الحكومي.

٢- دعم القطاع الخاص من خلال ذراع المسؤولية المجتمعية في تلك القطاعات.

٣- الدعم من القطاع الثالث (غير الربحي).

التمهيد:

قبل البدء في فصول البحث، يحسن التوقف عند أهم المصطلحات الرئيسة التي يتكون منها العنوان، والتي تحتاج إلى بعض التحديد والإيضاح وهي: (التحديات، العولمة) وذلك بسرد التعريفات اللغوية والاصطلاحية. ثم أختم التمهيد بذكر خصائص هذه التحديات المعاصرة وطبيعتها في ظل العولمة.

مصطلح (التحديات) في اللغة والاصطلاح:

يرجع الأصل اللغوي لهذا المصطلح إلى مادة (حدا) والحاء والدال والحرف المعتل له أصلٌ واحد، وهو السَّوق، ويتحدَّى فلانا، إذا كانَ يُبارِيه ويُنازِعُه الغَلَبَة. وهو من هذا الأصل؛ لأنه إذا فعل ذلك فكأنه يحدوه على الأمر، يقال أنا حُدَيَّاكَ لهذا الأمر، أي ابرُزْ لي فيه(١) .

و(تحدى) الشيء حداه أي طلب مباراته في أمر(٢)، ومنه قول مجاهد: كنت أتحدّى القُرّاء فأقرأ، أي أتعمَّد(٣) ويتلخص من ذلك: أن التحدي في اللغة يدور حول معنى السَّوق، والمباراة، والمبارزة، والمنازعة، والتعمد لمعارضة شيء ما.

وفي الاصطلاح: لا تخرج التحديات عن المعنى اللغوي فهي : نوع من العقبات والمشكلات التي تستلزم المواجهة والمقاومة وقد عرفها بعضهم بتعريفات متقاربة منها:

١- «مجموعة من الأزمات تقع في جميع المجالات وعلى المستويين العالمي والمحلي، ويجب على المجتمع مواجهتها»(٤).

٢- « ما يواجَه من عقبات أو أخطار «(٥).

والجدير بالذكر أن هذين التعريفين مناسبان للمعنى المراد في هذا البحث.

١ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة:مادة (ح د ا) ، ٣٥/٢.
٢ مصطفى إبراهيم وزملاؤه، المعجم الوسيط ، مادة (ح د ا) ، ١٦٢/١.
٣ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ١٢١/٥.
٤ فاطمة نتاج رياض، الجامعة ومواجهة التحديات التكنولوجية، ص: ٥٢.
٥ أحمد مختار عبد الحميد عمر وزملاؤه، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٦١/١.

مصطلح (العولمة) في اللغة والاصطلاح:

التعريف اللغوي:

العولمة مصطلحٌ جديدٌ لم يذكر في معاجم اللغة القديمة، وهي كلمة مشتقة من مفردة عالَم، وهو الكون، وقد أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و تعني التعميم، واتخاذ الأمور بكافة أشكالها صفة عالمية.[٦] ويعد مصطلح العولمة هو الأنسب لترجمتها من اللغة الانجليزية .(Globalization)

وفي الاصطلاح:

يتسع مصطلح العولمة لعدد من المجالات والمكونات، فالعولمة حركة اقتصادية، وانفجار معلوماتي، وانفتاح تواصلي بين البشر لم يسبق له مثيل، كما أنها أيضاً تعني حقبة زمنية محددة بدأت مع اقتراب الألفية الثالثة، ومن الصعب حصر المفهوم بأحد مجالاته دون البقية فهي دلالات متشابكة يستدعي كلُ منها الآخر. ولهذا سأقتصر على تعريفين أحدهما من عالم عربي، والآخر من عالم أوروبي؛ لفهم هذا المصطلح وأبعاده.

- من العرب يعرفها صادق جلال العظم بقوله: «هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير متكافئ»[٧].
- ومن العلماء الأوروبيين يعرفها رونالد روبرتسون بأنها: «اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش»[٨].

وقد اخترت هذين التعريفين تحديداً ؛ نظرًا لمناسبتهما موضوع البحث، إذ إن تحديات العولمة هي تحديات تحمل صفة الهيمنة والقوة، والمواجهة فيها صعبة وغير متكافئة، كما أنها أصبحت ظرفاً مفروضاً وواقعاً معاشاً بسبب هذا الانكماش!

---

٦ منير بعلبكي، قاموس المورد، ٤٩٦/١.

٧ صادق جلال العظم، ما هي العولمة، مجلة الطريق، بيروت، العدد ٤، ١٣٩٧، ص:٣٤.

٨ عبد القادر تومي، العولمة فلسفتها ومظاهرها وتأثيراتها، مجلة كنوز الحكمة، ص:١٦.

خصائص التحديات المعاصرة في ظل العولمة:

تختلف طبيعة التحديات التي ظهرت مع العولمة عن جميع التحديات التي سبقت تلك الحقبة الزمنية وتشترك في عدد من الخصائص التي لا يمكن إغفالها ومن أبرزها -في نظري- ما يأتي :

١- تشكل هذه التحديات ظاهرة عالمية لا تختص بمكان دون آخر، فرياح العولمة هبت على أقطار العالم كافة ، ولا يكاد يسلم منها أحد إلا من كان يعيش في عزلة تامة عن التقنية أو فقد الاتصال بالعالم من حوله عبر أجهزة التكنولوجيا الحديثة.

٢- أنها سيطرة وتحكم من جهات عدة، يصعب مقاومتها جميعاً؛ فتحديات العولمة لا يؤثر فيها طرف واحد، بل أطراف متعددة لكن الأطراف الفاعلة كلها تشترك في صفة واحدة رغم اختلافها جغرافياً وأيدلوجياً، وهي صفة الهيمنة والقوة.

٣- تتصف هذه التحديات بالقوة والضغط الاجتماعي؛ وذلك لعموميتها وينطبق عليها ما ذكره عالم الاجتماع دوركايم، من خصائص الظاهرة الاجتماعية وأهمها (القهر الخارجي) أي أنها تفرض نفسها بقوة الانتشار، وتمارس الضغط الاجتماعي[٩]، ويتعرض من يمانعها أو يتأخر عنها إلى نوع من العزلة والاغتراب، ويعاني في سبيل الابتعاد عنها من بعض الصعوبات. مما يعني أنها تتطلب تبعاً لذلك حلولاً جماعية، ولا يكفي فيها الحلول الجزئية، وإن ساهمت في التخفيف من آثارها.

٤- تتسم هذه التحديات بالتغير وسرعة الحركة والتطور وعدم الثبات، وذلك كله ناتج عن طبيعة وتيرة التغيرات السريعة التي تشكّل سمةً رئيسة في الحياة المعاصرة.

وهكذا فإن هذه الخصائص الثلاث: (العمومية، القوة، التغير) تجعل من هذه التحديات المعاصرة ظاهرة معقدة ومتشابكة، تستدعي المعالجة بقدر يتناسب مع هذه الخصائص.

٥- وأختم هذه الخصائص بأثر من آثار العولمة المعاصرة أصبح يشكل تحدياً في ذاته، وهو الاعتياد والاستسلام، فكثير من تحديات العولمة أصبح واقعاً مفروضاً لا يمكن تغييره لدى البعض؛ مما يجعل الخطوة الأولى في مقاومتها وحماية الأسرة منها تقبع في الخلف بينما يحتاج المصلحون إلى تغيير طريقة التفكير فيها ، وكذلك طريقة النظر إليها قبل الدعوة إلى مقاومتها والحدّ من أضرارها.

٩ طالب عبد الكريم القريشي، الظاهرة الاجتماعية عند إميل دوركايم تحليل اجتماعي، ص:٤٥.

الفصل الأول: مجالات تحديات الأسرة المعاصرة

التحدي في مجال التربية والقيم.

تعد الأسرة الحصن الرئيس لبناء النفوس وإقامة صرح الأجيال، من خلال ما يتم تربية الأبناء عليه من قيم وتصورات ومفاهيم.

وفي حديث الفطرة الذي يقول فيه رسول الله صلى الله غليه وسلم :(كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه، كما تولد البهيمة بهيمة جمعاء، هل تجدون فيها من جدعاء، حتى تكونوا أنتم تجدعونها) (١٠) إبرازٌ لهذه الحقيقة التربوية الكبرى، كما تمثل الأسرة سكنًا روحياً وإشباعاً غريزياً وملاذاً نفسياً للحاجة إلى الزوج والأبناء. قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (١١) والأسرة أهم الجماعات الإنسانية؛ لذا فقد نالت اهتمام معظم الباحثين، خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي والوظيفي. وقد طرأت العديد من التحولات على الأسرة المعاصرة، نشأ عنها العديد من التحديات؛ حيث تأخر سن الزواج في كثير من المجتمعات بسبب الرغبة في إكمال الدراسة الجامعية، والحصول على وظيفة من كلا الجنسين، إضافة إلى وجود نمط من العلاقات المفتوحة بين الشباب والفتيات؛ مما يؤخر تكوين الأسرة، ويؤدي بدوره إلى انتشار العنوسة، واستحداث أنواع متعددة من الزيجات تؤثر سلباً على أسس الأسرة في الإسلام وأهدافها .

إن أمانة التربية ومسؤوليتا هي أعظم الهواجس وأكبر الهموم في حياة الأزواج، وهي مهمة ذات صعوبات متعددة، حيث إن التربية قائمة على مؤثرات متعددة تشترك في تكوينها وصبغ الأبناء بها، فرغم أن الأسرة تمثل عصب التأثير الأول في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أنها قد لا تكون كذلك في مراحل لاحقة، فالمدرسة والأصدقاء والمجتمع المحيط بالإنسان من الأهل والجيران ونحوهم، هم كذلك مؤثرات تربوية أخرى تلقي بظِلالها على شخصيات الأبناء، وهذا التحدي وإن كانت الأسرة تواجهه منذ القدم، إلا أنه مع ثورة التقنية المعاصرة أصبح أشد تأثيراُ من قبل، فقد جاءت العولمة بقيمها وثقافتها، ولكنها «ثقافةٌ غير مكتوبة، بل مبثوثةٌ عبر الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، وعبر أساليب

١٠ أخرجه البخاري، ح حديث رقم٩٢.

١١ سورة الروم،آية ٢١.

الحياة اليومية، في الطعام والشراب والكساء، والمواصلات والهاتف والتلفاز، ونظم التعليم وفرص العمل وغيرها»[١٢] و»ثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، وقد ظهرت وأخذت توطد حضورها بعد ضمور الثقافة المكتوبة أمام هجمة ثقافة الصورة، التي استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات. وبروز عالم بلا حدود ثقافية، حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من التدخل من قبل الدول؛ مما أدى إلى الانتشار السريع والفعال لأنماط القيم الغربية في الملبس والمأكل والتسلية، والتي تحمل رؤية محددة للعالم تختلف اختلافًا جذريًا من جوانب متعددة مع رؤية المجتمعات غير الغربية للوجود»[١٣] مما أسهم في بروز التحدي نحو أعظم قضايا التربية والثقافة أهمية وهو تحدي الهوية والقدوة، فقد تعلّق بعض أبناء الجيل الحالي بثقافات مختلفة وتعلموا لغتهم وارتبطوا برموزهم وتاريخهم وموروثاتهم الفكرية والعقدية ، حتى أساطيرهم ، فقد تعلقوا بكل ذلك أكثر من تعلقهم بتاريخهم وتراثهم الديني والوطني الخاص، حتى تقول إحدى الأمهات عن ابنتها : إنها مستعمرة كورية! والأخرى مستعمرة تركية، والثالثة مستعمرة يابانية، ومثلها ألأمريكية والمكسيكية، وكل هذا ناتج عن إدمان الأفلام والمسلسلات عبر الإنترنت، إلى درجة التقمص والانغماس في تلك الثقافة بكل ما تنطوي عليه من عادات وتقاليد، وقيم وأساطير ، حتى النكات الشعبية ، وأساليب الأكل في الحياة اليومية، ولهذا فإن إشكالية الهوية هي أعم وأهم إشكالية في سياق العولمة، وهي لا تعني رفض العولمة ولا الانغلاق، وإنما تعني السعي في الحفاظ على الثوابت والمقومات الأساس للهوية، وهي: (الدين واللغة والتاريخ)، كما لا تعني العنصرية أو التطرف، بحجة الحفاظ على الهوية! وإنما تعني الوسطية في الانفتاح على الآخر، وحسن التعامل مع المشترك الإنساني، وحفظ العلاقات المتبادلة، وتعزيز التواصل الإيجابي، مع الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية، والحق في الاختلاف بمقاومة الذوبان والتبعية. وهذا التحدي يتطلب من الأسرة تكثيف اهتمامها بتعليم الأبناء للغة العربية وأصول الدين، وحقائق التاريخ المتعلقة بالإسلام، وبالوطن بعيداً عن التزييف والتشويه، كما يتطلب الكثير من الوعي الخاص بضوابط التلاقي والتواصل الإيجابي مع الحضارات والثقافات الأخرى.[١٤]

---

١٢ ما هي العولمة؟ مرجع سابق، ص ١٧.

١٣ العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها. عبد الخالق عبد الله، عالم الفكر، المجلد ٢٨، ١٩٩٩م.

١٤ لاستزادة: انظر: مقالة من صدام الحضارات إلى حوار الحضارات، غازي القصيبي، ضمن كتاب: العولمة والهوية الوطنية، مقالات ومحاضرات ولقاءات الدكتور رحمه الله.ط١، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ، ص١٣٣.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة في المجال التربوي، ما طرأ على شكل الأسرة الاجتماعي، حيث حلت الأسرة النووية محل الأسرة الممتدة القديمة، والتي كانت تضم جيلين على الأقل ، وكان الجد والجدة والعم والخال يشاركون جميعاً في الدور التربوي للأبناء. واتجهت الأسر في معظمها إلى الشكل الصغير الذي يختزل في الزوجين والأبناء الذين يعيشون مع الأسرة ولفترات محددة ، حتى مع إقامة الأبناء بعد الزواج في وحدات مستقلة وشبه مستقلة، إلا أن العلاقات بينهم وبين الآباء تكاد ترتبط فقط بمدى حاجة الآباء والأبناء بعضهم إلى بعض. ولقد ظهر هذا التفكيك في العلاقات نتيجة لمجموعة من العوامل منها تقلص أوقات التفاعلات الأسرية نتيجة لانشغال أحد الأبوين أو هما معا بمشاغل تستغرق أوقاتًا أطول من النهار، وأيضًا غياب أحدهما لهجرته خارج النطاق المكاني لإقامة الأسرة - هجرة داخلية أو خارجية - بسبب ظروف العمل. وحتى في حال وجود أعضاء الأسرة معًا، فقد صاحب التغير في وسائل الاتصال والإعلام، عزلة نسبية لأفراد الأسرة لمشاهدة التليفزيون، أو التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة المعلومات، أو الانشغال بالهاتف الجوال. وقد نبه بعض الباحثين[١٥] إلى أن بعض الأسر أصبحت مؤسسات إيواء ليلي لأعضائها فقط؛ مما أدى إلى بروز توتر في علاقات بعض الأسر يصل أحيانًا إلى صراعات في القيم بين الأجيال، وصراعات في الأدوار وصراعات بين المصالح الفردية، تكشف عنها تزايد حالات العنف الأسري, الرمزي والمادي، وأحيانًا حالات الانفصال النفسي والاجتماعي تصل في ذروتها إلى الطلاق. كما برزت مشكلات نفسية واجتماعية ناتجة عن اغتراب الشباب، نتيجة لعدم التكافؤ بين ثورة التطلعات والمفاهيم والقيم التي أحدثتها العولمة، وبين الفرص المتاحة لإنجاز الأهداف، ومظاهر الحياة البسيطة المفروضة في واقعهم والذي تدلل عليه زيادة معدلات البطالة ؛ ومن ثم تأثير تلك البطالة على تأخر سن الزواج، بل والإحجام عنه لدى فئات ذات وعي نوعي بضرورة الزواج وتكوين الأسرة.[١٦]

التحدي في مجال التعليم الحديث وغرس روح الإبداع والتميز.

يمثل التعليم بمؤسساته التربوية الذراع الآخر للأسرة في تربية الأبناء. وقديماً قيل: إن المدرسة هي البيت الثاني، ولا شك أن مسؤولية الأسرة أمام

١٥ مهدي القصاص، علم الاجتماع العائلي، ص:٩٢.

١٦ انظر: تقرير التنمية البشرية.٢٠٠٣م. معهد التخطيط القومي، ص ٥٦.

التعليم ومدى تفاعلها وتعاونها مع مؤسساته كان وما زال أحد أكبر المؤثرات في مسيرة تطور المجتمعات ورقيها ، غير أن التعليم في عصر العولمة قد دخل مرحلة جديدة من التحديات أثقلت كاهل الأسرة، وأناطت بها العديد من المسؤوليات والتحديات الضخمة؛ حيث «تغيّر مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، فالتعليم في القرن الحادي والعشرين قام على مبدأ أساسي هو «التعليم مدى الحياة»، ومعنى ذلك أن التعليم لا ينبغي أن يقف عند حدود الحصول على شهادة ما أياً كان التخصص، ولكنه ينبغي أن يستمر مدى الحياة، نظراً للتطورات البالغة السرعة التي تحدث في مجال العلم والتكنولوجيا.

كما تواجه الأسرة تحدياً في مجال توفير البيئة المدرسية الجاذبة، والتي تجعل الطلاب يقبلون على مقاعد التعليم بشغف ورغبة واستمتاع، حيث تعاني الكثير من الأسر من عزوف أبنائها عن البيئة المدرسية التقليدية، ويثقل كاهلها دفع تكاليف التعليم الأهلي رغم كل ما يكتنفه كذلك من إشكالات وضعف في المحتوى التعليمي أو في السلطة وإدارة العملية التربوية بحزم واقتدار.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الأسرة في التعامل مع التدفق المعلوماتي والتعليم في ظل العولمة أهمية التمييز بين المعرفة والتعلم وتزويد الأبناء بمهارات التفكير الناقد لحمايتهم من تزييف الحقائق أو التشكيك في المسلمات «وقد لوحظ أن الأجيال الجديدة من المتعلمين الذين يجيدون استخدام الحواسب الآلية يظنون وهماً أن الحصول السريع على المعلومات معرفة في حد ذاتها وهذا ليس صحيحاً على الإطلاق. فالمعلومات لا تكوّن معرفة؛ لأن المعرفة لا تتكون إلا إذا كانت فلسفة التعليم تقوم أساسًا على تكوين «العقل النقدي» الذي يستطيع التفرقة بين المعرفة الصحيحة والمعرفة الزائفة وليس على «العقل التبعي» كما هو سائد في أغلب نظم التعليم التقليدية، والتي تقوم على تنمية الذاكرة وليس على إعمال العقل».[١٧]

كذلك من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة في مجال التعليم هو غرس روح التميز والإبداع، فالتوظيف الحديث يقوم على أساس التميز والإبداع أكثر من مجرد الشهادة والتأهيل، فالمهارات أصبحت تعدل الشهادات في عصر العولمة، ولا أدل على ذلك من تلاشي بعض الاشتراطات واندماج بعض التخصصات

١٧ السيد ياسين، تحديات التعليم في عصر العولمة، مقالة في جريدة الأهرام، الخميس ٢٧ من ذي الحجة ١٤٣٧ هـ ٢٩ سبتمبر ٢٠١٦ السنة ١٤١ العدد ٤٧٤١٤.

واكتساح الموهوبين لساحتها رغم عدم تأهيلهم الأكاديمي فيها، خصوصاً في مجال الإعلام والعلاقات العامة والتقنيات الرقمية الحديثة.

وهذا في حد ذاته يفرض على الأسرة تحديًا يتمثل في اتخاذ مسارات تعليمية إبداعية والسعي لتعليم أبنائها مهارات متعددة يحتاجها مستقبلاً إما في سوق العمل أو على الصعيد الشخصي.

وأختم هذه التحديات بضرورة سعي الأسرة المعاصرة إلى التوازن السليم بين حاجات الروح والعقل والجسد، حيث إن ثقافة العولمة وسوق العمل يمثلان ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات والعواطف ؛ ممّا يجعل تحدي الأسرة المعاصرة مع المؤسّسات التعليمية في هذا المجال هو الحفاظ على ديمومة المجال الروحي الصحي السليم للطلاب والطالبات ببثّ مفاهيم التكافل والتعاطف والتواد والإيثار وكلّ القيم النبيلة».[١٨] فالتميز والإبداع طريقه التربوي السليم هو التنافس الشريف، والتكامل مع الآخرين بعيداً عن الأنانية والحسد، وبعيداً عن الإحباط والفشل عند رؤية من يتمتعون بمميزات أعلى، وهذا النوع من التحديات وجد مع الثورة الصناعية الحديثة حين تعددت الوظائف والمميزات والتخصصات التعليمية بعد أن كانت الحياة في جيل الآباء أكثر بساطة ، ومتشابهة إلى حدّ كبير في مسارات التعليم والعمل معاً.

وأخيراً يحسن التنبيه إلى أن لجوء بعض الأسر إلى اعتماد نظام التعلم المفتوح أو الاقتصار على نموذج التعلم عن بُعد، قد يؤدي إلى استغراق أوقات الأبناء، والوقوع في عزلة نفسية واجتماعية غير مقصودة، تؤثر على توازنهم وأدوارهم الاجتماعية في المستقبل. خصوصاً أن سنوات اعتماد الأبناء على الأسرة في هذا العصر الحديث أصبحت أطول من ذي قبل، فقد تصل في بعض المجتمعات إلى الثلاثين أو أكثر، يحيا فيها الشاب معتمداً على أسرته، بسبب تعقيد الحياة الصناعية، وزيادة طرائق المجتمع ووسائله في مواجهة مطالب الحياة؛ مما يزيد من مهام الأسرة وأعبائها.

التحدي في مجال الفضاء المفتوح.

ويقصد بهذا المجال، ما أفرزته العولمة الحديثة من العالم الافتراضي الذي

---

١٨ لبنى بنت حسين العجمي، امتداد تأثير العولمة على التعليم في الوطن العربي، بحث منشور في موقع دار المنظومة على شبكة الإنترنت.

ظهر مع ثورة الإنترنت وربطه بالهواتف المحمولة ؛ حتى أصبح العالم كله في شاشة صغيرة ، واختصر هذا الجهاز العديد من الأجهزة والأشياء الأخرى التي كانت قديماً محل اهتمام البشر، فهو الهاتف وهو التلفاز وهو البريد، وهو الكاميرا وهو الصحيفة والبنك والسوق والترفيه وكل شيء! وفوق هذا كله هو النافذة التي لا تغلق، والباب الذي لا يقفل!

إن تحدي الأسرة المعاصرة أمام المجال الفضائي المفتوح يتلخص في محورين رئيسين لكل منهما حسناته وسيئاته وهما:

١- سهولة الوصول إلى المصادر المفتوحة للمعلومات والإعلام والأفلام والمواقع وكل ما يمكن أن يبحث عنه الأبناء مع ضمان الوصول إليه في أقصر وقت وأقل تكلفة.

٢- توفير التواصل البشري المفتوح عبر وسائل التواصل الاجتماعية، مع مختلف البشر من جميع البلدان والملل والمذاهب والأفكار والتوجهات في عالم افتراضي لا يمكن التحقق من صدقه أو معرفة كل ما يحيط به.

الجدير بالذكر أن هذين التحديين (الوصول، والتواصل) يمثلان أبرز مشكلات الفضاء المفتوح؛ فلا يمكن حصر التأثيرات المحتملة لهما، بل ولا حصر الجوانب التي تقع عليها هذه التأثيرات من الناحية الدينية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية بل وحتى الأمنية والسياسية!

ومن أبرز مخاطرها اقترانها بالترفيه والألعاب الإلكترونية المحببة للصغار والكبار، فكما لا يخفى أن تلك الألعاب هي مجموعات بشرية من شتى أنحاء العالم يعيشون شعور الفريق والتحدي والإثارة والمكيدة مما يتسبب في كثير من المشكلات النفسية والتربوية كالتنمر والاستغلال والسب الشتائم المقذعة، مع الابتزاز والسرقة والاستغلال وغيرها مما اشتهر وانتشر حتى دفعت بعض الحالات إلى الانتحار!

وفي العصر الراهن أصبحت وسائل الإعلام أيضاً من مؤسسات التربية التي لا يمكن ضبطها وتوجيهها ؛ لأن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتماماً لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية، وبعضها له أجندته

الفكرية أو الإيدولوجية أو السياسية، فبينما يتوقع أن تسهم وسائل الإعلام في تشكيل بؤرة ثقافية يجتمع حولها أفراد المجتمع تساعد على تحقيق أهدافه، نجدها من خلال العديد من القنوات الفضائية تتيح ما من شأنه الاختلافات في الأفكار والسلوكيات ، بل وفي القيم التي يعتبر الاختلاف فيها من أهم عوامل ومصادر الصراع وعدم التكامل؛ حيث إن الاختلافات فيما تبثه وسائل الإعلام من أفكار ومفاهيم يوجد قدراً من اللامعيارية التي يهدد انتشارها نسق قيم المجتمع، ليس فقط المحلي، بل الإنساني ككل.[١٩]

وقد وصلت هذه الاختلافات إلى داخل الأسرة وبين أفرادها، وكثيراً ما تكون خارج النسق الاجتماعي والديني والقيمي للأسرة والمجتمع. وفي أحيان تتسبب هذه الاختلافات والخلافات الناتجة عنها بتفكك الأسرة أو أجزاء منها. وهذا الفضاء المفتوح والعالم الافتراضي أثر بشكل سلبي على طريقة تواصل البشر وعلى استغنائهم به وتفضيلهم له على التواصل الطبيعي وبالتالي على الروابط الأسرية والاجتماعية بشكل عام.

وليس المجال هنا هو الاستقصاء في أثر هذا الفضاء المفتوح على الأسرة وقد كتب فيه كثيرون ، ولكن المقصود هو بيان حجم التحدي الذي تواجهه الأسرة في التعامل مع هذا الأمر، الذي يمكن اعتباره أحد أعظم الصعوبات التي واجهت الأسرة على مرّ العصور!

ومما لا يمكن تجاوزه بيان أثر وسائل التواصل الاجتماعي بفضائها المفتوح في تضخم النزوع الفردي في سلوك الجيل الحالي إلا من رحم الله، ولم يتوقف إلى حد السلوك الشخصي، بل تعداه إلى الدعوة إلى الفردية والأنانية واتخاذها شعارات للحياة، كما يظهر في العديد من المنشورات:(كن لنفسك كل شيء) (أنا ومن بعدي الطوفان) (لا تضع وقتك من أجل إنقاذ علاقة ما، نفسك أولًا) (زيارات وعلاقات الأقارب مجرد نفاق) وسريان هذه الأفكار على منظومة الأسرة والحطّ منها كما في قولهم: (والداك يحبّانك حُبًا مشروطًا، حُبًا يستفيدان منه مستقبلاً، لا أحد يحبك لذاتك) (أبناؤكم ليسوا مدينين لكم بأي شيء فعلتموه لهم باختياركم، أنتم ملزمون ومجبرون على توفير كافة الأمور الأساسية لهم،

١٩ فتحية القرشي، أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، بحث منشور في موقع دار المنظومة على شبكة الانترنت.

لا جميل يُردُّ ولا دين يُدفع) إلى غير ذلك من المقولات والأفكار التي تدل على تنامي الأفكار الفردية الأنانية، مقابل تشويه مفاهيم التضحية، والإحسان، والعطاء، والوفاء، والمسؤولية.

وأختم هذا المحور بذكر أحد أعظم التحديات المعاصرة للأسرة في ظل العولمة وهو تحدي انتهاك الخصوصية في هذا الفضاء المفتوح، وتأمين الحماية من الابتزاز والاستغلال الجنسي عن بُعد للأبناء أو التعرض للمحتوى غير اللائق، وخصوصاً من قبل الأطفال، حيث تشير الدراسة المشتركة بين مجلس شؤون الأسرة ومنظمة اليونيسيف بعنوان: «الأطفال والوسائط الرقمية والصحة النفسية والرفاهية في المملكة العربية السعودية» إلى أن طفل من بين كل ثلاثة أطفال لديه اتصال مباشر على الإنترنت، أما في فئة الشباب الذين أعمارهم بين (١٨و٢٤) فإن ٩١٪ منهم يملكون هواتف ذكية خاصة و٩٤٪ يستخدمون الإنترنت بطريقة مباشرة[٢٠].

ولعل أساس الإشكال -في نظري- هو عدم وجود الإحساس بخطر هذه الأجهزة لدى الأسرة بسبب اعتياد الأسرة والأبناء عليها أطفالاً كانوا أو كبارًا، فالحقيقة أن كثيراً من الآباء والأمهات لا يدركون الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية لتعلق أبنائهم في هذه الأجهزة ذات الفضاء المفتوح، ويعتقدون أن أي حديث عنها أو الدعوة إلى ممانعتها نوعٌ من التهويل والمبالغة، وفي هذه الحالة يصبح الحل أكثر تعقيداً وتصبح الأسرة نفسها جزءاً من المشكلة! كما أن الآثار السلبية والنفسية والاجتماعية ليست فورية بل بطيئة وتراكمية مما يجعل الأسر غير الواعية لا تسلّم بضرورة التحكم في الفضاء المفتوح وخطر التعامل معه.

٢٠ الأطفال والوسائط الرقمية والصحة النفسية والرفاهية في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في موقع مجلس شؤون الأسرة ، ص: ٨.

الفصل الثاني: وسائل الأسرة المعاصرة لمواجهة تحديات العولمة

الوعي والمسؤولية الأسرية.

لقد كانت أول آية أنزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم هي قوله تعالى: (إقرأ)، وهذا يدل على أهمية العلم والتعلم ؛ لذلك فمن منطلق الأمانة والمسئولية أمام الله تعالى عمن ولينا أمرهم وهم أولادنا كان لزامًا على الأسرة أن تتعلم طرق التربية، وذلك من أهم وسائلها لمواجهة تحديات العولمة فتزيد من وعيها التربوي[٢١] لأن التربية علم يتعلم، ومهارة تكتسب، وليس كل أب أو أم مربياً بالفطرة، وفي ديننا العديد من الآيات والأحاديث التي ترشدنا إلى إعداد الطفل للحياة من جميع الجوانب: النفسية والعقلية والروحية والأخلاقية والجسمية، وكثيراً ما يتم الخلط بين مفهوم التّربية والرّعاية لدى الأسرة، فالرّعاية جزء من التّربية وليست كلها، ولكي تكون التربية من أجل أطفالنا اليوم وليست من أجلنا، ولعصرهم وليست لعصرنا تتجلي أهمية الوعي الشامل لطبيعة التربية في عالم متغير ومتجدد؛ فيجب أن ندرك أن العصر الذي يعيش فيه أطفالنا يختلف عن العصر الذي أحاط بطفولتنا على مستوى القيم والمفاهيم والتصورات. وأن الطرائق التربوية التقليدية لم تعد كلها صالحة اليوم، وأن نعرف الجديد في المناهج التربوية الحديثة التي تنسجم مع طبيعة العصر وروح الحياة المتجددة. خصوصاً مع وجود المثيرات التربوية الجديدة والتي تتعلق بوسائل الإعلام والاتصال الحديثة وقدرة هذه الوسائط على تشكيل القيم والاتجاهات التي تتباين مع ما تعلمناه ونشأنا عليه.

وأخيراً أن نضع في اعتبارنا ضرورة تنمية وعينا التربوي في كل وقت وأن نخضع تصوراتنا الماضية للنقد والتحليل وإعادة النظر، فالتربية اليوم ليست للتكيف مع ما هو قائم فحسب، بل يجب أن تكون تربية قادرة على احتواء الجديد، لمنح الناشئة قدرةً متجددةً على التكيف مع تغيرات المستقبل، دون الوقوع في الأزمة التربوية التي يعاني منها البعض اليوم، والتي تجعلنا نلامس الإحساس

٢١ للاستزادة: أنظر: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، جورج شهلا وآخرون.

بالغربة أو الاغتراب عن روح العصر الذي يعيش فيه[٢٢]. ومن وعي الأسرة يتم الانطلاق نحو الوعي التربوي المجتمعي الشامل الممتد خارجها ومن هنا تأخذ مهمة التربية أهمية مركزية بما تحتوي عليه من معارف علمية ونظريات وممارسات وتجارب. وأن نعمل على كشف جوانب الضعف والقصور في التربية التقليدية الوراثية التي لا تأخذ بأسباب العلم الشرعي والعلم الحديث، ومقومات علم النفس والنظريات التربوية ومن أجل هذه الغاية يجب أن تتكاتف الجهود الحكومية والأسرية لتحقيق هذه الغاية.

التماسك الأسري والإشباع العاطفي.

يأتي الحديث عن التماسك الأسري في المرتبة التالية للوعي التربوي لأنه ثمرة له، ونتيجة متولدة من تطبيقه، كما يمثلان معاً أعظم الوسائل المعينة على تجاوز الأسرة المسلمة لتحديات العولمة، فقد أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة وجاءت شرائع الإسلام داعمة للتماسك الأسري ومعينة عليه، كما حث الإسلام على بذل الأسباب كافة ؛ لاستمرار رابطة الزوجية، وكره قطعها من غير مبرر، وحتى في حالة الانفصال شرع للخلع والطلاق جملة تشريعات داعمة وآداب وأحكام تعين على استبقاء نوع من التماسك الأسري وتنهي الخلاف بأقل الأضرار.

ويمكن تعريف التماسك من خلال السكينة والمودة في قوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)[٢٣]

وعلماء الاجتماع يعرفون التماسك الأسري بأنه: «صلة الربط الوثيقة بين أفراد الأسرة بدءاً من الزوجين وبينهم وبين الأبناء، لينشأ عن ذلك تواصل ومودة ورحمة وإحسان»[٢٤] كما يمكن تعريف التماسك الأسري «بالتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة والروابط العاطفية التي تجذب بعضهم ببعض»[٢٥]، ولهذا اقترن بالإشباع العاطفي، الذي يقتضي قضاء أوقات كافية فيما بينهم بالإضافة إلى ثقة

٢٢ انظر: مقالة (ضرورة الوعي التربوي بتربية متغيرة لزمن متغير رؤية في إشكالية العلاقة بين الغاية والمنهج والتغيير)، الدكتور محمد طه كلية التربية – جامعة طنطا، صحيفة أنباء الدلتا، نسخة إلكترونية.

٢٣ سورة الروم، آية٢١.

٢٤ براءة صالح كوشك، صراع الأجيال وتأثيره على التماسك الأسري، رسالة ماجستير، ص:١٨.

٢٥ حمدي علي أحمد، محاضرات في علم اجتماع الأسرة، ص:٢٢.

كل فرد بالآخر. وليس سرّاً أن نقول إن الجيل الحالي - جيل الألفية الثالثة- يتصف بالحساسية الشديدة والهشاشة المفرطة[٢٦] والنزوع إلى الفردية، ومشاركة العالم الافتراضي لا الحقيقي في الكثير من أمور الحياة وبالتالي فهو محتاج وبشدة إلى الإشباع العاطفي الحقيقي في محيط الأسرة، وليس المقصود بالإشباع العاطفي هو إغداق الحب فقط أو التدليل الزائد للأبناء وإنما هم بحاجة للإشباع العاطفي الملائم لكل موقف ولكل مرحله فلا تربية بالحب وحده، فالحزم والاحتواء، والقرب، وإظهار الخوف على الأبناء كلها عواطف فطرية ومن الحاجات الغريزية للإنسان وهو بحاجة لأن يحيا بها ويراها من أهله وأسرته ومن حوله.

ولعل من أبرز أسباب غياب هذا الإشباع العاطفي لدى كثير من الأسر هو انشغال الأبوين بالعمل خارج المنزل لأوقات طويلة أو الحضور جسداً مع الانشغال بالترفيه أو العكوف على وسائل التواصل الاجتماعي، إضافةً إلى اعتماد كثير من الأسر على العاملات غير المؤهلات في تربية الأبناء والعناية بهم، وهذه القضية أيضاً مما كتب فيه الكثير من البحوث وأجريت فيه العديد من الدراسات الميدانية بل برزت بعض القضايا الحساسة في بعض الأوقات، وهي تعنيف الخدم للأطفال وتسربت التسجيلات والقصص للعديد من الأطفال الذين كانوا ضحايا لهذا النوع من الإهمال، وانتشرت لأعين الناس في وسائل التواصل الاجتماعي!

وصدق أحمد شوقي -رحمه الله- عندما قال:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من همّ الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له أمًّا تخلّت أو أبًا مشغولا

ولقد أكد كثير من الدراسات أن غالب الجانحين يأتون من بيوت مفككة، وأن هناك علاقة واضحة بين الوضع العائلي المضطرب وجنوح الأحداث، فالشباب لا يتكلفون من تلقاء أنفسهم الأزمات والمشكلات، إنما يعكسون بسلوكهم تأثير البيئة الاجتماعية من حولهم، فليست مرحلة البلوغ بالضرورة مرحلة عواصف واضطرابات نفسية، فليس هناك علاقة بين البلوغ والانحراف، إنما تنشأ العلاقة

٢٦ للاستزادة: أنظر: الهشاشة النفسية لماذا أصبحنا أضعف وأكثر عرضة للكسر، إسماعيل عرفه، مركز دلائل. وانظر: العيش كصورة، كيف يجعلنا الفيسبوك أكثر تعاسة، طوني صغبيني، منشور على الإنترنت. مدونة نيناز، ٢٠١٢م.

بينهما عندما تفقد البيئة دورها التربوي، فتهيئ للبالغين المندفعين أسباب الانحراف،[٢٧] ولهذا فإن الإشباع العاطفي والتماسك الأسري هما الملاذ الآمن للأبناء في ظل الأسرة، وهما الحصن الذي يؤوبون إليه في أوقات الأزمات، والحضن الذي يهربون إليه كلما أخافتهم الحياة. وهو ما يصنع إنساناً سويًا مطمئناً هادئًا مستقرًا مرتاحًا، يحس بالأمن، ذا شخصية متوازنة قانعة محبة للآخرين، قادرة على التكيف مع الحياة، مبدعة لا تشعر بالاغتراب الاجتماعي. ولا بد للآباء أن يدركوا كيفية تحقيق هذه الحاجة لأبنائهم في مختلف مراحلهم العمرية وليس فقط في مرحلة الطفولة، لأن غياب هذا الإشباع العاطفي بوابة للانحراف وتذكرة عبور نحو الاضطرابات النفسية الأخرى، ولهذا نجد أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد يجعل هذه الرعاية أمانة ومسئولية أمام الله كما جاء في الحديث الشريف : (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (٢٨) وفي السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تدل على هذه الحاجة النفسية وضرورة تلبيتها فقد "قَبَّلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وعِنْدَهُ الأقْرَعُ بنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأقْرَعُ: إنَّ لي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ ما قَبَّلْتُ منهمْ أحَدًا، فَنَظَرَ إلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثُمَّ قَالَ: مَن لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ»[٢٩] ، وهناك أحاديث عدة حول حمله - عليه الصلاة والسلام - للصغار وملاعبتهم لا يتسع المقام لذكرها، وأمثالها كثير في حق الكبار فرحمته بالمخطئ، وحلمه على العاصي، ودعاؤه للشباب في مواقف شتى، كلها من أنواع الإشباع العاطفي المطلوب لحياة سليمة متوازنة.

التواصل الفعال والحوار داخل الأسرة.

تأتي هذه الوسيلة ثمرة للخطوتين السابقتين وهما الوعي الأسري والإشباع العاطفي فالسلوك التطبيقي لهما في الحقيقة هو التواصل الفعال والحوار

٢٧ عدنان باحارث، موقع الدكتور للتربية الإسلامية على شبكة الانترنت.

٢٨ أخرجه البخاري حديث رقم ٢٥٥٤ .

٢٩ أخرجه البخاري، حديث رقم ٥٩٩٧.

الأسري، والحوار هو السلوك الإنساني السوي لتحقيق الغايات والمطالب، وهو منهج تربوي قرآني للإقناع، وسلوك نبوي كريم للتربية ومعالجة الأخطاء. وقد ورد في القرآن الكريم نماذج من الحوار الأسري ، مثل حوار نوح عليه السلام مع ابنه في سورة هود ، وحوار النبي إبراهيم عليه السلام مع أبيه في سورة مريم.

إن التربية بالحوار هي تربية بالحب وهي أدعى للتأثير وأدوم للبقاء وغرس القناعات والقيم. أما التربية بالأوامر أو التخويف فلا تدوم، فضلاً عن أنها قد تولد أخلاقاً رديئة، وتجر إلى ركوب أسوأ الطباع! وهنا نورد كلامًا لابن خلدون يقول فيه : (من كان مرباه العسف والقهر، حمله ذلك على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفًا من انبساط الأيادي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة وصارت له هذه العادة خلقًا، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه، وصار عيالًا على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل... فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ألا يستبدَّ عليهما في التأديب) [٣٠] .

والحوار الأسري هو أعظم وسيلة للقضاء على الفجوة بين الأجيال ، خصوصاً ما يسمى بالفجوة الثقافية التي ظهرت واتسعت مع بداية الألفية الثالثة، ومن أهم أسبابها موجة الثورة التقنية التي باعدت بين الأجيال بشكل كبير.

وهي ليست حكراً على محيط الأسرة؛ بل حاضرة وبقوة في مؤسسات التعليم وقطاعات العمل كذلك، وتعني وجود فوارق فكرية واجتماعية وعُرفية بين الأجيال، وذلك نتيجة لسرعة وتيرة التطور والتقدم في كل جيل عن سابقه، فاختلاف مقومات كل فترة، والأحداث المحلية والعالمية التي شهدها كل جيل، تؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين شخصيته وتُشكِّل صفاته الفريدة التي تميزه، وتؤهله لمواكبة عصره. ولعل هذا الأمر يؤكد أهمية توعية الجيل السابق بأهمية متابعة التطورات التي حدثت مع الجيل الحالي، وأن التكنولوجيا والسرعة والصناعات والحياة الأكثر مدنية ورفاهية جعلت ثقافة هذا الجيل وتفكيره أكثر انفتاحًا وقابلية للأفكار الجديدة مهما بدت غريبة أو غير مناسبة في نظر الآباء، وأنهم بحاجة للحوار أكثر من الأمر والتأديب!

٣٠ مقدمة بن خلدون، ص ٥٤٠.

ومن مؤكدات ضرورة الحوار في محيط الأسرة أنه يمثل أسلوباً تربوياً وعلاجاً ناجحاً لبعض الانحرافات، ووسيلة فعالة لاحتواء الانفعالات، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم مع المستأذن بالزنا أعظم شاهد على هذا، فعن أبي أمامة-رضي الله عنه- قال: إن فتى شابًّا أتى النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: (ادنه) ، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس، قال: (أتحبه لأمك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم) ، قال: (أفتحبه لابنتك؟)، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لبناتهم)، قال: (أفتحبه لأختك)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لأخواتهم)، قال: (أفتحبه لعمتك؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم)، قال: (أفتحبه لخالتك)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لخالاتهم)، قال: فوضع يده عليه، وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فَرْجَه)، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.(٣١) وهذا النموذج للحوار الهادئ الحاني، الخالي من الزجر، مع التدرج في الإقناع، والتلطف بالدعاء هو ما نعنيه بالحوار الأسري لحل المشكلات، وتعزيز القيم، وهو وإن لم يكن داخل الأسرة إلا أنه عليه الصلاة والسلام كان بمثابة الأب للمؤمنين، ومن الملاحظ أن الأسرة اليوم تعاني من عدم القدرة على التفاعل مع قضايا الشباب، لأنها فقدت الكثير من مقومات وآليات التعاطي مع المستجدات التربوية في حياة أولئك الشباب. ومع تزايد الضغوط المعيشية على الأب والأم وتقلص الساعات التي يقضيها كل منهما مع الأبناء، أصبح الأبناء يفتقدون إلى من يستمع إليهم ويتحاور معهم وهذا قد أدى بهم إلى البحث عن التعويض الذي يمدهم بما يريدون والذي يأخذ أشكالًا متنوعة وأحيانًا متطرفة. وهذه البدائل قد تخرج أحيانًا عن الإطار الفكري السائد في المجتمع، وتؤثر سلبًا على شخصية الشاب، وربما تضمنت مخاطر دينية ووطنية واجتماعية. ومن جهة أخرى لم يعد الأبناء يرغبون في مناقشة الآباء أو إطلاعهم على ما يجول في خواطرهم، فقد أصبح هناك فجوة بين الجيلين تكبر وتصغر حسب حجم مجهود وسعي الأسرة في ردمها.

---

٣١ أخرجه الإمام أحمد ٢٥٦/٥ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٧٠/١.

الفصل الثالث: دعم المؤسسات المجتمعية للأسرة المعاصرة في مواجهة تحديات العولمة.

المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية.

المؤسسات الحكومية :هي تلك القطاعات التي تكون مملوكة للدولة بشكل كامل، وهي التي تخدم المجتمع ولا يمتلكها أفراد وتشرف عليها الدولة وتتكفل برواتب موظفيها.

والمؤسسات شبه الحكومية: هي القطاعات التي تكون فيها الدولة أكبر مساهم، وتعمل الجهة شبه الحكومية بوصفها جهة خاصة، لها قوانينها المستقلة، ولكن تحت وصاية الدولة وهذه المؤسسات بنوعيها يمكنها أن تقدم دعماً كبيراً للأسرة المعاصرة في مواجهة تحديات العولمة بأنواعها المختلفة والتي يمكن تقسيمها بحسب وظائفها على النحو الآتي :

أولاً: المؤسسات التعليمية:

وتشمل المدارس والجامعات بنوعيها الحكومي والأهلي ، وهي كما يقال: البيت الثاني، ومن أبرز ما يمكن لهذه المؤسسات أن تقدمه لدعم الأسرة المعاصرة أمام تحديات العولمة ما يلي:

١- دعم الأبحاث لعلمية التي تهتم بدراسة بعض الأنظمة والتشريعات المتعلقة بالتحديات المعاصرة للعولمة(٣٢) واقتراح التعديل أو الإضافة مع التوجيه والمبررات، والرفع بذلك للجهات المختصة.
٢- التركيز على بناء «المهارات الأسرية» عملياً في الطلاب،(٣٣) فيكون لها ورش عمل تدريبية وحلقات نقاش تزيد من فاعليتها وإكساب الطلاب مهاراتها بشكل صحيح.
٣- زيادة تواصل الأسرة مع المؤسسات التعليمية وخصوصاً المدارس في التعليم العام

---

٣٢ هناك العديد من الأنظمة التي فرضتها تحديات العولمة مثل: نظام الجرائم المعلوماتية (الإلكترونية) ونحوها.
٣٣ هناك مقرر رائع في المرحلة الثانوية نظام المقررات السنة المشتركة ولكنه يحتاج تفعيل عملي لئلا يتحول إلى مادة نظرية بحتة.

ما قبل الجامعي ليكون عبر برامج فعاله وليس مجرد زيارات.
٤- الاستفادة من برامج تشغيل طلبة الجامعات لتعزيز التربية الأسرية عبر برامج وأنشطة لا منهجية بحيث يكون هؤلاء الطلاب همزة وصل بين الجامعة والأسرة.

ثانياً: المؤسسات الاجتماعية:

وهي نسق اجتماعي يقوم بتوفير واحدة أو مجموعة من الخدمات الاجتماعية، وهي وحدة تنظيمية تتكوَّن من مجموعة أجزاء مترابطة تعمل على تحقيق الأهداف في المجتمع[٣٤].

وتتعدد تصنيفات المؤسسات الاجتماعية بحسب الغاية من تأسيسها أو بحسب الحاجات المجتمعية فتجد المؤسسة الاجتماعية الدينية التي تنشر القيم الدينية وقيم الفضيلة والتزكية، وتجد المؤسسة الاجتماعية السياسية التي تهتم في تربية الحس الوطني والمسؤولية المجتمعية لدى الأفراد، وتجد المؤسسة الاجتماعية الاقتصادية التي ترعى مشاريع اقتصادية تهدف إلى تنمية المجتمع، وأيضاً مؤسسة اجتماعية ثقافية تهتم بتعزيز ثقافة ونهضة المجتمع.

وهذه المؤسسات الاجتماعية يمكنها تقديم الدعم للأسرة المعاصرة في مواجهة تحديات العولمة عبر التالي:

١- تنفيذ الدراسات الميدانية وإعداد التقارير حول هذه التحديات المعاصرة أو بعضها.
٢- تقديم برامج تدريب أسري تشمل: (الدورات، ورش العمل، الاستشارات).
٣- تصميم وإصدار دليل إرشادي تربوي بإشراف بعض المتخصصين لرسم خارطة الطريق في تعامل الأسرة المعاصرة مع تحديات العولمة.
٤- دعم الأسرة في الحدّ من تعلّق وإدمان الأبناء على شبكة الإنترنت بتوفير أماكن وفعاليات تهتم بتقديم ترفيه تربوي هادف وآمن يلبي احتياجات المرح والترفيه.

---

٣٤ محمد نبيل جامع، علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٩م، ص: ٣٥.

ثالثاً: المؤسسات الإعلامية:

هي كيان اجتماعي يحقِّق مجموعة نشاطات وأهداف متميزة من قبل أفراد يؤدون أدوارهم بكفاءة وفق قواعد معروفة ومنسقة إداريًا وضمن حدود واضحة ومنضبطة، وتُعدُّ حلقة وصل توفر قنوات لربط الأفراد بمجتمعاتهم، وتدعم بدورها مؤسسات المجتمع المدني وخدمة المجتمع وأفراده كل حسب احتياجاته وإمكاناته[٣٥]، وهذه المؤسسات الإعلامية يمكن أن تمتلك قنوات أو صحف، أو غير ذلك من الوسائل الإعلامية، ويمكنها دعم الأسر في مواجهة تحديات العولمة كالتالي:

١- تعزيز القيم الأسرية والاجتماعية عبر الحملات الإعلامية، أو الدورات، أو البرامج المذاعة أو المرئية، أو مقاطع الفيديو القصيرة في وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- المساهمة مع الجهات الرسمية الأخرى في تبني ميثاق إعلامي تلتزم به المؤسسات الإعلامية، وتحكيم برامجها للحدّ من طوفان المواد الإعلامية ذات المضامين غير التربوية.

٣- مراقبة المحتوى الإعلامي وتنقيته ؛ مما يؤثر سلباً على قيم الأسرة ولو على سبيل الترفيه.

٤- العناية بمرحلة الطفولة وتقديم محتوى تربوي هادف للأطفال يعزز العلاقات الأسرية والهوية الدينية والأخلاقية لدى الصغار.

٥- تكثيف البرامج التفاعلية التي تستقبل الشباب والفتيات في جلسات أو اتصالات حوارية ومناقشة همومهم مع المختصين.

٢. مؤسسات القطاع الخاص:

يتكون القطاع الخاص في اقتصاد أي دولة من مؤسسات وشركات خاصة لا تملكها الحكومة. وهو مجموع المؤسّسات التي تكون خاضعة لرأس مال الأفراد أو الشركات. « وتقتضي ضرورات المجتمع الحديث أن يشارك أفراده ومؤسساته الخاصة بتقديم خدمات اجتماعية متعددة المجالات والمستويات كمشاركة فاعلة منهم في بناء المجتمع وتنميته انطلاقاً من مبدأ المواطنة والشراكة الاجتماعية التي باتت لزاماً في كثير

٣٥ جلاط رجاء، دور الاتصال في إدارة وتسيير مؤسسة إعلامية، صفحة ٢٦. بتصَرف.

من المجتمعات على سبيل المنفعة المتبادلة أو الالتزام الأخلاقي ولتعديل نظرة المنة والكرم التي ما زالت سائدة لدى بعض الشركات والمؤسسات عند دعمها المحدود للمؤسسات والجمعيات الخيرية أو تنفيذها لبعض البرامج الاجتماعية أو التنموية المحدودة، والتي ينحصر أغلبها في المساهمات الاجتماعية في التبرعات المادية المبعثرة ورعاية المنتديات والمؤتمرات التي تُحتسب ضمن بنود الدعاية والترويج الإعلامي لهذه الشركات، فأبجديات القيم الأخلاقية تفرض على القطاع الخاص التفاعل الإيجابي مع مسؤولياته وواجباته الاجتماعية والوطنية».[٣٦]

ويمكن ضرب الأمثلة على دور القطاع الخاص في دعم الأسرة المعاصرة لمواجهة التحديات في ظل العولمة كما يلي:

١- امتثال قيم المنظمة على أرض الواقع وتعزيزها في سلوك موظفيها الذين هم في الغالب مسؤولون عن أسرهم.

٢- الاهتمام بالجانب الأسري لدى الموظفين وتعميق الصلة بينهم وبين محيط الموظف الأسري.[٣٧] وتبني قيم العائلة في سياسات المؤسسة.

٣- قيام ذراع المسئولية المجتمعية في مؤسسات القطاع الخاص بعقد الشراكات مع الجهات الحكومية المختصة، أو الجهات الخيرية ذات العلاقة، لإعداد حاضنة خبرات تربوية، تمثل مرجعاً لشؤون الأسرة في هذا المجال.

٤- توفير برامج مدفوعة الثمن لدعم الأسرة المعاصرة في مواجهة تحديات العولمة تشمل: (التدريب، والاستشارات، اللقاءات وغيرها).

٥- عقد الشراكات مع المؤسسات الحكومية في دعم بعض الأنشطة المتعلقة بالأسرة، أو تلبية بعض احتياجاتها.

٦- تبني القطاع الخاص -وخصوصاً مؤسساته الكبرى كالبنوك وشكات الاتصالات- للمساهمة المجتمعية بإنشاء مراكز للدراسات والبحوث حول قضايا الأسرة في المجتمع.

٧- الاستثمار في صناعة الإنسان والتأهيل والبناء المتوازن لمهارات الحياة،

---

٣٦ صحيفة الجزيرة السعودية، القطاع الخاص والمسؤولية المجتمعية،

٣٧ تطبق بعض الشركات الخاصة هذا الأمر بشكل جميل فتستضيف بعض أفراد الأسرة عند تكريم بعض الموظفين إما حضورياً أو بتسجيل أصواتهم في التهنئة وبثها في حفلات التكريم، كما تقدم بعض الشركات الخاصة هدايا خاصة لأمهات الموظفين.

والانتقال من مجرد الرعاية إلى المشاركة في التمكين الذاتي للمستفيدين.

٨- السعي في تذليل العقبات التي تواجه القطاع الخاص في أداء المسؤولية المجتمعية والرفع للجهات المسئولة بكل مقترح يساعد على تمكين القطاع الخاص من أداء دوره الاجتماعي.

٩- السعي في وضع رؤية مشتركة للمسؤولية المجتمعية في القطاع الخاص وتوسيع نطاقها في مجال الأسرة مع التأكيد على الالتزام بها.

وقبل عشر سنوات نشرت دراسة تطبيقية على مساهمة المسؤولية المجتمعية في القطاع الخاص في التنمية داخل المملكة العربية السعودية وكانت النتيجة أننا لم نصل إلى ١٠٪ من أبعاد المفهوم العالمي للمسئولية الاجتماعية وجاءت التوصية من الباحث للقطاع الخاص بعمل برامج مستمرة للتنمية بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع[٣٨]. ولكننا نسعى إلى تحقيق قفزات نوعية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي أولت الاهتمام بالأسرة كما أسلفنا، حيث وقد عقد مجلس الشورى في جلسته السادسة في فبراير ٢٠٢٠ م، حواراً تحت عنوان)المسؤولية الاجتماعية.. رؤية مستقبلية(بحضور الجهات ذات العلاقة، وبمشاركة عدد من أعضاء مجلس الشورى، وعدد من المسئولين بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وممثلي الوزارات والهيئات المعنية، وممثلي الغرف التجارية بالمملكة، والجمعية السعودية للمسؤولية الاجتماعية، وعدد من الجهات بالقطاع الخاص، والباحثين المهتمين بالمسؤولية الاجتماعية، أعلن فيها ممثلو مجلس الغرف عن تأسيس لجنة وطنية للمسؤولية الاجتماعية سوف تنطلق أعمالها ذلك العام[٣٩].

مؤسسات القطاع الثالث (غير الربحي).

هو قطاع تطوعي أو غير حكومي، غير هادف للربح، وهو أيضاً القطاع المستقل أو القطاع الثالث، ويسمى أيضاً بالاقتصاد الاجتماعي، والقطاع الخفي أو الجمعيات الخيرية العامة.

وكل هذه الأسماء تطلق للدلالة على مساحة النشاط الاجتماعي، والممارسات

٣٨ صالح السحيباني، المسئولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول(القطاع الخاص في التنمية تقيم واستشراف) المنعقد في بيروت من ٢٣-٢٥ مارس، ٢٠٠٩م.

٣٩ صحيفة الجزيرة السعودية، عدد ١٧٣٠٤، الخميس ١٩ جمادى الآخرة، ١٤٤١هـ.

العامة والفردية والمؤسسية خارج نطاق القطاعين الحكومي وقطاع الأعمال، والموجهة للصالح والنفع العام وتتوزع فيما بين:

- المؤسسات الخيرية.
- الأمانات الوقفية.

والقطاع الثالث تم ضمه إلى رؤية المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٣٠، وتمكينه من التحول نحو المؤسسية والاستدامة، عبر دعم المشروعات والبرامج ذات الأثر الاجتماعي لتصبح هذه المؤسسة الأشمل والأهم من بين المؤسسات الأخرى المختلفة، وتسعى رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى رفع مساهمة القطاع غير الربحي في إجمالي الناتج المحلي من أقل من ١٪ إلى ٥٪، كما يأمل القائمون على رؤية ٢٠٣٠ الطموحة إلى إحداث تغيير جذري في مفهوم العمل التطوعي الذي يشكل أهم ركائز القطاع غير الربحي بالوصول إلى مليون متطوع سنوياً مقابل ١١ ألف متطوع حالياً[٤٠].

ويمكن للقطاع الثالث دعم الأسرة المعاصرة في مواجهة تحديات العولمة كما يلي:

١- توسيع مجالات العناية بالأسرة لتتجاوز الجوانب الاقتصادية إلى الجوانب الاجتماعية والتربوية والنفسية، لتمكين الأسر من مواجهة هذه التحديات.

٢- استحداث برامج ومشاريع تحقق تبادل الخبرات والتجارب بين الأسر، مع تمكين الأسر المؤهلة ضمن معايير محددة من تبني أسرة أخرى بالدعم والمشورة والمتابعة، والفكرة المقصودة هنا هي برنامج: (تبنّي تربوي) تضم فيه كل أسرة ناشئة أو غير مؤهلة بشكل كافٍ لأسرة أخرى مؤهلة تهتم بها، وتصبح الجهة المستشارة لديها في مشاكلها مع الأبناء والتقنية وغيرها وفق شروط وضوابط يتم تصميمها بدقة وتحكيمها من خبرات تربوية وذلك كله بعد الإذن الحكومي لمؤسسات القطاع الثالث بتولي مثل هذه البرامج، وذلك لبناء الولاء والمسؤولية وتوفير قدر كبير من المتابعة والمساهمة الفعالة في حل مشاكل بعض الأسر.

٣- إقامة برامج توعية مجانية للأسر حول طبيعة هذه التحديات المعاصرة وأثرها

٤٠ الصفحة الرسمية لرؤية ضمن محور برنامج التحول الوطني تحت هدف: دعم نمو القطاع غير الربحي.

في المستقبل وتوجيهها في التعامل معها.

٤- تسهيل الوصول للدعم التربوي والاجتماعي للأسر الناشئة في مجال التربية والتعامل مع مشكلاتها.

٥- نشر الوعي المجتمعي العام بهذه التحديات وسبل مواجهتها من خلال المنشورات والبرامج المختلفة.

٦- دعم القطاعين الأول الحكومي والثاني الخاص في كل ما يخص شؤون الأسرة والعناية بها تربوياً واجتماعياً ونفسياً إلى جانب العمل الخيري وتلبية احتياجات الجانب المادي والاقتصادي.

٧- تمكين الأسر من المشاركة في الأعمال الخيرية في مؤسسات القطاع الثالث ونشر ثقافة التطوع بين الجيل الجديد منذ الصغر، والتي من شأنها تربية الجيل على الأمانة والمسئولية، وشغل أوقاتهم بما يفيد وتوجيههم إلى الاستثمار الأمثل للفضاء المفتوح ووسائل التواصل الاجتماعي.

النتائج وأبرز التوصيات

١- تعيش المجتمعات المعاصرة حالة غير مسبوقة من التغيرات والتحولات في أنماط الحياة الحديثة بسبب طوفان العولمة.

٢- تواجه الأسرة المعاصرة الكثير من الصعوبات والتحديات المتجددة، تؤثر على دورها التربوي والاجتماعي .

٣- أبرز التحديات تتمثل في التحدي في مجال التربية والقيم، يليه التحدي في مجال التعليم الحديث وغرس روح الإبداع والتميز، وأخيراً التحدي في مجال الفضاء المفتوح.

٤- هناك عدد من الوسائل المهمة لدعم الأسرة المعاصرة في مواجهة تحديات العولمة.

٥- يجب البدء بنشر الوعي التربوي بين المربين داخل الأسرة وخارجها.

٦- الوعي التربوي يحقق ثاني أهم الوسائل في مواجهة تحديات العولمة وهو التماسك الأسري والإشباع العاطفي المتوازن.

٧- الحوار الأسري هو السر العجيب، والعصا السحرية لحل الكثير من المشكلات داخل الأسرة.

٨- تحتاج الأسرة إلى دعم متعدد من الجهات الحكومية وشبه الحكومية، والقطاع الخاص والثالث غير الربحي ولكل منها مجاله الذي يتحقق به الدعم والتوجيه.

ومن أبرز توصيات هذه الدراسة ما يلي:

١- دعوة الجهات التربوية لجمع خبرات المختصين لعمل دليل تربوي للأسرة المعاصرة حول طبيعة تحديات العولمة وآثارها المستقبلية على الأجيال.

٢- تشجيع الدراسات الميدانية التي تقوم على البيانات الإحصائية في مجال واقع الأسرة السعودية أمام هذه التحديات أو بعضها ؛ مما يساعد على اختيار وترتيب أبرز المشكلات والمسارعة في حلها.

٣- الإفادة من الكمّ الهائل من الأبحاث التربوية المحكمة والمبنية على أدوات بحثية علمية و المنشورة على شبكة الإنترنت، لتكون ضمن موسوعة تربوية متكاملة تمثل مصدرًا مرجعيًا ضخماً للأسرة المعاصرة في مواجهة هذه التحديات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع:

١- أثـر الأسرة في تشـكيل التفاعـل الواعـي مـع وسـائل الإعـلام، فتحيـة القـرشي، بحـث منشـور عـلى شـبكة الإنترنـت، دار المنظومـة. http://www.mandumah. /com

٢- الأطفـال والوسـائط الرقميـة والصحـة النفسـية والرفاهيـة في المملكـة العربيـة السـعودية، بحـث منشـور في موقـع مجلـس شـؤون الأسرة ، https://fac.gov.sa/ .web/main_page

٣- امتـداد تأثـير العولمـة عـلى التعليـم في الوطـن العـربي، لبنـى بنـت حسـين العجمـي، بحـث منشـور عـلى الإنترنـت في موقـع أبحـاث اجتماعيـة محكمـة ١https://sites.google.com/site/socioalger/.

٤- تحديـات التعليـم في عـصر العولمـة، السـيد ياسـين، ، مقالـة في جريـدة الأهـرام، الخميـس ٢٧ مـن ذي الحجـة ١٤٣٧ هـــ ٢٩ سـبتمبر ٢٠١٦، السـنة ١٤١ العدد ٤٧٤١٤.

٥- تقريـر التنميـة البشريـة.٢٠٠٣م. معهـد التخطيـط القومـي، http://hdr.undp. /org

٦- تهذيـب اللغـة. أبـو منصـور محمـد بـن أحمـد الأزهـري، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت،ط١، ٢٠٠١م.

٧- الجامعـة ومواجهـة التحديـات التكنولوجيـة. فاطمـة نتـاج ريـاض، دار اليـسر، ط١، ٢٠١٠م.

٨- دور الاتصـال في إدارة وتسـيير مؤسسـة إعلاميـة، جـلاط رجـاء، بحـث محكـم منشـور https://pmb.univ-saida.dz/busshopac/doc_num.php?explnum_id=٦٢

٩- صراع الأجيـال وتأثـيره عـلى التماسـك الأسري، بـراءة صالـح كوشـك، رسـالة ماجسـتير، دار المنظومـة ر https://search.mandumah.com/Record/٤٨٨٨٤٠

١٠- الظاهـرة الاجتماعيـة عنـد إميـل دوركايـم تحليـل اجتماعـي طالـب عبـد الكريـم القريـشي، منشـور في صفحـة الباحـث عـلى قوقـل العلمـي https:// scholar.google.com/citations?user=NpMRRa٤AAAAJ&hl=ar

١١- علـم الاجتـماع العائـلي، مهـدي القصـاص، منشـور في موقـع المؤلـف http:// ./www.mahdyelkassas.name.eg

١٢- علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية، محمد نبيل جامع، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ط١، ٢٠٠٩م.

١٣- العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها. عبد الخالق عبد الله، عالم الفكر، المجلد ٢٨، ديسمبر ١٩٩٩م.

١٤- العولمة فلسفتها ومظاهرها وتأثيراتها عبد القادر تومي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.

١٥- العولمة والهوية الوطنية، غازي عبد الرحمن القصيبي، ط١، مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ.

١٦- العيش كصورة، كيف يجعلنا الفيسبوك أكثر تعاسة، طوني صغبيني، منشور على الإنترنت. مدونة نينار، ٢٠١٢م. https://saghbini.wordpress.com/

١٧- قاموس المورد الحديث، منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١٨ ما هي العولمة صادق جلال العظم، مجلة الطريق، بيروت، العدد ٤، ١٣٩٧.

١٩ محاضرات في علم اجتماع الأسرة، حمدي علي أحمد، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٩٥م.

٢٠- المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، صالح السحيباني، بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول(القطاع الخاص في التنمية تقيم واستشراف) المنعقد في بيروت من ٢٣-٢٥ مارس، ٢٠٠٩م

٢١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٢٢- معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عبد الحميد عمر وزملاؤه، دار الفكر، ط١، ١٣٧٩م.

٢٣ المعجم الوسيط. مصطفى إبراهيم وزملاؤه. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١.

٢٤- مقدمة بن خلدون، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٥- موقع الدكتور عدنان للتربية الإسلامية على شبكة الإنترنت. http://

/www.bahareth.org

٢٦- الهشاشة النفسية لماذا أصبحنا أضعف وأكثر عرضة للكسر، إسماعيل عرفه، مركز دلائل. ط١، ٢٠٢٠م.

٢٧ الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، جورج شهلا وآخرون. الناشر: جورج شهلا، بيروت، ط١، ١٩٥٥م.

الشراكة بين الجامعات ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها

(تصور مقترح)

بحث مقدم إلى
ملتقى مجلس شؤون الأسرة والجامعات
«وحدة الهدف وتكامل الأدوار»
جامعة المجمعة

الدكتور / مسفر بن جبران آل رفعة
أستاذ أصول التربية المشارك

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى تقديم تصور مقترح للشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمدًا على جمع الحقائق والبيانات حول مجموعة من التحديات التي تواجه الأسرة بالمملكة العربية السعودية في تربية أبنائها، أهمها: نشأة ظواهر وتقاليد تحت مسمى حرية الفكر والاعتقاد، وتعزيز مجموعة من المفاهيم الخاطئة في بناء الأسرة، والغزو الفضائي والثقافي الوافد عبر القنوات الفضائية والذي بات يهدد كيان الأسرة بالمملكة، وشيوع ثقافة الاستهلاك بين أفراد الأسرة. وتدور الدراسة حول ثلاثة محاور هي التأصيل النظري للشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة بالمملكة؛ العرض والتحليل لمجموعة من التحديات التي تواجه الأسرة السعودية؛ تقديم تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها، متضمناً مجموعة من الآليات الإجرائية الداعمة للشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة بالمملكة، منها: إقامة ورش عمل بالتعاون بين الجامعة ومركز شئون الأسرة يحاضر بها بعض أساتذة الجامعة، ودعم الجامعة لمركز شئون الأسرة بمجموعة من الدراسات حول الأسرة.

الكلمات المفتاحية:

الشراكة - الجامعات- مجلس شئون الأسرة – التحديات- الأسرة السعودية

Abstract

The current study aims to present a proposed vision for the partnership between the university and the Family Affairs Council to meet the challenges facing the family in raising its children, and to achieve the goal of the study, the researcher used the descriptive analytical method based on gathering facts and data about a set of challenges facing the family in the Saudi Arabia in raising their children the most important of them are: the emergence of phenomena and traditions under the name of freedom of thought and belief, the strengthening of a set of misconceptions in building the family, the space and cultural invasion coming through satellite channels that threatens the family entity in the Kingdom, and the spread of the culture of consumption among family members, and the research is based on three axes; first: The theoretical rooting of the partnership between the university and the Family Affairs Council in the Kingdom; second; the presentation and analysis of a set of challenges facing the Saudi family, and the third axis was preparing a proposed vision to activate the partnership between the university and the Family Affairs Council to meet the challenges facing the family in raising its children, including a set of mechanisms Procedures in support of the partnership between the university and the Council of Family Affairs in the Kingdom, including: Holding workshops in cooperation between the university and the Center for Family Affairs in which some university professors lecture, and the university's support for the Family Affairs Center with a set of studies on the family.

Key words: partnership - universities - family affairs council - challenges - the Saudi family.

مقدمة:

تعد الشراكة تطبيق وممارسة فعلية للمسؤولية الاجتماعية التي يحس بها الأفراد والجماعات نحو المجتمع الذي ينتمون إليه ومؤسساته التي تعمل على تزويده باحتياجاته من القوى المؤهلة أكاديمياً وتدريبياً، بما يعزز مظاهر الانتماء الوطني، والبعد عن مظاهر السلبية، والاتكالية والمعوقات السلوكية والاجتماعية.

كما تعد الشراكة كقيمة اجتماعية أسلوباً ديموقراطياً له مزايا عديدة من أهمها أنه أسلوب قائم على الاختيار دون إجبار من أجل إشباع الحاجات الأساسية والضرورية لجميع أفراد الأسرة، وتحسين مستوى حياتهم وتعليمهم، كما تتعدى ذلك إلى ما يشمل كل ما يحسن جودة حياة جميع أفراد الأسرة ويشعرهم بالرضا والتوافق النفسي والاجتماعي.

ونظراً لما شهِدَتْه المملكة ُالعربيَّةُ السعودية في السنواتِ الأخيرة من تطوراتٍ في بيئةِ منظومة الشراكة المجتمعية، فقد عزَّزتْ وزارةُ التَّعليم ممثلةً في الجامعات السعودية جهودَها؛ لإرساء أُسُسِ هذه الشراكة عبر إنشاءِ مراكز بحثية متخصِّصَة في خدمةِ المجتمع والانفتاح عليه، وتأسيس وفتح مراكز علمية بحثية، وكراسي بحثيَّة، كما جاء الاهتمام بالشراكة المجتمعية في المملكة العربية السعودية استجابةً لتنامي الحاجات التنموية، ووجود القطاع الاقتصادي النشط والمتطور. وتبعًا لذلك فإنَّ من المؤمل أنْ تُفضي العناية بهذه الشراكة إلى تأسيسِ عقدٍ مُشترَكٍ بين الجامعات السعودية والمؤسسات المختلفة لتقوم بأدوارها التنموية لخدمة مؤسسات المجتمع، وأنْ تستجيبَ سريعًا لمتطلَّباتِ العصر استجابةً فاعلة وقوية، تواكبُ التغيرات الهائلة والجذرية، من خلال تبنِّي ثقافة مشاركة، تذلِّل كافة العقبات، وتساعد في حلِّ كافة المشكلات التي تواجه مؤسسات المجتمع (الصقر، ٢٠١٩، ٤١٤).

وتعد الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة،إحدى الشراكات التي تسهم في الكشف عن مشكلات المجتمع وتحاول أن تضع الحلول لها، كما أنها تسعى لمواجهة التحديات المختلفة التي تواجه الكيان المجتمعي عامة والأسرة السعودية خاصة، إلا أنها لايمكن أن تقوم بهذا الدور بمفردها دون مشاركة

مؤسسات المجتمع المختلفة، وإذا كان الأمر متعلقاً بكثرة التحديات التي تواجه الأسرة بالمملكة وتعددها، والتي من أهمها؛ نشأة ظواهر وعادات وتقاليد تحت مسمى حرية الفكر والاعتقاد، وتعزيز مجموعة من المفاهيم الخاطئة في بناء الأسرة، والغزو الفضائي الوافد عبر القنوات الفضائية والذي بات يهدد كيان الأسرة السعودية، فإن أولى المؤسسات بتلك الشراكة هو مجلس شئون الأسرة(الأحمد، ٢٠١٦، ٥).

ويختص مجلس شئون الأسرة في المملكة بالأسرة السعودية ويسعى لتعميق تماسكها والحفاظ على هويتها وقيمها وتحسين مستوى الحياة فيها بمختلف جوانبها، وبالتالي تعزيز دور الأسرة في عملية التنمية من خلال تطوير تفاعلها مع المؤسسات المجتمعية ذات الصلة بشؤون الأسرة (مجلس شئون الأسرة: ٢٠٢١م).

ويأتي دور مجلس شئون الأسرة من إيمانه بأهميتها في بناء المجتمعات، كونها البيئة الاجتماعية الأولي التي يحتك فيها الأبناء وتنمو فيها وتتطور أنماط التنشئة الاجتماعية، ليتشكل فيها الأبناء كشخصية اجتماعية تنتمي إلى مجتمع ما، وهي الخلية الأساسية التي تُنشئ الأبناء وتسعى إلى إشباع حاجاتهم الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والعاطفية كما انها بناء مهم لمشاعرهم وعلاقاتهم المتبادة بين بعضهم البعض، ووعاء مهم لكبار السن تحتضن متطلباتهم وتعمل على إشباعها(رسول، ٢٠١٨م).

ولما كانت الشراكة من قبل مجلس شئون الأسرة مع الجامعة تطبيق وممارسة فعلية للمسئولية الاجتماعية التى يحس بها العاملون بكل منهما تجاه التحديات المعاصرة التي تمر بها الأسرة السعودية (الوكيل، ٢٠١٢م)، فقد أصبح تعزيز التواصل بين الجامعات ومجلس شئون الأسرة ضرورة ملحة في ظل ظهور مجموعة من التحديات التي تواجه الأسرة السعودية، أهمها نشأة ظواهر وتقاليد تحت مسمى حرية الفكر والاعتقاد، وتعزيز مجموعة من المفاهيم الخاطئة في بناء الأسرة، والغزو الفضائي الوافد والذي بات يهدد كيان الأسرة السعودية، لذا تسعى هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح للشراكة بين الجامعات ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها.

مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة الخلية الأولى والقاعدة الرئيسة التي يقوم عليها بناء المجتمع السعودي، فهي بمثابة وسيط ينقل ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده لأبناءه، كما أنها إطار عام يتضمن مجموعة من العلاقات بين أفرادها يحكمها الحب والمودة والطمأنينة، كما أنها المدرسة الأساسية لكل طفل والجماعة الأولية التي تغذى أبناءها بكل جوانب المعرفة والثقافة.

وتواجه الأسرة في المملكة العربية السعودية مجموعة من التحديات التي تعيقها عن أداء واجبها التربوي نحو أبنائها أشارت إليها مجموعة من الدراسات، فقد أشارت دراسة(الهياف، عوض الله،٢٠١٤) إلى أن أهم التحديات التي تواجه الأسرة هو الاستخدام غير المقنن للتقنية الحديثة، خاصة في كمية الوقت المهدر على الأسرة، وكذلك البعد النفسي والاجتماعي بين الأفراد، وكذلك الضرر الأخلاقي والديني والسلوكي، كما أشارت دراسة (السلمي، ٢٠١٤) إلى خطورة الانفتاح الثقافي على الأسرة بالمملكة العربية السعودية، وأوصت الدراسة بأن تعمل الأسرة على إيجاد برنامج تربوي منظم لأبنائها يمكنهم في التعامل مع متغيرات العصر الحديث، وأهمية ترشيد التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة للفتاة بما يكفل الاستفادة الصحيحة لها (السلمي، ٢٠١٤). كما أشارت دراسة (آل رشود؛ نافع؛ ، وأبو فراج، ٢٠١٨) إلى أن أهم التحديات التي تواجه الأسرة انتشار ثقافة الاستهلاك بين أفرادها.

كما أشارت مجموعة من الدراسات إلى أن الممارسات الفعلية للشراكة المجتمعية بين الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمة لاتحقق الغرض المرجو منها، حيث توصلت دراسة خيتاني وآخرون ،.et al (Khetani ٢٠١٣) إلى أن الآباء يواجهون تحديات من أجل زيادة ودعم المشاركة في الأنشطة المنزلية والمجتمعية لأطفالهم،

وينظر إلى الجامعة على أنها إحدى أهم مؤسسات المجتمع التربوية، فهى جزء مهم منه، ووجدت لكى تعمل مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى ومنها مجلس شئون الأسرة على تلبية حاجات أفرادها، وتقديم الخدمات التى يحتاجون

إليها، بحيث تسهم في عملية التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية من خلال أدوارها المحددة ووظائفها المختلفة، ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى وضع تصور مقترح للشراكة بين الجامعات ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها، مما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة الآتية:

١- ما الإطار المفاهيمي للشراكة بين الجامعة و مجلس شئون الأسرة ؟

٢- ما أهم التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها ؟

٣- ما التصور المقترح لتفعيل الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها؟

أهدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بصفة رئيسة إلى:

١- التعرف على مفاهيم الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة.

٢- التعرف على أهم التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها.

٣- تقديم تصور مقترح للشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة

تتحدد أهمية الدراسة نظرياً في :

- التعرف على مفهوم الشراكة المجتمعية.
- الوقوف على أهم التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها .
- تسهم تلك الدراسة في تعزيز التراث النظر في علم التربية خاصة في جانب الشراكة المجتمعية بين المؤسسات التعليمية وغيرها من المؤسسات، كمجلس شئون الأسرة .

• تنبثق أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع، كونه يناقش موضوعًا من الموضوعات المهمة التي تتعلق بتقديم تصور مقترح للشراكة بين الجامعة ومجلس المسافة شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها، فالأسرة هي عماد المجتمع، وعليها تقوم أركانه، ويشتد بها عماده، وهي الوعاء الأول للأبناء الذي يكسبهم الهوية والبناء الإسلامي، وتنشء الأبناء على الموروث الثقافي الذي يعكس إحساس أبناء الثقافة بمدى تميز تاريخهم.

• كما تنبع أهمية هذه الدراسة كونها تبحث في بناء تصور مقترح للشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة، مستعينًا في ذلك بسبل مواجهة التحديات التي تعترض الأسرة السعودية في تربية أبنائها.

الأهمية التطبيقية للدراسة

تتحدد أهمية الدراسة تطبيقياً كونها تفيد الفئات التالية:

• الأسرة: تمثل هذه الدراسة أهمية كبيرة للأسرة؛ حيث توضح للأسرة دور الجامعة بوصفها مؤسسة تربوية في تربية الأبناء.

• إدارة الجامعات السعودية كونهم يضعون نصب أعينهم سبل التعاون المشترك بين الجامعة وبين مجلس شئون الأسرة، لتعزيز البرامج التنموية لتلك الشراكات.

• الأبناء، وهي الفئة التي يقوم عليها عماد المجتمع ويقوى ويشتد بها بناؤه.

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظاهرة اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً لاستخلاص دلالتها وتفسيرها، للوقوف على أهم التحديات التى تواجه الأسرة بالمملكة العربية السعودية في تربية أبنائها، وسبل تفعيل الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لمواجهة تلك التحديات.

حدود الدراسة:

نظرًا للإجراءات المتبعة في هذا البحث، فإن محددات البحث جاءت كما يلي:

- الحدود الموضوعية: تصور مقترح للشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها.

- تقتصر الدراسة على مجموعة من التحديات هي الانفتاح الثقافي، الغزو الفضائي الوافد عبر القنوات الفضائية، انتشار ثقافة الاستهلاك.

مصطلحات الدراسة:

١. **الشراكة:** تعرف الشراكة بأنها «ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في كافة مجالاته – السياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفرادا أو جماعات أو مؤسسات، وتعتمد سلوكيات هؤلاء الأعضاء على التطوعية والالتزام ، وليس على الإجبار والإلزام والوعي والنزوع والوجدان والشفافية، وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أو عملية تمارس بطرق مباشرة أو غير مباشرة «(العجمى، ٢٠١٦).

ويمكن تعريفها بأنها « تكاتف كافة الجهود المجتمعية للعمل معاً على إحداث التنمية المجتمعية الشاملة(خطيب، ٢٠٠٥).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها « النشاطات التي تقدمها الجامعة بالتعاون مع مركز شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تعيق الأسرة بالمملكة العربية السعودية عن تربية أبنائها.

٢. **الجامعة :** تعرف الجامعة بأنها « كيان علمى مؤسسي تغلب عليه الأنظمة والأعراف والتقاليد واللوائح الجامعية، ومع ذلك تحكمه نظم ولوائح مرتبطة بمجالات تدريسية وبحثية ومجتمعية، ويضم هذا الكيان كليات جامعية وأقسام أكاديمية لمنح درجات علمية في كافة التخصصات(الثبيتى، ٢٠٠٠: ٢١٤).

٠٣. الأســـرة: تعـرف الأسرة بأنهـا» وحـدة اجتماعيّـة إنتاجيّـة تُمثـل مركـزاً للنّشـاطات الاقتصاديــة والاجتماعيــة، وهــي تقــوم عــلى الالتــزام المُتبــادل بــين جميــع الأطـراف بالمـودّة» (حليلـو، ٢٠١٣، ٧). ويعرفهـا الباحـث إجرائيـا بأنهـا كيـان اجتماعـي يتكـون مـن الوالديـن والأبنـاء والجـد والجـدة، وعليهـا يقـوم عـماد المجتمــع الســعودي .

الإطار النظري للدراسة:

يسـتعرض الباحـث الإطـار النظـري للدراسـة الحاليـة مـن خـلال محـاور ثـلاث رئيسـة كـما يـلي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمشاركة المجتمعية.

١) مفهوم الشراكة المجتمعية:

تعـرف الشراكـة المجتمعيـة بأنهـا» كل مايقـوم بـه أعضـاء المجتمـع من أنشـطة لخدمــه مجتمعهــم في كافــة مجالاتــه السياســية والاجتماعيــة والثقافيــة والتعليميــة، وقـد يكـون هـؤلاء الأعضـاء فـردا أو جماعـات أ ومؤسسـات، وتعتمـد سـلوكيات هـؤلاء الأعضـاء عـلى التطوعيـة والالتـزام وليـس عـلى الجـبر والإلـزام، والوعـي والوجـدان والشـفافية، وقـد تكـون هـذه الأنشـطة نظريـة أوعمليـة تمـارس بطـرق مبـاشرة أوغـير مبـاشرة (هـلال، ٢٠١٤: ٧).

يتضــح مــن التعريــف الســابق أن المشــاركة المجتمعيــة تعتمــد عــلى التطوعيــة مــن الفــرد أو المؤسســة للقيــام بعمــل معــين عــن الطريــق القيــام بمجموعــة مــن الأنشــطة.

كـما يمكـن تعريفهـا بأنهـا «الإسـهامات والمبـادرات للأفـراد والجماعـة، سـواء ماديـة أو عينيـة، كـما يمكـن تحديدهـا أيضًـا بأنهـا مسـئولية اجتماعيـة لتعبئـة المـوارد البشريـة غـير المسـتغلة، ووسـيلة للفهـم والتفاعـل المتبـادل لجهـود ومـوارد كل أطـراف المجتمـع، والتنسـيق بينهـا مـن أجـل تحقيـق الصالـح العـام في المجـالات المختلفـة في المجتمـع» (البحـيري، ٢٠١٢: ١١).

٢) أهمية الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة:

للشراكة بين الجامعات ومجلس شئون الأسرة أهمية كبيرة جداً كونها تسهم في ما يأتي (kullab,٢٠١٤)

١- تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية وتعويد الأهالي على الخدمة الذاتية، والتخلي عن القيم السلبية والانعزالية في المجتمع تجاه المشكلات المجتمعية المختلفة، ومنها مشكلات الأسرة.
٢- تحقيق التماسك والترابط الاجتماعي، حيث إنها تعمل على توثيق العلاقات الإنسانية بين جميع أفراد الأسرة
٣- حل المشكلات التي تعترض الأسرة؛ كونها قيمة اجتماعية قائمة على الرغبة والاختيار دون قهر أو إجبار.
٤- الاستفادة من الجهود والإمكانات الأهلية المالية والبشرية المتوفرة في المجتمع بما يؤدي إلى تخفيف الأعباء المالية على الحكومة.
٥- تحول الطاقات الخاملة والعاطلة إلى طاقات قادرة فاعلة من خلال وسائل الإعلام المرئية والقنوات الفضائية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

٣) أهداف الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة:

للمشاركة المجتمعية أهدافاً عديدة منها :

أولاً : أهداف تتعلق بالأفراد : يشترك الأفراد فى الأنشطة الاجتماعية المختلفة رغبة فى تحقيق الأهداف التالية (أحمد، ٢٠١٣: ٣٤-٣٥):

١- تهيئة الآباء للقيام بوظيفتهم التربوية على الوجه الأكمل.

٢- تكوين الشخصية المتكاملة للأبناء داخل الأسرة من جميع جوانبها العملية والواجدنية والمهارية .

٣- تنمية قيم المشاركة والمسئولية والانتماء، والاتجاه الإيجابي نحو الأبناء اتخاذ القرارات المتعلقة بالأطفال بعد استطلاع آراء أولياء الأمور وجمع المعلومات الكافية حول الأطفال وأسرهم وظروفهم العائلية .

٤- عقد دورات تدريبية يحضرها أولياء الأمور لتدريبهم على المشاركة في صنع القرارات داخل أسرهم .

٥- الارتقاء بالوعي المجتمعي تجاه الأسرة، كونها النواة الأولى للمجتمع ، وذلك من خلال.

أ- بناء الثقة بين المجتمع وبين جميع أبناء الأسرة .

ب - الإشراك والإبقاء على اتصال قريب بين أولياء الأمور وبين جمهور المستفيدين .

ت- تحديد الحاجات المادية، والمعنوية، والتربوية ، ومساعدة الوالدين في تلبية احتياجاتهم (Vide, ٢٠٠٥).

ث- تبادل الأفكار والخبرات بين المجتمع وأولياء الأمور لتحقيق التطور والتنمية لكل منهما.

(٢) تعزيز جهود المنظمات الراغبة فى المشاركة مع أسر لسد احتياجات أبنائهم ، وذلك من خلال(أحمد، ٢٠١٣: ٣٤-٣٥) :

أ- تفويض أعضاء المجتمع المحلى وتدريبهم على التعامل مع جميع أفراد الأسرة ، والعمل على تحقيق مطالبه .

ب -تحديد أدوار ومسئوليات الشركاء مع الأسرة من أجل سد احتياجاتهم .

ت - «الإفادة الجيدة والفعالة من الموارد المالية والمساعدات المعنوية التي يتم توفيرها للأسرة باستهداف مصادر أكثر فاعلية وكفاءة من أولياء الأمور ورجال الأعمال في المجتمع المحيط.»

٤) مجالات المشاركة المجتمعية

تتطلب الشراكة الفعالة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة توافر مدخل شامل للمشاركة بين الأسرة والمجتمع، يسمح للأسرة بتحليل ممارساتها الحالية، وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف، ووضع خطط للأنشطة المستقبلية تستند إلى احترام الطاقات المتنوعة لكافة فئات المجتمع، بما يسهم فى تنمية حاجاتهم

وتلبيتها . وينبغى أن يركز هذا المدخل على إحداث الاتساق بين إسهامات المجتمع وطبيعة عمل الأسرة(Uemura & Nitsue, ٢٠٠٦) :

أ- المشاركة التلقائية (التطوعية) : وهي مشاركة تتم بين الأفراد من أعضاء هيئة التدريس، وجميع أفراد الأسرة بعضهم وبعض وليست منظمة بعضوية وغير محددة ببرنامج معين، وتخضع لنمط العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد من أعضاء هيئة التدريس، وتحدث عادة نتيجة تفاعلهم وتعاملاته مع أفراد الأسرة، وتهدف إلى التغلب على بعض المشكلات اليومية والتربوية التى توجه جميع أفراد الأسرة.

ب- المشاركة النظامية (الرسمية): تختلف عن النمط السابق في كونها موجهة من قبل الحكومة، تظهر في صورة مبادرة تقوم بها الجامعة، وجهات حكومية أخرى لتحفيز الأفراد على المشاركة في مجالات تنمية حاجات جميع أفراد الأسرة والعمل على حل مشكلاتهم (أحمد، ٢٠١٣: ٣٨).

المحور الثاني: التحديات التي تواجه السعودية في تربية أبنائها:

تواجه الأسرة السعودية في تربية أبنائها مجموعة من التحديات أهمها: نشأة ظواهر وعادات وتقاليد تحت مسمى حرية الفكر والاعتقاد، وتعزيز مجموعة من المفاهيم الخاطئة في بناء الأسرة، وتأتي تلك التحديات كنتيجة حتمية للعولمة؛ فلقد أحدثت العولمة تغيراً ملحوظاً في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد الأسرة، حيث سعى العالم الغربي إلى عولمة القيم الاجتماعية وفرضها على الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية بشتى الطرق، تحت مسميات عدة منها، الحرية، المتعة الجنسية المأمونة، الحمل والإجهاض، وتنظيم الأسرة، والحماية من الزواج المبكر، ويبدو ذلك جلياً في مواثيق تم عولمتها باسم الأمم المتحدة منها، وثيقة عمل مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في سبتمبر(١٩٩٤م)،» وفي تلك الوثيقة ما يكفي لتجسيد معنى العولمة للقيم الاجتماعية الغربية وفرضها على الأمم المختلفة والحضارات والثقافات، إذ تسعى لعولمة التحلل والتفكك الأسري، الذي بات ينخر في عظام المجتمعات الغربية بشكل واضح (عمارة، ٢٠٠٠، ٤٦-٤٧).

لقد أحدثت العولمة تغيراً ملحوظاً في تركيب الأسرة، التي كانت من قبل تترك بصمات واضحة في النواحي التربوية والاجتماعية وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع الواحد، ومع قدوم العولمة وتغلغلها في جميع جوانب الحياة وتأثيرها الشديد في بنية المجتمع السعودي فقدت الأسرة آثارها البارزة في معظم النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتربوية؛ حيث طغت النزعة الفردية لدى الأفراد والرغبة في الاستقلال، بل وانخفض إلى حد كبير أثر الأسرة في التربية واشترك معها في ذلك كثير من الهيئات منها التعليمية والإعلامية والثقافية والفنية، فبعد أن كانت الأسرة هي العامل المهم في عملية التربية أصبحت أحد أهم عوامل التربية وإلى جانبها الإعلام والمدرسة والجامعة والشارع والرأي العام والأصدقاء، وبعد أن كان الشباب يتشرب قيمه من قنوات شرعية كالأسرة والمدرسة، أصبح يتشربها من قنوات غربية وأقران السوء» (غليون، ٢٠٠٥، ٣٣) .

وحدث تغير ملحوظ في العديد من وظائف الأسرة، فتغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للراحة والاستجمام، بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فراغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي، كما ضعفت عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة؛ نتيجة انتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة لها(الشرعي، ٢٠٠٧، ٩).

كما يأتي الغزو الفضائي والثقافي الوافد عبر القنوات الفضائية والذي بات يهدد كيان الأسرة بالمملكة، كأحد التحديات المهمة التي تواجه الأسرة بها؛ ويأتي الاختراق الثقافي من الثقافات الوافدة ليشكل خطراً على هوية الأسرة العربية والإسلامية، وبخاصة في ظل ضعف التحصينات الداخلية، والانفتاح بلا وعي على العالم الغربي، وخصوصاً الجانب الإعلامي، حيث إنه يستهدف القضاء النهائي على التراث الثقافي والمكون الحضاري العربي والإسلامي، وما يحمله من الضوابط والقواعد الأخلاقية» إذ ساعدت العولمة في إضعاف هوية الأسرة، بل عملت على تدمير بعض معطياته القيمية وتعطيل حركة تطوره ونمائها، حيث خلفت حالة من الانبهار بالآخر، الأمر الذي انعكس على الأبناء وأصبحوا بين نقيضين دوماً الحداثة و التقليد، الأصالة والمعاصرة، التجديد والتقليد، الأمر

الـذي أسـهم في ازدواجيـة الفكـر والسـلوك» (الهـادي، ٢٠١٨، ١٣).

ومـن التحديـات التـي تواجـه المجتمـع السـعودى؛ شـيوع ثقافـة الاسـتهلاك بـالأسرة؛ حيـث تعـد ظاهـرة الاسـتهلاك ظاهـرة شـبه عامـة بالمجتمـع السـعودي، وشـواهدها كثـيرة، مثـل سـعة المنـازل، مقارنـة بعـدد أفـراد الأسرة في المنـزل متعـدد الغـرف، والصـالات والمجالـس، ومعظـم الأسر تعـد الطعـام بأضعـاف الحاجـة إليـه، الأمـر الـذي يـؤدي بالفائض إلى مكبـات النفايـات، وإسراف الأسر السـعودية في الصيف ، وطـول العـام، والإنفـاق عـلى مسـتحضرات التجميـل والعطـور لـدى المـرأة السـعودية، الأمـر الـذي ينشـئ الأبنـاء عـلى نمـط اسـتهلاكي إسرافي كبـير يؤثـر مسـتقبلاً عـلى شـخصيتهم ويجعلهـا مسـتهلكة باسـتمرار(عبـد الرحيـم، ٢٠١٢، ١٨٠).

يتضـح مـما سـبق أن جملـة التحديـات التـي تواجـه الأسرة المسـلمة عامـة وبالمملكـة العربيـة السـعودية خاصـة، والتـي كانـت نتيجـة حتميـة لشـيوع ثقافـة العولمـة، والغـزو الفضـائي الوافـد الـذي وضـع الأسرة السـعودية تحـت ضغـوط شـديدة في تربيـة أبنائهـا، الأمـر الـذي يفـرض عـلى المؤسسـات التعليميـة ومنهـا الجامعـة التشـارك مـع مجلـس شـئون الأسرة بالمملكـة للتصـدى لتلـك التحديـات ومعاونـة الأسرة في إيجـاد سـبيل لتربيـة الأبنـاء تربيـة صحيحـة.

الدراسات السابقة:

فيـما يـلي مجموعـة مـن الدراسـات العربيـة والأجنبيـة التـي أتيحـت للباحـث في مجـال الدراسـة الحاليـة:

دراسـة (سـالم وآخـرون) (٢٠٢٠م) حاولـت هـذه الدراسـة إلى الكشـف عن أهم الممارسـات التـي تقـوم بهـا الأسرة في فعاليـات العمليـة التعليميـة للأطفـال ذوي الاحتياجـات الخاصـة، وكيفيـة تفعيـل ذلـك، واسـتخدمت الدراسـة المنهـج الوصفـي، وجاءت الدراسـة في أربعـة محـاور رئيسـة تنـاول المحـور الأول منهـا الإطـار الفكـري للشراكـة المجتمعيـة واشـتمل عـلى؛ مفهـوم الشراكـة المجتمعيـة، وفلسـفتها، وأهدافهـا، وأهميتهـا، أمـا المحـور الثـاني تنـاول ممارسـات الأسرة كأحـد أهـم أطـراف الشراكـة المجتمعيـة مـع مؤسسـات الأطفـال ذوي الاحتياجـات الخاصـة، ومعوقـات القيـام بهـذه الممارسـات، ومقترحـات التغلـب عـلى هـذه المعوقـات، أمـا المحـور الثالـث فقـد تنـاول الاتجاهـات الحديثـة

في الشراكة المجتمعية بين الأسرة ومؤسسات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأخيراً المحور الرابع والذي اشتمل على رؤية مقترحة لتفعيل دور الأسرة في فعاليات العملية التعليمية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ضرورة عقد دورات تدريبية لقائدي ومعلمي المدارس لتطوير مهاراتهم في تحسين الشراكة الأسرية، التواصل مع أولياء الأمور عن طريق الاجتماعات الدورية والمكالمات الهاتفية وغيرها من الوسائل التي يمكن أن تكون أدوات فعالة لدعم أولياء الأمور وأفراد المجتمع في المشاركة المنتجة في التعليم.

أما دراسة غنيم(٢٠٢٠م) فقد استهدفت الكشف عن كيفية إسهام المشاركة المجتمعية في تحقيق جودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء تجارب بعض الدول، واستخدمت الدراسة المنهجين الإثنوجرافي، والوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة إلكترونيًا على عينة عشوائية طبقية بلغ عددها(٢٠٣) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من جامعات (الأزهر- طنطا- بني سويف- جنوب الوادي- كلية الدراسات العليا التربوية بالقاهرة)، حيث أوضحت نتائج الدراسة أن النسبة المئوية لأهمية المقترحات الخاصة بإسهام المشاركة المجتمعية في تحقيق جودة الحياة لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة جاءت بدرجة كبيرة، وتضمن بيئة داعمة للصحة النفسية لأعضاء أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وضرورة تهيئة بيئة تعليمية وتثقيفية داعمة لأعضاء أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وضرورة توفير وسائل الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وضرورة توفير الدعم المالي لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة جاءت على الترتيب(٩١,١١٣٪)، (٨٦,٧٤٪)، (٩١,٤٪)، (٨٦,٩٦٦٪).

وفي السياق ذاته هدفت دراسة فلاته (٢٠٢٠ م). إلى إعداد استراتيجية مقترحة لتعزيز التواصل بين مؤسسات رياض الأطفال والأسرة في المجتمع السعودي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة في الميدان وواقع الممارسات المحلية لعملية التواصل بين مؤسسات رياض الأطفال والأسرة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما قامت الباحثة بالتواصل مع عينة من الأمهات اللاتي لديهن أطفال ملتحقين بالروضات الحكومية بالإضافة إلى عينة من

مشرفات ومعلمات رياض الأطفال بكل من مدينة مكة وجدة والطائف، للتعرف عن كثب على واقع العلاقة بين الأسرة ومؤسسات رياض الأطفال وطبيعة عملية التواصل، وفي ضوء إجابتهن وما لمسته الباحثة من فجوة في عملية التواصل بين الواقع المحلي لعملية التواصل وما بين الممارسات العالمية المعاصرة أعدت الباحثة الاستراتيجية المقترحة متضمنة لكافة العناصر بدءًا بالرؤية والرسالة ومرورًا بالأهداف وأساليب التنفيذ والمتابعة والتقويم وانتهاءًا بمتطلبات التنفيذ ومؤشرات تحقق الأهداف ومقومات نجاح الاستراتيجية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها يوجد تفاعل بين الوالدين والروضة فهما من يقومان بالأشراف على تربية الطفل، معظم الأساليب التي يستخدمها الوالدان مع طفلهم جيدة ؛ مما ينعكس جيداً على المناخ التربوي في الروضة.

وتناولت دراسة العتيبي (٢٠١٩ م). التعرف على درجة تفعيل قائدات مدارس التعليم العام بجدة للشراكة الأسرية في ضوء نموذج ابيشتاين للشراكة المجتمعية ولتحقيق أهداف البحث فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي حيث تم تطبيق استبانة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها: أن قائدات مدارس التعليم العام بجدة يمارسن (بدرجة متوسطة) جميع مجالات الشراكة الأسرية التي اشتمل عليها نموذج ابيشتاين للشراكة المجتمعية، حيث بلغ المتوسط العام للمجموع الكلي لدرجات ممارسة المجالات الستة (٣,٠٨)، بانحراف معياري بلغ (١,١٧٦). كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قائدات مدارس التعليم العام بمدينة جدة في درجة ممارستهن لمجالات لشراكة الأسرية ككل، وأن تلك الفروق ترجع إلى اختلاف المرحلة الدراسية التي يعملن بها، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار تحليل التباين الأحادي (أنوفا) تساوي (٠,٠٠٠) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠٥,٥).

وهدفت دراسة العودة (٢٠١٨ م) إلى وضع تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعية في الجامعات السعودية الناشئة، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنه الوصفي بشقيه الوثائقي والمسحي، وتم التطبيق الميدانى عى عينة من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددهم(٢٦٠) عضوًا في كليات جامعة حائل، خلال الفترة من ١-٢/١٥/ ٢٠١٨م . وقد كشفت الدراسة عن أبرز مجالات المشاركة المجتمعية التى

تقدمها الجامعة الناشئة للمجتمع ومنها العمل التطوعي، والاتصال المجتمعي، وقد قدمت الدراسة عدداً من التوصيات أبرزها؛ سن التشريعات اللازمة لتحقيق التعاون بين الجامعة الناشئة وبين المجتمع المحلي، وكذلك ضرورة تقديم برامج تأهيلية وتدريبية على مستوى الجامعة ليكتسب أعضاء هيئة التدريس مهارات واتجاهات خدمة المجتمع.

وهدفت دراسة الصومالي(٢٠١٧م) إلى التعرف على واقع الأسر البديلة والتحديات التي تواجهها، والكشف عن دور المؤسسات الاجتماعية مع الأسر البديلة، وتكونت عينة الدراسة من (٧) من الأسر البديلة، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وأداة المقابلة بوصفها وسيلة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن أبرز العوامل التي تدفع بعض الأسر إلى التبني هي: عدم القدرة على إنجاب الأبناء، ومن أهم الاستراتيجيات المتبعة من لدن الأسر للتكيف مع التبني هي كفالة الأطفال الرضع، وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه الأسر نجد أن من أهمها: صعوبة إخبار الطفلة بأنها ليست ابنة بيولوجية للأسرة، ومن أبرز المشكلات التي تواجه الأسر مع القوانين والأنظمة أو الجهات الرسمية التي تشرف عليها هي صعوبة أو التأخر في إنهاء إجراءات استخراج الأوراق الثبوتية للابنة، بالإضافة إلى ضعف أو قلة متابعة الجهات المختصة المشرفة على الأسرة، أو متابعة الابنة المحتضنة، فيما يتعلق بمدى استفادة الأسر من المساعدات المقدمة لهم من قبل المؤسسات الرسمية فإنها تتركز على المساعدات المادية فقط.

وتناولت دراسة " لويرت "(٢٠١٦) Loeurt التعرف على واقع المشاركة المجتمعية في التعليم في المدارس الابتدائية النائية في مقاطعة سملوت في كمبوديا، حيث ركزت الدراسة على أشكال وعمليات المشاركة من قبل الآباء وأفراد المجتمع في التعليم في المرحلة الابتدائية، وقد استخدمت الدراسة منهج (دراسة الحالة)، كما تم الاستعانة بمقياس براي وابشتاين، وتوصلت الدراسة إلى وجود ممارسات من قبل أفراد المجتمع في فعالية العملية التعليمية أهمها: مشاركة أولياء الأمور في تطوير المدارس المحيطة بهم من خلال الأعمال التطوعية التي يقومون بها لتلك المدارس، كما كان للمعلمين ولجان الدعم المدرسي دور كبير في جلب أولياء الأمور وأفراد المجتمع للمشاركة في العملية التعليمية، حيث كانوا بمثابة همزة الوصل بين المدرسة والمجتمع.

أما دراسة شطا (٢٠١٦م) فقد هدفت إلى التعرف على واقع تفعيل المشاركة المجتمعية في مجالاتها المختلفة (الشراكة مع الأسرة- خدمة المجتمع- تعبئة موارد المجتمع المحلي- العمل التطوعي- العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع) بالمدارس الثانوية، والمعوقات التي تحول دون تفعيل المشاركة المجتمعية على الوجه المطلوب للوصول لعدد من التوصيات المقترحة لتفعيل تلك المشاركة في ضوء المعايير القومية للتعليم. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقام ببناء استبيان من (٢٧) عبارة حول أهداف الدراسة تم تطبيقه على(١٢٣) أخصائيًا اجتماعيًا بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: قلة الوعي بثقافة المشاركة المجتمعية في مجال التعليم، والكثافة الطلابية، وقلة الاجتماعات التي تعقدها المدرسة مع أولياء الأمور والمهتمين بالتعليم. وفي ضوء نتائج الدراسة توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات،أهمها تنظيم اجتماعات دورية لأولياء الأمور لتزويدهم بصورة مستمرة بالمعلومات التي تهمهم عن المدرسة وأبنائهم مع إشراكهم في بعض الأعمال المدرسية، وتوجيه رسائل شكر لرجال الأعمال ومؤسسات المجتمع التي تقدم تبرعات مادية أو معنوية للمدرسة، ونشر ثقافة المشاركة المجتمعية داخل المجتمع عن طريق وسائل الإعلام.

وتناولت دراسة الشايع؛ والأنصاري (٢٠١٥م) تقديم تصور مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية بين الجامعات السعودية ومؤسسات المجتمع، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أفراد عينة الدراسة يوافقون بدرجة كبيرة على وجود تعاون بين الجامعات السعودية ومؤسسات المجتمع، وذلك بنسبة(٧٣، ٦٪)، وأن أكبر درجات التعاون تتمثل في اهتمام الجامعات السعودية بتقديم البرامج التدريبية والاجتماعية التي تنمي القيم الإسلامية، وأن أقل درجات التعاون بين الجامعات السعودية بتقديم البرامج التدريبية والاجتماعية تتمثل في تزويد الجامعات السعودية القطاعين الحكومي والأهلي بحاجاتهما من القوى العاملة المدربة تدريباً يناسب المهن المختلفة.

وهدفت دراسة المعماري؛، وعبد العزيز(٢٠١٤ م) إلى الكشف عن الشراكة الحقيقية بين الجامعة والمجتمع، ولتحقيق هدف البحث استخدم المنهج الوصفي، وتوصلت

الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الجامعة تعد ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في جميع ميادينها عن طريق البحث العلمى، وأن هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه الوظيفة المجتمعية للجامعات العراقية ومنها، الاستعمال غير الأمثل للموارد الجامعية، فضلا عن عدم التوظيف الفعال لهذه الموارد لصالح المشاريع التنموية، وارتفاع نسبة أعداد الطلبة لكل عضو من أعضاء الهيئة التدريسية؛ مما أدى إلى قلة الفعالية المعرفية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الحلول للنهوض بالجامعات العراقية نحو مجتمع المعرفة ومنها، العمل على استحداث جهاز إشراف وتقويم ومراقبة علمية ذات طبيعة شبه مستقلة، والعمل على تقديم البحوث العلمية المبتكرة إلى مؤسسات الدولة بهدف تطبيقها على أرض الواقع

تعقيب على الدراسات السابقة:

- يتبين من خلال عرض الدراسات السابقة ذات الاتصال المباشر وغير المباشر بموضوع الدراسة مايلي:

- أن بعضها تناول المشاركة المجتمعية كدراسة غنيم (٢٠٢٠م)، ودراسة العتيبي(٢٠١٩م)، ودراسة العودة(٢٠١٨م).ودراسة» لويرت» Loeurt (٢٠١٦)، ودراسة الشايع، الأنصاري (٢٠١٥م)، ودراسة المعماري، عبد العزيز(٢٠١٤).

- كما تناول بعضها الشراكة الأسرية كدراسة سالم (٢٠٢٠)، ودراسة فلاته (٢٠٢٠)، ودراسة الصومالي(٢٠١٧م)، ودراسة شطا (٢٠١٦م).

- كما تناول بعضها تفعيل الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني، ودراسة العودة (٢٠١٨م).

- دراسة المعماري، عبد العزيز(٢٠١٤م)،ودراسة الشايع، الأنصاري(٢٠١٥م).

- كما تناول بعضها التحديات التي تواجه الأسرة ، كدراسة فلاته (٢٠٢٠م). ودراسة الصومالي (٢٠١٧م)، ودراسة العتيبي(٢٠١٩م).

- كما قدم بعضها تصور مقترح كدراسة فلاته (٢٠٢٠م)،و دراسة العودة(٢٠١٨م)، ودراسة الشايع، الأنصاري(٢٠١٥م).

وفي المجمل يتضح الاتفاق بين جميع الدراسات على أهمية موضوع المشاركة المجتمعية كأحد المساهمات التى تحقق متطلبات الأسرة بالمملكة وتسهم في حل مشكلاتها التربوية في التعامل مع الأبناء. وأفاد الباحث من الدراسات السابقة في إعداد الإطار المفاهيمي للبحث الحالي، وإعداد المشكلة.

المحور الثالث : التصور المقترح لتفعيل الشراكة بين الجامعة و مجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها

أولًا: أهداف التصور المقترح

يهدف التصور المقترح إلى وضع مجموعة من المتطلبات التربوية المقترحة لتفعيل الشراكة بين الجامعة و مجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها، ومن أهداف التصور :

١- إسهام الجامعة بأنشطتها في تحقيق مجلس شئون الأسرة لأهدافه.

٢- تفعيل الأدوار المتبادلة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لحل مشكلات الأسر بالمملكة.

٣- تحقيق التكامل في تربية الأبناء عن طريق تقديم خبرات مشتركة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة في مختلف الجوانب الخلقية، والجسمية، والاجتماعية، والعقلية، والعاطفية.

٤- تفعيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التخطيط والتنفيذ والمتابعة للأنشطة والبرامج التي يقدمها مركز شئون الأسرة.

٥- دعم الأنشطة التي يقدمها مركز شئون الأسرة.

٦- الوقوف على مجموعة من المبادئ التي تحكم التفاعل بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة.

ثانيًا: منطلقات التصور المقترح

يقوم التصور المقترح الحالي على مجموعة من المنطلقات يمكن عرضها على النحو الآتي:

١- أن المشاركة المجتمعية بجميع مؤسساتها تؤدي دور فاعل في دفع جميع

أفـراد الأسرة للمحافظـة عـلى عـادات وتقاليـد المجتمـع.

٢- سـعى الجامعـات بالمملكـة لتأسـيسِ عقـدٍ مُشـترَكٍ بينهـا وبـين والمؤسسـات المختلفـة، لتقـوم بأدوارهـا التنمويـة لخدمـة مؤسسـات المجتمـع.

٣- تعـد الشراكـة بـين الجامعـة و مجلـس شـئون الأسرة، إحـدى الـشراكات التـي تسـهم في مواجهـة التحديـات التـي تواجـه الأسرة، والسـعى نحـو إيجـاد حلـول لهـا.

٤- المحافظـة عـلى تماسـك الأسرة السـعودية وعـلى هويتهـا وقيمهـا وتحسـين مسـتوى الحيـاة فيهـا بمختلـف جوانبهـا، وبالتـالي تعزيـز دور الأسرة في عمليـة التنميـة مـن خـلال بنائهـا بنـاء سـليم تقـوم أركانـه عـلى تربيـة إسـلامية صحيحـة.

٥- الأدوار التربويـة للجامعـة في خدمـة المؤسسـات المختلفـة ومنهـا مجلـس شـئون الأسرة.

٦- ظهـور العديـد مـن التحديـات التـي تواجـه الأسرة بالمملكـة ؛ ومـن ثـم ضرورة إيجـاد حلـول لمواجهتها.

ثالثًا: خطوات عمل التصور المقترح:

للتوصـل إلى تصـور مقـترح لتفعيـل الشراكـة بـين الجامعـات ومجلـس شـئون الأسرة لمواجهـة التحديـات التـي تواجـه الأسرة في تربيـة أبنائهـا تـم السـير وفـق الخطـوات الآتية:

١- الوقوف على مفهوم الشراكة المجتمعية، وأهدافها، وأهميتها.

٢- الوقوف على مجالات الشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة .

٣- دراسـة وتحليـل بعـض التحديـات التـي تواجـه الأسرة بالمملكـة منهـا: نشـأة ظواهـر وعـادات وتقاليـد تحـت مسـمى حريـة الفكـر والاعتقـاد، وتعزيـز مجموعـة مـن المفاهيـم الخاطئـة في بنـاء الأسرة، والغـزو الفضـائي الوافـد عـبر القنـوات الفضائيـة

٤- وضـع التصـور المقـترح لتفعيـل الشراكـة بـين الجامعـات ومجلـس شـئون الأسرة لمواجهـة التحديـات التـي تواجـه الأسرة في تربيـة أبنائها

رابعًا: محاور التصور المقترح:

١) المبادئ المشتركة للتواصل بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة

إن ضرورة بناء تصور جديد لتحقيق التفاعل الأمثل بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة بالمملكة يتطلب إيجاد مبادئ تحكم هذا التفاعل، وتشمل هذه المبادئ على ما يلي:

أ- متابعة الجامعة لأنشطة مجلس شئون الأسرة، من خلال التواصل معها، ويتم تعزيز هذا التواصل من خلال تصميم الجامعة لأساليب فعالة لتحقيق التفاعل بينها وبين مجلس شئون الأسرة.

ب- مساعدة الجامعة لمجلس شئون الأسرة في إقامة فاعليات تربوية تعليمية تسهم في حل مشكلات الأسرة.

ت- دعم الجامعة لمجلس شئون الأسرة بالمشاركة معه في مختلف الأنشطة التي يقدمها للأسرة، سواء كانت ندوات أو مؤتمرات أو ورش عمل لأفراد الأسرة للتغلب على مشكلاتهم.

ث- تسخير إمكانيات الجامعة لتوفير تفاعل اجتماعي بين الأسر وبين مجلس شئون الأسرة، لتحقيق أهداف مجلس شئون الأسرة، وتفعيل أنشطته التي تمكنهما من التغلب على المشكلات الأسرية، والمساهمة الفعالة في بناء الأبناء وتربيتهم تربية صحيحة.

٢) أساليب التعاون بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة

هناك مجموعة من الأساليب للتعاون بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها هي:

- تقديم برامج تربوية بالتعاون مع مجلس شئون الأسرة بالمملكة.
- وضع خطة للتوعية تتناسب مع أهداف مجلس شئون الأسرة تسهم في رفع الوعى التربوي لدى جميع أفراد الأسرة خاصة الأباء والأمهات.
- دعم الأنشطة التربوية والتعليمية والترفيهية المختلفة بالمشاركة في إعداداها وإجرائها ؛ مما يساعد على نجاح مجلس شئون الأسرة في تحقيق هدافه.

- توفير قاعات لعقد لقاءات دورية شهرية بأولياء الأمور لإكسابهم خصائص نفسية تمكنهم من التعامل مع أبنائهم.
- تهيئة بيئة تربوية تعليمية تناسب قدرات الطفل، و تهيئه للتعامل مع الآخرين.
- تحقيق حضور تربوي يزيد في وعى الآباء بشرح السياسات والأساليب التربوية وتوضيحها بما يسهم في ترسيخ مبادئ تتوافق مع ثقافة المجتمع، وعاداته وتقاليده.
- تقديم برامج وأنشطة مسجلة ومقالات ومحاضرات للآباء والأمهات في سبل التربية الصحيحة، بالتعاون مع مجلس شئون الأسرة .
- عمل كتيبات ومنشورات تتضمن نصائح وإرشادات للأسر عن طريق أعضاء هيئة التدريس من التربويين لتوعية الآباء بالقيم المجتمعية.
- إنشاء مجالس تعليمية عن طريق التنسيق بين أعضاء هيئة التدريس من التربويين بالجامعة ومجلس شئون الأسرة، للتشاور في عملية اتخاذ القرارات التربوية، أو قد يكون هذا المجلس استشاريًا أو تنفيذيًا للسياسات العامة المشتركة بين الجامعة ومركز شئون الأسرة والتي تسهم في بناء الأبناء تربوياً.
- إنشاء لجنة تربوية مكونة من أعضاء هيئة التدريس، وبين أعضاء من مجلس شئون الأسرة تكلف بوضع خطة تربوية تثقيفية لجميع أفراد الأسرة.

خامسًا: آليات تنفيذ التصور المقترح:

- تهيئة مناخ قانوني بصدور عدة قرارات وزارية تفتح باب التعاون بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة.
- توفير بيئة ثقافية تسمح بالشراكة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة.
- تدريب المعلمين على طرق التدريس الحديثة لتعزيز الهوية الوطنية.
- عقد ورش عمل وندوات علمية ومؤتمرات ترسخ فيها إمكانات الجامعة لتنفيذ برامج مجلس شئون الأسرة .
- توفير أمكان خاصة داخل الجامعة لتنفيذ مجموعة من البرامج التربوية التي تهتم بشئون الأسرة .
- وضع خطط مشتركة لأهم الأنشطة التربوية التي يمكن أن تتبناها الجامعة

بالتعاون مع مجلس شئون الأسرة لتوعية الآباء بمخاطر الاختراق الثقافي والغزو الفكري.

- عقد ورش وندوات ومؤتمرات خاصة بالأسرة يشرف عليها مجلس شؤون الأسرة ويشارك بها أعضاء هيئة التدريس.

- تشجيع المبادرات الداعمة لمجلس شئون الأسرة وتسخير إمكانات الجامعة لتفعيلها.

- تقديم الجامعة مجموعة من الخطط لبعض البرامج التي تستهدف الأسرة بجميع أفرادها، يشرف عليها مجلس شؤون الأسرة.

- عقد اتفاقيات وشركات للتعاون بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة لتنفيذ برامج تربوية لجميع أفراد الأسرة.

- إنشاء صندوق دعم مالى لدعم الأنشطة المشركة بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة من قبل المؤسسات المالية الضخمة بالمجتمع.

- تدعم الجامعة مركز شئون الأسرة بمجموعة من الدراسات حول الأسرة.

سادسًا: معوقات تنفيذ التصور المقترح:

- عدم وجود اتفاقيات تعاون بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة.

- عدم وجود خطة للتعاون والتشارك بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة.

- عدم توفر قوانين تدعم المشاركة المجتمعية بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة.

- قصور دور الجامعة في القيام بدورها تجاه جميع أفراد الأسرة.

- عدم وجود خطط واضحة المعالم لنشر للشراكة بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة.

سابعاً: سبل التغلب على معوقات التصور المقترح:

- إعداد اتفاقيات تعاون بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة.

- تكوين خطة للتعاون والتشارك بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة من قبل هيئة عليا من أعضاء هيئة التدريس وأعضاء بمجلس شؤون الأسرة.

- طرح تشريعات جديدة تنظم العمل التشاركى بين الجامعة ومجلس شئون الأسرة.

- تشجيع القيادات الجامعة على التعاون مع مجلس شؤون الأسرة لتنفيذ سياسات تربوية تفيد جميع أفراد الأسرة.

ثامناً: مؤشرات نجاح التصور المقترح

- إنشاء لوائح تعاون بين الجامعات السعودية ومجلس شؤون الأسرة.

- انتشار ندوات للتوعية يحاضر بها أعضاء هيئة التدريس وتستغل فيها إمكانات الجامعة لتنفيذ برامج مجلس شؤون الأسرة.

- إقامة الجامعة لورش عمل تستدعي فيها مجموعة من الأسر بالمملكة لتقديم خدمات تربوية إليهم.

- استحداث خطة تعاون بين الجامعة ومجلس شؤون الأسرة لتنفيذ برتوكول التعاون المشترك بينهم.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بما يلي:

١- ضرورة إنشاء ندوات وورش عمل ومؤتمرات من قبل أعضاء هيئة التدريس لأفراد الأسرة لإكسابهم أساسيات التربية الرشيدة للآبناء.

٢- وضع خطة استراتيجية لبرامج الشراكة بين الجامعة والأسرة لرفع الوعى التربوي للآباء .

٣- تعديل اللوائح والقوانين الجامعية لتسمح بمزيد من الشراكات مع المؤسسات المعنية بالتربية داخل المجتمع.

٤- وضع آليات لتفعيل دور الجامعة في خدمة مؤسسات المجتمع المدني، ومنها الأسرة.

٥- دعم المبادرات الخاصة بمجلس شئون الأسرة من قبل الجامعات السعودية.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية

- أحمد ، ولاء جلال(٢٠١٣م). فاعلية خطة استراتيجية مقترحة للمشاركة المجتمعية لرياض الأطفال في ضوء معايير الجودة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة .

- الأحمد، هند محمد عبد الله(٢٠١٦م). تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر الخبراء، مجلة العلوم التربوية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٤)، ١-٨٦.

- آل رشود، سعد بن محمد بن سع؛ نافع، سعيد عبده؛ وأبو فراج، أشرف عبد الوهاب(٢٠١٨م). ثقافة الإستهلاك لدى الأسرة السعودية: دراسة ميدانية، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، (١٢)، معهد الملك سليمان للدراسات والخدمات الاستشارية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية، ٥٣-١٦٤.

- البحيري ، ولاء (٢٠١٢م). المشاركة المجتمعية «مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة»،المركز

الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة.

- الثبيتى، مليحان معيض(٢٠٠٠م). الجامعات، نشأتها، مفهومها، وظائفها، دراسة وصفية تحليلية، المجلة التربوية، ع (٥٤)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت. ١٤(٤٥) ، ٢٠٩-٢٦٠.

- حليلو، نبيل (٢٠١٣م). الأسرة وعوامل نجاحها، الملتقى الوطني الثاني» الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

- خطيب، عبد الله(٢٠٠٥م). العمل الجماعي، برنامج التنمية الأسرية، جامعة القدس، فلسطين..on Lin https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb١٣٧٠٠٢٩٧٢٧٨&search=books

- رسول، جمعه(٢٠١٨). الأسرة والمدرسة ضرورة التكامل، مجلة الوعى الإسلامي، المملكة العربية السعودية، (٦٤١) ، ٧٣-٧٥.

- سالم، محمد المصيلحي محمد إبراهيم؛ و الإتربي، هويدا محمود؛ وغنيم، إبراهيم السيد عيسى(٢٠٢٠). الشراكة المجتمعية بين الأسرة ومؤسسات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة رؤى وممارسات، مجلة كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٣ (١٨٨)، ٣٣١-٣٦٨.

- السلمي، ابتسام مبيريك عون (٢٠١٤م). عن دور الأسرة المسلمة في ترشيد الانفتاح الثقافي للفتاة في ظل التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التربية الإسلامية والمقارنة،كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- الشايع، عزام بن يوسف بن محمد الدخيل؛ والأنصاري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد المحسن(٢٠١٥م). الشراكة المجتمعية بين الجامعات السعودية ومؤسسات المجتمع مع تصور مقترح، رسالة دكتوراه، (غير منشورة) ، قسم التربية،كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- الشرعي، بلقيس غالب(٢٠٠٧م). دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي»دراسة تحليلية، مؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات ، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، في الترة من ١٧-١٩ ابريل ٢٠٠٧م، جامعة السلطان قابوس، دبي.

- شطا، أحمد عبد المعبود أبو زيد(٢٠١٦). المشاركة المجتمعية كمدخل لتطوير أداء المدارس الثانوية في ضوء المعايير القومية للتعليم»دراسة ميدانية بمحافظة دمياط». المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، مؤسسة حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي- مصر، (٣)،٧١-٩٢.

- الصقر، عبد العزيز بن محمد(٢٠١٩). دور الإدارة الجامعية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في تفعيل الشراكة المجتمعية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، ٣٠(١٢٠)، ٤٠٦-٤٢٦.

- الصومالي، أمل سليمان(٢٠١٧). الأسرة البديلة في مدينة جدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤(١)، ٢٤٩- ٢٨٣.

- عبد الرحيم، آمال(٢٠١٢). اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك، مجلة جامعة دمشق، ٢٨(١)، جامعة الملك سعود ، ٢٨(١)، ١٧٥ -٢١٠.

- العتيبي، ابتسام تركى سالم(٢٠١٩). تفعيل الشراكة الأسرية فى مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية فى ضوء نموذج ابيشتاين للشراكة المجتمعية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة،١ (٢٠)، ٥٩٣-٦٣٥.

- العجمي، محمد حسنين(٢٠١٦). المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة. المنصورة: مصر ، العالمية للنشر والتوزيع .

- عمارة، محمد (٢٠٠٠). مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مجلة العروبة، البحرين، المنامة،(٥)، ٤٦- ٤٧.

- العودة، إبراهيم بن سليمان(٢٠١٨). تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعية في الجامعات السعودية الناشئة جامعة حائل أنوذجاً، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٢(٣)، ١٤-٨٨.

- غليون، برهان(٢٠٠٥). العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، ورقة مقدمة إلى اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، حول تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية،في الفترة من ١٩-٢١ديسمبر،٢٠٠٥م، بيروت، لبنان .

- غنيم، إبراهيم السيد عيسى(٢٠٢٠). إسهام المشاركة المجتمعية في تحقيق جودة

حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على ضوء تجارب بعض الدول، مجلة كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة،٤(١٨٨). ٥٦-١٣٢.

- فلاته، عائشة بنت بكر آدم(٢٠٢٠). استراتيجية مقترحة لتعزيز التواصل بين مؤسسات رياض الأطفال والأسرة في المجتمع السعودي في ضوء الواقع المحلي والاتجاهات العالمية المعاصرة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، ١٢(١)، ١٨٩- ٢٣٠.

- المعماري، على أحمد خضر،؛ عبد العزيز ، أحمد(٢٠١٤). نحو شراكة حقيقية بين الجامعة والمجتمع، المؤتمر القومي السنوي الثامن عشر: تطوير منظومة الأداء في الجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، في الفترة من ١٠-١١ أغسطس، ٢٠١٤م، (٢٦)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٤٢٣- ٤٤٢.

- الهادي، المرزوقي على(٢٠١٨). الغزو الثقافي الغربي أسبابه، مخاطره، نتائجه، مجلة كلية التربية، الجامعة المفتوحة،(١٢)، ١-٢٣.

- هلال، محمود مصطفى(٢٠١٤). مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تفعيل المشاركة المجتمعية في التعليم (دراسة حالة: جمعية أكاديمية الدلتا للعلوم بالدقهلية) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ،قسم أصول التربية،كلية التربية، جامعة المنصورة.

- الهياف، راشد ناصر على، ؛ عوض الله، عصام الدين برب أدم (٢٠١٤). التقنية الحديثة وانعكاساتها التربوية على الأسرة المسلمة في ظل العولمة بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

- الوكيل، مصطفى مختار(٢٠١٢). المشاركة المجتمعية ماهيتها وأهدافها، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، القاهرة(٥٩). ٣٤-٨٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- kullab, A., (2014). Community participation in planning and budgeting processes of Gaza strip municipalities. MA Thesis, Faculty of Engineering, Islamic University of Gaza, Palestine.

- Loeurt, T. (2016). Community Participation in Education

"A Case Study in the Four Remote Primary Samlot District. Battambang Province. Ma thesis, school of Georgraphy, Environment and Earth Sciences, Victoria University of Wellington, Cambodia.

- Mary A. Khetani , & Others (2013) . Parent Perspectives of Participation in Home and Community Activities When Receiving Part C Early Intervention Services , Boston University, http://tec.sagepub.com-2-10-2016.

- Uemura , N (2006) : Community Participation in Education- What Do We Know ? , Current Isiues in Comparative Education, 3(2) , 1 May , 14.

- Vide(2005). Roteert and Company : Community Participation Program for the City of stone Mountain- Georgia 2005 Comprehensive Plan Update, Georgia , May. 2 .

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

- مجلس شؤون الأسرة(2021). من نحن، متاح على-

https://fac.gov.sa1-4-2021،.

UNITED NATIONS
academic
impact
Sharing
a Culture
of Intellectual
Social
Responsibility
SDGs
مرصد المسؤولية الاجتماعية
Social Responsibility Observatory